

١ - ابنُ سَعْدٍ *

الإمامُ الحافظُ العلامَةُ ، أبو محمد ، عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ سَعْدِ النَّيسابوريِّ الحاجِّي البزاز .

روى عنه الحاكمُ وقال : سمعَ أبا عبدِ اللَّهِ محمدَ بنَ إبراهيمَ البوشنجي ، وإبراهيمَ بنَ أبي طالب ، وأحمدَ بنَ النضر ، وأبا العباس السراج ، وطبقتهم . ثم كتبَ عن أربع طبقاتٍ بعدهم ، وكتبَ الكثير ، وجمعَ الشيوخَ والأبوابَ والمُلحَ . ولم يرحل ، وقد سألتُه عن عبدِ اللَّهِ بنِ شيرويه ، فقال : ثقةٌ مأمونٌ : إلى أن قال : تُوفي أبو محمد فجأةً في سنةٍ تسعٍ وأربعينَ وثلاثَ مئةٍ ، وهو في عِشرِ الثمانينِ .

أخبرنا الشرفُ أحمدُ بنُ هبةِ اللَّهِ بنِ تاجِ الأُمْناءِ ، أنبأنا عبدُ المعزِّ ابنُ محمد ، أخبرنا أبو القاسمِ المُستَملي ، أخبرنا أبو بكرِ أحمدُ بنُ الحسينِ الحافظ ، أخبرنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظ ، حدثني عبدُ اللَّهِ بنُ سعد

* مختصر طبقات علماء الحديث ورقة ١٥٨ ، تذكرة الحفاظ : ٩٠٧/٣ - ٩٠٨ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٠ ، شذرات الذهب : ٣٨١/٢ .

الحافظ ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقِ الثَّقَفِيِّ ، حدثنا محمدُ بنُ عثمانَ بنِ كرامة ، حدثنا خالد بنُ مخلد ، عن سليمان بن بلال ، أخبرني شريك ، عن عطاء ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : [إِنَّ اللَّهَ قَالَ] : « مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي بِالْحَرْبِ » وذكر الحديث .

غريب جداً ، مدارُهُ على ابن كرامة ، قد رواه البخاري (١) عنه ، ويُروى شبههُ من طريق عبد الواحد عن مولاة عروة ، عن عائشة (٢) .

٢ - العَسَالُ *

محمدُ بنُ أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد ، القاضي أبو أحمد

(١) ٢٩٢/١١ ، ٢٩٧ في الرقاق : باب التواضع ، ومحمد بن عثمان بن كرامة ثقة ، وقد تحرف في « الحلية » ٤/١ إلى محمد بن إسحاق بن كرامة ، وعله الحديث شيخه خالد بن مخلد ، فقد أورد المؤلف في ترجمته في « الميزان » ٦٤١/١ - بعد أن نقل قول أحمد فيه : له مناكير ، وقول أبي حاتم لا يحتج به ، وقول ابن سعد منكر الحديث ، - هذا الحديث وقال : فهذا حديث غريب جداً لولا هبة الصحيح لعدوه في منكرات خالد بن مخلد ، وذلك لغرابة لفظه ، ولأنه مما ينفرد به شريك وليس بالحافظ . . قلت : وهو راوي حديث المعراج الذي زاد فيه ونقص ، وقدم وأخر ، وتفرد بأشياء لم يتابع عليها .

(٢) أوردته الحافظ في « الفتح » ٢٩٢/١١ ، ونسبه لأحمد في « الزهد » وابن أبي الدنيا ، وأبي نعيم في « الحلية » ٥/١ ، والبيهقي في « الزهد » ، وذكر ابن عدي أن عبد الواحد هذا تفرد به عن عروة وقد قال فيه البخاري : منكر الحديث ، ولكن خرج الطبراني من طريق يعقوب بن مجاهد عن عروة ، وقال : لم يروه عن عروة إلا يعقوب وعبد الواحد .

وفي الباب عن أبي أمامة عند الطبراني والبيهقي في الزهد وسنده ضعيف .

وعن علي عند الإسماعيلي في مسند علي .

وعن ابن عباس عند الطبراني ، وسندهما ضعيف .

وعن أنس عند أبي يعلى والبيزار والطبراني وفي سنده ضعف أيضاً انظر « الفتح » ٢٩٣/١١ ، و

« جامع العلوم والحكم » ص : ٣٣٨ ، و « مجمع الزوائد » ٢٩٦/١٠ ، ٢٧٠ .

* ذكر أخبار أصبهان : ٢/٢٨٣ ، تاريخ بغداد : ١/٢٧٠ ، الأنساب : ٤٤٧/٨ ، تذكرة

الحفاظ : ٣/٨٨٦ - ٨٨٩ ، العبر : ٢/٢٨٢ - ٢٨٣ ، البداية والنهاية : ١١/٢٣٧ ، الوافي

بالوفيات : ٢/٤١ ، النجوم الزاهرة : ٣/٣٢٥ ، طبقات الحفاظ : ٣٦١ - ٣٦٢ ، طبقات =

الأصبهاني الحافظ ، المعروف بالعسال ، صاحب المصنفات .
رأيت له ترجمة مفردة في جزء للحافظ أبي موسى ، قد سمعته منه
الحافظ عبد الغني المقدسي .

سمع من والده وهو من قدماء شيوخه ، فإن والده مات سنة اثنتين
وثمانين ومئتين ، وسمع من أبي مسلم الكجّي ، ومحمد بن أيوب بن
الضريس الرازي ، وأبي بكر بن أبي عاصم ، ومحمد بن أسد المديني
صاحب أبي داود الطيالسي ، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة ، والحسن
ابن علي السري ، وإبراهيم بن زهير الحلواني ، ومطّين ، وأبي شعيب
الحرّاني ، وبكر بن سهل الدميّاطي ، وأمثالهم .

وقرأ القرآن لنافع على الأستاذ أبي عبد الله محمد بن علي بن
عمرو بن سهل الأصبهاني الصوفي عن قراءته على الفضل بن شاذان
الرازي .

تلا عليه ولده أبو عامر عبد الوهاب ، وكان من كبار
أهل أصبهان وتموليههم . طالعت كتاب « المعرفة » ، له في السنة
ينبىء عن حفظه وإمامته ، وأكبر شيخ لوالده هو إسماعيل بن عمرو
البحلي صاحب مسعر .

حدّث عن أبي أحمد : أولاده : أبو جعفر أحمد ، وأبو إسحاق
إبراهيم ، وأبو عامر عبد الوهاب ، وأبو الفضل العباس ، وأبو الحسين
عامر ، وأبو بكر عبد الله ، وكان أربعة منهم معدّلين محدّثين ، وهم

=المفسرين للداودي : ٥١/٢ - ٥٢ ، شذرات الذهب : ٣٨٠/٢ - ٣٨١ ، هدية العارفين :

أحمد وإبراهيم وعامر وأبو بكر .

وحدّث عنه أيضاً : أبو أحمد عبدُ اللهِ بنُ عديّ ، وأبو بكر بن المُقرئ ، وأبو عبد الله بن منّدة ، وأبو بكر بن مردويه ، وأبو بكر بن أبي علي ، ومحمد بن عبد الله الرّباطي ، وأحمد بن إبراهيم القصار ، وأحمد بن محمد بن عبد الله بن ماجّة المؤدّب ، وأبو سعيد النّقاش ، ومحمد بن عليّ ابن مُصعب ، وأبو نعيم .

قال الباطرقاني : أخبرنا ابنُ منّدة ، قال : كان أبو أحمد العسال يخلّف الطّبري وابنه ، وكان أحدَ الأئمّة في علم الحديث .

وقال الحاكم : كان أحدَ أئمّة الحديث .

وقال ابن مردويه : كان أبو أحمد العسال المعدّل يتولّى القضاء خليفةً لعبد الرحمن بن أحمد الطّبري ، هو أحد الأئمّة في الحديث ، فهماً ، وإتقاناً ، وأمانة .

وقال أبو سعيد النّقاش : أخبرنا أبو أحمد العسال ، ولم نَرَ مثله في الإتقان والحفظ .

قلت : وقد رأى النّقاشُ الحاكمين ، والدّارقطنيّ ، وأبا بكر الجعّابي ، وأبا إسحاق بن حمزة ، وأخذ عنهم ، وهو مع ذلك يقول هذا القول .

قال أبو بكر بنُ أبي عليّ الدّكوانيّ القاضي : أبو أحمد العسال الثّقّة المأمونُ الكبير في الحفظ والإتقان .

وقال أبو نعيم : أبو أحمد من كبار الناس في المعرفة والإتقان والحفظ . صنّف الشيوخ ، والتفسير ، وعمامة المسند ، ولي القضاء

بأصْبَهان ، مقبول القول .

وقال الخليلي في «الإرشاد» : ومن أهل أَصْبَهان أبو أحمد العسّال ، حافظ ، مُتَقَنٌ ، عالمٌ بهذا الشأن ، كان على قضاء أَصْبَهان من شرط الصّحاح ، لقيتُ ابنه أحمدَ بالرّي ، فحدّثني عن أبيه .

قلت : وقد حدّث العسّال ببغداد ، وذكره أبو بكر الخطيب في «تاريخه» ، وقال : أخبرنا الماليني ، أخبرنا ابنُ عديّ ، حدّثنا أبو أحمد العسّال ببغداد ، حدّثنا أحمدُ بنُ عمرو بن أبي عاصم ، فذكر حديثاً^(١) .

قال أبو موسى المدني : ذكر أبو غالب بنُ هارون الأديب ، قال : كان يُكره على تقلّد القضاء ، فكان يمتنع منه ، وكان يُلحُّ عليه ، حتى أجابَ خلافةً ونيابةً ، استخلفه الطبريُّ وهو مقيمٌ بحضرة ركن الدّين حسن بن علي بن بويه سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة ، فلما استخلف الطبريُّ ولده عتبة في سنة اثنتين وأربعين ، وولي عتبة القضاء برأسه في سنة ست وأربعين ، فاستخلف أبا أحمد ، وقيل : إنه كان لا يُغلق بابَه عن أحد ، وكان إذا توجّه على الخصم يمينٌ لا يُحلفه ما أمكنه ، بل يفرم عنه ما لم يبلغ مئة دينار ، فإذا بلغ المئة أو جاوزها ، كان يتشبّث ويُدافع ويُمهل إلى المجلس الثاني ، ويُحدّر المدّعى عليه ويَبالَ اليمين ، ويخوفه يومَ الدين ، ويذكّره الوقوف بين يدي ربِّ العالمين ، ثم يُحلفه على كُره .

قال أبو بكر بن مرْدويه : سمعتُ أبا أحمد يقول : أحفظُ في القرآن^(٢) خمسين ألف حديث .

(١) تاريخ بغداد : ٢٧٠/١ وليس فيه نص الحديث .

(٢) في الأصل «القراءات» وما أثبتناه مما يأتي .

قال أبو موسى : ذكر أبو غالب هبةُ الله بن محمد بن هارون
بخطه ، قال : سمعت بعض أصحاب الحديث : ان محدثاً حضر القاضي
أبا أحمد ، قال : إني حلفت أنك تحفظ سبعين ألف حديث ، فهل أنا
بار؟ فقال : برت يمينك ، إني أحفظ في القرآن سبعين ألف حديث .

ويقال : إنه أُملى تفسيراً كثيراً من حفظه ، وقيل : أُملى أربعين
ألف حديث بأردستان ، فلما رجع إلى أصبهان ، قابل ذلك ، فكان
كما أملاه .

أخبرنا جماعةُ كتابة ، أخبرنا الكندي ، أخبرنا الشيباني ، أخبرنا
الخطيب ، حدثني عبد الله بن أحمد بن علي السوذرجاني - وكان ديناً
ثقة - قال : سمعت ابن مندة ، يقول : كتبت عن ألف شيخ لم أر فيهم
أتقن من أبي أحمد العسال .

وقال يحيى بن مندة : سمعت عمي يقول : سمعت أبي يقول :
كتبت عن ألف وسبع مئة شيخ ، فلم أجد فيهم مثل أبي أحمد العسال ،
وإبراهيم بن محمد بن حمزة . وكذا رواه أحمد بن جعفر الفقيه ، عن
أبي عبد الله ، فقال : ألف وسبع مئة . وعن ابن مندة ، قال : طفت
الدنيا مرتين ، فما رأيت مثل العسال .

ذكر أبو غالب أيضاً ، قال : يُحكى أنه ما كان يجلس لإملاء
الحديث ، ولا يمس جزءاً إلا على طهارة ، وأنه كان مرة مع صهره ،
فدخل مسجداً ، وشرع في الصلاة ، فحتم القرآن في ركعة .

قال أبو غالب : وسمعت جدِّي يقول : سمعت والدي أبا إسحاق
إبراهيم بن القاضي أبي أحمد العسال يقول : لما مات القاضي ،
وجلس بنوه للتغزية ، فدخل رجلان في لباس سواد ، وأخذوا يولولان

ويقولان : وإسلاماه ، فسُئلا عن حالهما ، فقالا : إنا وردنا من
أغمات^(١) من المغرب ، لنا سنة ونصف في الطريق في الرحلة إلى هذا
الإمام لنسمع منه ، فوافق ورودنا وفاته .

تصانيفه : « تفسير القرآن » ، كتاب « التاريخ » ، كتاب « تاريخ النساء » ،
كتاب « معجمه » ، كتاب « السنة » ، كتاب « الأمثال » ، كتاب « الرؤية » ،
كتاب « العظمة » ، كتاب « الجزية » ، كتاب « الرقائق » ، كتاب « مسند
الأبواب » ، كتاب « الأبواب » على غريب الحديث ، كتاب « حروف
القراءات » ، كتاب « الآيات وكرامات الأولياء » ، كتاب « من يجمع حديثه من
المقلّين » ، « طرق غسل يوم الجمعة » « أحاديث مالك » ، كتاب « الفوائد » ،
« أحاديث منصور بن المعتمر ، ومحمد بن جحادة ، وقرّة بن خالد » ، وأشياء
سوى ذلك .

كان أبوه أحمد^(٢) من كبار التجار المتمولّين ، وقف أملاكه على
أولاده ، وهي بساتين ودور وحوانيت . سمع من إسماعيل بن عمرو ،
وسهل بن عثمان ، وعمرو بن عليّ الفلاس . توفي في شوال سنة اثنتين
وثمانين ومئتين .

قال أبو نعيم الحافظ في « تاريخ أصبهان » : محمد بن أحمد بن
ابراهيم مولى العلاء بن كسيب العنبري ، أبو أحمد العسال : مقبول
القول ، من كبار الناس في المعرفة والحفظ ، صنّف الشيوخ ،
والتاريخ ، والتفسير وعامة المسند^(٣) .

(١) أغمات : ناحية من بلاد المغرب قرب مراكش ، وهي كثيرة الخيرات . « معجم البلدان »

. ٢٢٥/١

(٢) ترجمته في « ذكر أخبار أصبهان » : ١٠٠/١ .

(٣) « ذكر أخبار أصبهان » : ٢٨٣/٢ .

أخبرنا عيسى بن محمد^(١) الأنصاري، أخبرنا منصور بن سَند، أخبرنا أبو طاهر الحافظ، أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى الأصبهاني، أخبرنا عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن الهيثم الواعظ سنة سبع عشرة وأربع مئة، حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم العسال، حدثنا موسى بن إسحاق، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نُعم، عن أبي سعيد قال: «استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة، فإذا الفأرة قد أخذت الفتيلة، وصعدت إلى السقف لتحرق عليه البيت، قال: فَلَعَنَهَا، وأحلَّ قتلها للمُحْرِمِ»^(٢) هذا حديثٌ غريب، من الأفراد الحسان^(٣).

قال أبو منصور معمر بن أحمد الزاهد :

لَقَدْ مَاتَ مَنْ يَرَعَى الْأَنَامَ بِعِلْمِهِ
وَكَانَ لَهُ ذِكْرٌ وَصِيَّتٌ فَيَنْفَعُ
وَقَدْ مَاتَ حِفْظُ الْحَدِيثِ وَأَهْلُهُ
وَمَنْ رَأَيْنَا وَهُوَ فِي النَّاسِ مَقْنَعُ

(١) في مشيخة المؤلف ورقة ١١٠ : عيسى بن يحيى بن أحمد بن محمد ...
(٢) إسناده ضعيف لضعف يزيد بن أبي زياد، وأخرجه أحمد ٣/٧٩، ٨٠، من طريق جرير، وابن ماجه (٣٠٨٩) من طريق محمد بن فضيل، كلاهما عن يزيد بن أبي زياد بهذا الإسناد بلفظ «يقتل المحرم الحية والمقرب والسبع العادي، والكلب العقور، والفأرة الفويسقة» فقيل له: لم قيل لها الفويسقة؟ قال: لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم استيقظ لها وقد أخذت الفتيلة لتحرق بها البيت. وهو دون قوله: «فقيل له» إلى آخره، في سنن أبي داود (١٨٤٨)، ومسنده أحمد ٣/٣ و «شرح معاني الآثار» ٢/١٦٦. وعند أبي داود وأحمد لفظه منكراً، وهي قوله «يرمي الغراب ولا يقتله».

(٣) لعل المؤلف أراد حسن متنه لمجيئه من وجه آخر صحيح عن عائشة عند مسلم ١١٩٨ وعن ابن عمر عند مالك ١/٣٦٥، والبخاري ٤/٢٩، ومسلم (١١٩٩).

أبو أحمد القاضي ، وَقَدْ كَانَ حَافِظًا
وَلَمْ يَكُ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالَةِ يَتَّبِعُ
وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ مَمَّنْ شَهَرْتَهُ
يُدْرَسُ أَخْبَارَ الرَّسُولِ وَيُوسِعُ
وَتَالِثُهُمْ قَطْبُ الزَّمَانِ وَعَضْرَهُ
أَبُو الْقَاسِمِ اللَّخْمِيُّ قَدْ كَانَ يِيدِعُ
وَرَابِعُهُمْ كَانَ ابْنُ حَيَّانَ آخِرًا
وَمَاتَ فَكَيْفَ الْآنَ فِي الْعِلْمِ يُطْمَعُ
فَأَبُو إِسْحَاقَ: هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ الْأَصْبَهَانِيِّ الْحَافِظِ (١) ،
تُوفِيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ .

وَاللَّخْمِيُّ: هُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ الطَّبْرَانِيِّ (٢) الْحَافِظُ ، مَاتَ
سَنَةَ سِتِّينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ ، عَنِ مِئَةِ سَنَةٍ .

وَإِبْنُ حَيَّانَ: هُوَ الْحَافِظُ أَبُو الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَيَّانَ
الْأَصْبَهَانِيِّ (٣) ، ذُو التَّصَانِيفِ ، تُوفِيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ ، عَنِ
بَضْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً .

قَالَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ الْحَافِظُ فِي «تَارِيخِهِ» : تُوفِيَ الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ
فِي يَوْمِ الْاِثْنِينَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَأَنَا بِيغْدَادَ .
قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ : مَاتَ فِي تَاسِعِ رَمَضَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى .

(١) تأتي ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٨) .

(٢) تأتي ترجمته في هذا الجزء برقم (٨٦) .

(٣) تأتي ترجمته في هذا الجزء برقم (١٩٦) .

قال ابن مردويه : وكان مولده يوم التروية سنة تسع وستين
ومئتين .

قلت : عاش ثمانين سنة . وروى في « معجمه » عن أربع مئة
شيخ .

سمع بأصبهان ، وهمدان ، وبغداد ، والكوفة ، والبصرة ،
والحرمين ، وواسط ، والرّي ، وخوزستان .

وله ثلاثة إخوة : إبراهيم ، والحسن ، والحسين ، ولكل منهم
نسل وعقب .

أما أبو سعيد الحسن بن أحمد^(١) ، فروى عن أبي حاتم الرازي ،
وأحمد بن يونس الضبي .

حدّث عنه ابن أخيه سعيد بن أبي أحمد .

وللحسن ولد حدّث أيضاً ، فقال أبو بكر بن مردويه في
« تاريخه » : حدّثنا أبو عمر أحمد بن الحسن ، حدّثنا عبدان ، حدّثنا
ابن سابور الرقي ، فذكر حديثاً .

وأما سعيد^(٢) بن أبي أحمد العسال . فهو أبو محمد ، مشهور ،
روى عن علي بن محمد بن رستم ، وأبي الحسن اللباني ، ومحمد بن
علي بن الجارود ، وطائفة .

(١) هو أبو سعيد ، الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان العسال . ترجمته في « ذكر أخبار
أصبهان » : ٢٧٠/١ .

(٢) هو أبو محمد ، سعيد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم العسال . ترجمته في « ذكر أخبار
أصبهان » : ٣٣١/١ .

روى عنه ابنُ مردويه ، وأبو نُعيم ، وغيرهما . مات سنة ثلاثٍ
وثمانين وثلاث مئة .

وأما أبو جعفر أحمدُ بنُ أبي أحمد^(١) ، فروى عن عبدِ اللّهِ بنِ
محمد بن نصر وجماعة .

ومات ابنه أبو عامر سنة اثنتين وأربع مئة ، يروي عن أبي محمد
الجابريّ الموصليّ ، والله أعلم .

٣ - ابنُ عُبيد *

أبو القاسم ، عبدُ الرحمن بنُ الحسن بنِ أحمد بنِ محمد بن
عُبيد الأسديّ الهمدانيّ .

روى عن : إبراهيم بنِ ديزيل ، ومحمد بنِ الضُّريس ، وعلي بنِ الجُنيد .
وعنه : ابنُ مندّة ، والحاكم ، وأبو بكر بنُ مردويه ، وأبو الحسن
الحمامي ، وأبو عليّ بنِ شاذان ، وعبد الرحمن بنِ شُبَّانَة وعدة .

قال صالح بنُ أحمد الحافظ : ضعيف ، ادّعى الرواية عن ابن
ديزيل ، فذهب علمه ، وكتبت عنه أيام السّلامة أحاديث ، ولم يدّع
عن إبراهيم ، ثم ادّعى ، وروى أحاديث معروفة ، كان إبراهيم يسأل
عنها ويستغرب ، فجوّزنا أن أباه سمّعه تلك ، فأنكر عليه ابن عمه أبو
جعفر ، والقاسم بن أبي صالح ، فسكت حتى ماتوا ، ثم ادّعى

(١) هو أبو جعفر ، أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم العسال . ترجمته في « ذكر أخيار
أصبهان » : ١٥٧/١ .

* تاريخ بغداد : ٢٩٢/١٠ - ٢٩٤ ، ميزان الاعتدال : ٥٥٦/٢ - ٥٥٧ ، لسان الميزان :
٤١١/٣ - ٤١٢ .

المصنفات والتفاسير مما بلغنا أن إبراهيم قرأه قبل سنة سبعين ، وهو فقال لي : إن مولده سنة سبعين . وسمعت القاسم يكذبه ، هذا مع دخوله في أعمال الظلمة^(١) .

٤ - الرِّفَاء *

الشيخ الإمام، المحدثُ الصادقُ، الواعظُ الكبيرُ ، أبو علي ، حامدُ بنُ محمد بن عبد الله محمد بن مُعاذ الهروي الرِّفَاء .

سمع من : عثمان بن سعيد الدارمي ، والفضل بن عبد الله اليشكري ، ومحمد بن المغيرة الهمداني السُّكري ، ومحمد بن صالح الأشج ، وعلي بن عبد العزيز البغوي ، ومحمد بن يونس الكندي ، وإبراهيم الحربي ، وبشر بن موسى ، ومحمد بن أيوب البجلي ، وداود ابن الحسين البيهقي ، وخلق كثير .

واشتهر اسمه ، وانتشر حديثه ، وكان ذا معرفة وفهم وسعة علم ، وغيره أحفظ منه وأحذق بالفن . وانتهى إليه علو الإسناد بهراة .

حدّث عنه : أبو عبد الله الحاكم ، والقاضي أبو منصور محمد بن محمد الأزدي ، وأبو الفضل محمد بن أحمد الجارودي ، ويحيى بن عمّار الواعظ ، ومحمد بن عبد الرحمن الدّباس ، وأبو علي بن شاذان ، وأبو عثمان سعيد بن العباس القرشي ، وآخرون .

انتخب عليه أبو الحسن الدارقطني ببغداد، ووثقه الخطيب وغيره .

(١) الخبر مطولاً في « تاريخ بغداد » ٢٩٣/١٠ - ٢٩٤ .
* تاريخ بغداد : ١٧٢/٨ - ١٧٤ ، الأنساب : ١٤١/٦ - ١٤٢ ، المنتظم : ٣٩/٧ - ٤٠ ،
عبر الذهبي : ٣٠٤/٢ ، شذرات الذهب : ١٩/٣ .

قال الحافظ أبو بشر الهروي : ثقة صالح .

قلت : توفي بهراة في شهر رمضان سنة ست وخمسين وثلاث مئة . وأظنه مات عن نيف وتسعين سنة .

ومات معه مقرئ مصر أحمد بن أسامة أبو جعفر التُّجيبِي ،
والسلطان معز الدولة أحمد بن بُويه الدَّيْلَمِي ، وأبو محمد أحمد بن
عبد الله المغفلي ، وأبو بكر أحمد بن عبد الله بن أبي دُجَانة ، وأحمد
ابن عبد الرحمن بن الجارود الرُّقِّي أحد التُّلْفِي ، وأبو علي إسماعيل بن
القاسم القالي اللُّغوي ، وأبو الفضل العباس بن محمد الرَّافعي ، وعبد
الخالق بن أبي رُوبا ، وعثمان بن محمد السَّقْطِي سَنَقَّة ، وصاحب
الأغاني ، وسيف الدولة بن حمدان ، وكافور الإخشيدي ، وعمر بن
جعفر بن سلم ، وقاضي القضاة أبو نصر يوسف عمر بن القاضي أبي
عمر ببغداد .

٥ - والد تمام *

الإمام المحدث ، الحافظ المفيد ، أبو الحسين ، محمد بن عبد
الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد الرازي . وكان يُعرف قديماً بابن الرُّسْتَاقِي .

سمع محمد بن أيوب بن الضُّرَيْس ، ومحمد بن حفص
المُهْرِقَانِي ، وعلي بن الجنيد المالكي ، وإبراهيم بن يوسف
الهسَنَجَانِي ، وسمع بنسًا من الحسن بن سُفْيَان ، وبالكوفة من محمد
ابن جعفر القَتَّات ، وببغداد : الفِرْيَابِي ، وابن ناجية ، وإبراهيم بن عبد

*تذكرة الحفاظ : ٣/٨٩٧-٨٩٨ ، عبر الذهبي : ٢/٢٧٧ ، النجوم الزاهرة : ٣/٣٢١ ،

طبقات الحفاظ : ٣٦٦-٣٦٧ ، شذرات الذهب : ٢/٣٧٦ .

الله المخزومي ، وبدمشق محمد بن خريم ، وابن جوصا وعدة .

وجمع وصنف وأرخ ، وأفاد الرفاق ، وأفنى عمره في الطلب .

حدث عنه : ولده تمام ، وعقيل بن عبدان ، وأبو الحسن بن جَهْضَم ، وأحمد بن عبد الله البرامي ، وعبد الرحمن بن عمر بن نصر ، وآخرون .

قال عبد العزيز الكتاني : كان ثقةً ، نبيلاً ، مصنفًا ، حدثني ابنه أنه توفي سنة سبعٍ وأربعينٍ وثلاث مئة .

أبانا الفخر علي ، أخبرنا أبو القاسم الحرستاني ، أخبرنا عبد الكريم بن حمزة ، أخبرنا عبد العزيز بن أحمد ، أخبرنا تمام بن محمد ، حدثنا أبي ، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز الوشاء ، حدثنا أبو معمر القطيعي ، حدثنا ابن إدريس ، عن أبيه ، عن سماك بن حرب ، عن عياض الأشعري ، عن أبي موسى ، قال : قُرِئَتْ عند النبي ﷺ ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [المائدة : ٥٤] قال : « هُمْ قَوْمُكَ أَهْلُ الْيَمَنِ » (١) .

٦ - خالد بن سعد *

الحافظ الإمام ، الناقد المجود ، أبو القاسم الأندلسي القرطبي .

(١) سنده حسن ، وأخرجه من طرق عن شعبة ، عن سماك بهذا الإسناد : ابن سعد ١٠٧/٤ ، والطبري ٢٨٤/٦ ، وصححه الحاكم ٣١٣/٢ ، ووافقه الإمام الذهبي ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ١٦/٧ ، وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ، وذكره السيوطي في « الدر المنثور » ٢٩٢/٢ ، وزاد نسبه لابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، والحكيم الترمذي ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقي في « الدلائل » .

* تاريخ علماء الاندلس : ١٣٠/١ - ١٣١ ، جذوة المقتبس : ٢٠٥ ، بغية الملتبس : =

سمع محمد بن فطيس ، وسليمان بن قريش ، وسعيد بن عثمان
الأعناقى ، وطاهر بن عبد العزيز ، وطبقتهم .

ولم يطل عمره .

صنف كتاب « رجال الأندلس » وكان حجةً ، محققاً ، مقدماً على
حفاظ قرطبة ، يتوقد ذكاء . حفظ في مرة واحدةً أحداً وعشرين حديثاً .
وردد عن صاحب الأندلس المستنصر أنه قال : إذا فآخرنا أهل المشرق
بيحى بن معين ، فآخرناهم بخالد بن سعد . وقيل : إن خالداً هذا كان
بديء اللسان ، ينال من أعراض الناس ، سامحه الله .

توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة .

أباني جماعة عن آخرين أجاز لهم أبو الفتح بن البطي ، قال :
أبانا أبو عبد الله الحميدي ، أخبرنا أبو عمر بن عبد البر في كتابه ،
أخبرنا قاسم بن محمد ، حدثنا خالد بن سعد ، حدثنا أحمد بن
عمر ، حدثنا ابن سنجر ، حدثنا شريك ، فذكر حديثاً عن الكلبي ،
عن حميضة بنت الشمردل^(١) ، عن الحارث بن قيس^(٢) ، قال :

= ٢٨١ ، تذكرة الحفاظ : ٩١٩/٣ ، العبر : ٢٩٥/٢ ، دول الإسلام : ٢١٩/١ ، طبقات الحفاظ
للسيوطي : ٣٧٤ ، شذرات الذهب : ١١/٣ .

(١) كذا في سنن ابن ماجه ، وفي سنن أبي داود حميضة بن الشمردل ، وترجمه الإمام الذهبي
في « الميزان » ١/٦١٨ ، وفي « المغني » ١/١٩٦ ، والمزي في « التهذيب » في قسم الرجال ،
وقال المؤلف في « الضعفاء » : لا يصح حديثه ، وقال البخاري : فيه نظر .

(٢) وقيل قيس بن الحارث ، قال الحافظ في « الإصابة » ٣/٢٤٣ : كذا جاء بالتردد والأول
أشبه ، لأنه قول الجمهور ، وجزم بالثاني أحمد بن إبراهيم الدوري وجماعة ، وبالأول البخاري
وابن السكن وغيرهما ، وقال ابن حبان : قيس بن الحارث الأسدي ، له صحبة ، وقال ابن أبي حاتم
مثله ، قال : أسلمت وعندي ثمان نسوة الحديث ، روى عنه حميضة بن الشمردل .

«أَسْلَمْتُ وَعِنْدِي ثَمَانُ نِسْوَةٍ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَخْتَارَ مِنْهُنَّ أَرْبَعًا» (١) .

وفيهما مات أحمدُ بنُ محمود الشَّمعي ، بمصر ، وإسماعيلُ بنُ علي الخُزاعي ، والوزيرُ أبو محمد الحسنُ بنُ محمد المُهَلَّبِي ، وعليُّ ابنُ أحمد بن أبي قَيْس الرِّفَاء ، وعليُّ بنُ هارون المنجَّم ، وأبو بكر محمدُ بنُ محمد بن مالك الإسكافي .

٧ - ابنُ عَلَانُ *

الإمامُ الحافظُ ، محدِّثُ حَرَّانَ ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ الحسن ابنِ عَلَانِ الحَرَّانِي ، صاحبُ «تاريخ الجزيرة» .

سمع أبا يَعْلَى المَوْصِلِي ، ومحمدَ بنَ جَرِير ، وعبدَ اللَّهِ بنَ زَيْدَانَ البَجَلِي ، وسعيدَ بنَ هاشمِ الطَّبْرَانِي ، ومحمدَ بنَ محمد الباغندي وطبقتهم ، وجمَعَ فأوعى .

حدَّث عنه : أبو عبدِ اللَّهِ بنُ مَنْدَةَ ، وتَمَّامُ الرَّازِي ، وأحمدُ بنُ

(١) وأخرجه البيهقي ١٨٣/٧ من طريق يوسف بن يعقوب القاضي ، حدثنا أبو الربيع ، حدثنا هشيم ، حدثنا ابن أبي ليلى ، قال هشيم : وأخبرني الكلبي عن حميضة بن الشمردل به . وأخرجه أبو داود (٢٢٤١) ، وابن ماجة (١٩٥٢) من طريق هشيم ، عن ابن أبي ليلى ، عن حميضة به . وللحديث شاهد يتقوى به عند الشافعي ٣٥١/٢ ، وأحمد ٤٤/٢ ، والترمذي (١١٢٨) ، وابن ماجة (١٩٥٣) ، وابن حبان (١٢٧٧) ، والحاكم ١٩٢/٢ ، ١٩٣ ، والبيهقي ١٤٩/٧ و ١٨١ من طرق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن عبد الله بن عمر أن غيلان بن سلمة أسلم وعنده عشر نسوة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «أسك أربعا ، وفارق سائرهن» . وآخر من حديث عروة بن مسعود الثقفي عند الشافعي ٣٥١/٢ ، ومن طريقه البيهقي ١٨٤/٧ .

* تذكرة الحفاظ : ٩٢٤/٣ - ٩٢٥ ، النجوم الزاهرة : ١٣/٤ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٣٧٥ ، شذرات الذهب : ١٧/٣ .

محمد بن الحاج ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن الطَّبِيز ، وأبو العباس
محمد بن السَّمْسار ، وآخرون .

قال عبد العزيز الكَتَّاني : كان ثقةً ، حافظاً ، نبيلاً . توفي يوم
النجْرِ سَنَةِ خمسٍ وخمسينٍ وثلاث مئة .

قلت : روي له في « طبقات الحفاظ » حديثاً^(١) .

٨ - ابن أبي هاشم *

إمامُ المُقرئين ، أبو طاهر ، عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي
هاشم البَغْداديّ ، صاحب « جامع البيان » .

روى عن : محمد بن جعفر القَتَّات ، وأحمد بن فَرَح ، وإسحاق
ابن أحمد الخُزاعي ، وعبد الله بن الصَّقْر السُّكْري ، والحسن بن
الحُبَاب ، وأحمد بن سَهْل الأَشْثاني ، وتلا عليه وعلى سعيد بن عبد
الرحيم الضَّرير ، وأبي بكر بن مجاهد .

قرأ عليه : أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر الفارسي ، وعلي بن

(١) قال الذهبي في « تذكرة الحفاظ » ٣/٩٢٤ - ٩٢٥ : أخبرنا يحيى بن أحمد الجذامي
ومحمد بن الحسين المعدل قالا : أنبأنا محمد بن عماد ، أنبأنا عبد الله بن رفاعة ، أنبأنا علي بن
الحسن ، أنبأنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحاج ، أنبأنا علي بن الحسن بن علان ، أنبأنا أبو
يعلى أحمد بن علي ، أنبأنا غسان بن الربيع ، عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، عن الحسن بن
الحر ، عن القاسم بن مخيمرة ، قال : أخذ علقمة بيدي ، وأخذ ابن مسعود بيد علقمة ، وأخذ النبي
صلى الله عليه وسلم بيد ابن مسعود في التشهد : « التحيات لله ... إلى قوله : عبده ورسوله » .
* تاريخ بغداد : ١١/٧ - ٨ ، إنباه الرواة : ٢/٢١٥ ، طبقات القراء للذهبي : ١/٢٥١ -
٢٥٢ ، العبر : ٢/٢٨٢ ، تلخيص ابن مکتوم : ١٢٢ ، البداية والنهاية : ١١/٢٣٧ ، غاية النهاية
في طبقات القراء : ١/٤٧٥ - ٤٧٧ ، النشر في القراءات العشر : ١/١٢٣ ، النجوم الزاهرة :
٣/٣٢٥ ، بغية الوعاة : ٢/١٢١ ، شذرات الذهب : ٢/٣٨٠ .

أحمد بن الحَمَامِي ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ الْجَوْهَرِيِّ ، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ
الْعَلَّافِ الْكَبِيرِ ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ الْمَصَاحِفِيِّ ، وَأَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ
اللَّهِ السُّوسَنَجَرْدِيِّ ، وَآخَرُونَ .

وَقَدْ طَوَّلَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي تَرْجَمَتَهُ ، وَعَظَّمَهُ ، وَقَالَ : لَمْ يَكُنْ
بَعْدَ ابْنِ مُجَاهِدٍ مِثْلَ ابْنِ أَبِي هَاشِمٍ فِي عِلْمِهِ وَفَهْمِهِ ، مَعَ صِدْقِ
لَهْجَتِهِ ، وَاسْتِقَامَةِ طَرِيقَتِهِ . وَكَانَ يَنْتَحِلُ مَذْهَبَ الْكُوفِيِّينَ ، وَلَمَّا تَوَفَّى
ابْنَ مُجَاهِدٍ أَجْمَعُوا عَلَى تَقْدِيمِ أَبِي طَاهِرٍ ، وَأَنْ يُقْرَأَ مَوْضِعَهُ ،
فَقَصَدَهُ الْأَكْبَارُ ، وَتَحَلَّقُوا عِنْدَهُ ، وَكَانَ قَدْ خَالَفَ جَمِيعَ أَصْحَابِهِ فِي
إِمَالَةِ النَّاسِ لِأَبِي عَمْرٍو^(١) ، وَكَانَ الْقُرَاءَةُ يُنْكِرُونَ ذَلِكَ عَلَيْهِ .

مَوْلَدُهُ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِئَتَيْنِ ، وَمَاتَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ تِسْعِ وَأَرْبَعِينَ
وِثْلَاثِ مِئَةٍ .

٩ - أَبُو الْخَيْرِ التِّيْنَاتِي *

الْأَقْطَعُ ، الْعَابِدُ ، صَاحِبُ الْأَحْوَالِ وَالْكَرَامَاتِ ، وَهُوَ مَغْرِبِيُّ أَسُودَ .
سَكَنَ تِيْنَاتَ مِنْ أَعْمَالِ حَلَبَ ، يُقَالُ : اسْمُهُ حَمَادُ .
صَحَبَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَلَاءِ ، وَسَكَنَ جَبَلَ لِبْنَانَ مَدَّةَ .

(١) وَقِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو هَذِهِ فِي إِمَالَةِ فَتْحَةِ النَّوْنِ مِنْ لَفْظَةِ « النَّاسِ » فِي مَوْضِعِ الْجَرْحِثِ وَقَعَ ،
رَوَاهَا عَنْهُ أَبُو عَمْرٍو الدُّورِيُّ ، وَرَوَى إِمَالَتَهَا أَبُو طَاهِرِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ صَاحِبُ التَّرْجِمَةِ عَنْ أَبِي الزُّعْرَاءِ ،
عَنْهُ . انْظُرْ « النَّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ » لِابْنِ الْجَزْرِيِّ : ٦٢/٢ .

* طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ : ٣٧٠ - ٣٧٢ ، حَلْيَةُ الْأَوْلِيَاءِ : ٣٧٧/١٠ - ٣٧٨ ، الرِّسَالَةُ الْقَشِيرِيَّةُ :
٢٦ ، الْأَنْسَابُ : ١٢١/٣ ، الْمُنْتَظَمُ : ٣٧٦/٦ - ٣٧٧ ، صِفَةُ الصُّفُوَّةِ : ٢٠٦/٤ ، مَعْجَمُ
الْبُلْدَانِ : ٦٨/٢ ، اللَّبَابُ : ٢٣٤/١ ، الْمَخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ الْبَشَرِ : ١٠٢/٢ ، طَبَقَاتُ الْأَوْلِيَاءِ :
١٩٠ - ١٩٥ ، طَبَقَاتُ الشُّعْرَانِيِّ : ١٢٨/١ ، نَتَائِجُ الْأَفْكَارِ الْقُدْسِيَّةِ : ١٩٣/١ .

حكى عنه محمدُ بنُ عبد الله ، وأحمدُ بنُ الحسن ، ومنصورُ بنُ عبد الله الأصبهاني .

قال السُّلَمي : كان ينسُجُ الخوصَ بيده الصحيحة ، لا يُدرى كيف ينسُجُه ، وله آيات وكرامات ، تأوي السَّبَّاعُ إليه ، وتأنسُ به .

وقال أبو القاسم القُشَيْري : كان كبيرَ الشَّانِ ، له كراماتٌ وفراصةٌ حاذةٌ .

ويُقال : إنَّ سببَ قطعِ يده في تُهمَةٍ ظهرتْ براءتُه منها : أنه اشتهى زُعروراً ، فقطعَ غُصْنًا ، وكان عاهدَ اللهَ أن لا يتناولَ لنفسه شهوةً . قال : فذكرَ عهدَه ، فرمى بالغُصنِ ، ثم كان يقول : يدُ قَطَعْتُ عُصْوَاً فُقُطَعْتُ .

توفي سنَّةَ سبعٍ وأربعينَ وثلاثِ مئةٍ وقيل سنة تسعٍ وأربعين . وقد ذكره ابنُ عساکر ، وطوَّل أمره .

وروى أبو ذر الهَرَوِيُّ عن عيسى بن أبي الخَيْرِ أنه قال : كان أبي مملوكاً فأعتق ، وكان يَحْتَطِبُ بالإسْكَندريةَ بيده ، ثم سكنَ ثَغَرَ طَرَسُوسَ ، فكان يُجاهدُ بسيفٍ وَحَجَفَةٍ^(١) ، ثم أخذ مع لصوصٍ بات معهم في غار ، فقطع .

١٠ - الماسرُجسيُّ *

الإمامُ ، رئيسُ نيسابور ، أبو بكر ، محمدُ بنُ المؤمِّلِ بنِ الحسنِ

(١) الحَجَفَةُ : واحدة الحَجَفِ ، وهي ضربٌ من التَّرْسَةِ « اللسان » .

* لم نقف له على ترجمة في المصادر التي في حوزتنا .

ابن عيسى بن ماسرجس النيسابوري ، أحد البلغاء والفُصحاء .
سمع الفضل بن محمد الشُّعراني ، والحسين بن الفضل ،
وعدة .

وبنى داراً للمحدثين ، وأدرَّ عليهم الأرزاق .
وكان أبو عليِّ الحافظ يقرأ عليه تاريخ أحمد بن حنبل .
قلت : روى عنه : السُّلمي ، والحاكم ، وسعيد بن محمد بن
محمد بن عبدان .
مات ليلة عيد الفطر سنة خمسين وثلاث مئة ، وله تسع وثمانون
سنة .

١١ - ابن جامع *

الشيخ ، أبو العباس ، أحمد بن إبراهيم بن جامع السُّكُّريُّ
المصري .
سمع مقدام بن داود الرُّعيني ، ويحيى بن عثمان بن صالح ،
وعلي بن عبد العزيز البغوي ، وطبقتهم . وكان صاحب حديث .
روى عنه : ابن مندة ، وابن النحاس ، وأحمد بن محمد بن
الحاج الإشبيلي ، ومحمد بن إبراهيم بن غالب التَّمَّار ، وحسين بن
ميمون الصَّفَّار ، وآخرون .
مات سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة .

* عبر الذهبي : ٢/٢٩٠ ، حسن المحاضرة : ١/٣٧٠ ، شذرات الذهب : ٣/٧ .

١٢ - ابنُ أبي المَوْتِ *

الشيخُ المحدثُ ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ أبي الموتِ المكي .

سمع يوسف بن يزيد القراطيسي ، وعلي بن عبد العزيز البغوي ، ومحمد بن علي الصائغ ، وأحمد بن زُعبَة ، والقاسم بن أليث الرُّسَعي .

حدّث عنه : أبو محمد بن النّحاس ، وأبو العبّاس بن الحاج ، ومحمد بن نظيف الفراء ، وآخرون .

توفي بمصر في ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة ، وله تسعون سنة .

١٣ - قاضي الحرّمين **

العلامة أبو الحسين ، أحمد بن محمد بن عبد الله النيسابوري الحنفي ، شيخ الحنفيّة .

ولي قضاء الحرّمين نيّف عشرة سنة ، ثمّ قدّم نيسابور ، ووليّ قضاءها .

سمع أبا خليفة الجُمحي ، والحسن بن سُفيان ، وجماعة .

* عبر الذهبي : ٢٩٠/٢ ، ميزان الاعتدال : ١٥٢/١ ، العقد الثمين : ١٢٨/٣ ، لسان الميزان : ٢٩٦/١ - ٢٩٧ ، شذرات الذهب : ٧/٣ .

** طبقات الفقهاء للشيرازي : ١٤٤ ، عبر الذهبي : ٢٩٠/٢ - ٢٩١ ، العقد الثمين : ١٤٥/٣ ، الجواهر المضية : ٢٨٤/١ - ٢٨٨ ، شذرات الذهب : ٧/٣ - ٨ ، الفوائد البهية :

وتفقه بأبي الحسن الكرخي ، وأبي طاهر بن الدباس ، وولي
أيضاً قضاء الموصل والرملة .

روى عنه الحاكم وقرظه .

وقال أبو إسحاق في « طبقات الفقهاء » : به ، وبأبي سهل
الزجاجي تفقه علماء نيسابور^(١) .

وقال الحاكم : سمعت أبا بكر الأبهري شيخ الفقهاء ، يقول :
ما قدم علينا من الخراسانيين أفقه من أبي الحسين النيسابوري .
توفي سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة ، عن سبعين سنة .

١٤ - ابن بذر *

المعمر الأديب ، أبو بكر ، إسماعيل بن بدر القرطبي .

سمع من : بقي بن مخلد وهو خاتمة أصحابه ، ومن محمد بن
وضاح ، ومحمد بن عبد السلام الخشني ، ومطرف بن قيس .
وكان أحد الشعراء .

سمع منه بعض الناس وترخصوا ، وقد ولي الحسبة فحميد .

مات في سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة . ذكره ابن الفرضي .

(١) انظر « طبقات الشيرازي » : ص ١٤٤ .

* تاريخ علماء الأندلس : ٦٦/١ ، يتيمة الدهر للثعالبي : ٢٠/٢ ، جذوة المقتبس :
١٦٣ ، بغية الملتبس : ٢٣٠ .

١٥ - سَلْمُ بْنُ الْفَضْلِ *

ابن سَهْلٍ ، المَحَدَّثُ العَالِمُ ، أَبُو قَتِيْبَةِ البَغْدَادِيِّ الأَدْمِيِّ ، نَزِيلُ مِصْرَ .

عَنْ : مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ الكُدَيْمِيِّ ، وَالحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ المَعْمَرِيِّ ، وَمُوسَى بْنِ هَارُونَ ، وَجَعْفَرَ الفِرْيَابِيِّ ، وَابْنَ نَاجِيَةَ ، وَخَلْقٍ .

عَنْهُ : أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ النَّحَّاسِ ، وَعَبْدُ الغَنِيِّ الأَزْدِيُّ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَظِيْفٍ ، وَابْنُ مَنْدَةَ ، وَآخَرُونَ .

مَحَلُّهُ الصَّدَقُ .

تُوفِيَ سَنَةَ خَمْسِينَ ، وَقِيلَ : سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ .

١٦ - فقيهُ قُرْطَبَةَ **

شَيْخُ المَالِكِيَّةِ ، عَالِمُ العَصْرِ ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ اللُّؤْلُؤِيُّ .

قَالَ ابْنُ عَفِيْفٍ : كَانَ أَفْقَهُ أَهْلِ عَصْرِهِ ، وَأَبْصَرَهُمْ بِالفُتْيَا ، وَعَلِيْهِ مَدَارُ العِلْمِ ، وَبِهِ تَفَقَّهَ ابْنُ زُرْبٍ^(١) ، وَكَانَ أَخْفَشَ^(٢) .

* تَارِيخُ بَغْدَادَ : ١٤٨/٩ - ١٤٩ .

** تَارِيخُ عِلْمَاءِ الأَنْدَلُسِ : ٣٩/١ وَهُوَ فِيهِ : أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الأُمَوِيِّ ، وَقَدْ نَصَّ القَاضِي عِيَاضُ فِي « تَرْتِيبِ المَدَارِكِ » عَلَى أَنَّهُ عِنْدَ ابْنِ الفُرْضِيِّ بِهَذَا الأَسْمِ ، جَذْوَةُ المَقْتَبَسِ : ١٢٨ ، تَرْتِيبِ المَدَارِكِ ٤/٤١٤ - ٤١٨ ، الدِّيْبَاجُ المَذْهَبِ : ٢/٢٠١ - ٢٠٢ ، الوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ : ٤١/٢ .

(١) هُوَ أَبُو بَكْرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ يَاقِيْنَ بْنِ زُرْبِ القُرْطَبِيِّ ، تَأْتِي تَرْجُمَتُهُ فِي هَذَا الجِزْءِ بِرَقْمِ (٢٩٨) .

(٢) تَرْتِيبِ المَدَارِكِ : ٤/٤١٥ .

توفي سنة خمسين وثلاث مئة .

١٧ - يحيى بن منصور *

ابن يحيى بن عبد الملك ، قاضي نيسابور ، أبو محمد .
حدّث عن : عليّ بن عبد العزيز البغوي ، وأبي مسلم الكجّي ،
وأحمد بن سلمة ، ومحمد بن عمرو قشمردي ، وعدة .
وكان غزير الحديث .

روى عنه : الحاكم ، ويحيى المزكي ، وأبو سعد عبد الملك بن
أبي عثمان الزاهد ، وسبطه عنبر بن الطيب ، وآخرون .
قال الحاكم : ولي القضاء بضع عشرة سنة ، ثمّ عزل بأبي أحمد
الحنفي في سنة تسع وثلاثين ، وكان محدّث نيسابور في وقته ، وحمد
في القضاء ، وكان يحضّر مجلسه الحفاظ : أبو عبد الله بن الأخرم ،
وأبو علي الحسين بن محمد .

مات في سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة .
ومات فيها خلق من الكبار . وخرجت الروم ، وأخذوا حلب ،
وعين زربة^(١) ، وعدة مدائن . وعجز عنهم سيف الدولة ، وقتل خلق
عظيم .

١٨ - ابن أفرجه **

الإمام المحدث أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن يزيد بن

* عبر الذهبي : ٢٩٣/٢ ، شذرات الذهب : ٩/٣ .
(١) في « معجم البلدان » : عين زربي - بألف مقصورة . بلد بالفر من نواحي المصيصة .
** ذكر أخبار أصبهان : ١٥٠/١ - ١٥١ .

بُندار بن أفرجه التَّمِيّ مولا هم الأَصْبَهاني .

سمع إبراهيم الحَرَبِي ، وإبراهيم بن فهد السَّاجِي ، وعمران بن عبد الرحيم ، وسَهْل بن عبد الله الأَصْبَهاني الزَّاهد ، وطائفة .
روى عنه الحسن بن محمد بن حسنويه ، وعلي بن عبدكويه ، وأبو نعيم الحافظ ، وآخرون .

توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة .

١٩ - ابن الحَيْرِي *

الحافظ المَجُود ، أبو سعيد ، أحمد بن أبي بكر محمد بن القُدوة الكبير أبي عثمان سعيد بن إسماعيل الحَيْرِي النِّسَابوريّ الشهيد ، أحد أئمة الحديث .

سمع الحسن بن سُفيان ، والهيثم بن خلف ، وحامد بن شعيب ، وأبا عمرو الخَفَّاف ، وعبد الله شيرويه ، وقاسم بن الفضل الرّازي ، وابن خزيمة ، وخلقاً كثيراً .

وصنّف التفسير الكبير ، والمستخرج على صحيح مسلم ، والأبواب ، وغير ذلك . ولما سار إلى بغداد قال الحاكم : خرج بعسكرٍ كثيرٍ وأموال ، واجتمع عليه ببغداد خلقٌ كثير ، قال : واستشهد بطرسوس في سنة ثلاثٍ وخمسينٍ وثلاث مئة ، وله خمسٌ وستون سنة .
روى عنه الحاكم وغيره .

* تاريخ بغداد : ٢٣/٥ ، عبر الذهبي : ٢٩٦/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٩٢٠/٣ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٤٣/٣ ، طبقات المفسرين للداودي : ٧٢/١ - ٧٣ ، شذرات الذهب : ١٢/٣ .

٢٠ - ابنُ الحَكَمِ *

جعفرُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ الحَكَمِ الواسطيُّ المؤدَّب .

سمعَ الكَدِيمِي ، ومحمدَ بنَ سليمانَ الباغندي ، وإدريسَ العطار ، وبشرَ بنَ موسى ، وعدَّة .

روى عنه : ابنُ رزقويه ، وطلحة الكتّاني ، وأبو عليّ بنُ شاذان ، وآخرون .

وثقهُ الخطيب .

توفي سنة ثلاثٍ وخمسين .

٢١ - دَعْلَجِ **

دَعْلَجُ بنُ أحمدَ بنِ دَعْلَجِ بنِ عبد الرحمن ، المحدثُ الحجّة ، الفقيه الإمام ، أبو محمد السّجستاني ، ثمّ البغداديّ التاجر ، ذو الأموال العظيمة .

ولد سنة تسعٍ وخمسينٍ ومئتين أو قبلها بقليل ، وسمع بعد الثمانين ما لا يُوصف كثرةً بالحرمين ، والعراق ، وخراسان ، والنواحي حال جولانه في التجارة .

* عبر الذهبي : ٢٩٧/٢ ، شذرات الذهب : ١٢/٣ .

** تاريخ بغداد : ٣٨٧/٨ - ٣٩٢ ، المنتظم : ١٠/٧ - ١٤ ، وفيات الأعيان : ٢٧١/٢ -

٢٧٢ ، تذكرة الحفاظ : ٨٨١/٣ - ٨٨٢ ، العبر : ٢٩١/٢ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٣/

٢٩١ - ٢٩٣ ، البداية والنهاية : ١١/٢٤١ - ٢٤٢ ، النجوم الزاهرة : ٣٣٣/٣ ، طبقات الحفاظ :

٣٦٠ ، شذرات الذهب : ٨/٣ ، الرسالة المستطرفة : ٧٣ .

وحدَّث عن : عليّ بن عبد العزيز ، ومحمد بن غالب تَمْتَام ،
 ومحمد بن عمرو قشمرد النيسابوري ، وعبد العزيز بن معاوية
 القرشي ، وهشام بن عليّ السّيرافي ، وبشر بن موسى ، وعبد الله بن
 أحمد بن حنبل ، ومحمد بن إبراهيم البوشنجي ، ومحمد بن أيوب
 البجلي ، والعبّاس بن الفضل الأسفاطي ، وأبي مسلم الكجّي ، ومحمد
 ابن ربيع البزاز ، وعثمان بن سعيد الدارمي ، ومحمد بن عبد الرحمن
 السّامي ، وإمام الأئمّة ابن خزيمة ، وعدد كثير .

حدث عنه : الدّارقطني ، وابن جُميع الفسّاني ، وأبو عبد الله
 الحاكم ، وابن رزقويه ، وأبو القاسم بن بشران ، وعليّ بن أحمد
 البادي ، وأبو علي بن شاذان ، وأحمد بن أبي عمران الهروي ،
 والأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني ، وخلق سواهم . ولقي بدمشق أبا
 الحسن بن جَوْصَا وطبقته .

قال أبو سعيد بن يونس : حدّث بمصر ، وكان ثقة .

وقال الحاكم : دَعَلَجَ الفقيه شيخُ أهل الحديث في عصره ، له
 صدقاتٌ جارية على أهل الحديث بمكة وبيّغداد وسجستان ، أول ارتحاله كان
 إلى نيسابور فأخذ مُصنّفات ابن خزيمة ، وكان يُفتي على مذهبه ، سمعته
 يقول ذلك ، وجاور بمكة مدّة .

قال الخطيب : كان دَعَلَجَ من ذوي اليسار ، له وقوفٌ على أهل
 الحديث . وحدّث عن عثمان الدارمي ، وابن ربيع ، وإبراهيم بن زهير
 الحلواني ، وإسحاق الحزبي ، ومحمد بن شاذان الجوهري ، ومحمد
 ابن سليمان الباغندي ، ومحمد بن يحيى القرّاز ، وأحمد بن موسى

الْحَمَار^(١) . وسرد جماعة ، ثم قال : حَدَّثَنَا عَنْهُ ، فَسَمَى جَمَاعَةَ ،
قال : وكان ثقةً ، ثبتاً ، جُمع له المسند ، وحديث شعبة ، وحديث
مالك . قال : وبلغني أَنَّهُ كَانَ يَبْعَثُ بِمُسْنَدِهِ إِلَى ابْنِ عُقْدَةَ لِيَنْظُرَ فِيهِ ،
فَجَعَلَ بَيْنَ كُلِّ وَرَقَتَيْنِ دِينَاراً ، وَكَانَ الدَّارِقُطْنِيُّ هُوَ الْمُصَنِّفُ لَهُ كُتُبُهُ ،
فَحَدَّثَنِي أَبُو الْعَلَاءِ الْوَاسِطِيُّ عَنِ الدَّارِقُطْنِيِّ قَالَ : صَنَّفْتُ لِدَعْلَجِ الْمَسْنَدِ
الْكَبِيرِ ، فَكَانَ إِذَا شَكَ فِي حَدِيثٍ ضَرَبَ عَلَيْهِ ، وَلَمْ أَرَ فِي مَشَايخِنَا
أَثْبَتَ مِنْهُ^(٢) .

قال أبو العلاء : وقال عمر البصري : ما رأيت ببغداد ممن
انتخب عليه أصح كتاباً من دَعْلَجِ^(٣) .

قال الحاكم : سمعتُ الدراقطني يقول : ما رأيتُ في مشايخنا
أثبتَ مِن دَعْلَجِ .

قال أبو ذرِّ الهروي : سمعتُ أَنَّ مَعزَّ الدَّوْلَةَ أَوَّلَ مَا أَخَذَ مِنَ
الْمَوَارِيثِ مَالَ دَعْلَجِ ، خَلَّفَ ثَلَاثَ مِئَةِ أَلْفِ دِينَارٍ .

قال الخطيب : حكى لي أبو العلاء الواسطي ، أَن دَعْلَجاً سُئِلَ
عَنْ مَفَارِقَتِهِ مَكَّةَ ، فَقَالَ : خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَتَقَدَّمُ ثَلَاثَةٌ مِنْ
الْأَعْرَابِ ، فَقَالُوا : أَخُ لَكَ مِنْ خِرَاسَانَ قَتَلَ أَخَانَا ، فَنَحْنُ نَقْتَلُكَ بِهِ ،
فَقُلْتُ : اتَّقُوا اللَّهَ ، فَإِنَّ خِرَاسَانَ لَيْسَتْ بِمَدِينَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَلَمْ أَزَلْ بِهِمْ
إِلَى أَنْ اجْتَمَعَ النَّاسُ وَخَلُّوا عَنِي . فَهَذَا كَانَ سَبَبَ انْتِقَالِي إِلَى بَغْدَادِ .
وَكَانَ يَقُولُ : لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مِثْلُ دَارِي ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مِثْلُ

(١) هذه النسبة إلى بيع الحمير . انظر « اللباب » ٣٨٤/١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣٨٧/٨ - ٣٨٨ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣٨٨/٨ .

بغداد ، ولا ببغداد مثلُ محلَّة القطيعة ، ولا في القطيعة مثلُ دربِ أبي خلف ، وليس في الدَّربِ مثلُ داري^(١) .

ونقل أبو بكر الخطيب حكايةً مقتضاها أن رجلاً صَلَّى الجمعة ، فرأى رجلاً متنسكاً لم يُصلِّ ، فكلمه ، فقال : استرْ عَلَيَّ ، لدَعْلَجِ عَلَيَّ خمسةُ آلافٍ ، فلما رأيتُهُ أحدثت . فبلغ ذلك دَعْلَجاً ، فطلبَهُ إلى مَنْزِلِهِ ، وحلَّله من المال ، ووَصَلَهُ بمثلها لكونه روعَهُ^(٢) .

قال الخطيب : حدَّثنا أبو منصور محمدُ بنُ محمد العُكْبَرِي ، حدَّثني أحمدُ بنُ الحسين الواعظ ، قال : أودِعَ أبو عبدِ اللَّهِ بنُ أبي موسى الهاشميَّ عشرةَ آلافِ دينارٍ ليتيم ، فضاقتُ يده ، فأنفقها ، وكَبِرَ الصَّبِي ، وأذِنَ له في قبضِ ماله . قال ابنُ أبي موسى : فضاقت عليَّ الأرض ، وتَحَيَّرْتُ ، فبكرتُ على بغلتي ، وقصدتُ الكَرْخَ ، فانتَهتُ بي [البغلة إلى درب السلولي] ووقفتُ بي على باب مسجد دَعْلَجِ ، فدخلتُ فصليتُ خلفه الفجر ، فلما انفتل رَحَبَ بي ، وقُمْنَا فدَخَلْنَا داره ، فقَدَّمْتُ لنا هريسة ، فأكلتُ وقصرتُ ، فقال : أراك منقَبِضاً ؛ فأخبرته ، فقال : كُلْ [فإنَّ] حاجتك تُقضى ، فلما فرغنا ، استدعى بالذهب والميزان ، فوزنَ لي عشرةَ آلافِ دينار . وقمتُ أطيرُ فَرَحاً ، فوضعتُ المالَ على القَرَبُوسِ^(٣) ، وغَطَّيْتُهُ بطيلسانِي ، ثم سلمتُ المالَ إلى الصَّبِيِّ بحضرةِ قاضي القضاة ، وعظمِ الثناءِ عليَّ ، فلما عدتُ إلى منزلي استدعاني أميرٌ من أولاد الخليفة ، فقال : قد رغبتُ في معاملتك

(١) « تاريخ بغداد » ٣٨٩/٨ .

(٢) الخبر مطولاً في « تاريخ بغداد » ٣٨٩/٨ - ٣٩٠ .

(٣) القربوس : جنو السرج . قال الأزهرى : وللسرج قربوسان ، فأما القربوس المقدم ففيه العضدان ، وهما رجلا السرج . ويقال لهما : جنواه ، « اللسان » .

وتضمينك أملاكي، فَضَمْتُهُا، فربحتُ في ستي ربحاً عظيماً، وكسبتُ في ثلاث سنين ثلاثين ألف دينار، وحملتُ لدَعْلَجِ المال، فقال: سبحانَ الله، واللَّهِ ما نويتُ أخذها، حلُّ بها الصَّبيان، فقلتُ: أيُّها الشَّيخ، أيش أصلُ هذا المال حتى تهبَ لي عشرة آلاف دينار؟ فقال: نشأتُ، وحفظتُ القرآن، وطلبتُ الحديث، وكنتُ أتبرز، فوافاني تاجرٌ من البحر، فقال: أنتَ دَعْلَجُ؟ قلتُ: نعم. قال: قد رغبتُ في تسليم مالي إليك مضاربةً، فسلمتُ إليَّ برنامجات بألف ألف درهم. وقال لي: ابسطُ يدك فيه ولا تعلم مكاناً ينفقُ فيه المتاع إلا حملته إليه، ولم يزل يترددُ إليَّ سنَّةً بعد سنة يحمل إليَّ مثل هذا، والبضاعة تنمي. ثم قال: أنا كثير الأسفار في البحر، فإن هلكتُ، فهذا المأل لك على أن تصدقَ منه، وتبني المساجد، فأنا أفعلُ مثل هذا، وقد ثمر الله المال في يدي، فاكتُم عليَّ ما عِشْتُ^(١).

قال الحاكم: كان السلطان لا يتعرَّض لتركَةِ، ثم لم يصبر عن أموال دَعْلَجِ. وقيل: لم يكن في الدنيا أيسر منه من التجار، وتركوا أوقافه، رحمه الله.

قال الحاكم: اشترى دَعْلَجُ بمكَّة دار العبَّاسية بثلاثين ألف دينار. قال أبو عمر بن حيويه: أدخَلَنِي دَعْلَجُ بنُ أحمد داره، وأراني بديراً من المال معبَّاة، فقال لي: خذ منها ما شئت، فشكرته، وقلتُ: أنا في كفاية.

قال أبو علي بنُ شاذان، وابنُ الفضل القَطَّان، وابنُ أبي

(١) «تاريخ بغداد» ٨/٣٩٠ - ٣٩٢ وما بين حاصرتين منه.

الفوارس ، وغيرهم : مات لعشرٍ بقينَ من جُمادى الآخرة سنةٍ إحدى وخمسينَ وثلاث مئة . وغلطَ أبو عبد الله الحاكم فقال : توفي في عشر ذي الحجة من سنة ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

قلت : الصحيحُ سنةٍ إحدى .

وفيهما كان موتُ أبي إسحاق الهُجيمي ، وقد نيفَ على المئة ، وأبو محمد عبدُ الله بن جعفر بن الوردِ راوي السيرة بمصر ، وشيخُ القراء والمفسرين أبو بكر النَّقَّاش ببغداد ، ومحدثُ الكوفة أبو جعفر بنُ دُحيم ، ومسند بغداد ميمونُ بن إسحاق صاحب العطاردي .

أخبرنا أبو جعفر محمد بنُ عليّ ، أخبرنا بهاءُ عبد الرحمن (ح) وأخبرنا أبو جعفر بنُ المقيّر وجماعة ، قالوا : أخبرنا يحيى بنُ أبي السَّعود ، قالوا : أخبرتنا شهدة بنتُ أحمد ، أخبرنا محمد بنُ الحسن ، أخبرنا أبو علي بن شاذان ، أخبرنا دَعْلَج ، حدثنا بشر بنُ موسى ، حدثنا عمرو بن حَكَّام ، حدثنا شُعْبَة ، عن محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حَزْم ، عن عباد بن تميم ، عن عبدِ الله بن زَيْد الأنصاري : « أن رسولَ اللَّهِ ﷺ ، كان إذا استسقى قلبَ رِداءه »^(١) .

(١) وأخرجه أحمد ٤/٤١١ من طريق ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عباد بن تميم ، عن عبد الله بن زيد الأنصاري قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استسقى لنا ، أطال الدعاء ، وأكثر المسألة ، قال : ثم تحول إلى القبلة ، وحول رداءه ، فقلبه ظهرًا لبطن ، وتحول الناس معه . وهذا سند قوي ، وأخرجه أبو داود (١١٦٧) من طريق القعني ، عن مالك ، عن عبد الله بن أبي بكر به ، وأخرجه أحمد ٤/٤١١ ، وأبو داود (١١٦٦) من طريق عبد العزيز الدراوردي ، عن عمارة بن غزوة ، عن عباد بن تميم ، عن عمه عبد الله بن زيد . . . وصححه الحاكم ١/٣٢٧ ، ووافقه الذهبي .

٢٢ - البلاذري *

الإمام الحافظ ، المفيد الواعظ ، شيخ الجماعة ، أبو محمد ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الطوسي البلاذري .

سمع من : محمد بن أيوب بن الضريس ، وتميم بن محمد الحافظ ، وعبد الله بن محمد بن شيرويه ، وطبقتهم .

قال أبو عبد الله الحاكم : كَانَ أَوْحَدَ عَصْرِهِ فِي الْحِفْظِ وَالْوَعْظِ ، وَكَانَ شَيْخَنَا الْحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ وَمَشَايخُنَا يَحْضُرُونَ مَجْلِسَهُ ، وَيَفْرَحُونَ بِمَا يَذْكُرُهُ عَلَى رُؤُوسِ الْمَلَأِ مِنَ الْأَسَانِيدِ . وَلَمْ أَرَهُمْ قَطُّ غَمَزُوهُ فِي إِسْنَادٍ أَوْ اسْمٍ أَوْ حَدِيثٍ . سَمِعَ جَمَاعَةً كَثِيرَةً بِالْعِرَاقِ وَخُرَاسَانَ . وَخَرَجَ «صَحِيحًا» عَلَى وَضْعِ «صَحِيحِ» مُسْلِمَ ، إِلَى أَنْ قَالَ : وَاسْتَشْهَدَ بِالطَّابِرَانَ وَهِيَ مَرْتَحِلَةٌ مِنْ نَيْسَابُورَ سَنَةَ تِسْعِ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

قلت : كَانَ قَدْ انْتَخَبَ عَلَى حَاجِبِ الطُّوسِيِّ وَغَيْرِهِ .

وهذا هو البلاذري الصغير . فَأَمَّا الْبَلَاذِرِيُّ الْكَبِيرُ ، فَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى^(١) صَاحِبُ «التَّارِيخِ الْكَبِيرِ» حَافِظُ أَخْبَارِيٍّ عَلَّامَةٌ ، أَدْرَكَ عَفَّانَ بْنَ مُسْلِمٍ وَمَنْ بَعْدَهُ ، يُعَدُّ مِنْ طَبَقَةِ أَبِي دَاوُدَ صَاحِبِ «السُّنَنِ» .

٢٣ - ابن دحيم **

الشيخ الثقة المسند الفاضل ، محدث الكوفة ، أبو جعفر ، محمد

* الأنساب : ٣٥٠/٢ - ٣٥١ ، اللباب : ١٩٣/١ ، تذكرة الحفاظ : ٨٩٢/٣ - ٨٩٣ ، العبر : ٢٤٩/٢ ، الوافي بالوفيات : ٣١٩/٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٤ - ٣٦٥ ، شذرات الذهب : ٣٤٩/٢ ، الرسالة المستطرفة : ٢٩ .

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الثالث عشر من هذا الكتاب . ص ١٦٢ رقم الترجمة (٩٦) .

** عبر الذهبي : ٢٩٣/٢ ، النجوم الزاهرة : ٣٣٤/٣ ، شذرات الذهب : ٩/٣ .

ابن علي بن دحيم الشيباني الكوفي .

سمع من : إبراهيم بن عبد الله العبسي القصار ، وإبراهيم بن أبي العنبر القاسي ، وأبي عمرو أحمد بن غرزة الغفاري ، وجماعة .

حدث عنه : الحاكم ، وأبو بكر بن مردويه ، والقاضي أبو بكر الحيري ، ومحمد بن علي بن خشيش التميمي ، وأبو منصور الظفر ابن محمد العلوي ، وزيد بن أبي هاشم العلوي ، والقاضي جناح بن نذير المحاربي ، وعدة .

وحدثه يقع في تصانيف البيهقي ، وفي الثقبیات^(١) ، وكان أحد الثقات .

عاش إلى سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة ، وما وجدت وفاته بعد ، ثم وجدت ابن حماد الكوفي ، ورخ سنة اثنتين وخمسين ، أنه حدث في آخرها . وقال : كان صالحاً ، صدوقاً قليل المعرفة ، وسماعه في كتب أبيه .

٢٤ - شجاع *

الشيخ المعمر ، العالم الواعظ ، مسند بغداد في وقته ، أبو الفوارس ، شجاع بن جعفر البغدادي الوراق .

سمع أحمد بن عبد الجبار الطاردي ، ومحمد بن عبيد الله بن

(١) الثقبیات : هي عشرة أجزاء حديثة ، تأليف أبي عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد الثقبني الأصبهاني الجافظ ، المتوفى سنة ٤٨٩ هـ .

* تاريخ بغداد : ٢٥٣/٩ - ٢٥٤ ، المنتظم : ٢٢/٧ ، العبر : ٢٩٨/٢ ، النجوم الزاهرة : ٣٣٩/٣ ، شذرات الذهب : ١٢/٣ .

المُنَادِي ، وَعَبَّاساً الدُّورِي ، وَمُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ الصَّاعَانِي ، وَعَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ شَيْبَةَ الرَّبِيعِي ، وَأَحْمَدَ بْنَ مُلَاعِبٍ ، وَكَانَ آخِرَ مَنْ حَدَّثَ [مِنْ] (١)
مَشَايخِهِ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُو حَفْصِ الْكَتَّانِي ، وَهَلَالُ الْحَفَّارِ ، وَعَلِيُّ بْنُ
دَاوُدَ ، وَأَبُو عَلِيٍّ بْنُ شَاذَانَ .

وَعَمَّرَ دَهْرًا طَوِيلًا .

تُوفِيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

وَأَخْرَجَ مِنْ رِوَايَتِهِ عَلِيًّا الشَّهَابُ الْحَجَّارُ فِي جُزْءِ النَّجَادِ .

٢٥ - ابْنُ أَبِي الْعَقَبِ *

الْشَيْخُ الْإِمَامُ ، مُحَمَّدُ دِمَشْقِي ، أَبُو الْقَاسِمِ ، عَلِيُّ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَاكِرِ بْنِ زَامِلِ الْهَمْدَانِيِّ الدَّمَشْقِيِّ . عُرِفَ بِابْنِ أَبِي الْعَقَبِ .

سَمِعَ أَبَا زُرْعَةَ النَّضْرِي ، وَالْقَاسِمَ بْنَ مُوسَى بْنِ الْأَشْبِيهِ ، وَأَحْمَدَ
ابْنَ الْمُعَلِّي ، وَأَنْسَ بْنَ السَّلْمِ ، وَالْحَسَنَ بْنَ جَرِيرِ الصُّورِيِّ ، وَعَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، لَقِيَهُ فِي الْحَجِّ .

وَتَلَا لِعَاصِمِ عَلِيِّ أَحْمَدَ بْنَ نَصْرِ بْنِ شَاكِرٍ .

قَرَأَ عَلَيْهِ مَظْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ الدِّينَوْرِيِّ .

وَرَوَى عَنْهُ : ابْنُ مَنْدَةَ ، وَتَمَّامُ الرَّازِي ، وَأَبُو نَصْرِ بْنُ هَارُونَ ،
وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ مَشْمَاشٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَاسِرِ الْجَوْبَرِيِّ ، وَعَبْدُ

(١) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

* عَبْرَ الذَّهَبِيِّ : ٢٩٨/٢ ، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ : ٣٣٩/٣ ، شَدْرَاتُ الذَّهَبِ : ١٣/٣ .

الرحمن بن أبي نصر ، وأبو العباس بن الحاج ، وخلق آخرهم موتاً أبو الحسن بن السَّمْسَار .

وله نظمٌ وفضيلة .

مات في ذي الحِجَّة سنة ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة ، عن اثنتين وتسعين سنة .

٢٦ - ابن الورد *

الثقة ، أبو محمد ، عبدُ اللهِ بنُ جعفر بن محمد بن الورد بن زنجويه البغدادي ثم المصري ، راوي السيرة .

حدّث عن : عبد الرحمن بن البرقي ، ويحيى بن أيوب العلاف ، ويوسف بن يزيد القراطيسي ، ومحمد بن عمرو بن خالد ، وعدة .

وعنه : ابنُ مندة ، وأبو محمد بن النحاس ، وأبو محمد بن أبي زيد الفقيه ، ومحمد بن الفضل بن نظيف ، وإبراهيم بن عليّ الغازي ، وآخرون .

مات في ثامن رمضان سنة إحدى وخمسينَ وثلاث مئة . قاله يحيى ابن الطحان .

٢٧ - الشافعي **

محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه ، الإمام المحدث المتقن

* عبر الذهبي : ٢٩٢/٢ ، شذرات الذهب : ٨/٣ .
** تاريخ بغداد : ٤٥٦/٥ - ٤٥٨ ، المنتظم : ٣٢/٧ ، تذكرة الحفاظ : ٨٨٠/٣ - ٨٨١ ، العبر : ٣٠١/٢ ، دول الإسلام : ٢٢٠/١ ، الوافي بالوفيات : ٣٤٧/٣ ، مرآة الجنان : =

الحجة الفقيه ، مسند العراق ، أبو بكر البغدادي الشافعي ، البرزاز
السفّار ، صاحب الأجزاء الغيلانيات^(١) العالية .

مولده بجبل^(٢) في سنة ستين ومئتين عام مولد الطبراني .

وأول سماعه في سنة ست وسبعين ومئتين . فسمع من : موسى بن
سهل الوشاء صاحب ابن عليّة ، ومن محمد بن شداد المسمعي صاحب
يحيى القطان ، ومن محمد بن أحمد بن أبي العوام ، وأبي قلابة
الرقاشي ، ومن محمد بن مسلمة الواسطي ، والحرث بن أبي أسامة التميمي ،
ومحمد بن يونس الكندي ، ومحمد بن إسماعيل السلمي الترمذي ،
وإبراهيم بن إسحاق الحرّبي ، وإسماعيل بن إسحاق القاضي ، وأبي بكر بن
أبي الدنيا ، وعبد الله بن رَوْح المدائني ، ومحمد بن ربح البرزاز ،
وعليّ بن الحسن بن عبدويه الخزّاز ، وأبي الأحوص محمد بن الهيثم
القاضي ، ومحمد بن غالب تمام ، ومحمد بن الفرج الأزرق ، وأحمد
ابن عبيد الله النّوسي ، وأحمد بن محمد البرّتي القاضي ، وجعفر بن
محمد بن شاعر الصّائغ ، وجعفر بن محمد بن كزال ، والحسن بن
سلام السّواق ، وأحمد بن محمد بن عبد الحميد الجعفي ، وأبي مسلم

٣٥٧/٢ - ٣٥٨ ، البداية والنهاية : ٢٦٠/١١ ، النجوم الزاهرة : ٣٤٣/٣ ، طبقات الحفاظ :
٣٦٠ ، شذرات الذهب : ١٦/٣ ، هدية العارفين : ٤٤/٢ .

(١) الغيلانيات ؛ هي أحد عشر جزءاً ، تخريج الدارقطني من حديث المترجم أبي بكر محمد
ابن عبد الله بن إبراهيم البغدادي الشافعي . وهو القدر المسموع لأبي طالب محمد بن محمد بن
إبراهيم بن غيلان البرزاز المتوفى سنة ٤٠٤ . وهي من أعلى الحديث وأحسنه .

(٢) جبل : بفتح الجيم وضم الباء الموحدة المشددة : بليدة على دجلة ، بين النعمانية
وواسط ، وإياها عنى البحري بقوله من قصيدة يمدح بها أبا العباس بن بسطام :

حناتيكَ من هول البطائح سائراً إلى خطرٍ والريحُ هول دبورها
لئن أوحشتني جبلٌ وخصاصها لما أنستني واسط وقصورها

انظر «معجم البلدان» ١٠٣/٢ ، وديوان البحري : ص ١٠٠٠ .

إبراهيم بن عبد الله الكجبي ، وإبراهيم بن دنوقا ، وإبراهيم بن الهيثم
البلدي ، وأحمد بن سعيد الجمال ، وإسحاق بن الحسن الحرابي ،
سمع منه « الموطأ » ، وبشر بن موسى الأسدي ، وعيسى بن عبد الله
زغاث ، ومحمد بن أحمد بن برد الأنطاكي ، ومحمد بن الجهم
السمرى ، ومحمد بن سليمان الباغندي ، وموسى بن الحسن
الجلجلي ، ومضر بن محمد الأسدي ، وموسى بن هارون الحمالي ،
وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، والحسن بن علي المغمري ، ومحمد بن
عثمان العبسي ، وخلق كثير .

وكتب كتب الشافعي الجديدة عن الفقيه أبي بكر أحمد بن جون
الفرغاني صاحب الربيع .

وقد رتب شيخنا أبو الحجاج شيوخ أبي بكر الشافعي على
الحروف ، لكنه اقتصر على من له عنه رواية في الغيلانيات ، فذكرت
هنا كبارهم .

وآخر من روى حديثه عالياً أبو حفص بن طبرزد ، بينه وبينه
رجلان ، أبو القاسم بن الحصين عن أبي طالب بن غيلان عنه . ومن
فاته الغيلانيات والقطيعيات ، وجزء الأنصاري ، نزل حديثه درجة ، ثم
لم يجد شيئاً أعلى من حديث البغوي ، ثم ابن صاعد ، ومن فاته
حديث هذين ، نزل إلى حديث المحاملي ، والأصم ، وإسماعيل
الصفار ، راوي جزء ابن عرفة .

طال عمر أبي بكر الشافعي ، وتفرد بالرواية عن جماعة ، وتزاحم
عليه الطلبة لإتقانه ، وعلو إسناده .

حدّث عنه : الدَّارِقُطْنِي ، وأبو حفص بن شاهين ، وأبو عبد الله ابن مندّة ، وأبو بكر بن مردويه ، وأبو سعيد النقاش ، ومحمد بن عمر النُّرْسِي ، وأبو علي بن شاذان ، وأحمد بن عبد الله المحاملي ، وأبو القاسم بن بشران ، والأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني ، والفضل بن عبيد الله بن شهر يار التاجر ، وطلحة بن الصقر الكتّاني ، ومكي بن علي الحريري ، وعبد الرحمن بن عبيد الله الحُرْفِي ، وأحمد بن محمد بن النُّمَط ، والحسين بن علي بن بطحاء ، وعبد الغفار بن محمد المؤدّب ، وعثمان بن دُوسْت العلاف ، والحسن بن دُوما النُّغالي ، وعبد الباقي بن محمد الطحان ، وأبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان ، وخلق سواهم .

وكان يتردّد الى البلاد في التجارة .

وسمِعَ بمصر ، والشَّام ، والجزيرة ، وغير ذلك .

قال الخطيب : كان ثقةً ، ثبتاً ، [كثير الحديث] ، حسن التصنيف ، جمع شيوخاً وأبواباً ، حدّثني أبو الحسن بن مَخْلَد أَنَّهُ رَأَى مَجْلِساً أَمْلَأَهُ أَبُو بَكْرٍ فِي حَيَاةِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ (١) .

قال حمزة السَّهْمِي : سُئِلَ الدَّارِقُطْنِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الشَّافِعِيِّ ، فَقَالَ : ثِقَةٌ جَبَلٌ . مَا كَانَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَحَدٌ أَوْثَقَ مِنْهُ .

وقال الدَّارِقُطْنِيُّ : أَخْبَرْنَا أَبُو بَكْرٍ الثَّقَّةُ المأمون الذي لم يُغْمَزْ

بِحال .

قلت : قد انتقى عليه الدَّارِقُطْنِيُّ ربايعياته في جزءٍ كبير سمعناه .

وكانت وفاته في شهر ذي الحجة سنة أربع وخمسين وثلاث

(١) « تاريخ بغداد » : ٤٥٦/٥ وما بين حاصرتين منه .

مئة ، وهو أول مَنْ وقع ذكره في « تاريخ مصر » للحافظ الإمام قطب الدين عبد الكريم بن منير الحلبي^(١) - فسح الله في مدته - ابتداءه بمن اسمه محمد بن عبد الله تبرُّكاً باسم النبي ﷺ .

قرأت على أبي العباس أحمد بن عبد الحميد بن قدامة ، أخبركم الإمام موفق الدين عبد الله بن قدامة في صفر سنة ثمان عشرة وست مئة . أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي ، أخبرنا أبو الفضل بن خيرون ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر النُوسي سنة ٤٢٦ ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله ، حدثنا جعفر بن محمد بن شاکر ، حدثنا محمد ابن سابق ، حدثنا مالك بن مغول ، سمعت أبا حصين ، قال : قال أبو وائل : لما قدم سهل بن حنيف من صفين ، أتيناہ نستخبره ، فقال : أتهموا الرأي ، لقد رأيتني يوم أبي جندل ، ولو أستطيع أن أردد على رسول الله ﷺ أمره لرددت ، والله ورسوله أعلم ، ما وضعنا أسيفنا على عواتقنا في أمرٍ يفظعنا إلا أسهلن^(٢) بنا إلى أمر نعرفه قبل هذا الأمر ، ما نسد منه خضماً^(٣) إلا انفجر علينا خضماً ما ندري كيف نأتي له .

أخرجه البخاري^(٤) عن الحسن بن إسحاق المروزي ، عن ابن سابق ،

فوقع بدلاً عالياً .

(١) هو عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي ، حافظ للحديث ، حلبي الأصل والمولد ، مصري الإقامة والوفاة ، له « تاريخ مصر » في بضعة عشر جزءاً ، توفي سنة ٧٣٥ . ترجمته في « ذيل طبقات الحفاظ » للحسيني : ص : ١٣ - ١٥ ، و« حسن المحاضرة » : ٢٠٢/١ .

(٢) في الأصل : أسهل . والمثبت من البخاري ومسلم .

(٣) بكسر الخاء ، وفتح الضاد المعجمة ، كما في الأصل ، أي : بحرأ . وفي البخاري

بضم الخاء ، وسكون الصاد المهملة ، أي جانباً .

(٤) ٣٥١/٧ في المغازي : باب غزوة الحديدية ، وهو عنده من غير هذا الطريق ٢٠١/٦ في

الجهاد : باب إثم من عاهد ثم غدر ، و٤٥١/٨ في التفسير ، و٢٤٤/١٣ في الاعتصام ، وأخرجه مسلم (١٧٨٥) في الجهاد : باب صلح الحديدية .

ومات معه أبو الحسن نعيم بن عبد الملك بن محمد بن عديّ
الإسْتراباذي ، ومقرئ العراق أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن
مقسم البغدادي ، والحافظ أبو حاتم بن جَبَان ، وأبو العباس محمد بن
إسحاق بن أيوب الصَّبْغي أخو أبي بكر، وشاعرُ العصر أبو الطَّيِّب أحمدُ
ابن حسين الكوفي المتنبّي ، وأبو بكر أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن
عطية ابن الحدّاد ، توفي بتيس .

٢٨ - ابن بُندار *

المحدّث الصّادق ، أبو محمد ، عبد الله بن الحسن بن بُندار بن
ناجية بن سدوس المديني الأصبهاني .

سمع أسيد بن عاصم الثَّقفي ، وأحمد بن مهدي ، ومحمد بن
إسماعيل الصّائغ ، لقيه بمكة .

حدّث عنه : عبدُ الله بن عمر السُّكّري ، وعلي بن عبدكويه ،
وأبو بكر بن أبي علي الذَّكواني ، وأبو نعيم ، وآخرون .

مات سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة .

٢٩ - الفاكهي **

الإمام أبو محمد ، عبدُ الله بن محمد بن العباس المكيّ
الفاكهي .

* ذكر أخبار أصبهان : ٨٦/٢ ، عبر الذهبي : ٢٩٨/٢ ، النجوم الزاهرة : ٣٣٩/٣ ،
شذرات الذهب : ١٣/٣ .

** الفهرست : ١٥٩ ، عبر الذهبي : ٢٩٨/٢ ، العقد الثمين : ٢٤٣/٥ ، النجوم الزاهرة :
٣٣٩/٣ ، شذرات الذهب : ١٣/٣ .

سمع أبايحيى بن أبي مسرة ، فكان آخر مَنْ حَدَّثَ عنه .

روى عنه : الحاكم ، وعبدُ الرحمن بنُ عمر بنِ النَّحَّاس ،
ومحمدُ بنُ أحمد بن الحسن البزَّاز شيخُ للبيهقي ، وأبو القاسم بنُ
بشران ، وآخرون .

وله تصانيف في أخبار مَكَّة .

توفي سنة ثلاثٍ وخمسينَ أيضاً .

٣٠ - الرَّافِقي *

المحدِّثُ أبو الفضل ، العباسُ بنُ محمد بنِ نصر بنِ السَّري
الرَّافِقي نزيل مصر .

سمع هلالَ بنِ العلاء ، وحفصَ بنَ عمر سِنْجَةَ ، ومحمدَ بنَ
محمد الجُدوعي ، وجماعة .

وعنه : أبو محمد بنُ النَّحَّاس ، ومحمدُ بنُ نظيف ، وأحمدُ بنُ
محمد بن الحاج الإشييلي ، وآخرون .

مات في سنة ستِّ وخمسينَ وثلاث مئة .

قال يَحْيَى بنُ علي الطَّحَّان : تكلموا فيه .

٣١ - القالي **

العلامةُ اللُّغويُّ ، أبو علي ، إسماعيلُ بنُ القاسم بنِ هارونَ بنِ

* عبر الذهبي : ٣٠٤/٢ - ٣٠٥ ، مشته النسبة : ٢٩٨/١ ، تبصير المنتبه : ٦١٩/٢ ،

حسن المحاضرة ٣٧٠/١ ، شذرات الذهب : ١٩/٣ .

** طبقات النحويين واللغويين : ١٣٢ و ٢٠٢ - ٢٠٥ ، تاريخ علماء الأندلس : ٦٩/١ ، =

عَيْذُونُ البَغْدَادِيُّ القَالِي ، صاحب كتاب « الأما لي » في الأدب .

ولد سنة ثمانين ومئتين ، وأخذ العربية عن ابن دُرَيْد ، وأبي بكر ابن الأنباري ، وابن دَرَسْتَوِيه ، ونَفْطَوِيه ، وطائفة .

وسمع من أبي يَعْلَى بالمَوْصل ، ومن أبي القاسم البَغْوِي ، وأبي بكر بن أبي داود ، وَيَحْيَى بن صَاعِد ، وعليُّ بن سليمان الأَخْفَش .

وتلا على أبي بكر بن مُجاهد لأبي عَمْرُو ، ثمَّ تحوَّل إلى الأندلس ، ونشر بها علمه . دخلها في سنة ثلاثين وثلاث مئة ، ففرح به صاحبها الناصر الأمويُّ ، وصنَّف له ولولده المستنصر تصانيف ، وكان يدري « كتاب » سيبويه ، قد بحثه على ابن دَرَسْتَوِيه . وأملَى كتاب « النوادر » .

وله كتاب «المقصود والمدود» ، وكتاب «الإبل» ، وكتاب « الخيل » ، و« البارع » في اللغة في بضعة عشر مجلداً ، لكنه ما تمَّمه .

وولَّاه لبني مروان ، ولهذا هاجر إلى المروانية ، وعظم عندهم ، وتوالفهُ مهذبٌ .

أخذ عنه : عبدُ اللَّهِ بنُ الربيع التَّميمي ، وأبو بكر محمدُ بنُ الحسن الزَّبيدي ، وأحمدُ بنُ أبان بن سعيد ، وطائفة .

= جذوة المقتبس : ١٦٤ - ١٦٧ ، الأنساب : ٣٣/١٠ ، فهرست ابن خير : ص ٣٩٥ ، بغية الملتبس : ٢٣١ - ٢٣٤ ، معجم الأدياء : ٢٥/٧ - ٣٣ ، معجم البلدان : ٣٠٠/٤ ، إنباه الرواة : ٢٠٤/١ - ٢٠٩ ، اللباب : ٩/٣ ، وفيات الأعيان : ٢٢٦/١ - ٢٢٨ ، العبر : ٣٠٤/٢ ، مرآة الجنان : ٣٥٩/٢ ، البداية والنهاية : ٢٦٤/١١ - ٢٦٥ ، المزهر : ٤٢٠/٢ ، بغية الوعاة : ٤٥٣/١ ، نفع الطب : ٣٦٤/١ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٢٠/٢ ، ٤٩ ، ٦٦٥ ، ٧٠/٣ و٧٨ وغيرها ، شذرات الذهب : ١٨/٣ ، هدية العارفين : ٢٠٨/١ .

توفي بقرطبة في ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلاث مئة .

والقالي نسبة إلى قرية « قاليقلا »^(١) من أعمال منازكرد من إقليم أرمينية . رافق ناساً من تلك القرية ، فعُرف بذلك تلقياً وشُهر به .

٣٢ - أبو السائب *

قاضي القضاة ، أبو السائب ، عتبة بن عبيد الله بن موسى بن عبيد الله الهمداني الشافعي الصوفي .

كان أبوه تاجراً بهمدان ، وإمام مسجد ، فاشتغل هو وتصوف أولاً ، وتزهد ، وسافر ، وصحب الجنيد والعلماء .

وروى عن : عبد الرحمن بن أبي حاتم وغيره ، وعُني بفهم القرآن ، وكتب الحديث والفقه ، ثم ذهب إلى مراغة^(٢) ، واتصل بابن أبي الساج الأمير ، فولِيَ القضاء له ، ثم بعد صيته ، وقُلد قضاء ممالك أذربيجان ، ثم ولي قضاء همدان ، ثم قدم بغداد ، وتوصل ، وازدادت عظمتُه ، وقُلد قضاء العراق في سنة ثمان وثلاثين ، فهو أول شافعي ولي قضاء بغداد ، وعاش ستاً وثمانين سنة .

مات في ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة .

(١) انظر «معجم البلدان» : ٢٩٩/٤ - ٣٠٠ .

* تاريخ بغداد : ٣٢٠/١٢ - ٣٢٢ ، المنتظم : ٥/٧ - ٦ ، العبر : ٢٨٧/٢ ، عيون التواريخ : ١١ الورقة : ٤٨ ، طبقات السبكي : ٣٤٣/٣ - ٣٤٤ ، البداية والنهاية : ٢٣٩/١١ ، النجوم الزاهرة : ٣٢٩/٣ ، شذرات الذهب : ٥/٣ .

(٢) مراغة : بلدة عظيمة ، من أشهر بلاد أذربيجان . انظر «معجم البلدان» : ٩٣/٥ -

٣٣ - الحَبِيبِي *

المحدّث المعمر ، أبو أحمد ، عليُّ بنُ محمد بن عبد الله بن محمد بن حبيب الحَبِيبِي المَرُوزِي .

حدّث عن : سعيد بن مسعود ، وعمّار بن رجاء ، وسَهْل بن المتوكّل ، وعبد العزيز بن حاتم .

وعنه : ابنُ مندّة ، والحاكم ، ومنصورُ بن عبد الله الذّهلي ، ومحمّد بن أحمد غنّجار .

قال الحاكم : يكذب مثل السكر ، الحَسَنِيُّ أحسنُ حالاً منه .

قلت : مات في رجب سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة وهو في عشر المئة .

٣٤ - ابنُ قاج **

الإمامُ المحدّث ، أبو الحسين ، أحمد بن قاج بن عبد الله البغداديُّ الوراق .

لا يُوصف ما سمعه كثرةً .

سمع إبراهيم بن هاشم البغوي ، والباغندي ، وابن جرير ، وإبراهيم بن عبد الله المخرمي .

حدّث عنه : الدارقطني ، وابن رزقويه ، وأبو طالب بن غيلان ، وآخرون .

* الأنساب : ٥٣/٤ ، اللباب : ٣٣٩/١ ، العبر : ٢٩٢/٢ ، ميزان الاعتدال : ١٥٥/٣ ، مشته النسبة : ٢٥٦/١ ، لسان الميزان : ٢٥٨/٤ - ٢٥٩ ، شذرات الذهب : ٨/٣ .
** تاريخ بغداد : ٣٥٥/٤ وهو فيه « أبو الحسن » ، الإكمال لابن ماكولا : ١٧٠/١ .

وكان ثقةً متقناً . ذكر الخطيبُ أنه ورثَ سبع مئة دينار ، فاشترى
بمجموعها كاغداً في صفقة ، ومكثَ دهرًا يكتبُ فيه الحديث ، رحمه
الله (١) .

مات سنة ثلاثٍ وخمسينٍ وثلاث مئة .

٣٥ - أبو عمرو الصَّغِير *

هو الحافظُ الإمامُ الرَّحَّال ، أبو عمرو محمدُ بنُ أحمد بن إسحاق
ابن إبراهيم النَّيسابوريِّ النَّحويِّ ، ويُعرف بالصَّغِير .

قال الخليلي : هو نيسابوريٌّ حافظ . سمعَ أبا يعلى الموصلي ،
وحامد بن شُعيب ، وابن قُتيبة العسقلاني .

قلت : وأبا القاسم البَغوي ، وعبد الله بن شيرويه صاحب
إسحاق ، وإمام الأئمة ابن خزيمة ، وأبا عروبة الحرَّاني ، وابن أبي
داود ، وطبقتهم .

ولد سنة تسعٍ وثمانينٍ ومئتين .

وذكره الحاكم ، وقال : لقد كان كثيراً في العلوم والعدالة ،
لأنهما كانا أبوي عمرو ، ولا يزايلان مجلس ابن خزيمة ، وهذا
الأصغر ، فكان ابن خزيمة يقول : أبو عمرو الصَّغِير ، فبقي عليه .
رحل به أبو علي الحافظ إلى العراق والجزيرة والشَّام . إلى أن قال :
وتوفي سنة اثنتين وخمسينٍ وثلاث مئة .

(١) انظر « تاريخ بغداد » : ٣٥٥/٤ .

* تاريخ بغداد : ٢٧٧/١ ، تاريخ ابن عساکر : ٢٥٦/٣٦ ، إنباه الرواة : ٥٤/٣ ، الوافي
بالوفيات : ٣١/٢ .

قلت : هو من شيوخ الحاكم . قال الخليلي : سمعتُ الحاكم يقول : كان فقيهاً ، أديباً ، ورعاً ، صاحب حديث ، وهو كبير كبير ، فإنني سمعتُ أحمدَ بنَ محمد ، سمعتُ عبدَ الله بنَ أحمد بن حنبل ، يقول : قلتُ لأبي ، وسألته عن إبراهيم بن موسى الرّازي الصّغير ، فقال : يا بُنيّ ، لا تقل : صغير ، هو كبير ، هو كبير ، هو كبير . ثم قال الحاكم : هذا مثلُ ضربته لأبي عمرو . ثم قال الخليلي : مات سنة نيف وستين وثلاث مئة .

قلتُ : بل الصحيح ما تقدّم .

٣٦ - الإسفراييني *

المحدّثُ الثّقَةُ الرّحال ، أبو محمد ، الحسنُ بنُ محمد بن إسحاق بن أزهر الإسفراييني ، والد أبي نعيم .

رحل به خاله أبو عوانة الحافظ . وسمع من : أبي بكر بن رجاء ، والكجّبي ، وابنِ الضُّريس ، وعبدِ الله بن أحمد ، ويوسف القاضي ، وأبي خليفة ، وخلق .

وعنه الحاكم ، وقال : كان محدّثَ عَصْرِهِ ، ومن أجود الناسِ أصولاً .

قلت : حدّث عنه عليُّ بنُ محمد بن علي الإسفراييني ، وعبدُ الرحمن بنُ محمد بن بالويه ، وجماعة .

مات في شعبان سنة ست وأربعين وثلاث مئة .

* المعبر : ٢٧١/٢ ، الوافي بالوفيات : ٢٦٥/١٢ ، شذرات الذهب : ٣٧٢/٢ .

٣٧ - ابنُ فحلونُ *

الشيخُ الثقةُ الإمامُ ، أبو عثمان ، سعيدُ بنُ فحلونُ الأندلسيُّ
الإلبيري روي كتاب « الواضحة » لعبد الملك بن حبيب ، عن يوسف
المُغامي^(١) عنه وسمع من بقيِّ بن مخلد ، وابنِ وضاح ، ومطرّف بن قيس ،
وحجّ فأخذ عن النسائي ، وأحمد بن محمد بن رشدين .

حدّث عنه خلقٌ ، منهم يحيى بن عبد الله بن عيسى الليثي ،
والمعمرُ حسينُ بنُ عبد الله البجاني . وكان صدوقاً ، زِعِر الخلق .

توفي في رجب سنة ست وأربعين وثلاث مئة ، وله أربع وتسعون
سنة .

٣٨ - أبو علي النيسابوري **

الحافظُ الإمامُ العلامةُ الثبَتُ ، أبو علي ، الحسينُ بنُ عليّ بن
يزيد بن داود النيسابوري . أحدُ النقاد .

ولد في سنة سبعٍ وسبعينٍ وميتين .

وأولُ شيءٍ سمعَهُ في سنة أربعٍ وتسعين .

* تاريخ علماء الأندلس : ١٦٨/١ - ١٦٩ ، جذوة المقتبس : ٢٣٢ - ٢٣٣ ، بغية
الملتبس : ٣١١ ، النجوم الزاهرة : ٣١٨/٣ .

(١) المُغامي : بضم الميم وفتح الغين ويعد الألف ميم ثانية : هذه النسبة إلى « مُغامة » :
بلدة بالأندلس « الباب » : ٢٤٠/٣ .

** تاريخ بغداد : ٧١/٨ - ٧٢ ، المنتظم : ٣٩٦/٦ ، معجم البلدان : ٣٣٢/٥ - ٣٣٣ ،
تذكرة الحفاظ : ٩٠٢/٣ - ٩٠٥ ، العبر : ٢٨١/٢ - ٢٨٢ ، مرآة الجنان : ٣٤٣/٢ ، طبقات
السبكي : ٢٧٦/٣ - ٢٨٠ ، البداية والنهاية : ٢٣٦/١١ ، النجوم الزاهرة : ٣٢٤/٣ ، طبقات
الحفاظ : ٣٦٨ - ٣٦٩ ، شذرات الذهب : ٣٨٠/٢ ، تهذيب ابن عساكر : ٣٥٠/٤ - ٣٥١ .

روى عن : إبراهيم بن أبي طالب ، وعلي بن الحسين ، وعبد الله ابن شيرويه ، وجعفر بن أحمد الحافظ ، وابن خزيمة ، وأحمد بن محمد الماسرجسي ، وطبقتهم بنيسابور ، وعن الحسين بن إدريس ، ومحمد بن عبد الرحمن السامي بهراة ، وأبي خليفة الجمحي ، وزكريا الساجي بالبصرة ، ومحمد بن نصير ، وطبقته بأصبهان ، ومحمد بن جعفر القتات ، وعدة بالكوفة ، وعبدان الجواليقي بالأهواز ، والحسين ابن سفيان ، بنسا ، والحسين بن الفرغ الغزي بغزة ، وعمران بن موسى ابن مجاشع بجرجان ، وأبي عبد الرحمن النسائي ، وأبي يعقوب المنجيني بمصر ، وأبي يعلى بن المثنى بالموصل ، ومحمد بن عثمان بن أبي سويد ، وهو أقدم شيخ له ، وأحمد بن يحيى الحلواني بخلوان ، وعبد الله بن ناجية ، ومحمد بن حبان ببغداد ، وخلق كثير بمدائن خراسان ، وبالحرمةين ومصر والشام والعراق والجزيرة والجبال .

وكان في أيام الحداثة يتعلم في الصاغة ، فنصح بعض العلماء لما شاهد فرط ذكائه ، وأشار عليه بطلب العلم ، فهش لذلك ، وأقبل على الطلب .

حدث عنه : ابن مندة ، والحاكم ، وأبو طاهر بن محمش ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وعدة . وقد حدث عنه الإمامان أبو بكر الصبغى ، وأبو الوليد حسان بن محمد ، وهما أكبر منه .

وتلمذ له الحاكم ، وتخرج به ، وقال : هو واحد عصره في الحفظ ، والإتقان ، والورع ، والمذاكرة ، والتصنيف . سمع إبراهيم ابن أبي طالب ، ثم سرد شيوخته .

وعن أبي علي الحافظ ، قال : رحلت إلى هراة في سنة خمس

وتسعين ، وحضرتُ أبا خليفةَ الجُمَحي وهو يهددُ وكيلاً ، ويقول : تعودُ يا لُكع ؟ فقال : لا أصلحك الله ، فقال : بل أنتَ لا أصلحك الله .
قم عني .

قال الحاكم : كنتُ أرى أبا علي الحافظ مُعجباً بأبي يعلَى الموصلي وبياتقانه . وقال : كان لا يخفى عليه شيءٌ من حديثه إلا اليسير ، ولولا اشتغاله بسماع كتب القاضي أبي يوسف من بشر بن الوليد الكندي لأدرك بالبصرة أبا الوليد الطيالسي ، وسليمان بن حرب .

قال الحاكم : كان أبو علي باقعةً^(١) في الحفظ ، لا تُطاقُ مذاكرته ، ولا يفِي بمذاكرته أحدٌ من حفاظنا ، وقد خرج إلى بغداد ثاني مرة في سنة عشرٍ وثلاث مئة ، وقد صَنَّفَ وجمع ، فأقام ببغداد وما بها أحدٌ أحفظ منه إلا أن يكون الجعابي ، فأني سمعتُ أبا علي يقول : ما رأيتُ ببغداد أحفظَ من الجعابي . وسمعتُ أبا علي يقول : كتب عني أبو محمد بنُ صاعدٍ غيرَ حديثٍ في المذاكرة ، وكتب عني ابن جَوْصَا بدمشق جملة .

قال الحافظ أبو بكر بنُ أبي دارم : ما رأيتُ ابنَ عُقدة يتواضعُ لأحدٍ من الحفاظ كما يتواضع لأبي عليِّ النيسابوري .

قال الحاكم : وسمعتُ أبا عليَّ يقول : اجتمعتُ ببغداد مع أبي أحمد العسأل ، وأبي إسحاق بن حمزة ، وأبي طالب بن نصر ، وأبي بكر الجعابي [وأبي أحمد الزيدي] فقالوا لي : أملٌ من حديث نيسابور مجلساً ، فامتنعت ، فما زالوا بي حتى أمليت عليهم ثلاثين حديثاً ، فما أجاب

(١) الباقعة : الداهية . انظر : « اللسان » مادة « بقع » .

واحدٌ منهم في حديث منها سوى ابن حمزة في حديث واحد^(١).

قال أبو عبد الرحمن السلمي : سألت الدارقطني عن أبي علي النيسابوري ، فقال : إمامٌ مهذب .

قال الخليلي : سمعتُ الحاكم يقول : لستُ أقول تعصباً ، لأنه أستاذي - يعني أبا علي - ولكن لم أر مثله قطَّ ..

وقال الخليلي : قال ابنُ المقرئ الأصبهاني : إني لأدعو له في أدبار الصَّلوات ، كنتُ أتبعه في شيوخ مصر والشام .

ثم قال الخليلي : سمعتُ مَنْ يحكي عن أبي عليِّ قال : دفتُّ على ابن عقدة بابه ، فقال : مَنْ؟ ، قلتُ : أبو علي النيسابوريُّ الحافظ ، قال : فلما ذاكِرنِي قال : أنتَ الحافظُ؟ قلتُ : نعم . قال : لعَلَّك تحفظ ثيابك ، فلما رجعتُ من الشام لقيتهُ ، فذاكرتهُ ، فقال : أنتَ واللَّهِ اليوم الحافظ ، قد غلبتني .

قال الحاكم : سمعته يقول : كنتُ أختلف إلى الصَّاعِة ، وفي جوارنا فقيهٌ كَرَّامِي^(٢) ، يعرف بالولي ، أخذتُ عنه مسائل ، فقال لي أبو الحسن الشافعي : لا تضيع أيامك ، فقلتُ : إلى مَنْ أختلفُ؟ قال : إلى إبراهيم بن أبي طالب ، فأتيته سنة أربعٍ وتسعين . فلما رأيتُ شمائله ، وسمَّته ، وحسَّنتُ مذكرته للحديث ، حلا في قلبي فحدَّثتُ يوماً عن محمد بن يحيى ، عن إسماعيل بن أبي أويس ، فقال لي رجل : اخرج إلى

(١) « تاريخ بغداد » : ٧٢/٨ وما بين حاصرتين منه .

(٢) بفتح أوله والراء المشددة ، هذه النسبة إلى أبي عبد الله محمد بن كَرَّام السجستاني ، صاحب الفرقة الكَرَّامية . انظر « اللباب » : ٨٩/٣ ، و« الملل والنحل » : ١٠٨/١ .

هَرَاةَ فَإِنَّ بِهَا مِنْ يَحْدُثُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، فَوَقَعَ ذَلِكَ فِي قَلْبِي ، فَخَرَجْتُ إِلَى هَرَاةَ سَنَةَ ٩٥ (١) .

قلت : رحل أيضاً ثانياً إلى العراق وحجَّ مرَّتين .

أَبَانِي مُسْلِمٌ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ أَخْبَرَنَا أَبِي ، أَخْبَرَنَا أَخِي أَبُو الْحُسَيْنِ ، سَمِعْتُ أَبَا طَاهِرَ السُّلَمِيِّ ، سَمِعْتُ غَانِمَ بْنَ أَحْمَدَ ، سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ الْفَضْلِ الْبَاطِرْقَانِيَّ ، سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْدَةَ ، سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيَّ ، وَمَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْهُ يَقُولُ : مَا تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ أَصْحَحُ مِنْ كِتَابِ مُسْلِمٍ (٢) .

قال عبد الرحمن بن مَنْدَةَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ فِي اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ وَالْإِتِّقَانِ أَحْفَظَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيِّ .

وقال القاضي أبو بكر الأُبَهرِي : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ بْنَ أَبِي دَاوُدَ ، يَقُولُ لِأَبِي عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيِّ : مَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمِ ؟ فَقَالَ : إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَامِرِ الْبَجَلِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمِ النَّخَعِيِّ ، فَقَالَ : أَحْسَنْتَ يَا أَبَا عَلِيٍّ .

قال الحاكم : كَانَ أَبُو عَلِيٍّ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ فِي أَصْحَابِنَا مِثْلَ أَبِي بَكْرِ الْبَجَعَابِيِّ ، حَيْرَنِي حَفْظُهُ ، فَحَكَيْتُ هَذَا لِلْبَجَعَابِيِّ ، فَقَالَ : يَقُولُ

(١) يعني : بعد المئتين .

(٢) قال ابن الصلاح في « المقدمة » ص ٢٦ تعليقاً على قول أبي علي هذا : إن كان المراد به أن كتاب مسلم يترجح بأنه لم يمازجه غير الصحيح ، فإنه ليس فيه بعد خطبته إلا الحديث الصحيح مسروداً غير ممزوج بمثل ما في كتاب البخاري في تراجم أبوابه من الأشياء التي لم يسندوها على الوصف المشروط في الصحيح ، فهذا لا بأس به ، وليس يلزم منه أن كتاب مسلم أرجح فيما يرجع إلى نفس الصحيح على كتاب البخاري ، وإن كان المراد به أن كتاب مسلم أصح صحيحاً ، فهذا مردود على من يقوله .

أبو علي هذا وهو أستاذه علي الحقيقة؟!

قال أبو عليّ : قدمت بغداد ، فدخلتُ علي الفريابي ، وقد قطع الرواية ، فبكيّت بين يديه ، فما حدّثني ، ورأيتُه حَسرة .

قال الحاكم : مات أبو عليّ في جُمادى الأولى سنة تسعٍ وأربعين وثلاث مئة .

قلت : عاش ثنتين وسبعين سنة . ولم يخلف بخراسان مثله .

قال أبو عليّ : استأذنتُ ابنَ خزيمةَ في الخروج إلى العراق سنة ثلاثٍ وثلاث مئة ، فقال : تُوحشنا مُفارقَتك يا أبا علي ، فقد رحلت وأدركت العوالي ، وتقدّمت في الحفظ ، ولنا فيك فائدة . فما زلتُ به حتّى أذن لي . وقال أبو علي : قال لي ابنُ خزيمة : لقد أصبت في خروجك ، فإنّ الزيادة على حفظك ظاهرة ، ثمّ إنّ أبا علي صنّف وجمع .

أخبرنا محمدُ بنُ حازم المقدسي ، أخبرنا محمد بنُ غسان (ح) وأخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله ، أخبرنا زينُ الأمانِ الحسنُ بنُ محمد ، وأخبرنا الحسنُ بنُ عليّ ، أخبرنا مكرمُ بنُ محمد ، قالوا : أخبرنا سعيدُ بنُ سهل الفلكي ، أخبرنا عليّ بنُ أحمد المؤدّن ، أخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلمي أخبرنا الحسين بنُ علي الحافظ ، أخبرنا محمدُ بنُ علي بن الحسن الرُّقي ، حدثنا سليمانُ بن عمرو الرُّقي ، حدثنا ابنُ عُليّة ، حدثنا روحُ ابن القاسم ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، قال : « أمرتُ أن أقاتلَ الناسَ حتّى يشهدوا أن لا إلهَ إلاّ الله ، ويؤمنوا بي ، وبما جئتُ به ، فإذا فعلوا ذلكَ عصموا مني دماءهم وأموالهم إلاّ

بِحَقِّهَا ، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» (١) .

قال الحاكم : سألتُ أبا عليٍّ عن الحسنِ بنِ الفرجِ الغزِّيِّ ، فقال : ما كان إلا صدوقاً ، قلت : إنَّ أهلَ الحجازِ يذكرون أنَّه سمعَ بعضَ « الموطأ » فحدَّثَ بالكلِّ ، فقال : ما رأينا إلاَّ الخيرَ . قرأ علينا « الموطأ » من أصلِ كتابه .

قال الحاكم : سمعتُ أبا عمرو الصَّغيرَ يقول : نزلنا الخانَ بدمشق ، فأتى ابنَ جَوْصَا زائراً لأبي عليِّ الحافظ ، فنزل عن البغلة ، وأظهر الفرج ، وذاكر أبا عليٍّ ، وأخذ منه جمعه « كتاب عبد الله بن دينار » ثمَّ حملنا إلى منزله ، ثمَّ اجتمع جماعةٌ من الرِّحالة ، منهم : الزبير الأسدأبادي ، ونَقَمُوا عليَّ ابنَ جَوْصَا أحاديث ، فقال أبو عليٍّ : لا تفعلوا ، هذا إمامٌ قد جازَ القنطرة ، قال : فبلغ ذلك ابنَ جَوْصَا ، فما بالي بهم ، بل كان يهاب أبا عليٍّ فبعث بوكيله إلى أبي عليٍّ بعشرين ديناراً ، فقال : يا أبا عليٍّ ، ينبغي أن تسافر ، فإنَّ السُّلطانَ قد طلبك فخرج ، وخرجنا معه .

قال الحاكم : سمعتُ أحمدَ بنَ محمدَ يقول : راسلَهُ ابنُ جَوْصَا بأنَّه قد أنهى إلى السُّلطانِ أنَّك استصحبْتَ غلاماً حدثاً ، وإنَّ أباه قد خرج في طلبه ، يعني أبا عمرو الصَّغير .

أخبرنا أبو نصر محمدُ بنُ محمدَ الفارسي ، وسُنُقِرُ بنُ عبد الله الزُّبيني قالا : أخبرنا عليُّ بنُ محمود ، أخبرنا أبو طاهر بنُ سِلْفَةَ ، أخبرنا القاسمُ بن

(١) وأخرجه مسلم (٢١) (٣٤) في الإيمان من طريقين عن روح بن القاسم بهذا الإسناد . وأخرجه من حديث أبي هريرة بنحوه من غير هذا الطريق : البخاري ٣/٣١١ في أول الزكاة ، و٢٤٤/١٢ ، ومسلم (٢١) ، والترمذي (٢٦٠٦) ، وأبو داود (٢٦٤٠) ، والنسائي ١٤/٥ .

الفضل ، حدثنا أبو عبد الرحمن السُّلمي إماماً ، أخبرنا أبو علي الحسينُ بنُ علي ، حدثنا عبدُ الصَّمَد بن سعيد الجِمصي ، حدثنا الحسينُ بنُ خالد ، عن محمد بن زياد ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا يَغْلِقُ الرَّهْنُ » (١) .

أخبرنا عليُّ بنُ محمد ، أخبرنا جعفرُ الهَمْداني وجماعة ، قالوا : أخبرنا أحمدُ بنُ محمد ، أخبرنا القاسم بن الفضل ، أخبرنا أبو زيد عبد الرحمن ابن محمد بن حبيب ، أخبرنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ ، حدثنا الفضلُ بنُ أحمد المروزي ثقة ، حدثنا محمدُ بن عبدالله بن قهزاد ، حدثنا الجُدِّي ، حدثنا شُعبة ، عن عمرو بن دينار ، حدثني يزيدُ بن جُعدبة ، عن عبد الرحمن ابن مخراق ، عن أبي ذرٍ رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « إنَّ الله خلقَ ريحاً في الجنَّة بعد الرِّيح بسبع سنين ، بينكم وبينها باب ،

(١) أخرجه ابن عدي في « كامله » ٢/٣٦٦ من طريق محمد بن زياد بهذا الإسناد ، وقال : هذا حديث منكر بهذا الإسناد ، وإنما روى مالك ، هذا الحديث في « الموطأ » عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم . ومحمد بن زياد منكر الحديث عن الثقات ، ولا أعرفه إلا في هذا الحديث ، وليس بالمعروف . قلت : والرواية المرسلة في « الموطأ » ٧٢٨/٢ في الأفضية : باب ما لا يجوز من غلق الرهن .

وقد رواه عن سعيد بن المسيب مرسلًا الشافعي (٣٢٤) ، والبيهقي ٣٩/٦ ، والدارقطني ٣٣/٣ ، وعبد الرزاق (١٥٠٣٤) .

وقد روي موصولاً بذكر أبي هريرة من طرق وكلها ضعيفة ، والصحيح أنه مرسل كما جزم به البيهقي وغيره .

انظر سنن الدارقطني ٣٢/٣ ، ٣٣ ، والمستدرک ٥١/٢ ، وسنن البيهقي ٤٠/٦ ، وابن حبان (١١٢٣) .

وقوله « لا يغلِق الرهن » : قال ابن الأثير : يقال : غَلِقَ الرهن يَغْلِقُ غلوقاً : إذا بقي في يد المرتهن لا يقدر راهنه على تخليصه . والمعنى : أنه لا يستحقه المرتهن إذا لم يستفكه صاحبه ، وكان هذا من فعل الجاهلية أن الراهن إذا لم يؤد ما عليه في الوقت المعين ملك المرتهن الرهن .

الذي يُصَيِّبُكُمْ مِنَ الرِّيحِ مَا يَخْرُجُ مِنْ خَلَلِ ذَلِكَ الْبَابِ ، وَلَوْ فَتَحَ لِأَذْرَتْ مَا بَيْنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، اسْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ الْأَرْنَبُ وَهِيَ عِنْدَكُمْ الْجَنْوَبُ ،^(١) غَرِيبٌ ،
وَيَقَعُ لَنَا عَالِيًا بَدْرَجَتَيْنِ مِنْ حَدِيثِ الْمَحَامِلِيِّ .

٣٩ - ابْنُ مَرْوَانَ *

المحدِّثُ الرَّئِيسُ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ الْقُرَشِيِّ الدَّمَشْقِيِّ الَّذِي انْتَخِبَ عَلَيْهِ
ابْنُ مَنْدَةَ ثَلَاثِينَ جِزَاءً .

سَمِعَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى بْنِ حِمَزَةَ ، وَأَبَا عَلَاءَةَ الْمِصْرِيَّ ،
وَأَحْمَدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْبُسْرِيَّ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ قَيْرَاطٍ ، وَخِيَّاطَ السُّنَّةِ ،
وَأَنَسَ بْنَ السَّلْمِ وَعَدَّةً .

وَعَنَهُ : ابْنُ مَنْدَةَ ، وَتَمَّامٌ ، وَحُوَيُّ بْنُ عَلِيٍّ ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ
الْمَيْدَانِيُّ ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنِ السَّمْسَارِ ، وَآخَرُونَ ، وَأَمْلَى مَجَالِسًا .

قَالَ الْكُتَّانِيُّ : كَانَ ثَقَّةً ، مَأْمُونًا جَوَادًا ، مَاتَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانَ
وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ . قُلْتُ : وَأَبُوهُ أَبُو إِسْحَاقَ^(٢) مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ .

(١) يزيد بن جعدبة وكذا شيخه عبد الرحمن بن مخراق لا يعرفان بجرح ولا تعديل انظر ابن
أبي حاتم ٢٥٥/٩ و ٢٨٥/٥ ، وأورده من حديث أبي ذر : السيوطي في « الجامع الكبير » :
١٦٨ ، ونسبه لابن راهويه ، وابن أبي شيبة ، والرويانى ، والخراطي في « مكارم الأخلاق » ،
ورمز له بالضعف .

* العبر : ٣١١/٢ - ٣١٢ ، الوافي بالوفيات : ٣٤٢/١ ، شذرات الذهب : ٢٧/٣ .
(٢) هو الحافظ الإمام أبو إسحاق ، إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان القرشي
الدمشقي . محدث رحال . توفي سنة ٣١٩ هـ . ترجمته في « تذكرة الحفاظ » : ٨٠٥/٣ .

٤٠ - النَّضْرِي *

الإمامُ الصَّادِقُ المَعْمَرُ القَاضِي أبو العَبَّاسِ عبدُ اللهِ بنُ الحُسَيْنِ
ابنِ الحَسَنِ بنِ أحمدَ بنِ النَّضْرِ بنِ حَكِيمِ النَّضْرِيِّ المَروزيِّ، قَاضِي مَرو
وَمُسْنَدُهَا .

قَدِمَ بَغدَادَ، وَسَمِعَ مِنَ الحَارِثِ بنِ أَبِي أُسَامَةَ، وَمُحَمَّدِ بنِ
إِسْمَاعِيلَ التَّرْمِذِي، وَجَمَاعَةَ، وَكَانَ أَبُوهُ قَدْ سَمِعَ مِنَ عَبَّاسِ الدُّورِيِّ،
وَأَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِي. حَدَّثَ عَنِ أَبِي العَبَّاسِ: الحَاكِمُ وَأَبُو غَانِمِ
الْكَرَاعِي المَروزيِّ وَجَمَاعَةَ .

عُمِّرَ طَوِيلًا، وَعَاشَ سَبْعًا وَتِسْعِينَ سَنَةً، تَوَفِّي فِي شَعْبَانَ سَنَةِ
سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ. وَفِيهَا تَوَفِّي أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ
إِسْحَاقَ بنِ عَتَبَةَ الرَّازِي بِمِصْرَ، وَأَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ القَاسِمِ بنِ كَثِيرِ بنِ
الرِّيَّانِ الأَلَكِّي، وَالحَافِظُ أَبُو سَعِيدِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ رُمَيْحِ النَّسَوِيِّ،
والمُتَّقِي اللهُ، وَنَاصِرُ الدَّوْلَةِ بنِ حَمْدَانَ، وَحَمزَةُ الكِنَانِي، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ العَبَّاسِ وَالِدُ المُخَلَّصِ، وَعَمْرُ البَصْرِي المَحْدَثِ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنِ
مُحَرَّمِ، وَأَبُو عَلِي بنِ آدَمِ الفِزَارِي، وَأَبُو سَلِيمَانَ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ
الْحَرَائِي .

٤١ - ابْنُ مُحَرَّمٍ *

الإمامُ المَفْتِي المَعْمَرُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِي

* العبر: ٣٠٨/٢ - ٣٠٩ ووقع فيه « البصري » وهو خطأ، مشتببه النسبة: ٨٤/١، عيون
التواريخ: ١١ الورقة: ١٦٢، توضيح المشببه: ورقة ٦٦/أ، النجوم الزاهرة: ٢٠/٤، شذرات
الذهب: ٢٤/٣ .
** تاريخ بغداد: ٣٢٠/١ - ٣٢١، المنتظم: ٤٥/٧، العبر: ٣٠٩/٢ - ٣١٠، ميزان =

ابن مَخلد البغداديُّ الجوهريُّ المحتسب ، عُرف بابن محرم . من أعيان تلامذة ابن جرير .

سمع الحارث بن أبي أسامة ، وإبراهيم بن الهيثم البلدي ، ومحمد بن يوسف بن الطباع ، والكُديمي ، وطبقتهم .

وعنه : ابن رزقويه ، وابن داود الرزاز ، وأبو علي بن شاذان ، وأبو نعيم الحافظ ، وآخرون .

قال الدارقطني : لا بأس به .

وقال ابن أبي الفوارس : لم يكن بذاك .

قلت : مات في ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وثلاث مئة ، على ثلاث وتسعين سنة .

٤٢ - الشَّعَار *

الإمامُ الفقيهُ البارِعُ المحدثُ ، مسندُ أَصْبَهانَ ، أبو عبد الله ، أحمدُ بنُ بُندار بن إسحاق الأصبهانيُّ الشَّعَار الظَّاهريُّ .

سمع إبراهيم بن سعدان ، وعبيد بن الحسن الغزال ، ومحمد بن زكريا ، وعمير بن مرداس ، وأبا بكر بن أبي عاصم ، وطائفة .

حدَّث عنه : أبو بكر بن مردويه ، وعليُّ بنُ عبدكويه ، وأبو بكر

= الاعتدال : ٤٦٢/٣ ، مشته النسبة : ٥٧٩/٢ ، البداية والنهاية : ٢٦٦/١١ ، لسان الميزان :

٥١/٥ - ٥٢ ، النجوم الزاهرة : ٢٠/٤ ، شذرات الذهب : ٢٦/٣ .

* ذكر أخبار أصبهان : ١٥١/١ - ١٥٢ ، العبر : ٣١٣/٢ ، الوافي بالوفيات : ٢٧٧/٦ ،

شذرات الذهب : ٢٨/٣ .

ابن أبي علي ، وأبو سعيد النَّقَّاش ، وأبو نُعيم الحافظ ، وأبو سعد
عبدُ الرحمن بنُ أحمد الصَّفَّار ، وجماعة .

قال أبو نُعيم : درسَ المذهب على أبي بكر بن أبي عاصم ،
وسمع كُتبه ، وكان ثقةً ، ظاهرِي المذهب .

توفي في ذي القعدة سنة تسعٍ وخمسينَ وثلاث مئة عن نيِّفٍ
وتسعين سنة .

أخبرنا أحمدُ بنُ المعلم ، أخبرنا ابنُ خليل ، أخبرنا مسعود الجمال ،
أخبرنا أبو علي الحدَّاد ، أخبرنا أبو نُعيم ، حدثنا أحمدُ بنُ بُندار ، حدثنا
محمدُ بنُ زكريَّا ، حدثنا سليمانُ بنُ کران ، حدثنا عمر بن صهبان عن ابن
المنكدر ، عن جابر ، قال : قال رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم : «اطلُّبُوا
الخيرَ عندَ حسنِ الوجوه» إسناده لِيَن (١) .

٤٣ - أبو علي الطُّبري *

الإمامُ شيخُ الشافعيَّة ، الحسنُ بنُ القاسم ، علَّقَ التعليقة عن أبي

(١) بل ضعيف جداً من أجل عمر بن صهبان قال المؤلف في «الميزان» ٢٠٧/٣ : قال
أحمد : لم يكن بشيء ، وقال يحيى بن معين : لا يساوي فلساً ، وقال البخاري : هو منكر
الحديث ، وقال أبو حاتم والدارقطني : متروك الحديث ، وسليمان بن کران قال العقيلي : الغالب
على حديثه الوهم .

وهو في «حلية الأولياء» ١٥٦/٣ ، وقد تحرف فيه سليمان بن کران إلى سليمان بن كرز .
وأورده الهيثمي في «المجمع» ١٩٤/٨ ، ونسبه للطبراني في الأوسط ، وقال : فيه عمر بن
صهبان وهو متروك .

وانظر ما كتبه ابن القيم عن هذا الحديث في «روضة المحبين» ص : ١٢٣ ، ١٢٤ .
* الفهرست : ٣٠١ ، تاريخ بغداد : ٨٧/٨ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ١١٥ ،
المنتظم : ٥/٧ ، وفيات الأعيان : ٧٦/٢ ، العبر : ٢٨٦/٢ ، الوافي بالوفيات : ٢٠٤/١٢ -
٢٠٥ ، مرآة الجنان : ٣٤٥/٢ ، طبقات السبكي : ٢٨٠/٣ - ٢٨١ ، البداية والنهاية : =

علي بن أبي هريرة ، وصنّف « المحرر في النظر » وهو أول كتاب صنّف في الخلاف المجرد ، وصنّف « الإفصاح » في المذهب ، وألّف في الجدل ، ودُرّس ببغداد بعد شيخه أبي علي ، ومات كهلاً في سنة خمسين وثلاث مئة .

٤٤ - الأنباري *

الشيخ المعمر ، مُسند بغداد ، أبو بكر بن أبي أحمد البندار ، واسمه محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم بن عمران الأنباري .

وقع لابن خليل جزءان مشهوران من عواليه .

مولده في شوال سنة سبع وستين ومئتين .

وسمع في حديثه من أحمد بن الخليل البرجلاني ، ومحمد بن أحمد بن أبي العوام الرياحي ، وجعفر بن محمد بن شاعر الصائغ ، ومحمد بن إسماعيل الترمذي ، وجماعة ، فكان آخر من حدّث عنهم .

روى عنه : ابن سميكة ، وأبو علي بن شاذان ، وأبو نعيم الحافظ ، وأبو بكر البرقاني ، وابن داود الرزاز ، ومحمد بن أبي إسحاق المزكي ، ويثري بن ميسير الفاتني ، وآخرون .

قال الخطيب : سألت البرقاني عنه ، فقال : كان سماعه صحيحاً بخط أبيه ، وقال ابن أبي الفوارس : انتقى عليه عمر

= ٢٣٨/١١ - ٢٣٩ ، النجوم الزاهرة : ٣٢٨/٣ ، شذرات الذهب : ٣/٣ ، روضات الجنات :

٢١٥ ، طبقات الأصيلين : ١٩٦/١ - ١٩٧ .

* تاريخ بغداد : ١٥٠/٢ - ١٥١ ، المنتظم : ٥٥/٧ ، العبر : ٣١٦/٢ ، البداية

والنهاية : ٢٧٠/١١ ، النجوم الزاهرة : ٦٢/٤ ، شذرات الذهب : ٣١/٣ .

البصري ، وكان قريب الأمر فيه بعض الشيء ، وكان له أصولٌ جيادٌ
بخط أبيه^(١)

توفي فجأةً يومَ عاشوراء سنة ستين وثلاث مئة رحمه الله .

٤٥ - البروجردي *

الشيخ المعمر الخطيب ، أبو العباس ، أحمد بن محمد بن
صالح .

نزل بغداد ، وروى جزءاً عن إبراهيم بن ديزيل ، فكان خاتمة
أصحابه .

روى عنه : هلال الحفار ، ومحمد بن عمر بن بكير ، ومحمد بن
محمد السواق .

بقي إلى شوال سنة ثمان وستين وثلاث مئة .

٤٦ - الطوماري **

الشيخ المحدث المعمر ، مسند العراق ، أبو علي ، عيسى بن
محمد بن أحمد الجرجي الطوماري البغدادي ، من ذرية فقيه مكة
ابن جريج ، وكان هو قد شُهر بصحبة ابن طومار الهاشمي فنُسب إليه ،
مولده في أول سنة اثنتين وستين ومئتين .

(١) « تاريخ بغداد » : ١٥١/٢ .

* تاريخ بغداد : ٣٨/٥ - ٣٩ ، الأنساب : ١٧٥/٢ .

** تاريخ بغداد : ١٧٦/١١ - ١٧٧ ، الأنساب : ٢٦٧/٨ - ٢٦٨ ، اللباب : ٢٨٩/٢ ،
العبر : ٣١٦/٢ ، ميزان الاعتدال : ٣٢٢/٣ ، لسان الميزان : ٤٠٤/٤ ، النجوم الزاهرة :
٦٦/٤ - ٦٢ ، شذرات الذهب : ٣٠/٣ - ٣١ .

طلب الحديث وأكثر ، وحَدَّث عن : الحارث بن أبي أسامة ، وأبي بكر بن أبي الدنيا ، وإبراهيم الحري ، وبشر بن موسى ، ومحمد بن يونس الكديمي ، وجعفر بن أبي عثمان الطيالسي ، ومحمد بن أحمد بن البراء . وكان يذكر أن عنده عن أحمد بن أبي خَيْثمة «تاريخه» .

حَدَّث عنه : ابن رزقويه ، وعليُّ بن عبد الله العيسوي ، وابن داود الرزاز ، وأبو علي بن شاذان ، وأبو نعيم الحافظ ، وآخرون .
قال ابنُ الفُرات الحافظ : لم يكن بذاك ، حَدَّث من غير أصول في آخر أمره (١) .

وقال ابنُ أبي الفوارس : كان يذكر أن عنده « تاريخ » ابن أبي خَيْثمة ، وكتب ابن أبي الدنيا ، ولم يكن له أصول ، وكان يحفظُ حكايات ، وقيل : إنه قرئ عليه « الكامل » للمبرِّد من غير كتابه ، مات في صفر سنة ستين وثلاث مئة (٢) .

قلتُ : عاش ثمانياً وتسعين سنةً وأياماً .

٤٧ - الرّازي*

العارفُ كبير الطائفة ، أبو محمد عبد الله بن محمد الجيري ، المشهور بالرازي ، تلميذ الزاهد أبي عثمان الجيري .
رحل وروى عن : أحمد بن نجدة ، ويوسف القاضي ، وأبي عبد

(١) « تاريخ بغداد » : ١٧٧/١١ .

(٢) المصدر السابق .

* طبقات الصوفية : ٤٥١ - ٤٥٣ ، الرسالة القشيرية : ٢٨ ، طبقات الشعراني : ١٤٠/١ ،

نتائج الأفكار القدسية : ٤/٢ .

الله البوشنجي ، وعدة ، وصحب الجنيد والكبار ، وطوف وتجرد
وتقدم ، وكان ثقة .

روى عنه : الحاكم ، والسلمي ، وأبو علي بن حُمّاد .

قال السلمي : هو أجلُّ شيخ رأيناهُ من القوم وأقدمهم ، قد
صحبَ الحكيمَ الترمذي ، وكان يرجع إلى فنون من العلم .

توفي في سنة ثلاثٍ وخمسينٍ وثلاث مئة .

* ٤٨ - محمد بن الحسن *

ابن الحسين بن منصور ، الحافظُ المفيد ، الإمامُ الحجّة ، أبو
الحسن النيسابوريُّ التاجر ، أحدُ الأعلام كآبيه وعمه عبدوس بن
الحسين .

سمع محمد بن أيوب الرّازي ، وأبا عبد الله البوشنجي ، ومحمد
ابن عمرو قشمردي ، وأبا عمر القتات ، ويوسف القاضي ، وطبقتهم
بخراسان والجبّال والعراق .

وجمع وصنّف ، وكان موصوفاً بالصدق ، والضبط ، والبذل للطلبة ،
صنّف كتاباً على رسم إمام الأئمة ابن خزيمة .

ذكره الحاكم ، وعظّمه ، وقال : سمعته يقول : عندي عن ابن
ناجية ، والقاسم المطرّز ألف جزءً وزيادة ، وسرّت إلى بخارى سنة
خمس عشرة وثلاث مئة وكتبوا عني ، وحدّث عني أبي وعمي .

* تذكرة الحفاظ : ٣/٨٨٥ - ٨٨٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٢ - ٣٦٣ ، شذرات الذهب :

قال عبدُ اللهِ بنُ سعدِ الحافظُ : كُتِبَتْ عن أبي الحسنِ بن منصور
أكثرُ من ألفِ حديثٍ استفدْتُها منه .

قال الحاكمُ : وقد انتخبَ عليه أبو عليُّ الحافظُ مع تقدُّمه مِنِّي
جزءاً ، ورأيتُ مشايخنا يتعجَّبون من حسنِ قراءةِ أبي الحسنِ للحديثِ .

كُفَّ بصرُهُ في سنةِ تسعٍ وأربعينَ وثلاثِ مئةٍ وتوفي في سنةِ خمسٍ
وخمسينَ وثلاثِ مئةٍ رحمه اللهُ .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبةِ اللهِ ، عن القاسمِ بنِ الصَّفَّارِ ، أخبرنا جدِّي
عمرُ بنُ أحمدٍ ، أخبرنا ابنُ خلفٍ ، أخبرنا أبو عبدِ اللهِ الحاكمُ ، أخبرني أبو
الحسنِ محمدُ بنُ الحسنِ ، حدثنا ابنُ ناجيةَ ، حدثنا نصرُ بنُ عليٍّ ،
ومحمدُ بنُ موسى الحَرَشِيِّ ، قالوا : حدَّثنا حمادُ بنُ عيسى ، حدثنا
حَنَظَلَةَ ، سمعتُ سالمًا ، عن أبيه ، عن عُمرَ : « أن رسولَ اللهِ ﷺ كان
إذا مدَّ يديه في الدعاءِ لا يرُدُّهُما ، حتَّى يَمْسَحَ بهما وجْهَهُ » .

أخرجه الحاكمُ في « مستدركه »^(١) فلم يُصب ، حمادُ ضعيفُ .

(١) ٥٣٦/١ ، وأخرجه ابن ماجه (٣٨٦٦) ، والترمذي (٣٣٨٣) في الدعوات : باب رفع
الأيدي عند الدعاء ، وقال : هذا حديث (وقد زاد محققه إبراهيم عطوة من كيسه هنا كلمة
« صحيح ») غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن عيسى ، وقد تفرد به وهو قليل الحديث ، وقد
حدث عنه الناس .

وقال المؤلفُ في « الميزان » ٥٩٨/١ في ترجمة عيسى بن حماد : ضعفه أبو داود ؛ وأبو حاتم
والدارقطني ولم يتركه . وقال أبو زرعة : حديث منكر أخاف أن لا يكون له أصل .
وفي الباب حديثان لكنهما لا يصلحان للاستشهاد ، الأول : حديث ابن عباس عند أبي داود
(١٤٨٥) ، والحاكم ٥٣٦/١ ، وفي سننه صالح بن حسان قال الحافظُ في « التقريب » : متروك ،
والثاني : حديث السائب بن يزيد ، عن أبيه عند أبي داود (١٤٩٢) . وفي سننه ضعيف ومجهول .

٤٩ - ابنُ الأحمر*

محدِّثُ الأندلس ، ومُسندُها الثقة أبو بكر محمدُ بنُ معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية بن إسحاق بن عبد الله بن معاوية ابن الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان الأمويِّ المروانيِّ القُرطبيِّ ، المعروف بابن الأحمر ، من بيت الإمرة والحِشمة .

سمع من عبيد الله بن يحيى بن يحيى وغيره ، وارتحل سنة خمسٍ وتسعين ، فسَمِعَ من أبي خليفة الجُمحيِّ بالبصرة ، ومن إبراهيم بن شريك ، ومحمد بن يحيى المروزيِّ ، وجعفر الفريابيِّ ، ببغداد ، ومن أبي عبد الرحمن النَّسائيِّ ، وأبي يعقوب المَنجنيقيِّ بمصر .

وجال ووَصَلَ إلى الهند تاجراً ، وكان يقول : رجعتُ من الهند ، وأنا أقدر على ثلاثين ألف دينار ، ثم غرقتُ وما نَجوتُ إلا سباحةً لا شيء معي ، ثم رجعتُ إلى الأندلس ، وجلبتُ إليها « السنن الكبير » للنسائيِّ ، وحمل الناسُ عنه .

وكان شيخاً نبيلاً ، ثقةً ، معمراً .

روى عنه : محمدُ بنُ عبد الله بن حكيم ، ومحمدُ بنُ إبراهيم بن سعيد ، وجماعة آخرهم موتاً عبدُ الله بن ربيع ، ويونسُ بن عبد الله بن مغيث .

توفي في رجب سنة ثمانٍ وخمسينٍ وثلاث مئة ، وقد قارب التسعين ، رحمه الله .

* تاريخ علماء الأندلس : ٦٧/٢ - ٦٨ ، جذوة المقتبس : ٨٨ - ٩٠ ، بغية الملبس : ١٢٧ - ١٢٨ ، العبر : ٣١٢/٢ ، النجوم الزاهرة : ٢٨/٤ ، شذرات الذهب : ٢٧/٣ .

وفيها مات أبو عمر محمد بن العباس بن كوزك ، وأبو عبد الله محمد ابن إبراهيم بن مروان القرشي ، كلاهما بدمشق ، والحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي ، ببغداد ، وزيد بن أبي بلال المقرئ ، ومحمد بن عدي الصابوني بسجستان .

٥٠ - ابن خلاد*

الشيخ الصدوق المحدث ، مسند العراق ، أبو بكر ، أحمد بن يوسف ابن خلاد بن منصور النصيبي ثم البغدادي العطار .

سمع محمد بن الفرغ الأزرق ، والحارث بن أبي أسامة وأكثر عنه ، ومحمد بن يوسف الكندي ، ومحمد بن غالب التمام ، وإبراهيم الحرابي ، وعدة ، وتفرد عن سائرهم .

روى عنه : الدارقطني ، وابن رزقويه ، وهلال الحفار ، وأبو علي بن شاذان ، ومحمد بن عبد الواحد بن رزمة ، وأبو نعيم الحافظ وآخرون .

قال الخطيب : كان لا يعرف شيئاً من العلم ، غير أن سماعه صحيح ، وقد سأل أبا الحسن الدارقطني فقال : أيما أكبر الصاع أو الممد ؟ ، فقال للطلبة : انظروا إلى شيخكم^(١) .

وقال أبو نعيم : كان ثقة^(٢) .

وكذا وثقه أبو الفتح بن أبي الفوارس ، وقال : لم يكن يعرف من الحديث شيئاً^(٣) .

* تاريخ بغداد : ٥ / ٢٢٠ - ٢٢١ ، العبر : ٢ / ٣١٣ ، شذرات الذهب : ٣ / ٢٨ .

(١) « تاريخ بغداد » ٥ / ٢٢١ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

قلت: فمن هذا الوقت بل وقبله صار الحفاظ يطلقون هذه اللفظة على الشيخ الذي سماعه صحيح بقراءة متقن ، وإثبات عدل ، وترخصوا في تسميته بالثقة ، وإنما الثقة في عرف أئمة النقد كانت تقع على العدل في نفسه ، المتقن لما حمّله ، الضابط لما نقل ، وله فهم ومعرفة بالفن ، فتوسع المتأخرون .

مات ابن خلّاد في صفر سنة تسع وخمسين وثلاث مئة .

٥١ - الخيام *

الشيخ المحدث الكبير ، أبو صالح خلف بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر البخاري الخيام ، كان بُندار الحديث بما وراء النهر .

حدث عن : صالح بن محمد جزرة ، ونصر بن أحمد الكندي ، وحامد بن سهل ، وموسى بن أفلح ، ومحمد بن علي بن عثمان ، وعمر بن هناد ، وفرح بن أيوب ، ومشايخ بلده ، ولم يرحل .

روى عنه : الحاكم ، وابن منّدة ، ومحمد بن أحمد غنجار ، وأبو سعيد عبد الرحمن بن الإدريسي ، وغمزه ولئنه وما تركه .

عاش ستاً وثمانين سنة ، توفي في جمادى الأولى سنة إحدى وستين وثلاث مئة .

٥٢ - ابن عمارة ** *

الشيخ المسند ؛ أبو الحارث ، أحمد بن محمد بن عمارة بن أحمد

* الأنساب : ٢٢٦/٥ - ٢٢٧ ، اللباب : ٤٧٥/١ ، العبر : ٣٢٤/٢ ، ميزان الاعتدال : ٦٦٢/١ ، لسان الميزان : ٤٠٤/٢ - ٤٠٥ ، النجوم الزاهرة : ٦٤/٤ ، شذرات الذهب : ٣٩/٣ . وسيعيد المؤلف - رحمه الله - ترجمته في الصفحة (٢٠٤) من هذا الجزء .

** العبر : ٣٢٧/٢ ، شذرات الذهب : ٤٠/٣ ، تهذيب ابن عساكر : ٧٢/٢ . وسيكرر =

اللَّيْثِيُّ الْكِنَانِيُّ مَوْلَاهُم الدَّمَشْقِيُّ .

سمع أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة ، وزكريا السُّجْزِي خِيَاط
السُّنَّة ، ومحمد بن يزيد بن عبد الصَّمَد ، وأحمد بن إبراهيم بن البُسْرِي ،
وطَبَقَتَهُمْ ، وكان واسع الرُّوَايَةِ .

حدَّث عنه : أبو الحسين بن جميع ، وتَمَام الرَّازِي ، وأبو العَبَّاس بنُ
الحاج ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي نصر، وعبدُ الوهَّاب المِيدَانِي ، وآخرون .
ما علمتُ فيه قَدْحًا .

توفي في ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وثلاث مئة ، وقد قارب
التسعين .

٥٣ - الوضاحي *

شاعرٌ وقته ، أبو عبدِ اللهِ محمد بنُ الحسن بن يحيى بن حَسَّان بن
الوضاح الأنباريُّ الوضاحيُّ التاجر ، نزيل نَيْسَابُور .
سمع من القاضي المحاملي ، ومحمد بن مَخْلَد .

أخذ عنه الحاكم ، وقال : توفي ببُخارى في رمضان سنة خمسٍ
وخمسين وثلاث مئة ، له نظم في الذروة (١) مات في الكهولة .

= المؤلف ترجمته في الصفحة (١٦٧) من هذا الجزء .

* يتيمة الدهر : ٣٨٢/٤ ، تاريخ بغداد : ٢٤١/٢ - ٢٤٢ ، الأنساب : (الوضاحي) ،
المنتظم : ٣٦ - ٣٥/٧ ، الكامل لابن الأثير : ٥٧٤/٨ ، اللباب : ٣٦٩/٣ ، الوافي بالوفيات : ٥/٣ ،
البداية والنهاية : ٢٦١/١١ ، النجوم الزاهرة : ١٣/٤ .

(١) ذكر الخطيب في «تاريخه» : ٢٤١/٢ - ٢٤٢ جزءاً من قصيدة يعارض بها الوضاحيُّ
قصيدة امرئ القيس ، ويذكر فيها الشاعر قبيلته وعشيرته ، وفيها يقول :
كشفتُ لمن أهوى قناع التجمل وعاصيتُ فيما ساءني قول عُذلي =

٥٤ - الطَّرَازِي *

الإمامُ المحدثُ العالمُ ، أبو عمرو وسعيدُ بنُ القاسمِ بنِ العلاءِ البرْدَعِيُّ
ثم الطَّرَازِي .

سَكَن طَرَازَ من بلادِ تُرْكِسْتَان ، ثمَّ حَجَّ بِأَخْرَةَ .

وحدَّثَ عن محمد بنِ حُبَّان بنِ أَزْهَر ، ومحمد بنِ يَحْيَى بنِ مَنْدَةَ ،
وعبد الله بنِ الحسِينِ الشَّامَاتِي ، ومحمد بنِ جَعْفَر الكَرَابِيسِي وعدة .

وعنه: الدَّارِقُطْنِيُّ ، وأبو عَلِيٍّ بنُ فَضَالَةَ الرَّازِي ، وأحمد بنُ عبد
الرحمنِ الشَّيرَازِي ، وآخرون .

قال أبو نعيم الأصبهاني : كان أحدَ الحفَاطِ ، حدَّثنا عنه محمد بنُ
إسماعيلِ الوَرَّاقِ ببغداد .

وقال الحاكم : جاء نعيُّه في سنة اثنتين وستين وثلاث مئة .

قلت : سقتُ له حديثاً في التَّذْكَرَةِ (١) .

وفيهَا مات أبو بَحرِ البرْبَهَارِي ، وشيخُ الحنْفِيَّةِ أبو جَعْفَرِ مُحَمَّدُ بنُ عبد

ومن جَاهِرِ اللذَاتِ أدركَ سؤْلَهُ وَأصبحَ عن عذْلِ العَذُولِ بمعزِلِ

سقى اللهُ بابَ الكَرْخِ رُبْعاً ومنزلاً وَمَنْ حلَّهُ صوبَ السُّحَابِ المجلجلِ

* تاريخ بغداد : ١١٠/٩ - ١١١ ، المنتظم : ٦٢/٧ ، تذكرة الحفاظ : ٩٣٦/٣ - ٩٣٧ ،
البداية والنهاية : ٢٧٥/١١ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٨ ، شذرات الذهب : ٤١/٣ .

(١) ٩٤٢/٣ وقد ساقه المؤلف بإسناده إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم : « تحت كلِّ شعرة جنابة ، ألا فاغسلوا الشعر وأنقوا البشر » وهو حديث ضعيف

رواه أبو داود (٢٤٨) ، والترمذي (١٠٦) وابن ماجه (٥٩٧) والبيهقي (١٧٥/١) وفي سننه الحارث

ابن وجيه الراسبي ، وهو ضعيف ، ونقل الحافظ في « التلخيص » ١٤٢/١ عن الشافعي أنه قال :

هذا الحديث ليس بثابت ، وقال البيهقي : أنكره أهل العلم بالحديث البخاري وأبو داود

وغيرهما .

الله البَلخي الهِنْدواني ، وأبو عُمر محمد بن موسى بن فضالة ، وشاعر الأندلس محمد بن هانيء المارق ، وأبو الحسن ثابت بن سنان الصابيء ، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد المزكي ، وإسماعيل بن عبد الله بن ميكال الأمير .

٥٥ - الرَّامَهُرْمُزِي *

الإمامُ الحافظُ البارِع ، محدِّثُ العجم ، أبو محمد ، الحسنُ بنُ عبد الرحمن بن خلَّاد الفارسي الرَّامَهُرْمُزِي القاضي ، مصنف كتاب « المحدث الفاصل بين الراوي والواعي »^(١) في علوم الحديث ، وما أحسنه من كتاب ! ، قيل : إنَّ السَّلْفِيَّ كان لا يكادُ يفارق كَمَّهُ ، يعني في بعض عمره .

سمع أباه ، ومحمد بن عبد الله مطيناً الحَضْرَمِيَّ ، وأبا حَـصِين الوادعي ، ومحمد بن حَيَّان المازني ، وأبا خليفة الفضل بن الحُباب الجُمحي ، وأبا شعيب الحرَّاني ، والحسن بن المثنى الغنبري ، وعبيد بن غنَّام ، ويوسف بن يعقوب القاضي ، وزكريَّا السَّاجي ، وجعفر بن محمد الفريَّابي ، وموسى بن هارون ، وعمر بن أبي غيلان ، ومحمد بن عثمان ابن أبي شَيْبَةَ ، وعبدان الأهوازي ، وأبا القاسم البَغويَّ ، فَمَنْ بعدهم . وأول طلبه لهذا الشأن في سنة تسعين ومئتين ، وهو حدث فكتب وجمع وصنَّف ، وساد أصحاب الحديث ، وكتابه المذكور ينيء بإمامته .

* يتيمة الدهر : ٤٢١/٣ - ٤٢٥ ، الفهرست : ٢٢٠ - ٢٢١ ، الأنساب : ٥٢/٦ - ٥٣ ، فهرسة ابن خبير : ٤٧٥ و ٥٢٢ ، معجم الأدباء : ٥/٩ - ١٧ ، اللباب : ١٠/٢ ، العبر : ٣٢٢ - ٣٢١/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٠٥ - ٩٠٧ ، الوافي بالوفيات : ١٢/٦٤ - ٦٥ ، إعلام ابن قاضي شهبه : وفيات سنة ٣٦٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٩ - ٣٧٠ ، كشف الظنون : ١٦١٢ ، شذرات الذهب : ٣/٣٠ و ٣٧ ، هدية العارفين : ١/٢٧٠ ، ٢٧١ ، الرسالة المستطرفة : ٥٥ .
(١) حقق كتاب «المحدث الفاصل» الدكتور محمد عجاج الخطيب في دمشق ط. دار الفكر .
ويعد هذا الكتاب أول كتاب صنف في علم دراية الحديث . قال ابن حجر - فيما نقله عنه صاحب كشف الظنون ١٦١٢ - : « هو أول كتاب صنف في علوم الحديث في غالب الظن » .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْدَاوِيِّ فِي « مَعْجَمِهِ » ،
وَالْحَسَنُ بْنُ اللَّيْثِ الشَّيْرَازِيِّ ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ مَرْدَوَيْهِ ، وَالْقَاضِي
أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهْأَوَنْدِيِّ ، وَآخَرُونَ .

لَمْ أَظْفِرْ بِتَرْجُمَتِهِ كَمَا يَنْبَغِي ، وَأُظَنُّهُ بَقِيَ إِلَى بَعْدِ الْخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ .
وَكَانَ أَحَدَ الْأَثْبَاتِ ، أَخْبَارِيًّا شَاعِرًا . لَهُ : كِتَابُ « رَبِيعِ الْمَتِيمِ فِي أَخْبَارِ
الْعِشَاقِ » ، وَكِتَابُ « الْأَمْثَالِ » سَمِعْنَاهُ ، وَكِتَابُ « النُّوَادِرِ » ، وَكِتَابُ « رِسَالَةِ
السَّفَرِ » ، وَكِتَابُ « الرَّقَا^(١) وَالتَّعَاذِي » ، وَكِتَابُ « أَدَبِ النَّاطِقِ » ، وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو
الْقَاسِمِ بْنُ مَنْدَةَ فِي « الْوَفِيَّاتِ » لَهُ أَنَّهُ عَاشَ إِلَى قَرِيبِ السِّتِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ بِمَدِينَةِ
رَامَهُرْمَزٍ .

سَمِعْنَا كِتَابَهُ « الْمَحَدَّثُ الْفَاصِلُ » مِنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ،
عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ السُّلْفِيِّ ، عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الطُّيُورِيِّ ، عَنْ أَبِي
الْحَسَنِ الْفَالِيِّ ، عَنْ الْقَاضِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النَّهْأَوَنْدِيِّ عَنْهُ ، وَيَقَعُ لَنَا حَدِيثُهُ
أَعْلَى مِنْ هَذَا .

فَأَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْمَنْعَمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْوَةَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ
مُحَمَّدٍ الْقَاضِي فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّ مِئَةٍ ، وَأَنَا حَاضِرٌ ، أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ جَمَالُ
الْإِسْلَامِ عَلِيُّ بْنُ الْمُسْلِمِ ، أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ طَلَّابِ الْخَطِيبِ ، أَخْبَرَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْغَسَّانِيِّ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِالرَّامَهُرْمَزِ ، حَدَّثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ سَفِيَّانٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَفْصِ الْبَرَّادِ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
مَيْمُونٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ الْعَطَّارِيُّ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، قَالَ :
قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَا أَيُّوبَ ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى عَمَلٍ يَرْضَاهُ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ ؟ أَصْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ إِذَا تَفَاسَدُوا ، وَحَبَّبَ بَيْنَهُمْ إِذَا تَبَاغَضُوا » .

(١) كَذَا الْأَصْلُ ، وَفِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ وَغَيْرِهِ : كِتَابُ « الْمَرَاثِي وَالتَّعَاذِي » .

يَحْيَى بْنُ مَيْمُونٍ بَصْرِيٌّ سَكَنَ بَغْدَادَ ، تَرَكَهُ الدَّارِقُطِيُّ مَعَ أَنَّ أَبَا دَاوُدَ خَرَجَ لَهُ فِي « سُنَّتِهِ » (١) . مَاتَ قَبْلَ وَكَيْعِ .

* ٥٦ - الأسيوطي *

المحدِّثُ الإمام ، أبو عليّ ، الحسنُ بنُ الخضر بن عبد الله الأسيوطي .

يروى عن النسائي « سنَّه » ، وعن أبي يعقوب المنجيني ، وجماعة .

روى عنه : ابن نظيف ، ويحْيَى بنُ عليّ بن الطَّحَّان ، وأبو القاسم بن بشران ، وآخرون .

مات في ربيع الأول سنة إحدى وستين وثلاث مئة .

** ٥٧ - السليطي **

الشيخُ المحدثُ الصدوق ، أبو الحسن ، محمد بن عبد الله بن

(١) وقال أحمد : ليس بشيء حرقنا حديثه ، وكان يقلب الأحاديث ، وقال علي بن المديني : وكان ضعيفاً ، وقال عمرو بن علي : كان كذاباً ، وقال مسلم بن الحجاج : منكر الحديث ، وقال النسائي : ليس بثقة ولا مأمون ، وقال الساجي : كان يكذب ، وقال أبو أحمد الحاكم : سكتوا عنه ، وقال ابن حبان في « الضعفاء » : لا تحل الرواية عنه بحال .

وقد أورد الحديث السيوطي في « الجامع الكبير » : ٩٣٤ ، ونسبه للطيالسي ، وعبد بن حميد ، والطبراني . قلت : هو في « مسند الطيالسي » ٣٩/٢ من طريق أبي الصباح الشامي ، عن عبد العزيز الشامي ، عن أبيه ، عن أبي أيوب ، وانظر الطبراني (٣٩٢٢) والبيزار (٢٠٦٠) و« مجمع الزوائد » ٧٩/٨ ، ٨٠ .

* الأنساب : ٢٦٣/١ ، معجم البلدان : ١٩٣/١ - ١٩٤ ، اللباب : ٦١/١ ، العبر : ٣٢٤/٢ ، النجوم الزاهرة : ٦٤/٤ ، حسن المحاضرة : ٣٧٠/١ ، شذرات الذهب : ٣٩/٣ .

** تاريخ بغداد : ٤٥٩/٥ - ٤٦٠ ، الأنساب : ١٢٠/٧ ، العبر : ٣٣٤/٢ - ٣٣٥ ، ميزان الاعتدال : ٦١٣/٣ ، لسان الميزان : ٢٣٨/٥ - ٢٣٩ ، النجوم الزاهرة : ١٠٩/٤ ، شذرات الذهب : ٤٩/٣ .

إبراهيم بن عبدة التميمي السليطي النيسابوري .

ذكره الحاكم فقال : من أهل بيت ثروة ، كثير السماع .

سمع محمد بن إبراهيم البوشنجي ، وجعفر بن أحمد الترك ، وخشنام ابن بشر ، وإبراهيم بن علي الذهلي ، وحجّ على كبر السن ، وأكثر عنه العراقيون .

توفي في المحرم سنة أربع وستين وثلاث مئة ، وله اثنتان وتسعون سنة .

قلت : روى عنه الحاكم ، وأبو سعد الماليني ، ومحمد بن أحمد الجارودي .

أخبرنا الحسن بن الخلال ، أخبرنا عبد الله بن اللثمي ، أخبرنا عبد الأول الماليني ، أخبرنا عبد الله بن محمد ، أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد الحافظ إملاءً ، أخبرنا محمد بن عبد الله السليطي ، حدثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي ، حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا يونس بن محمد ، حدثنا شيبان ، حدثنا قتادة ، حدثنا أنس أن رجلاً قال : يا نبي الله ، كيف يحشر الكافر على وجهه ؟ قال : «إن الذي أمشاه على رجله قادر على أن يمشيه على وجهه»^(١) .

وقع هذا لنا عالياً في مُسند عبد بن حميد ، عن يونس بهذا .

(١) إسناده صحيح ، وهو في « المسند » ٢٢٩/٣ . وأخرجه البخاري ٣٧٨/٨ في تفسير سورة الفرقان ٣٣٠/١١ في الرقاق : باب المحشر من طريق عبد الله بن محمد ، حدثنا يونس بن محمد بهذا الإسناد ، وأخرجه مسلم (٢٨٠٦) في صفات المنافقين من طريق زهير بن حرب وعبد ابن حميد ، عن يونس بن محمد به .

٥٨ - جُمَح *

ابن القاسم بن عبد الوهاب ، المحدث الثقة ، أبو العباس الجُمَحِيّ
الدمشقيّ المؤذّن ، ابن أبي الحواجب .

حدث عن : عبد الرحمن بن الرواس ، وأبي قُصي ، إسماعيل
العُدري ، وأحمد بن بشر الصُوري ، وإبراهيم بن دُحيم وعدّة .

روى عنه : ابنُ مندّة ، وتمّام الرّازي ، وأبو نصر بن الحبان ، ومكيّ بن
الغمر ، وعبد الوهاب الميّداني ، ومحمد بن عبد السلام بن سعدان .

وقال محمد بن عوف المُزني : سألتُه عن مولده ، فقال : سنة ثمانٍ
وسبعين ومثّتين .

وقال الكتاني : كان ثقةً نبيلاً ، انتقى عليه ابنُ مندّة .

مات في شعبان سنة ثلاثٍ وستين وثلاث مئة .

٥٩ - أبو نصر القاضي**

هو قاضي القضاة ، أبو نصر ، يوسف بن قاضي القضاة عمر بن
قاضي القضاة أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب ، بن إسماعيل بن حافظ
البصرة حمّاد بن زَيْد الأزديّ المالكيّ ثمّ الداووديّ البغداديّ .

ولد سنة خمس وثلاث مئة .

وليّ بعد أبيه ، وكان من أجود القضاة ورعاً ، حاذقاً بالأحكام ، تامّ

*العبر : ٣٣٠/٢ ، النجوم الزاهرة : ١٠٦/٤ ، شذرات الذهب : ٤٥/٣ ، تهذيب ابن
عساكر : ٣٩٣/٣ .

**تاريخ بغداد : ٣٢٢/١٤ - ٣٢٤ ، طبقات الشيرازي : ١٦٦ ، ترتيب المدارك :
٢٨٢/٣ - ٢٨٤ ، نزهة الألباء : ٣٠٣ - ٣٠٤ ، المنتظم : ٤٢/٧ - ٤٣ .

الهيئة ، متفتناً ، بارع الأدب ، ثم عُزِلَ بعد موت الراضي بالله .
 قال ابنُ حزم : تحوّل إلى مذهب داود، وصنّف فيه ، وكان من
 الفصحاء البلغاء ، وليّ القضاء وله عشرون سنة ، وكتب بالقضاء إلى نوابه
 بمصر والشّام ، ودام أربع سنين ، ثم صُرف بأخيه الحسين ، وهو القائل :
 يا مِحْنَةَ اللَّهِ كُفِّي إِنَّ لَمْ تَكْفِي فِحْفِي
 ذَهَبْتُ أَطْلُبُ بَخْتِي وَجَدْتُهُ قَدْ تُوْفِي (١)

وهو القائل في رسالة : ولسنا نجعلُ مَنْ تصديرُهُ في كتبه ، ومسائلُه : يقولُ
 ابنُ المسيّب والزُّهريّ وربيعةُ ، كَمَنْ تصديرُهُ في كتبه : يقولُ اللهُ ورسوله ،
 والإجماع .. هيهات !

توفي سنة ست وخمسين وثلاث مئة .

٦٠ - ابنُ شعبان *

العلامة ، أبو إسحاق ، شيخ المالكية ، واسمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ
 شَعْبَانَ بن محمد بن ربيعة العمّاري المصري ، من ولد عمّار بن ياسر ،
 ويعرف بابن القرطي نسبةً إلى بيع القرط .
 له التصانيف البديعة : منها كتاب « الزاهي » في الفقه ، وهو مشهور ،
 وكتاب « أحكام القرآن » ، و « مناقب مالك » كبير ، وكتاب « المنسك » ،
 وأشياء .

(١) البيتان في « تاريخ بغداد » ٣٢٣/١٤ - ٣٢٤ ، و « نزهة الألباء » ص ٣٠٤ .
 * طبقات الشيرازي : ١٥٥ ، ترتيب المدارك : ٢٩٣/٣ - ٢٩٤ ، الأنساب : ١٠٠/١٠ ،
 اللباب : ٢٦/٣ ، ميزان الاعتدال : ١٤/٤ ، مشبه النسبة : ٥٢٥/٢ ، الديباج المذهب :
 ١٩٤/٢ - ١٩٥ ، تبصير المنتبه : ١١٦٦/٣ ، لسان الميزان : ٣٤٨/٥ - ٣٤٩ ، حسن
 المحاضرة : ٣١٣/١ - ٣١٤ ، طبقات المفسرين للداودي : ٢٢٤/٢ - ٢٢٥ ، تاج العروس :
 (قرط) ٢٠٤/٥ ، شجرة النور الزكية : ٨٠ .

وكان صاحب سنة وأتباع ، وباع مديد في الفقه ، مع بصر بالأخبار ،
وأيام الناس ، مع الورع والتقوى ، وسعة الرواية .

رأيت له تاليفاً في تسمية الرواة عن مالك ، أوله : الحمد لله
الحميد ، ذي الرشد والتسديد ، والحمد لله أحق ما بُدِي ، وأولى من شكر
الواحد الصمد ، جلّ عن المثل فلا شبه له ولا عدل ، عالٍ على عرشه ، فهو
دانٍ بعلمه ، وذكر باقي الخطبة ، ولم يكن له عملٌ طائل في الرواية .

قال ابنُ حزم : حدثنا أحمدُ بنُ إسماعيلَ الحَضْرَمِيّ ، حدثنا محمدُ بنُ
أحمد بنِ خلاص ، حدثنا محمدُ بنُ القاسم بنِ شعبان ، حدثني إبراهيمُ بنُ
عثمان . . . فذكر حديثاً واهياً ، ثم قال ابنُ حزم : ابنُ شعبان في المالكية نظيرُ
عبد الباقي بن قانع في الحنفية . فإما تغيّر حفظهما ، وإما اختلطت كتبهما .

وقال القاضي عياض : كان ابنُ شعبان رأس المالكية بمصر ،
وأحفظهم للمذهب ، مع التفنن ، لكن لم يكن له بصرٌ بالنحو .

قلت : وممن روى عنه خلف بنُ القاسم بن سهلون ، وعبد الرحمن بن
يحيى العطار ، وآخرون .

مات في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وثلاث مئة .

٦١ - التَّجِيْبِي * * * *

العلامة ، شيخُ المالكية بقرطبة ، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن
مسرة التجيبي مولاهم الكتاني الطليطلي ، نزيل قرطبة ، فقيهٌ قدوة ، ورعٌ

* تاريخ علماء الأندلس : ٧٢/١ ، جذوة المقتبس : ١٦٨ ، بغية الملتبس : ٢٣٥ ،
الديباج المذهب : ٢٩٦/١ - ٢٩٧ ، شجرة النور الزكية : ٩٠/١ .

صالح ، له حانوتٌ في الكتان ، أقرأ الفقه .
وروى عن محمد بن لبابة ، وأحمد بن خالد الحافظ ، صنّف كتاب
« النصائح » المشهور .

قال ابن عفيف : كان من أهل العِلْم ، والفَهْم ، والعقل ، والدين
المتين ، والزهد ، والبُعد من السلطان ، لا تأخذه في الله لومةٌ لائم .
وقال ابنُ الفَرَضِي : كان أبو إبراهيمَ حافظاً للفِقه ، صدرأً في الفُتيا ،
وقوراً ، مهيباً ، لم يكن له بالحديث كبيرُ علم ، وله كتاب « معالم الطهارة »
وكان الحكمُ أميرَ المؤمنين معظماً له ، وإذا دخل عليه مدَّ رجله ، ويعتذر
بشِيخه ، فيقول : أقعُد كيف شئت . وكان صليباً قليل الهية للملوك ، اغتاب
الحكمُ رجلاً . فسكت أبو إبراهيم ، ونكس برأسه ، فأقصر الحكمُ وفهم ،
وقد راوده على أن يأتيه بولده أحمد وهو صبي ، فقال : لا يصلحُ الآن
لذلك .

توفي أبو إبراهيم سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة وسيعاد^(١) .

٦٢ - ابنُ الحدّاد *

المحدّثُ الحجّة ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ إبراهيم بن أحمد بن محمد بن
عطية بن الحدّاد الأَسديّ الزبيريّ مولا هم البغداديّ ، نزيل تَنيس .
سمع أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة ، وعبد الرحمن بن الرواس ،
وأنس بن السّلم ، وبكر بن سهّل ، ويوسف القاضي .
وعنه : ابنُ جَهْضم ، وعبدُ الغني الأزدي ، وابنُ النّحاس ، وابنُ

(١) في الصفحة (١٠٧) .

* تاريخ بغداد : ١٧/٤ ، العبر : ٢٩٩/٢ - ٣٠٠ ، شذرات الذهب : ١٣/٣ .

نظيف الفراء ، وآخرون .

وثقهُ الخطيب .

توفي سنة أربعٍ وخمسينٍ وثلاث مئة ، وله أربعٌ وثمانون سنة .

٦٣ - ابنُ أبي رُوبا *

المحدِّثُ ، أبو محمد ، عبد الخالق بنُ الحسن بن محمد بن نصر بن أبي رُوبا البغداديُّ السَّقَطِيُّ المعدل .

سمعَ محمدَ بنَ غالب التَّمْتام ، ومحمدَ بنَ سليمان الباغندي ، وإسحاق بن الحسن الحرَّبي ، وأبا شعيب الحرَّاني .

حدَّث عنه : أبو الحسن بن رزقويه ، وعليُّ بن داود الرِّزَّاز ، وعبدُ اللَّهِ ابنُ يحيى السُّكَّري ، وطلحةُ الكتَّاني ، ومحمدُ بن طلحة النُّعالي ، وأبو عليِّ ابنُ شاذان .

وثقهُ أبو بكر البرقاني .

مات سنة ستٍّ وخمسينٍ وثلاث مئة .

٦٤ - سنقة **

المحدِّثُ ، أبو عمرو ، عثمان بن محمد بن بشر البغداديُّ السَّقَطِيُّ سنقة .

* تاريخ بغداد : ١٢٤/١١ ، المتنظم : ٤٠/٧ ، العبر : ٣٠٥/٢ ، شذرات الذهب : ١٩/٣ .

** تاريخ بغداد : ٣٠٤/١١ ، الانساب : ٩٢/٧ ، المتنظم : ٤٠/٧ ، العبر : ٣٠٥/٢ ، شذرات الذهب : ١٩/٣ .

سمع الكُذَيْمِي ، وإِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي ، وإِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِي ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْبَرْبَهَارِيِّ ، وَجَمَاعَةٌ .

وعنه : الدَّارِقُطَنِيُّ ، وإِبْنُ أَبِي الْفَوَارِسِ ، وإِبْنُ رِزْقِيهِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى السُّكْرِيُّ ، وَطَلْحَةُ بْنُ الصَّقْرِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ النَّعَالِيِّ .

كتب النَّاسُ عَنْهُ بِإِنتِحَابِ الدَّارِقُطَنِيِّ ، وَوَثَّقَهُ الْبِرْقَانِيُّ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ .
تُوفِيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ ، عَنْ سَبْعِ وَثَمَانِينَ سَنَةً .

٦٥ - ابْنُ سَلْمٍ *

الرَّجُلُ الصَّالِحُ ، أَبُو الْفَتْحِ ، عَمْرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمِ الْخُتَلِيِّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيِّ .

سمع الْحَارِثَ بْنَ أَبِي أُسَامَةَ ، وَالْكَذَيْمِي ، وَإِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِي ، وَبِشْرَ بْنَ مُوسَى ، وَمَعَاذَ بْنَ الْمُثَنَّى .

رَوَى عَنْهُ : ابْنُ رِزْقِيهِ ، وَأَبُو نَصْرِ بْنِ حَسَنُونَ ، وَأَبُو الْفَتْحِ بْنِ أَبِي الْفَوَارِسِ ، وَطَلْحَةُ الْكُتَاتِي ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ السُّتُورِيُّ ، وَآخَرُونَ .

قَالَ الْخَطِيبُ : كَانَ ثِقَةً صَالِحاً . مَوْلَدُهُ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَمِئَتَيْنِ . وَتُوفِيَ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ .

٦٦ - أَخُوهُ الْحِجَّةُ **

أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ .

* تاريخ بغداد : ٢٤٣/١١ - ٢٤٤ ، المنتظم : ٤٠/٧ ، العبر : ٣٠٧/٢ ، شذرات الذهب : ٢٢/٣ .

** تاريخ بغداد : ٧١/٤ - ٧٢ ، المنتظم : ٨١/٧ ، العبر : ٣٣٥/٢ ، البداية والنهاية : =

ولد نحو سنة ثمانين .

وسمع أبا مسلم الكجّي ، وعبد اللّه بن أحمد ، وأحمد بن عليّ الأبار ، وإدريس الحدّاد ، وطائفة .

وعنه : الدّارقطنيّ ، وابنُ أبي الفوارس ، والبرقانيّ ، وأبو نُعيم ، وآخرون .

وكان أحدَ علماء بغداد ، كتبَ من القراءات والتفاسير أمراً كثيراً .

قال الخطيب : كان صالحاً ، ثقة ، ثبتاً .

ولد سنة ثمانٍ وسبعين ومثتين .

توفي سنة خمسٍ وستين وثلاث مئة .

وأخوهما ٦٧ - محمد الأوسط *

حدّث عن جماعة .

ذكره الخطيب . واللّه أعلم .

٦٨ - أبو إسحاق بن حمزة **

الحافظ الإمام ، الحجّة البارع ، محدّث أصبهان ، إبراهيم بن

= ٢٨٣/١١ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ٤٤/١ ، شذرات الذهب : ٥٠/٣ .

* تاريخ بغداد : ١٤٦/٢ - ١٤٧ .

** ذكر أخبار أصبهان : ١٩٩/١ - ٢٠٠ ، تذكرة الحفاظ : ٩١٠/٣ - ٩١١ ، العبر :

٢٩٦/٢ - ٢٩٧ ، دول الإسلام : ٢١٩/١ ، الوافي بالوفيات : ١١٧/٦ ، النجوم الزاهرة :

٣٣٧/٣ - ٣٣٨ ، طبقات الحفاظ : ٣٧١ ، شذرات الذهب : ١٢/٣ ، هدية العارفين : ٦/١ .

المحدث محمد بن حمزة بن عمارة الأصبهاني .

ولد سنة بضع وسبعين وميتين .

وسمع أبا خليفة الفضل بن الحباب ، وطبقته بالبصرة ، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة ، ومحمد بن عبد الله الحضرمي ، وعدة بالكوفة ، ويوسف بن يعقوب القاضي ، وأبا شعيب الحراني ، وابن ناجية ، والفريابي وطبقتهم ببغداد ، وأحمد بن يحيى بن زهير التستري ، وخلقاً كثيراً .

حدث عنه : أبو عبد الله بن مندة ، وأبو سعيد النقاش ، وأبو بكر بن مردويه ، وأبو بكر بن أبي علي ، وعلي بن يحيى بن عبدكويه ، وأبو نعيم ، وآخرون .

قال أبو نعيم : كان أوحدَ زمانه في الحفظ ، لم يُر بعد ابن مظاهر في الحفظ مثله . جمع الشيوخ والمسند . قال : وجدتهم عمارة هو ابن حمزة بن يسار بن عبد الرحمن بن حفص ، وحفص هذا هو أخو أبي مسلم الخراساني صاحب الدعوة .

قال الحافظ ابن مندة : لم أر أحداً أحفظ من أبي إسحاق بن حمزة .

وقال أبو جعفر بن أبي السري : سمعت أبا العباس بن عقدة يقول : ما رأيت مثل ابن حمزة في الحفظ .

وقال أبو عبد الله الحاكم : كان في عصرنا جماعة قد بلغ المسند المصنف على التراجم لكل واحد منهم ألف جزء ، منهم أبو إسحاق بن حمزة ، والحسين بن محمد الماسرجسي .

قال أبو نعيم : مات في سابع رمضان سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة .

قلت : عاش ثمانين سنةً أو نحواً منها .

أخبرنا أحمدُ بنُ محمد الأنمي غيرَ مرّةٍ ، أخبرنا ابنُ خليل ، أخبرنا مسعودُ بنُ أبي منصور ، وأجاز لنا أحمدُ بنُ سلامة ، عن مسعود ، أخبرنا أبو علي المقرئ ، أخبرنا أبو نعيم ، سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم بن محمد ، سمعتُ أبا خليفة ، سمعتُ عبد الرحمن بن بكر بن الربيع بن مُسلم ، سمعتُ محمد بن زياد ، سمعتُ أبا هريرة ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « ليخرجنَّ رجالٌ منَ المدينة رَغَبَةً عَنْهَا ، والمدينةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ » (١) .

وبه إلى أبي اسحاق بن حمزة ، حدثنا أبو جعفر الحضرمي ، حدثنا عبادة بن زياد ، حدثنا يونس بن أبي يعفور ، عن أبيه ، سمعتُ ابنَ عمر ، سمعتُ عمر ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي » (٢) .

(١) هو في « المسند » ٣٠٢/٢ من طريق عبد الرحمن ، عن حماد ، عن محمد . هو ابن زياد ، عن أبي هريرة ، وهو فيه أيضاً ٤٠٣/٢ من طريقين ، عن حماد بن سلمة ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ، ٤٦٤/٢ من طريق عفان ، عن حماد ، عن محمد بن زياد وعمار بن أبي عمار ، عن أبي هريرة .

وأخرجه مسلم (١٣٨١) في الحج : باب المدينة تنفي شرارها من طريق قتبية بن سعيد ، حدثنا عبد العزيز الدراوردي ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه : هلم إلى الرخاء ، هلم إلى الرخاء ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، والذي نفسي بيده لا يخرج منهم أحد رغبة عنها إلا أخلف الله فيها خيراً منه ، ألا إن المدينة كالكير تخرج الخبيث ، لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد » .

(٢) هو حديث صحيح بطرقه وشواهد . وأخرجه ابن سعد ٤٦٣/٨ من طريق أنس بن عياض الليثي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه أن عمر بن الخطاب . . . وهو منقطع .
وأخرجه الحاكم ١٤٢/٣ من طريق السري بن خزيمة ، عن معلى بن راشد ، حدثنا وهيب بن خالد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين أن عمر . . . وهو منقطع أيضاً .
وأخرجه الخطيب في تاريخه ١٨٢/٦ من طريقين عن إبراهيم بن مهران بن رستم المروزي ، =

أخبرنا أبو سعيد سُئِرَ الحَلْبِي ، أخبرنا عليُّ بنُ محمود ، أخبرنا أحمدُ ابنُ محمد الحافظ أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الغفار ، أخبرنا عليُّ بنُ أبي حامد الخرجاني ، حدثنا أبو إسحاق بنُ حمزة ، أخبرنا عبدُ اللّهِ بنُ زيدان ، حدثنا عبّادُ بنُ يعقوب ، حدثنا محمدُ بنُ فرات ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن عليٍّ ، أنه صعد المنبر فسلم ، ثم قال : « إِنَّ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ الثَّالِثَ لَسَمَّيْتُهُ » (١) .

قال أبو عبد اللّهِ الحاكم في كتاب « معرفة مزكي الأخبار » : كان أبو إسحاق بنُ حمزة يفي بمذاكرة مسانيد الصّحابة ترجمةً ترجمة ، اعترف له بالتفرد بحفظ المسند أبو بكر الجعّابي ، وأبو عليّ النّيسابوري ، ومشايخنا ، وسألت أبا عبد اللّهِ بن مَنَدَةَ عن وفاته ، فقال : سنة تسعٍ وخمسينٍ وثلاث مئة .

=حدثنا الليث بن سعد القيسي مولى بني رفاعة ، عن موسى بن عليّ بن رباح اللخمي ، عن أبيه ، عن عقبه بن عامر الجهني ، عن عمر .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢/٣٤ من طريق الطبراني سليمان بن أحمد ، حدثنا جعفر بن سليمان التوفلي ، حدثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري ، حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر .

وأورده السيوطي في « الدر المنثور » ٥/١٥ ، وزاد نسبه للبخاري ، والطبراني ، والضياء المقدسي في « المختارة » .

وفي الباب عن ابن عباس عند الخطيب ٢/٢٧١ ، والطبراني ، وعن المسور عند أحمد ٤/٣٢٢ ، وعن ابن عمر عند ابن عساکر .

وانظر ٣/٥٠٠ من هذا الكتاب ، و« مجمع الزوائد » ٩/١٧٣ .

(١) محمد بن فرات : كذوبه ، والحارث ضعيف .

وأخرج البخاري في « صحيحه » ٧/٢٦ في الفضائل ، من طريق محمد بن كثير ، أخبرنا سفيان ، حدثنا جامع بن أبي راشد ، حدثنا أبو يعلى ، عن محمد بن الحنفية ، قال : قلت لأبي : أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أبو بكر . قلت : ثم من ؟ قال : ثم عمر ، وخشيت أن يقول : عثمان ، قلت : ثم أنت ، قال : ما أنا إلا رجل من المسلمين .

قلت : الأصحُّ سنة ثلاثٍ كما تقدّم .

قال الحاكم : سمعتُ أبا القاسم الداركيّ الفقيه يقول : جمع الصّاحبُ إسماعيلُ بن عبّادٍ حُفاظَ بلدنا بأصبهان : العسالُ أبا أحمد ، وأبا القاسم الطّبراني ، وأبا إسحاق بن حمزة وغيرهم ، وحضرتُ ، وكان قد قدم عليه ابن الجعّابي ، فأخذوا في مذاكرة الأبواب . ثمّ ثنّوا بذكرِ تراجم الشيوخ ، فظهر العجزُ في كلّ منهم عن حفظ أبي إسحاق بن حمزة ومذاكرته .

قال الحاكم : وسمعتُ أبا علي الحافظ يقول : كان أبو عبيد بن حربويه انصرفَ من قضاء مصر ، فقدم بغداد ، وكان يروي عن أبي الأشعث ، وعُمر ابن شبة ونحوهما ، ثمّ إنّه ارتقى إلى الرواية عن بندار ، ومحمد بن المثنى . فلما قدّم حدّث عن أبي الربيع الزهراني ، وإبراهيم بن الحجّاج السّامي ، وكان إبراهيم بنُ محمد بن حمزة الأصبهانيّ مختصّاً به ، فقال لي إبراهيم : إنّ أبا عبيد قال : قد عزمْتُ على أن أُحدّث عن أبي الوليد الطّيالسي والحَوْضي ، قال : فقلتُ : اللّهُ اللّهُ أيّها القاضي فإنّا نُرجم .

قلتُ : قد كان ابنُ حربويه هذا جريئاً على الكذب .

وفيها توفي أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن أفرجة الأصبهاني ، ومقرئ بغداد بكار بن أحمد بن بكار أبو عيسى البغدادي ، ومسنّد بغداد أبو الفوارس شجاع بن جعفر الواعظ ، والمحدّث أبو محمد عبد الله بن محمد بن العباس الفاكهي المكي ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد ابن خروف بمصر ، وأبو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري

الدمشقي ، وأبو القاسم علي بن يعقوب بن أبي العقب ، وجعفر بن محمد
ابن الحكم الواسطي .

٦٩ - الجعابي *

الحافظ البارُع العلامة ، قاضي الموصل ، أبو بكر محمد بن عمر بن
محمد بن سلم التميمي البغدادي الجعابي .

مولدُهُ في صفر سنة أربعِ وثمانين ومئتين .

وسمع من محمد بن يحيى المروزي ، ويوسف بن يعقوب القاضي ،
ويحيى بن محمد الحنائي ، وأبي خليفة الفضل بن الحباب ، ومحمد بن
حَبَّان بن الأزهر ، ومحمد بن الحسن بن سَمَاعَةَ ، وعبد الله بن محمد
البلخي ، وجعفر بن محمد الفريابي ، وعبد الله بن ناجية ، وأبي بكر
الباغددي ، وقاسم المطرُز ، وطبقتهم . وتخرج بالحافظ ابن عُقْدَةَ ، وبرعَ
في الحفظ ، وبلغ فيه المنتهى .

حدث عنه : أبو الحسن الدَّارَقُطَني ، وأبو حفص بن شاهين ، وابنُ
رزقويه ، وابنُ مَنْدَةَ ، والحاكم ، ومحمد بن الحسين بن الفضل القَطَّان ،
والقاضي أبو عمر الهاشمي البصري ، وخلق آخرهم موتاً أبو نعيم الحافظ ،
أخذ عنه لما قدم عليهم أصبهان .

*تاريخ بغداد : ٣ / ٢٦ - ٣١ ، الأنساب : ٣ / ٢٦٣ - ٢٦٤ ، المنتظم : ٧ / ٣٦ - ٣٨ ،
اللباب : ١ / ٢٨٢ ، العبر : ٢ / ٣٠٢ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩٢٥ - ٩٢٩ ، دول الاسلام :
١ / ٢٢٠ ، ميزان الاعتدال : ٣ / ٦٧٠ - ٦٧١ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ٢٤٠ - ٢٤١ ، البداية
والنهاية : ١١ / ٢٦١ - ٢٦٢ ، لسان الميزان : ٥ / ٣٢٢ - ٣٢٤ ، النجوم الزاهرة : ٤ / ١٢ ،
طبقات الحفاظ : ٣٧٥ - ٣٧٦ ، شذرات الذهب : ٣ / ١٧ ، هدية العارفين : ٢ / ٤٥ - ٤٦ .

قال أبو علي النيسابوري : ما رأيتُ في المشايخ أحفظَ من عبدان ، ولا رأيتُ في أصحابنا أحفظَ من أبي بكر بن الجعابي ، وذلك أني حسبته من البغداديين الذين يحفظون شيخاً واحداً ، أو ترجمةً واحدة ، أو باباً واحداً ، فقال لي أبو اسحاق بن حمزة يوماً : يا أبا علي ، لا تغلظ ، ابنُ الجعابي يحفظُ حديثاً كثيراً . قال : فخرجنا يوماً من عند ابن صاعد ، فقلتُ : يا أبا بكر ، أيش أسندُ سُفيان عن منصور؟ فمرّ في الترجمة فما زلتُ أجْرُه من [حديث] مصر إلى حديث الشام إلى العراق إلى أفراد الخراسانيين ، وهو يُجيب ، إلى أن قلتُ : فأيش روى الأعمش ، عن أبي صالح عن أبي هريرة ، وأبي سعيد بالشركة ؟ فذكر بضعة عشر حديثاً ، فحيرني حفظه . (١) .

قال ابنُ الفضل القطان : سمعتُ ابنَ الجعابي يقول : دخلتُ الرقّة ، وكان لي ثمّ قمطران (٢) كتب فجاء غلامي مغموماً وقد ضاعتِ الكُتب ، فقلتُ : يا بني لا تغتم ، فإن فيها مئتي ألف حديثٍ لا يُشكّل عليّ حديثٌ منها لا إسنادهُ ولا مئته (٣) .

قال أبو علي التتوخي : ما شاهدنا أحداً أحفظَ من أبي بكر بن الجعابي ، وسمعتُ مَنْ يقول : إنه يحفظ مئتي ألف حديث ، ويُجيب في مثلها ، إلا أنه كان يفضلُ الحفاظَ بأنه كان يسوق المتونَ بالفاظها ، وأكثرُ الحفاظِ يتسمّحون في ذلك ، وكان إماماً في معرفة العِللِ والرّجالِ وتواريخهم ، وما يُطعن على الواحد منهم . لم يبق في زمانه مَنْ يتقدّمه (٤) .

أنبأني المسلم بن محمد ، أخبرنا أبو اليمن الكندي ، أخبرنا

(١) « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٧ وما بين حاصرتين منه .

(٢) تشية قمطر : ما يسان فيه الكتب .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٨ .

(٤) الخبر في « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٨ بأطول مما هنا .

الشَّيْبَانِي ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْخَطِيبُ ، حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْقَرِ ، سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الْقَاسِمَ بْنَ جَعْفَرِ الْهَاشِمِيِّ ، سَمِعْتُ ابْنَ الْجِعَابِيِّ يَقُولُ : أَحْفَظُ أَرْبَعِ مِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ ، وَأُذَاكِرُ بَسْتِ مِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ (١) .

قال أبو القاسم التَّنُوخِي : تَقَلَّدَ ابْنَ الْجِعَابِيِّ قِضَاءَ الْمَوْصِلِ فَلَمْ يُحَمَدِ [فِي وِلَايَتِهِ] (٢) .

ونقل الخطيب عن أشياخه أن ابن الجعابي كان يشرب في مجلس ابن العميد (٣) .

وقال أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ : سَأَلْتُ الدَّارِقُطَنِيَّ عَنْ ابْنِ الْجِعَابِيِّ ، فَقَالَ : خَلَّطَ ، وَذَكَرَ مَذْهَبَهُ فِي التَّشْيِيعِ ، وَكَذَا نَقَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ ، عَنْ الدَّارِقُطَنِيِّ قَالَ : وَحَدَّثَنِي ثِقَّةٌ أَنَّهُ خَلَّى ابْنَ الْجِعَابِيِّ نَائِمًا وَكَتَبَ عَلَى رِجْلِهِ ، قَالَ : فَكُنْتُ أَرَاهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَمْ يَمْسَهُ الْمَاءُ (٤) .

قال الأزهرى : إِنَّ ابْنَ الْجِعَابِيِّ لَمَّا مَاتَ أَوْصَى بِأَنْ تُحْرَقَ كُتُبُهُ ، فَأُحْرِقَتْ ، فَكَانَ فِيهَا كِتَابٌ لِلنَّاسِ ، فَحَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ أَنَّهُ كَانَ لَهُ عِنْدَهُ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ [جِزْءًا] فَذَهَبَتْ فِي جُمْلَةٍ مَا أُحْرِقَ (٥) .

وقال مسعود السَّجَزِيُّ : حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ ، سَمِعْتُ الدَّارِقُطَنِيَّ يَقُولُ : أُخْبِرْتُ بِعِلَّةِ الْجِعَابِيِّ ، فَقَمْتُ إِلَيْهِ ، فَرَأَيْتُهُ يَحْرُقُ كُتُبَهُ ، فَأَقَمْتُ

(١) المصدر السابق .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣ / ٣٠ وما بين حاصرتين منه .

(٣) انظر المصدر السابق .

(٤) « تاريخ بغداد » ٣ / ٣١ .

(٥) المصدر السابق . وما بين حاصرتين منه .

عنده حتى ما بقي منه سبينه ، ومات من ليلته .

أبو ذرُّ الحافظ : سمعتُ أحمدَ بنَ عبدان الحافظ يقول : وقع إليَّ جزءٌ من حديثِ الجعابي ، فحفظتُ منه خمسةَ أحاديث ، فأجابني فيها ، ثم قال : مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا؟ قُلْتُ : مِنْ جُرْتِكَ ، قَالَ : إِنَّ شَتَّ أَلْقَى عَلَيَّ الْمَتْنَ وَأَجِيبَكَ فِي إِسْنَادِهِ ، أَوْ أَلْقَى عَلَيَّ الْإِسْنَادَ وَأَجِيبَكَ فِي الْمَتْنِ .

قال الخطيب : سمعتُ ابنَ رزقويه يقول : كان ابنُ الجعابي يمتليءُ مجلسه ، وتمتليءُ السُّكَّةُ التي يُمتلي فيها والطريق ، ويحضرُ الدَّارِقُطَنِي ، وابنُ المظفر ، ويُمتلي من حِفْظِهِ (١) .

قال أبو علي الحافظ : قلتُ لابن الجعابي : قد وصلتُ إلى الدَّيْنُورِ فلا أتيتُ نيسابور؟ قال : هَمَمْتُ بِهِ ثُمَّ قُلْتُ : أَذْهَبُ إِلَى قَوْمِ عَجْمٍ لَا أَفْهَمُ عَنْهُمْ وَلَا يَفْهَمُونَ عَنِّي؟! (٢) .

قال الحاكم : قلتُ للدَّارِقُطَنِي : يبلُغني عن الجعابيِّ أَنَّهُ تَغَيَّرَ عَمَّا عَهِدَنَاهُ ، قَالَ : وَأَيَّ تَغْيِيرٍ؟ قُلْتُ : بِاللَّهِ هَلْ أَتَهَمْتَهُ؟ قَالَ : إِي وَاللَّهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ أَشْيَاءَ ، فَقُلْتُ : وَضَحَ لَكَ أَنَّهُ خَلَطَ فِي الْحَدِيثِ؟ قَالَ : إِي وَاللَّهِ ، قُلْتُ : هَلْ أَتَهَمْتَهُ حَتَّى خَفْتَ الْمَذْهَبَ؟ قَالَ : تَرَكَ الصَّلَاةَ وَالذِّينَ .

وقال محمدُ بنُ عبيد الله المسبَّحي : كان ابنُ الجعابيِّ المحدثُ قد صحبَ قوماً من المتكلمين ، فسقطَ عند كثيرٍ من أصحاب

(١) « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٨ .

(٢) الخبر بنحوه في « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٩ .

الحديث . وصل إلى مصر ، ودخل إلى الإخشيد ، ثم مضى إلى دمشق ، فوقفوا على مذهبه ، فشرده ، فخرج هارباً .

قال ابن شاهين : دخلتُ أنا ، وابنُ المظفر ، والدَّارِقُطْنِيُّ على ابن الجِعَابِي وهو مريض ، فقلتُ له : مَنْ أنا ؟ قال : سُبْحَانَ اللَّهِ أَلَسْتُمْ فلاناً وفلاناً ؟ وسَمَّاناً ، فدَعَوْنَا وخرَجْنَا ، فمشينا خطوات ، فسمعنا الصائح بموته ، ورأينا كتبه تلَّ رماد .

قال الأزهري : كانت سكينه نائحة الرفضة تنوح في جنازته^(١) .

وقال أبو نعيم : قدم الجِعَابِيُّ أَصْبَهَانَ ، وحدث بها في سنة تسع وأربعين وثلاث مئة^(٢) .

أخبرنا إسحاق بن طارق ، أخبرنا ابن خليل ، أخبرنا أبو المكارم التيمي ، أخبرنا أبو علي الحداد ، أخبرنا أبو نعيم ، حدثنا محمد بن عمر ابن سلم ، حدثنا محمد بن النعمان ، حدثنا هذبة ، حدثنا حزم بن أبي حزم ، سمعت الحسن يقول : «بش الرفيق الدينار والدراهم ، لا ينفعانك حتى يفارقك» .

قلت : مات في رجب سنة خمس وخمسين وثلاث مئة .

٧٠ - ابن جبان *

الإمام العلامة ، الحافظ المجود ، شيخ خراسان ، أبو حاتم ، محمد بن جبان بن أحمد بن جبان بن معاذ بن معبد بن شهيد بن هذبة

(١) «تاريخ بغداد» ٣ / ٣١ .

(٢) أخبار أصبهان .

* الانساب : ٢ / ٢٠٩ - ٢١٠ ، معجم البلدان : ١ / ٤١٥ - ٤١٩ ، إنباه الرواة : ٣ / =

ابن مرة بن سعد بن يزيد بن مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن حنظلة بن مالك
ابن زيد مناة بن تميم التميمي الدارمي البستي، صاحب الكتب المشهورة .
ولد سنة بضع وسبعين وميتين .

وأكبر شيخ لقيه أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي، سمع
منه بالبصرة، ومن زكريا الساجي، وسمع بمصر من أبي عبد الرحمن
النسائي، وإسحاق بن يونس المنجنيقي وعدة، وبالموصل من أبي
يعلى أحمد بن علي، وبنسا من الحسن بن سفيان، وبجرجان من
عمران بن موسى بن مجاشع السخيتاني، وببغداد من أحمد بن الحسن
ابن عبد الجبار الصوفي وطبقته، وبدمشق من جعفر بن أحمد، ومحمد
ابن خريم، وخلق، وبنيسابور من ابن خزيمة، والسراج،
والماسرجسي، وبغسقلان من محمد بن الحسن بن قتيبة، وبييت
المقدس من عبد الله بن محمد بن سلم، وبطبرية من سعيد بن
هاشم، وبهراة من محمد بن عبد الرحمن السامي، والحسين بن
إدريس، وببست من أحمد بن يحيى بن زهير، وبمنبج من عمر بن
سعيد، وبالأبلة من أبي يعلى بن زهير، وبحران من أبي عروبة،
وبمكة من المفضل الجندي، وبأنطاكية من أحمد بن عبيد الله
الدارمي، وببخارى من عمر بن محمد بن بجير .

١٢٢ = الكامل لابن الأثير : ٨ / ٥٦٦ ، اللباب : ١ / ١٥١ ، المختصر في أخبار البشر : ٢ /
١٠٥ - ١٠٦ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩٢٠ - ٩٢٤ ، ميزان الاعتدال : ٣ / ٥٠٦ - ٥٠٨ ، العبر :
٣٠٠ / ٢ ، دول الإسلام : ١ / ٢٢٠ ، تلخيص ابن مکتوم : ٢٠٧ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٣١٧ -
٣١٨ ، عيون التواريخ : ١١ الورقة : ١٣٠ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٥٧ ، طبقات السبكي : ٣ /
١٣١ - ١٣٥ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٥٩ ، لسان الميزان : ٥ / ١١٢ - ١١٥ ، النجوم
الزاهرة : ٣ / ٣٤٢ - ٣٤٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٤ - ٣٧٥ ، شذرات الذهب : ٣ / ١٦ ، هدية
العارفين : ٢ / ٤٤ - ٤٥ ، الرسالة المستطرفة : ٢٠ - ٢١ ، ٢ / ٢٨٧ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْدَةَ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ ،
وَمَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَالِدِيُّ ، وَأَبُو مُعَاذِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
رِزْقِ اللَّهِ السَّجِسْتَانِيِّ ، وَأَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ
الزُّوزَنِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورِ النُّوْقَاتِيِّ ، وَخَلَقُوا سِوَاهُمْ .

قَالَ أَبُو سَعْدِ الْإِدْرِيسِيِّ : كَانَ عَلَى قِضَاءِ سَمَرْقَنْدَ زَمَانًا ، وَكَانَ مِنْ
فُقَهَاءِ الدِّينِ ، وَحِفَاطِ الْأَثَارِ ، عَالِمًا بِالطَّبِّ ، وَبِالنُّجُومِ ، وَفَنُونَ الْعِلْمِ .
صَنَفَ الْمَسْنَدَ الصَّحِيحَ ، يَعْنِي بِهِ : كِتَابَ « الْأَنْوَاعِ وَالْتَقَاسِيمِ » وَكِتَابَ
« التَّارِيخِ » ، وَكِتَابَ « الضَّعْفَاءِ » . وَفَقَّهَ النَّاسَ بِسَمَرْقَنْدَ .

وَقَالَ الْحَاكِمُ : كَانَ ابْنُ حَبَّانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ فِي الْفِقْهِ ،
وَاللُّغَةِ ، وَالْحَدِيثِ ، وَالْوَعظِ ، وَمِنْ عُقْلَاءِ الرِّجَالِ . قَدِمَ نَيْسَابُورَ سَنَةَ
أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ ، فَسَارَ إِلَى قِضَاءِ نَسَا ، ثُمَّ انصَرَفَ إِلَيْنَا فِي
سَنَةِ سَبْعٍ ، فَأَقَامَ عِنْدَنَا بِنَيْسَابُورَ ، وَبَنَى الْخَانِقَاهُ ، وَقُرِئَ عَلَيْهِ جَمَلَةٌ
مِنْ مَصْنُفَاتِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ نَيْسَابُورَ إِلَى وَطَنِهِ سِجِسْتَانَ عَامَ أَرْبَعِينَ ،
وَكَانَتْ الرُّحْلَةُ إِلَيْهِ لِسَمَاعِ كَتَبَهُ .

وَقَالَ أَبُو بَكْرِ الْخَطِيبُ : كَانَ ابْنُ حَبَّانَ ثَقَّةً نَبِيلًا فَهْمًا .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الصَّلَاحِ فِي « طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ » : غَلَطَ ابْنُ
حَبَّانَ الْغَلَطَ الْفَاحِشَ فِي تَصَرُّفَاتِهِ .

قَالَ ابْنُ حَبَّانَ فِي أَثْنَاءِ كِتَابِ « الْأَنْوَاعِ » : لَعَلْنَا قَدْ كَتَبْنَا عَنْ أَكْثَرِ
مَنْ أَلْفَى شَيْخًا .

قُلْتُ : كَذَا فَلْتَكُنِ الْهَمَمُ ، هَذَا مَعَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْفِقْهِ ،
وَالْعَرَبِيَّةِ ، وَالْفَضَائِلِ الْبَاهِرَةِ ، وَكَثْرَةِ التَّصَانِيفِ .

قال الخطيب : ذكر مسعودُ بنُ ناصر السَّجْزِيّ تصانيف ابنِ حَبانَ ، فقال : « تاريخ الثقات » ، « علل أوهام المؤرخين » مجلد ، « علل مناقب الزُّهري » عشرون جزءاً ، « علل حديث مالك » عشرة أجزاء ، « علل ما أسند أبو حنيفة » عشرة أجزاء ، « ما خالف فيه سُفيان شُعبة » ثلاثة أجزاء ، « ما خالف فيه شُعبة سُفيان » جزءان ، « ما انفرد به أهل المدينة من السنن » مجلد ، « ما انفرد به المكيون » مجلّد ، « ما انفرد به أهل العراق » مجلد ، « ما انفرد به أهل خراسان » مجلّد ، « ما انفرد به ابنُ عَرُوبَة عن قتادة ، أو شُعبة عن قتادة » مجلّد ، « غرائب الأخبار » مجلد ، « غرائب الكوفيّين » عشرة أجزاء ، « غرائب أهل البصرة » ثمانية أجزاء ، « الكنى » مجلّد ، « الفصل والوصل » مجلد ، « الفصل بين حديث أشعث بن عبد الملك ، وأشعث بن سوار » جزءان ، كتاب « موقوف ما رفع » عشرة أجزاء ، « مناقب مالك » ، « مناقب الشافعي » ، كتاب « المعجم على المدن » عشرة أجزاء ، « الأبواب المتفرقة » ثلاثة مجلدات ، « أنواع العلوم وأوصافها » ثلاثة مجلدات ، « الهداية إلى علم السنن » مجلد ، « قبول الأخبار » ، وأشياء^(١) .

قال مسعودُ بن ناصر : وهذه التوايف إنما يوجد منها النَّزْر اليسير ، وكان قد وقفَ كتبه في دار ، فكان السبب في ذهابها مع تطاول الزمان ضعفُ أمرِ السُّلطان ، واستيلاء المفسدين .

قال أبو إسماعيل عبدُ اللّهِ بنُ محمد الأنصاري مؤلف كتاب « ذم

(١) انظر عن مصنفات ابن حبان مقدمة « موارد الظمان » ص ١٣ - ١٨ .

الكلام»: سمعتُ عبدَ الصَّمَدِ بنَ محمد بن محمد ، سمعتُ أبي يقول : أنكروا على أبي حاتم بن حبان قوله : النبوة : « العلم والعمل » فحكموا عليه بالزندقة ، هُجر ، وكتب فيه إلى الخليفة ، فكتب بقتله .

قلتُ : هذه حكايةٌ غريبةٌ ، وابنُ حبانٍ فَمِن كِبَارِ الأئمةِ ، ولسنا ندعي فيه العِصمةَ من الخطأ ، لكن هذه الكلمة التي أطلقها ، قد يطلقها المسلم ، ويُطلقها الزنديقُ الفيلسوفُ ، فإطلاقُ المسلمِ لها لا يَبغي ، لكن يُعتذر عنه ، فنقول : لم يُرد حصرُ المبتدأ في الخبر ، ونظيرُ ذلك قولُهُ عليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ : « الحَجُّ عَرَفَةَ »^(١) ومعلومٌ أنَّ الحاجَّ لا يصيرُ بمجردِ الوقوفِ بعَرَفَةَ حاجاً ، بل بقيَ عليه فروضٌ وواجباتٌ ، وإنما ذكر مهمَّ الحجِّ . وكذا هذا ذكر مهمِّ النبوةِ ، إذ من أكمل صفاتِ النبيِّ كمالُ العلمِ والعملِ ، فلا يكونُ أحدُ نبيّاً إلا بوجودهما ، وليس كلُّ من برزَ فيهما نبيّاً ، لأنَّ النبوةَ موهبةٌ من الحقِّ تعالى ، لا حيلةَ للعبدِ في اكتسابها ، بل بها يتولَّد العلمُ اللدنيُّ والعملُ الصالحُ .

وأما الفيلسوفُ فيقول : النبوةُ مكتسبةٌ يُنتجها العلمُ والعملُ ، فهذا

(١) أخرجه أحمد ٤ / ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣٣٥ ، والحميدي (٨٩٩) ، وأبو داود (١٩٤٩) ، والترمذي (٨٨٩) ، والنسائي ٥ / ٢٦٤ ، وابن ماجه (٣٠١٥) ، والدارمي ٢ / ٥٩ ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » ٢ / ٢٠٩ ، ٢١٠ ، والدارقطني ٢ / ٢٤٠ ، ٢٤١ ، والبيهقي ٥ / ١١٦ و ١٧٣ ، والطيالسي ١ / ٢٢٠ من حديث عبد الرحمن بن يعمر الديلمي قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة ، فجاء ناسٌ أونفر من أهل نجد ، فأمر وأرجلاً ، فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف الحج ؟ فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً ، فنادى : الحجُّ يوم عرفة من جاء قبل الصبح من ليلة جمع فتم حجه ، أيام منى ثلاثة ، فمن تعجل في يومين ، فلا إثم عليه ، ومن تأخر ، فلا إثم عليه ، قال : ثم أردف رجلاً خلفه ، فجعل ينادي بذلك . وصححه ابن حبان (١٠٠٩) ، والحاكم ١ / ٤٦٤ و ٢ / ٢٧٨ ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالوا .

كفرٌ ، ولا يريدُهُ أبو حاتم أصلاً ، وحاشاه ، وإن كان في تقاسيمه من الأقوال ، والتأويلات البعيدة ، والأحاديث المنكرة ، عجائب ، وقد اعترف أن « صحيحه » لا يقدر على الكشف منه إلا مَنْ حفظه ، كمن عنده مصحف لا يقدر على موضع آية يُريدها منه إلا مَنْ يحفظه (١) .

وقال في « صحيحه » : شرطنا في نقله ما أودعناه في كتابنا ألا نحتج إلا بأن يكون في كل شيخٍ فيه خمسة أشياء : العدالةُ في الدِّين بالستر الجميل . الثاني : الصدقُ في الحديث بالشهرة فيه . الثالث : العقلُ بما يحدثُ من الحديث . الرابع : العلمُ بما يحيل المعنى من معاني ما روى . الخامس : تعرِّي خبره من التدليس . فَمَنْ جمع الخصال الخمس احتجنا به .

وقال أبو إسماعيل الأنصاري : سمعت يَحْيَى بنَ عَمَّار الواعظ ، وقد سألته عن ابنِ حَبَّان ، فقال : نحن أخرجناه من سِجِسْتان ، كان له علم كثير ، ولم يكن له كبير دين ، قدم علينا ، فأنكر الحدَّ لله ، فأخرجناه .

قلت : إنكارُكم عليه بدعةٌ أيضاً ، والخوضُ في ذلك ممَّا لم يأذن به الله ، ولا أتى نصُّ بإثبات ذلك ولا بِنفيه . و« من حُسِنِ إسلامِ المرء تركهُ مالا يَعْنِيهِ » (٢) ، وتعالى اللهُ أن يُحدِّد أو يُوصف إلا بما وصفَ به نفسه ، أو علَّمه

(١) وقد قام بترتيب الصحيح على الكتب والأبواب تقريباً لطالبه مع المحافظة على الأصل الأمير علاء الدين أبو الحسن علي بن بلبان بن عبد الله المصري الحنفي الفقيه النحوي المحدث المتوفى سنة ٧٣٩ ، ومنه نسخة كاملة في دار الكتاب المصرية في تسع مجلدات ، وقد شرعت بعون الله وتوقيفه مع زميل فاضل لي بتحقيقه وتخريج أحاديثه ، ونجز منه الجزء الأول ، وأسأل الله تعالى أن يوفقنا لإتمامه . وبمراجعة المقدمة التي كتبناها له ، والتخریجات التي قمنا بها لأحاديثه يتبين لك أن الإمام الذهبي رحمه الله قد بخسه حقه ولم ينصفه في قوله « وإن كان في تقاسيمه » فإن الأوهام التي وقعت له فيه لا تغض من قيمته ، ولا تنقص من قدره لأنه مما يخطئ فيه البشر ومما لا يخلو منه عالم محقق .

(٢) حديث صحيح بشواهد . أخرجه الترمذي (٢٣١٧) ، وابن ماجه (٣٩٧٦) من =

رسَلَهُ بِالْمَعْنَى الَّذِي أَرَادَ بِلَا مِثْلٍ وَلَا كَيْفٍ ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى : ١١] .

قرأت بخط الحافظ الضياء في جزءٍ علَّقه مآخذ على كتاب ابن حبان ،
فقال في حديث أنسٍ في الوصال^(١) : فيه دليلٌ على أن الأخبار التي فيها
وضع الحجر على بطنه من الجوع كلها بواطيل ، وإنما معناها الحجز ، وهو
طرف الرداء ، إذ الله يطعم رسوله ، وما يغني الحجر من الجوع .

قلت : فقد ساق في كتابه حديث ابن عباس في خروج أبي بكرٍ وعمر
من الجوع ، فلحقا النبي ﷺ فأخبراه ، فقال : أخرجني الذي أخرجكما^(٢) ،
فدل على أنه كان يطعم ويُسقى في الوصال خاصة .

وقال في حديث عمران بن حصين أن النبي ﷺ ، قال لرجل :
« أصممت من سرر شعبان شيئاً ؟ » قال : لا . قال : « إذا أفطرت فصم
يومين »^(٣) . فهذه لفظة استخبار ، يُريد الإعلام بنفي جواز ذلك ، كالمُنكر

= حديث أبي هريرة . وأخرجه أحمد ٢٠١/١ والطبراني (٢٨٨٦) من حديث الحسين بن علي
وأخرجه أبو أحمد الحاكم في « الكنى » من حديث أبي بكر . وأخرجه الطبراني في « الصغير »
٤٣/٢ من حديث زيد بن ثابت .

وأخرجه الحاكم في « تاريخه » من حديث علي . وأخرجه ابن عساكر من حديث الحارث بن
هشام وانظر « جامع العلوم والحكم » ص : ١٠٥ لابن رجب .

(١) أخرجه مسلم (١١٠٤) في الصيام : باب النهي عن الوصال في الصوم من طريق عاصم
ابن النضر التميمي ، حدثنا خالد بن الحارث ، حدثنا حميد ، عن ثابت ، عن أنس رضي الله عنه
قال : واصل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول شهر رمضان ، فواصل ناس من المسلمين ،
فبلغه ذلك ، فقال : « لو مُدُّ لنا الشهر لواصلنا وصلاً يدع المتعمقون تعمقهم ، إنكم لستم مثلي
أو قال : لست مثلكم - إنني أظل يطعمني ربي ويسقيني » .

(٢) راجع مسند أبي بكر . للمرزوقي بتحقيقنا .

(٣) أخرجه البخاري ٤ / ٢٠٠ ، ٢٠١ في الصوم : باب الصوم من آخر الشهر ، ومسلم
(١١٦١) في الصيام : باب صوم سرر شعبان ، وأبوداود (٢٣٢٨) . وسرر شعبان : آخره حين =

عليه لو فعله، كقوله لعائشة: «تسترين الجدر؟!»^(١). وأمره بصوم يومين من شوال، أراد به انتهاء السرار. وذلك في الشهر الكامل والسرار في الشهر الناقص يوم واحد.

قلنا: لو كان منكراً عليه لما أمره بالقضاء.

وقال في حديث: «مررت بموسى وهو يُصَلِّي في قبره»^(٢)، أحيا الله موسى في قبره حتى مرَّ عليه المصطفى عليه السلام. وقبره بمَدَيْن، بين المدينة وبين بيت المقدس.

وحديث: «كَانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ فِي اللَّيْلَةِ الْوَاحِدَةِ، وَلَهُ تِسْعُ نِسْوَةٍ» وفي رواية الدُّسْتَوَائِي عَنْ قَتَادَةَ وَهِيَ: إِحْدَى عَشْرَةَ^(٣).

= يستسر الهلال. وانظر «الفتح» ٢٠١/٤.

(١) أخرجه أحمد ٦ / ٢٤٧، ومسلم (٢١٠٧) في اللباس والزينة، وابن سعد ٨ / ٤٦٩ عن عائشة قالت: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر، فاشتريت له نمطاً فيه صورة، فسترت به على سهوة بيتي، فدخل رسول الله، فرأيت كراهية الستري وجهه، ثم جذبه، فقال: «أتسترون الجدار!» قالت: فأخذت النمط فقطعتُه وسادتين، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئاً على إحداهما.

ولفظ مسلم: رأيتُه خرج في غزاته، فأخذت نمطاً، فسترتُه على الباب، فلما قدم، فرأيت النمط، عرفت الكراهية في وجهه، فجذبه حتى هتكه أو قطعه، وقال: إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين» قالت: فقطعنا منه وسادتين، وحشوتهما ليفاً، فلم يعب ذلك علي. وانظر «شرح السنة» ١٢ / ١٣٥ بتحقيقنا.

(٢) أخرجه ابن حبان (٤٨) وأخرجه أحمد ٣ / ١٤٨ من طريق حسن بن موسى وعفان كلاهما عن حماد بن سلمة، عن ثابت وسليمان التيمي، عن أنس، وأخرجه مسلم (٢٣٧٥) من طريق هدا بن خالد وشيبان بن فروخ، كلاهما عن حماد بهذا الإسناد، وأخرجه النسائي ٣ / ٢١٦ من طريق حماد به.

وأورده السيوطي في «الجامع الكبير»: ٧٤١، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن خزيمة. (٣) أخرجه ابن حبان (١١٩٦)، وأخرجه البخاري ١ / ٣٢٤ في الغسل: باب إذا جامع ثم عاد من طريق محمد بن بشار، حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، قال: حدثنا أنس بن =

قال ابن حبان : فحكى أنس ذلك الفعل منه أولُ قدومه المدينة ، حيث كانت تحته إحدى عشرة امرأة . والخبرُ الأولُ إنما حكاه أنس في آخرُ قدومه المدينة ، حيث كانت تحته تسع ، لأن هذا الفعل كان منه مرّات .

قلنا : أولُ قدومه فما كان له سوى امرأة ، وهي سودة ، ثم إلى السنة الرابعة من الهجرة لم يكن عنده أكثر من أربع نسوة ، فإنه بنى بحفصة ، وبأم سلمة في سنة ثلاث ، وقبلها سودة وعائشة ، ولا نعلم أنه اجتمع عنده في آن إحدى عشرة زوجة .

وقال : ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن بين إسماعيل وداود ألف

=مالك قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة .

وأخرجه أيضاً ١ / ٣٣٤ : باب الجنب يخرج ويمشي في السوق وغيره من طريق عبد الأعلى بن حماد ، والنسائي ٦ / ٥٣ ، ٥٤ من طريق إسماعيل بن مسعود ، كلاهما عن يزيد بن زريع ، حدثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة أن أنس بن مالك حدثهم أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة ، وله يومئذ تسع نسوة .

قال ابن خزيمة تعليقا على رواية معاذ بن هشام : « وهن إحدى عشرة » : تفرد بذلك معاذ بن هشام ، عن أبيه ، ورواه سعيد بن أبي عروبة وغيره عن قتادة .

وأما ابن حبان ، فقد جمع في صحيحه بين الروايتين بأن حمل ذلك على حالتين ، قال الحافظ ابن حجر : لكنه وهم في قوله : إن الأولى كانت في أول قدومه من المدينة حيث كان تحته تسع نسوة ، والحالة الثانية في آخر الأمر حيث اجتمع عنده إحدى عشرة امرأة . وموضع الوهم منه أنه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة لم يكن تحته امرأة سوى سودة ، ثم دخل على عائشة بالمدينة ، ثم تزوج أم سلمة وحفصة وزينب بنت خزيمة في السنة الثالثة والرابعة ، ثم تزوج زينب بنت جحش في الخامسة ، ثم جويرية في السادسة ، ثم صفية وأم حبيبة وميمونة في السابعة ، وهؤلاء جميع من دخل بهن من الزوجات بعد الهجرة على المشهور . واختلف في ريحانة وكانت من سبي بني قريظة ، فعجزم ابن اسحاق بأنه عرض عليها أن يتزوجها ويضرب عليها الحجاب ، فاختارت البقاء في ملكه ، والأكثر على أنها ماتت قبله في سنة عشر ، وكذا ماتت زينب بنت خزيمة بعد دخولها عليه بقليل . قال ابن عبد البر : مكثت عنده شهرين أو ثلاثة ، فعلى هذا لم يجتمع عنده من الزوجات أكثر من تسع ، مع أن سودة كانت وهبت يومها لعائشة كما سيأتي في مكانه ، فرجحت رواية سعيد ، لكن تحمل رواية هشام على أنه ضم مارية وريحانة إليهن واطلق عليهن لفظ نسائه تليها .

سنة ، فروى خبر أبي ذرّ ، قال : قلت : يا رسول الله كم بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى ؟ قال : أربعون سنة^(١) .

حديث ابن عمر أن النبي ﷺ اعتمر في رجب^(٢) ، قال : فيه البيان بأن الحبر الفاضل قد ينسى ، قال : لأنّ المصطفى ما اعتمر إلا أربعاً : أولها عمرة القضاء عام القابل من عام الحديبية ، قال : وكان ذلك في رمضان . ثم الثانية حين فتح مكة في رمضان . ولما رجع من هوازن اعتمر من الجعرانة وذلك في شوال . والرابعة مع حجّته . فوهم أبو حاتم كما ترى في أشياء .

(١) هو في صحيح ابن حبان (١٥٨٩) وأخرجه أحمد ١٦٦/٥ ، ١٦٧ ، من طريق محمد ابن جعفر ، عن شعبة ، عن سليمان ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن أبي ذر . وأخرجه أحمد ١٥٦ / ٥ و ١٥٧ و ١٦٠ ، والبخاري ٦ / ٢٩٠ ، ٢٩١ في الأنبياء : رقم الباب ١٠ ، و ٣٣٢ و ٣٣٣ ، ومسلم (٥٢٠) في أول المساجد من طرق عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن أبي ذر به . وأورده السيوطي في « الدر المنثور » ، وزاد نسبه لابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، والبيهقي في « شعب الإيمان » .

قال ابن القيم في « زاد المعاد » ١ / ٤٩ : وقد أشكل هذا الحديث على من لم يعرف المراد به ، فقال : معلوم أن سليمان بن داود هو الذي بنى المسجد الأقصى ، وبينه وبين إبراهيم أكثر من ألف عام . وهذا من جهل القائل به ، فإن سليمان إنما كان له من المسجد الأقصى تجديده لا تأسيسه ، والذي أسسه هو يعقوب بن إسحاق صلى الله عليهما وآلهما وسلم بعد بناء إبراهيم الكعبة بهذا المقدار .

(٢) أخرج البخاري ٣ / ٤٧٨ من طريق مجاهد قال : دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد ، فإذا عبد الله بن عمر جالس إلى حجرة عائشة ، وإذا أناس يصلون في المسجد صلاة الضحى ، قال : فسألناه عن صلاتهم ، فقال : بدعة ، ثم قال له : كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أربع إحداهن في رجب ، فكرهنا أن نرد عليه ، قال : وسمعتنا استئنان عائشة أم المؤمنين في الحجرة ، فقال عروة : يا أمه ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن ! قالت عائشة : ما يقول ؟ قال : يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمرات إحداهن في رجب . قالت : يرحم الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر عمرة إلا وهو شاهده ، وما اعتمر في رجب قط .

ورواه مسلم (٩٣٦) وزاد : وابن عمر يسمع ، فما قال : لا ، ولا قال : نعم ، قال النووي : سكوت ابن عمر على إنكار عائشة يدل على أنه كان اشتبه عليه ، أو نسي ، أو شك ، وقال القرطبي : عدم إنكاره على عائشة يدل على أنه كان على وهم ، وأنه رجع لقولها .

ففي « الصحيحين »^(١) لأنسٍ : اعتمر نبيُّ الله أربعَ عُمر ، كلُّهن في ذي القعدة إلا التي من حجِّه عمرة الحديبية ، وعمرته من العام المُقبل ، وعمرته من الجعرانة .

وقال : ذكر ما كان يقرأ عليه السَّلام في جلوسه بين الخطبتين ، فما ذكر شيئاً .

توفي ابنُ جَبانٍ بسجستان بمدينة بُست في شَوالِ سنة أربعٍ وخمسين وثلاث مئة ، وهو في عشر الثمانين . وما ظفرتُ بشيءٍ من حديثه عالياً .

كَتَبَ إليَّ المسلم بن محمد العلاني ، أخبرنا أبو اليمن الكِندي ، أخبرنا أبو منصور الشَّيباني ، أخبرنا أبو بكر الحافظ ، أخبرنا أبو مُعاذ عبد الرحمن بن محمد سنة ثلاث عشرة وأربع مئة ، قدم للحج ، أخبرنا أبو حاتم التَّميمي ، حدثنا أبو خليفة ، حدثنا القَعْنبي ، عن شعبة ، عن منصور ، عن ربعي ، عن أبي مسعود أن النبيَّ ﷺ ، قال : « إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِوةِ الْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ »^(٢).

(١) أخرجه البخاري ٣ / ٤٧٨ في الحج : باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي الجهاد : باب من قسم الغنيمة في غزوه وسفره ، وفي المغازي : باب غزوة الحديبية ، ومسلم (١٢٥٣) . في الحج : باب بيان عدد عمر النبي صلى الله عليه وسلم وزمانهن ، وهو في سنن أبي داود (١٩٩٤) ، وجامع الترمذي (٨١٥) .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٦ / ٣٨٠ في الأنبياء : باب ما يذكر عن بني إسرائيل من طريق آدم ، عن شعبة بهذا الإسناد .

وأخرجه أبو داود (٤٧٩٧) في الأدب : باب ما جاء في الحياء من طريق عبد الله بن مسلمة ، عن شعبة به .

وأخرجه ابن ماجة (٤١٨٣) في الزهد : باب الحياء من طريق عمرو بن رافع ، عن جرير ، عن منصور به .

وأخرجه البخاري ٦ / ٣٨٠ و ١٠ / ٤٣٤ في الأدب من طريق أحمد بن يونس ، عن زهير ، عن منصور ...

أخبرنا أحمدُ بنُ هبةِ الله، أنبأنا أبو رُوَحَ عبدُ المعزِّ بنُ محمد، أخبرنا زاهرُ بنُ طاهر، أخبرنا أبو بكر البيهقي، أخبرنا أبو بكر محمد بنُ أحمد بن منصور النوقاني، أخبرنا أبو حاتم محمد بنُ حَبَّان، حدثنا أحمد بن الحسن الصُوفي (ح) وأخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق، أخبرنا أحمدُ بنُ صرما والفتحُ بنُ عبد الله، قالوا: أخبرنا محمدُ بنُ عمر، أخبرنا ابنُ النُقور، أخبرنا عليُّ بنُ عمر الحَرَبِي، حدثنا الصُوفي، حدثنا يحيى بنُ مَعِين، حدثنا عبدة، عن هشام ابن عروة، عن موسى بنِ عُقبة، عن عبدِ اللّهِ بنِ عمرو الأودي، عن ابن مسعود، عن النبيِّ ﷺ قال: «يحرمُ على النَّارِ كُلِّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ قَرِيبٍ سَهْلٍ» .

أخرجه الترمذي^(١) من حديث عبدة بن سليمان، وحسنه .

قرأتُ على سليمان بن حمزة القاضي، أخبرنا محمد بنُ عبد الواحد الحافظ، أخبرنا عبدُ المعزِّ بنُ محمد، أن تميمًا الجرجاني أخبرهم، أخبرنا عليُّ بنُ محمد البَحَّاثي، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد الزُّوزَنِي، أخبرنا محمدُ بنُ حَبَّان، حدثنا الحسنُ بنُ سفيان، حدثنا يزيدُ بنُ صالح، ومحمدُ بنُ أبان الواسطي، قالوا: حدثنا جريرُ بنُ حازم، سمعتُ أبا رجاء العطاردي، سمعتُ ابنَ عباسٍ على المنبر، يقول: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «لا يزال

(١) برقم (٢٤٨٨) في صفة القيامة رقم الباب (٤٥)، وهو في صحيح ابن حبان (١٠٩٦) و(١٠٩٧) وعبد الله بن عمرو الأودي لم يوثقه غير ابن حبان، وبإقاي رجاله ثقات، وأخرجه أحمد ٤١٥/١ من طريق سليمان بن داود الهاشمي، عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي، عن موسى بن عقبة، عن الأودي، عن ابن مسعود .

وقد التبس امر الأودي على العلامة أحمد شاكر رحمه الله في تعليقه على «المسند» ٦ / ١٩، فلم يعرفه، والسبب أنه لم يهتد إلى رواية الترمذي المصرحة باسمه بعد طول البحث . وللحديث شواهد يتقوى بها عن أنس وأبي هريرة ومعيقب رواها الطبراني كما في «المجمع»

أمر هذه الأمة موثماً أو مقارباً ما لم يتكلموا في الولدان والقدر»^(١) .

هذا حديث صحيح ولم يخرج في الكتب الستة .

أبنا يحيى بن أبي منصور ، أخبرنا عبد القادر الحافظ ، أخبرنا مسعود
ابن الحسن ، أخبرنا أبو عمرو بن مندة ، أخبرنا أبي ، أخبرنا أبو حاتم بن
حبان ، حدثنا عمر بن محمد بن بجير ، حدثنا ابن السرح ، حدثنا ابن
وهب ، حدثنا بكر بن مضر ، عن الأوزاعي قال : « بلغني أن الله إذا أراد
بقوم شراً ، ألزمهم الجدال ، ومنعهم العمل » .

أخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا ابن اللثمي ، أخبرنا أبو الوقت ، أخبرنا أبو
إسماعيل الأنصاري ، أخبرنا عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح ، أخبرنا
أبي ، أخبرنا محمد بن حبان ، سمعت أسامة بن أحمد بمصر ، سمعت ابن
السرح ، سمعت عبد الرحمن بن القاسم ، سمعت مالكاً ، يقول : « ما أحد
ممن تعلمت منه العلم إلا صار إلي حتى سألتني عن أسديته » .

٧١ - أبو عمر بن حزم *

الشيخ العالم الحافظ الكبير المؤرخ ، أبو عمر ، أحمد بن سعيد بن
حزم بن يونس الصديقي الأندلسي ، مؤلف «التاريخ الكبير» في أسماء الرجال
في عدة مجلدات .

كان أحد أئمة الحديث ، له عناية تامة بالآثار .

(١) هو في صحيح ابن حبان (١٨٢٤) ، وأخرجه الحاكم ٣٣/١ من طرق ، عن جرير بن
حازم بهذا الإسناد ، وصححه ، ووافقه الذهبي ولفظ الحاكم « مؤمراً » بدل موثماً .
* تاريخ علماء الاندلس : ١ / ٤٣ - ٤٤ ، جذوة المقتبس : ١٢٥ - ١٢٦ ، فهرسة ابن
خير : ٢٢٧ ، بغية الملتبس : ١٨١ - ١٨٢ ، معجم الادباء : ٣ / ٥٠ - ٥٢ ، الوافي بالوفيات :
٦ / ٣٨٩ - ٣٩٠ ، نفع الطيب : ٣ / ١٧٠ ، هدية العارفين : ١ / ٦٣ .

سمع من عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى ، وسعيد الأعنَاقِي ، وسعيد بن الزُّرَادِ ،
 ومحمد بن أبي الوليد الأعرج ، ومحمد بن عُمر بن لُبَابَةَ . وارتحل سنة
 إحدى عشرة وثلاث مئة ، فسمع من محمد بن زِيَان ، ومحمد بن محمد بن
 التُّفَاح ، وعِدَّة بمصر ، وأبا جعفر الدِّيَلِي ، وابن المُنذر بمكة ، ومحمد بن
 محمد بن اللُّبَادِ ، وأحمد بن نصر بالقيروان ، ورجع إلى الأندلس بعلم
 جَم .

أخذ عنه جماعة ، ولم يزل يحدثُ إلى أن مات في جمادى الآخرة سنة
 خمسين وثلاث مئة بقرطبة .

فَأَمَّا سَمِيهِ الْوَزِيرُ الْإِمَامُ ، أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَزْمٍ ^(١) بن غالب الأمويُّ
 مولاهم الأندلسيِّ ، والد الفقيه أبي محمد بن حزم ، فهو أصغرُ منه .

كان بعد العشر وأربع مئة ، رحمهما الله .

٧٢ - ابنُ مقسم *

العلامةُ المقرئُ ، أبو بكر ، محمدُ بنُ الحسن بن يعقوبَ بنِ الحسينِ
 ابنِ مقسمِ البغداديِّ العطار ، شيخُ القراء .

(١) ترجمته في: جذوة المقتبس : ١٢٦-١٢٧ ، بغية الملتبس : ١٨٢-١٨٣ ، العبر :
 ٧٨/٣ ، الوافي بالوفيات : ٣٩١/٦ ، شذرات الذهب : ١٦٣/٣ .
 * مجالس ثعلب : ٣/١ ، الفهرست : ٤٩-٥٠ ، تاريخ بغداد : ٢٠٦/٢-
 ٢٠٨ ، نزهة الألباء : ٢٨٨-٢٩٠ ، المنتظم : ٧/٣٠-٣٢ ، معجم الأدباء : ١٨/١٥٠-
 ١٥٤ ، إنباه الرواة : ٣/١٠٠-١٠٣ ، العبر : ٢/٣٠١ ، ميزان الاعتدال : ٣/٥١٩ ، طبقات
 القراء للذهبي : ١/٢٤٦-٢٤٩ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢٠٠-٢٠١ ، الوافي بالوفيات : ٢/
 ٣٣٨-٣٣٧ ، البداية والنهاية : ١١/٢٥٩-٢٦٠ ، غاية النهاية : ٢/١٢٣-١٢٥ ، النشر في
 القراءات العشر : ١/١٦٦-١٦٧ ، لسان الميزان : ٥/١٣٠-١٣١ ، بغية الوعاة : ١/٨٩-
 ٩٠ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٢/١٢٧-١٢٩ ، شذرات الذهب : ٣/١٦ ، هدية
 العارفين : ٢/٤٧-٤٨ .

ولد سنة خمسٍ وستين ومئتين ، وسمع أبا مسلم الكجّي ، ومحمد بن سليمان الباغندي ، لقيه في سنة ثمان وسبعين ، وجعفر الفريابي ، ومحمد ابن عثمان بن أبي شيبة ، وموسى بن إسحاق ، ومحمد بن يحيى المروزي ، وعدة . وتلا على إدريس الحدّاد صاحب خلف ، وعلى داود بن سليمان ، تلميذ نصير ، وعلى أبي قبيصة حاتم الموصلي ، وطائفة . وأخذ العربية عن ثعلب .

وتصدّر للإقراء . فتلا عليه إبراهيم بن أحمد الطبري ، وأبو الفرج النهرواني ، وأبو الحسن الحمّامي ، وابن داود الرزاز ، والفرج بن محمد القاضي ، وآخرون .

وحدث عنه ابن رزقويه ، وأبو علي بن شاذان ، وجماعة .

قال الخطيب : ثقة ، من أحفظ الناس لنحو الكوفيّين ، وأعرفهم بالقراءات . صنّف في التفسير والمعاني . قال : وطعن عليه بأن عمداً إلى حروفٍ تخالف الإجماع فأقرأ بها . فأنكر عليه ، واستتابه [السلطان في] (١) الدولة بحضرة الفقهاء والقراء ، وكتبوا محضراً بتوبته . وقيل : لم ينزع فيما بعد ، بل كان يُقرىء بها .

قال ابن أبي هاشم : نبغ في عصرنا من زعم أن كل ما صح له وجه في العربية لحرف يوافق خطأ المصحف ، فقراءته جائزة في الصلاة [وغيرها] (٢) .

قال أبو أحمد الفرضي : رأيت ابن مقسم (٣) كأنه يُصلي مُستدبر القبلة .

(١) زيادة يقتضيهما السياق ، وهي مستفادة مما عند الخطيب : ٢ / ٢٠٦ - ٢٠٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢ / ٢٠٧ وما بين حاصرتين منه .

(٣) يعني : في المنام . انظر « تاريخ بغداد » ٢ / ٢٠٨ .

قلت : توفي في ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلاث مئة . وقيل :
سنة خمس وخمسين .

وله من التصانيف : كتاب « الأنوار في علم القرآن » ، و « المدخل
إلى علم الشعر » ، و « كتاب في النحو » كبير ، وكتاب « المصاحف » ،
وكتاب « الوقف والابتداء » ، و « كتاب اختياره في القراءات » ، وأشياء .

إسحاق بن إبراهيم *

ابن مسرة ، أبو ابراهيم التُّجَيْبِيُّ الطُّلَيْطَلِيُّ الزَّاهِدُ أَحَدُ الْأَعْلَامِ
بِقُرْطُبَةِ ، كَانَ يَتَجَرَّبُ بِهَا فِي الْكُتَاتِنِ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ ، وَمَمَّنْ لَا
تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ مَلَامَةٌ .

وكان فقيهاً مشاوراً ، منقبضاً عن الناس مهيباً .

وكان المستنصر بالله الحكم يتأدب معه ، ويحترمه جداً ، وقد كتب إليه
الحكم ورقة فيها : حفظك الله وتولأك ، وسددك ورعاك ، لما امتحن أمير
المؤمنين سيدي أبقاه الله للأولياء الذين يستعد بهم ، متقدماً في الولاية ،
متأخراً عن الصلة على أنه قد أندرك خصوصاً للمشاركة في السرور الذي كان
عنده ، ثم أندرت من قبلي ، إبلاغاً في التكرمة ، فكان منك على ذلك كله
من التخلف ما ضاقت عليك فيه المعذرة ، واستبلغ أمير المؤمنين في
إنكاره ، ومعاتبتك فما الذي أوجب توقفك عن إجابة دعوته لأعرفه ؟

فأجابه أبو ابراهيم : سلام على الأمير ، سيدي ورحمة الله ، لم يكن
توقفي لنفسي ، إنما كان لأمير المؤمنين ، وذكر كلمات قبل بها عُذْرُهُ .

* تقدمت ترجمته برقم (٦١) وقد أشار المؤلف هناك إلى أنه سيكرر ترجمته .

ومن خواصّ تلامذته القاسمُ بنُ أحمد المعروف بابن أرفع رأسه^(١) .
وقد ذكر في « تاريخ أعيان الموالى بالأندلس » وأنه مولى بني هلال
التُّجَيْيِّين ، وأنه كان من أحفظِ العلماء للمسائل .
وله ديوان شريف سمّاه « كتاب النصائح » .
توفي سنة أربع وخمسين وثلاث مئة ، وقبره يُزار بالأندلس ، وقيل :
توفي قبل ذلك .

أما الزَّاهدُ محمدُ بنُ عبد الله بن مسرة^(٢) الأندلسي الذي ألف في
التَّصوِّف ، فتوفي سنة تسع عشرة وثلاث مئة
رُمي بالقدر .

٧٣ - بُنْدَارُ بنُ الحُسَيْنِ *

الشَّيرازيُّ القدوة ، شيخُ الصُّوفِيَّة ، أبو الحسين ، نزيل أَرَجَان .
صحب الشُّبَلِيَّ ، وحدث عن إبراهيم بن عبد الصَّمَد الهاشميِّ بحديث
واحد .

(١) هو أبو محمد ، القاسم بن أحمد بن محمد بن عثمان بن عباس ، المعروف بابن أرفع رأسه . قال ابن الفرضي : هو من أهل طليطلة ، سكن قرطبة ، وتفقه عند أبي إبراهيم وصحبه واختص به . توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة « تاريخ علماء الاندلس » ١ / ٣٧١ .
(٢) ترجمته في « تاريخ علماء الاندلس » ٢ / ٣٩ - ٤٠ ، و« جذوة المقتبس » ٦٣ ، و« بغية الملمس » ٨٨ .

* طبقات الصوفية : ٤٦٧ - ٤٧٠ ، حلية الأولياء ١٠ / ٣٨٤ - ٣٨٥ ، الرسالة القشيرية : ٢٩ ، تبين كذب المفترى : ص ١٧٩ - ١٨١ ، الوافي بالوفيات : ١٠ / ٢٩٢ - ٢٩٣ ، طبقات السبكي : ٣ / ٢٢٤ - ٢٢٥ ، طبقات الأولياء : ١٢٠ - ١٢١ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٣٨ ، طبقات الشعراني : ١ / ١٠٣ ، نتائج الأفكار القدسية : ٢ / ٧ .

وكان ذا أموالٍ فأنفقها وتزهد ، وله معرفة بالكلام والنظر .

قال السلمي : سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ محمدٍ يقول : سمعتُ بُندارَ بنَ الحسينِ ، يقول : دخلتُ على الشُّبليِّ ومعي تجارةٌ بأربعين ألفَ دينارٍ ، فنظر في المرأةَ ، فقال : المرأةُ تقول : إنَّ ثمَّ سبباً ، قلت : صدقتُ المرأةَ ، فحملتُ إليه ستَّ بَدَرٍ ثم لزمته حتى حملتُ إليه جميعَ مالي ، فنظر مرةً في المرأةَ ، ثم قال : المرأةُ تقول : ليس ثمَّ سببٍ ، قلت : صدقتُ .

قال السلمي : كان بُندارٌ عالماً بالأصول ، وله ردٌّ على ابنِ خفيفٍ في مسألة الإغانة وغيرها ومما قيل : إنَّ بُنداراً أنشده :

نَوَائِبُ الدَّهْرِ أَدَبْتَنِي وَإِنَّمَا يُوعِظُ الأَدِيبُ
قَدْ ذُقْتُ حُلُوءاً وَذُقْتُ مَرًّا كَذَلِكَ عَيْشُ الفَتَى ضُرُوبُ
مَا مَرَّ بِؤُسٍّ وَلَا نَعِيمٍ إِلَّا وَلِي فِيهِمَا نَصِيبٌ^(١)

ومن كلامه : لا تُخاصِمَ لنفسك ، فإنَّها ليستُ لك ، دَعَهَا لِمَالِكِهَا يفعل بها ما يُريد^(٢) .

وقال : صحبةُ أهلِ البدعِ تُورثُ الإِعراضَ عن الحقِّ^(٣) .

قيل تُوفي بُندارٌ سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

فأماً :

٧٤ - عليُّ بنُ بُندارٍ *

ابن الحسين الصُّوفي العابد ، فمعاصر لصاحب الترجمة ، وما هو بابن

(١) الأبيات في « طبقات الصوفية » : ٤٧٠ ، وطبقات الأولياء : ١٢١ .

(٢) « طبقات الصوفية » ص ٤٦٨ .

(٣) « طبقات الصوفية » ص ٤٦٩ .

* طبقات الصوفية : ٥٠١ - ٥٠٤ ، المنتظم : ٥٢ / ٧ ، طبقات الشعراي : ١٤٦ / ١ .

له ، بل عليُّ أكبر ، فإنه لقيَ الجُنيد ، وسمع محمدَ بن إبراهيم البُوشنجي ،
وأبا خليفة ، وكان يُعرف بالصِّيرفي .

أملَى مدَّة .

روى عنه الحاكم ، ووثَّقه .

غرق سنة سبيعٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

٧٥ - مَسَلَمَةُ بْنُ الْقَاسِمِ *

ابن إبراهيمَ المحدثُ الرَّحال ، أبو القاسمِ الأندلسيُّ القُرطبيُّ .

سمعَ محمد بن عمر بن لُبابة ، وأحمد بن خالد الجَبَاب ، وبالقيروان
من أحمد بن موسى التَّمار ، وعبد الله بن محمد بن فطيس ، وبأطرابلس من
صالح ابن الحافظ أحمد بن عبد الله العجلي ، وبمصر من محمد بن أبان ،
وأبي جعفر الطُّحاوي ، وبمكة من محمد بن إبراهيم الدِّيَّلي ، وبواسط من
علي بن عبد الله بن مبشر ، وبيغداد من أبي بكر بن زياد ، وبالْبصرة واليمن
والشام ، ورجع إلى بلده بعلمٍ كثير ، ولم يكن بثقة .

قال ابنُ الفَرَضِي : سمعتُ من ينسُبُه إلى الكذب ، وقال لي محمد بنُ
أحمد بن يحيى بن مفرج : لم يكن كذاباً ، بل كان ضَعيفَ العقل ، قال :
وحُفظ عليه كلامٌ سوء في التشبيه .

وقال ابن الفرضي : توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة .

قلتُ : أراه كان من أبناء الستين .

* تاريخ علماء الأندلس : ٢ / ١٢٨ - ١٣٠ ، ميزان الاعتدال : ٤ / ١١٢ ، لسان

الميزان : ٦ / ٣٥ - ٣٦ .

٧٦ - أبو بشر *

قاضي القضاة أبو بشر عمر بن أكرم بن أحمد بن القاضي حيان بن بشر
الأسدي الشافعي .

قال الخطيب : لم يل القضاء ببغداد من الشافعية قبله غير القاضي أبي
السائب .

توفي سنة سبع وخمسين وثلاث مئة ، وهو من بيت قضاء وعلم . مات
وهو في عشر الثمانين ، وولي القضاء بعده ابن معروف .

٧٧ - الزاهي **

الشاعر المحسن المجود ، أبو القاسم ، علي بن إسحاق بن خلف
البغدادي . مات شاباً في جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين وثلاث مئة .

مدح الوزير المهلبي ، وسيف الدولة ، وهو القائل (١) :

سَفَرْنَا بُدُورًا وَانْتَقَيْنَ أَهْلَةً وَمَسَّنَ غُصُونًا وَالتَّفْتَنَ جَاذِرًا
وَأَطْلَعْنَا فِي الْأَجْيَادِ بِالْدَّرَانِجِمَا جُعِلْنَا لِحَبَاتِ الْقُلُوبِ ضَرَائِرًا

٧٨ - القراريطي ***

الوزير الكبير ، أبو إسحاق ، محمد بن أحمد بن عبد المؤمن

* تاريخ بغداد : ١١ / ٢٤٩ - ٢٥٠ ، المنتظم : ٧ / ١٧ - ١٨ ، طبقات السبكي : ٣ / ٤٧٠ ، طبقات الإسنوي : ١ / ٧٨ - ٧٩ .

** يتيمة الدهر : ١ / ٢٣٣ - ٢٣٥ ، تاريخ بغداد : ١١ / ٣٥٠ ، الأنساب : ٦ / ٢٣١ ، المنتظم : ٧ / ٥٩ ، اللباب : ٢ / ٥٥ - ٥٦ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٣٧١ - ٣٧٣ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٧٢ ، النجوم الزاهرة : ٤ / ٦٣ - ٦٤ ، هدية العارفين : ١ / ٦٨٠ .

(١) الأبيات في يتيمة الدهر : ١ / ٢٣٣ ، و«الوفيات» : ٣ / ٣٧٢ .

*** الكامل لابن الأثير : ٨ / ٢٤٩ ، ٣٠٥ ، ٣٧٥ ، ٣٨٤ ، ٣٩٧ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤٦٨ .

الإسكافيُّ الكاتب ، المعروف بالقراريطي .

كاتب محمد بن رائق .

وزر للمتقي لله بعد الوزير ابن البريدي ، ثمَّ عُزل بعد تسعةٍ وثلاثين يوماً ، وُغرمَ مئتي ألف دينار وزيادة ، ثمَّ وزرَ بعد أشهر ، وقُبضَ عليه بعد ثمانية أشهر ، فنزح إلى الشام ، وكتب لصاحبها سيف الدولة ، ثمَّ قدم بغداد ، في وزارة المهلبي ، فأكرمه ووصله .

روى عن الأخفش الصَّغير وغيره .

حدَّث عنه المفيد ، وأبو الحسن الجراحي ، وكان ظلوماً عسوفاً .

عاش ستاً وسبعين سنة ، ومات في المحرم سنة سبعٍ وخمسين وثلاث

مئة .

٧٩ - الطَّبَّسي *

شيخُ الشافعيَّة ، أبو الحسين ، أحمدُ بنُ محمد بن سهل الطَّبَّسي ، تلميذُ الإمام أبي إسحاق المروزي .

روى عن ابن خزيمة ، ويحيى بن صاعد وغيرهما .

وله تعليقةٌ عظيمةٌ في المذهب في نحو ألف جزء .

روى عنه الحاكم ، وأرخ موته في سنة ثمانٍ وخمسين وثلاث مئة .

= وغيرها ، دول الإسلام : ١ / ٢٢١ - ٢٢٢ ، العبر : ٢ / ٣٠٩ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٤١ ،

شذرات الذهب : ٣ / ٢٦ .

* اللباب : ٢ / ٢٧٤ - ٢٧٥ ، طبقات السبكي : ٣ / ٤٤ .

٨٠ - ابنُ عُبَبة * *

المحدِّثُ الصَّادِقُ ، أبو العَبَّاسِ أحمدُ بنُ الحسنِ بنِ إسحاقِ بنِ عُتبةِ الرَّازِيٍّ ثمَّ المصريِّ .

سمعَ مقدَّامَ بنَ داودِ الرُّعينيِّ ، وروحَ بنَ الفرجِ القَطَّانِ ، ويحيىَ بنَ عثمانَ ، ويحيىَ بنَ أيوبِ العَلافِ ، وطَبَقَتَهُمْ .

حدَّثَ عنه : عبدُ الغنيِّ ، وأبو محمدِ بنُ النُّحاسِ ، وشعيبُ بنُ المِنْهالِ ، وأبو عبدِ اللهِ بنِ نظيفِ ، وآخرونَ .

مولدُهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَمِئَتَيْنِ ، وسمعَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِئَتَيْنِ ، وكانتْ وفاتُهُ بمصرَ في جمادى الآخرةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ .

٨١ - اللُّكِّيُّ * *

المعمرُّ ، أبو الحسنِ ، أحمدُ بنُ القاسمِ بنِ كثيرِ بنِ صدقةِ بنِ الرِّيانِ المصريِّ اللُّكِّيِّ ، نزيلِ البصرةِ .

حدَّثَ في سَنَةِ سَبْعٍ ، عنِ إسحاقِ الدَّبْرِيِّ ، والحرثِ التَّميميِّ ، والقاضيِ البرتيِّ ، وعبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ أبي مريمَ ، والكُدَيْميِّ ، وتَمَّتْ .

وعنه : ابنُ عبدكويه ، وأبو بكرِ بنِ أبي عليِّ ، وأبو نعيمَ ، وغيرَهُمْ .
ضَعَّفَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ ، وابنُ ماكولا .

وله جزءٌ سمعناه ، فيه ما يُنكرُ .

* العبر : ٢ / ٣٠٧ ، النجوم الزاهرة : ٤ / ٢٠ ، شذرات الذهب : ٣ / ٢٢ .
** الإكمال لابن ماكولا : ٤ / ١١٢ ، العبر : ٢ / ٣١٩ - ٣٢٠ ، شذرات الذهب :

٨٢ - والد المخلص *

أبو القاسم ، عبد الرحمن بنُ العباس بن عبد الرحمن بن زكريا
البغدادي الأطروش ، ويُعرف بابن الفامي .

سمع محمد بن يونس الكندي ، وإبراهيم الحربي ، وإسحاق بن
سنين الختلي ، وأبا شعيب الحراني ، وسمع ولده أبا طاهر المخلص
كثيراً .

روى عنه : أبو الحسن بن رزقويه ، وأبو الحسن بن الحمامي ، وعبد
الله بن حمدية ؛ وأبو نعيم الحافظ .

وثقه ابن أبي الفوارس ، وقال : توفي في رمضان سنة سبع وخمسين
وثلاث مئة .

٨٣ - المتقي لله **

مات في السجن في شعبان سنة سبع وخمسين ، وبقي في السجن
أربعاً وخمسين سنة .

٨٤ - ابن الداعي ***

الكبير ، الرئيس المعظم الشريف ، أبو عبد الله ، محمد بن الحسن

-
- * تاريخ بغداد : ٢٩٥/١٠ - ٢٩٦ ، المنتظم : ٤٤/٧ ، العبر : ٣٠٩/٢ ، مشته
النسبة : ٢٨٩/١ ، شذرات الذهب : ٢٥/٣ - ٢٦ .
- ** هو أبو إسحاق ، إبراهيم بن المقندر بالله جعفر بن المعتضد بالله أحمد بن الموفق
العباسي المخلوع، ترجمته في : أخبار الرازي والمتقي : ١٨٦ - ٢٨٥ ، مروج الذهب : ٣٣٩/٤ -
٣٥٤ ، تاريخ بغداد : ٥١/٦ - ٥٢ ، المنتظم : ٤٣/٧ ، المختصر في أخبار البشر : ١٠٩/٢ ،
العبر : ٣٠٧/٢ - ٣٠٨ ، دول الإسلام : ٢٢١/١ ، فوات الوفيات : ١٧/١ - ١٨ ، الوافي
بالوفيات : ٣٤١/٥ - ٣٤٢ ، نكت الهميان : ٨٧ ، البداية والنهاية : ٢٦٥/١١ ، تاريخ الخلفاء
للسيوطي : ٦٢٨ ، شذرات الذهب : ٢٢/٣ - ٢٣ .
- *** تجارب الأمم : ٢٠٧/٦ - ٢١٠ و ٢١٦ ، الكامل لابن الأثير : ٥٥٥/٨ .

ابن القاسم بن الحسن العلويّ الدّيلمّي المولد .

ولد سنة أربع وثلاث مئة وحبّج في سنة بضع وثلاثين .

برّع في الرّأي على الإمام أبي الحسن الكرخي ، وأخذ علم الكلام عن حسين بن علي البصري ، وأفتى ودّرس ، وولي نقابة الطالبين في دولة بني بويه ، فعدل وحُمد ، وكان معزّ الدولة يُبالغ في تعظيمه ، وتقبيل يده ، لعبادته وهيبته ، وكان فيه تشيّع بلا غلو .

قال أبو علي التّونخي : حدثنا أبو الحسن بن الأزرق ، قال : كنتُ بحضرة الإمام أبي عبد الله بن الدّاعي ، فسأله أبو الحسن المعتزليّ عما يقوله في طلحة والزبير ، فقال : أعتقد أنّهما من أهل الجنة ، قال : ما الحجّة ؟ قال : قد رويت توبتهما ، والذي هو عُمدتي أنّ الله بشّرهما بالجنة ، قال : فما تنكر على من زعم أنّه عليه السلام قال : إنّهما من أهل الجنة ومقالته : فلو ماتا لكانا في الجنة ، فلمّا أحدثنا زال ذلك ، قال : هذا لا يلزم ، وذلك أن نقل المسلمين أن بشارة النبي ﷺ سبقت لهما ، فوجب أن تكون موافقتهما القيامة على عملٍ يوجب لهما الجنة وإلّا لم يكن ذلك بشارة ، فدعاه المعتزليّ واستحسن ذلك ، ثم قال : ومحال أن يُعتقد هذا فيهما ، ولا يُعتقد مثله في أبي بكرٍ وعمر ، إذ البشارة للعشرة^(١) .

قال أبو علي التّونخي : رأيتُ في مجلس أبي عبد الله ، وقد جاءه رجلٌ بفتوى فيمن حلف فطلّق امرأته ثلاثاً معاً ، فقال له : تريد أن أفتيك بما

(١) وذلك في الحديث الصحيح الذي أخرجه أحمد ١٨٧/١ ، وأبو داود (٤٦٤٨) و (٤٦٤٩) و (٤٦٥٠) ، والترمذي (٣٧٤٩) و (٣٧٥٨) من حديث سعيد بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «عشرة في الجنة : أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعلي وعثمان والزبير وطلحة ، وعبد الرحمن ، وأبو عبيدة ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد في الجنة» .

عندي وعند أهل البيت أو بما يحكيه غيرنا عن أهل البيت؟ فقال: أريد الجميع ، قال : أما عندي وعندهم فقد بانَتْ ، ولا تحلُّ لك حتى تنكح زوجاً غيرك .

قال التنوخي : ولم يزل أبو عبد الله ببغداد ، وبايعه جماعة على الإمامة ، فلم يقدر على الخروج ، فلما كان في سنة ٣٥٣ سار معز الدولة إلى الموصل لحرب ابن حمدان ، فوجد أبو عبد الله فرصة ، فركب يوماً إلى عز الدولة ، فخطوب في مجلسه بسبب خلاف بين شريفين خطاباً ظاهراً استقصاءً لفعله ، فتألم وخرج مغضباً ، ثم أصلح أمره ، ورتب قوماً بخيل خارج بغداد ، وأظهر أنه عليل ، وحُجِب عنه الناس ، ثم تسحب خفية بابنه الكبير وعليه جبةٌ صوف ، وفي صدره مصحفٌ وسيفٌ ، فلحق بهوسم^(١) من بلاد الديلم ، فأطاعته الديلم ، وكان أعجمي اللسان ، وأمه منهم وتلقب بالمهدي ، وكانت أعلامه من حرير أبيض ، فيها : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وأذنانها خضر ، فأقام العدل وتقشّف ، وقنع بالقوت ، وقيل : إنه قال لقواده : أنا على ما ترون ، فمتى غيرت أو ادخرت درهماً ، فأنتم في حلٍّ من بيعتي ، وكان يعظ ويعلمهم ، ويحثُّ على الجهاد ، ويكتب إلى الأطراف لبياعوه ، وكتب ركن الدولة ، ومعز الدولة في ذلك ، فأجابه ركن الدولة بالإمامة ، واعتذر من ترك نصرته ، ولم يتلقب بإمرة المؤمنين ، بل بالإمام المهدي .

قلت : كان يمتنع من الترحم على معاوية رضي الله عنه ، ولا يشتم الصحابة .

(١) هوسم : ضبطها ياقوت بالفتح ثم السكون والسين المهملة وقال : « من نواحي بلاد الجبل ، خلف طبرستان والديلم » انظر « معجم البلدان » ٤٢٠/٥ .

٨٥ - ابنُ السَّكَنِ *

الإمامُ الحافظُ المُجَوِّدُ الكبيرُ ، أبو علي ، سعيدُ بنُ عثمان بن سعيد بن السَّكَنِ المصريُّ البَزَازُ ، وأصلُه بغداديٌّ .

نزل مصر بعد أن أكثر التَّرحال ما بين النَّهرين : نهر جِيحون ، ونهر النَّيل ، مولدُه سنة أربعٍ وتسعينٍ ومئتين .

سمع ببغداد من أبي القاسم البَغوي ، وابن أبي داود ، وطبقتهما ، وبحرَّان من الحافظ أبي عروبة وطائفة ، ودمشق من أحمد بن عمير بن جَوْصَا ، وسعيد بن عبد العزيز الحَلبي وأقرانهما ، وبُخراسان « صحيح البخاري » من محمد بن يوسف الفرَبْرِي ، فكانَ أولَ مَنْ جَلَبَ الصحيحَ إلى مصر ، وحَدَّثَ به ، وقد لحق بمصر محمد بن محمد بن بدر الباهلي ، وعلي بن أحمد علَّان ، وأبا جعفر الطَّحاوي ، وسمعَ بدمشق أيضاً من محمد بن خُرَيْم ، وجماعة من بقايا أصحاب هشام بن عَمَّار ، وسمعَ بَنيسابور من أبي حامد بن الشَّرقي ، ومكيِّ بن عبَّدان ، وأعانه على سعة الرِّحلة التَّكسُّبُ بالتجارة .

جمعَ وصنَّفَ ، وجرَّحَ وعدَّلَ ، وصحَّحَ وعلَّلَ . ولم نرَ تواليفه ، هي عند المغاربة .

حدث عنه : أبو سليمان بن زُبَيْر ، وأبو عبد الله بن مَنْدَةَ ، وعبد الغني الأزدي ، وعليُّ بن محمد الدَّقَاق ، وعبد الرحمن بن عمر بن النَّحاس ، وعبدُ

* تذكرة الحفاظ : ٩٣٧-٩٣٨ ، دول الإسلام : ٢١٩/١ ، العبر : ٢٩٧/٢ ، النجوم الزاهرة : ٣٣٨/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٨ - ٣٧٩ ، حسن المحاضرة : ٣٥١-٣٥٢ ، شذرات الذهب : ١٢/٣ ، هدية العارفين : ٣٨٩/١ ، الرسالة المستطرفة : ٢٣ ، تهذيب ابن عساكر : ١٥٦/٦ .

اللّه بنُ محمد بن أسد القُرطبي ، وأبو جعفر بن عون الله ، والقاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مفرّج .

كان ابنُ حزم يُثني على « صحيحه » المُنتقى ، وفيه غرائب .

توفي في المحرّم سنة ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

وحديثه يعزُّ وقوعه لنا ، ويمسُرُ إلّا بنزول .

كتب إليّ أحمد بن سلامة المقرئ ، عن محمد بن حمّد ، عن عليّ ابن الحسين الموصلي ، أنبأنا عبدُ الرحيم بن أحمد الحافظ ، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر المالكي ، حدثنا أبو علي سعيد بن عثمان الحافظ ، حدثنا عبدُ الوهّاب بن عيسى ، حدثنا إسحاقُ بن أبي إسرائيل ، حدثنا حاتم بن إسماعيل ، حدثنا عبدُ الله بن مسلم بن هرمز ، عن سعيد ومحمد ابني عبيد ، عن أبي حاتم رضي الله عنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا جاءكم من ترَضونَ دينَهُ وحُلُقَهُ فأنكِحُوهُ ، إن لا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ في الأرضِ وفسادٌ عَرِيضٌ » (١) .

قال أبو علي : أبو حاتم هذا صحابيٌّ ، ما روى شيئاً سوى هذا

الحديث .

وممن مات معه في العام مُسنَدُ أصبهان أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن

(١) وأخرجه الترمذي (١٠٨٥) في النكاح : باب ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه ، من طريق محمد بن عمرو السواق البلخي ، عن حاتم بن إسماعيل بهذا الإسناد ، وقال : هذا حديث حسن غريب ، وأبو حاتم المزني له صحبة ، ولا يعرف له عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث . قلت : تحسين الترمذي له بشاهده عن أبي هريرة لا بهذا السند ، فان عبد الله بن مسلم بن هرمز ضعيف . وحديث أبي هريرة أخرجه الترمذي (١٠٨٤) ، وابن ماجه (١٩٦٧) ، والحاكم ١٦٥/٢ وفي سننه ضعيف .

يوسف بن أفرجَه ، وحافظ الوقت أبو إسحاق بن حمزة المذكور ، ومقرئ بغداد أبو عيسى بكار بن أحمد ، والمسندُ جعفر بن محمد الواسطي المؤدّب ومسند العصر أبو الفوارس شجاع بن جعفر البغدادي الوراق في عشر المئة ، ومسند العجم عبد الله بن الحسن بن بُندار المديني شيخ أبي نعيم ، ومسند دمشق أبو القاسم علي بن يعقوب بن أبي العقب الهمداني ، ومحدث دمشق أبو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري .

٨٦ - الطبراني *

هو الإمام ، الحافظ ، الثقة ، الرَّحال الجوال ، محدث الإسلام ، علمُ المعمرين ، أبو القاسم ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطير اللخمي الشامي الطبراني ، صاحب المعاجم الثلاثة .

مولده بمدينة عكا في شهر صفر سنة ستين ومئتين ، وكانت أمه عكاوية .

وأول سماعه في سنة ثلاث وسبعين ، وارتحل به أبوه ، وحرص عليه ، فإنه كان صاحب حديث ، من أصحاب دُحيم ، فأول ارتحاله كان في سنة خمس وسبعين ، فبقي في الارتحال ولقي الرجال ستة عشر عاماً ، وكتب عمّن أقبل وأدبر ، وبرغ في هذا الشأن ، وجمع وصنّف ، وعمّر دهرًا طويلاً ،

* ذكر أخبار أصبهان : ٣٣٥/١ - ٣٣٦ ، طبقات الحنابلة : ٤٩/٢ - ٥١ ، الأنساب : ١٩٩/٨ - ٢٠٠ ، المنتظم : ٥٤/٧ ، معجم البلدان : ١٨/٤ - ١٩ ، وفيات الأعيان : ٤٠٧/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٩١٢/٣ - ٩١٧ ، دول الإسلام : ٢٢٣/١ ، ميزان الاعتدال : ١٩٥/٢ ، العبر : ٣١٥/٢ - ٣١٦ ، مرآة الجنان : ٣٧٢/٢ ، البداية والنهاية : ٢٧٠/١١ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ٣١١/١ ، لسان الميزان : ٧٣/٣ - ٧٥ ، النجوم الزاهرة : ٥٩/٤ - ٦٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٢ - ٣٧٣ ، طبقات المفسرين للداودي : ١٩٨/١ - ٢٠١ ، شذرات الذهب : ٣٠/٣ ، هدية العارفين : ٣٩٦/١ ، الرسالة المستطرفة : ٣٨ ، ١٣٥ - ١٣٦ وغيرها ، تهذيب ابن عساکر : ٢٤٢/٦ - ٢٤٤ .

وازدحم عليه المحذثون ، ورحلوا إليه من الأقطار .

لقي أصحابَ يزيد بن هارون ، وروح بن عباد ، وأبي عاصم ، وحجاج ابن محمد ، وعبد الرزاق ، ولم يزل يكتب حتى كتب عن أقرانه .

سمع من هاشم بن مرثد الطبراني ، وأحمد بن مسعود الخياط ، حدثه بيت المقدس في سنة أربعٍ وسبعين ، عن عمرو بن أبي سلمة التنيسي ، وسمع بطبرية من أحمد بن عبد الله اللحياني صاحب آدم ، وبقيسارية من عمرو بن ثور ، وإبراهيم بن أبي سُفيان صاحب الفريابي ، وسمع من نحو ألف شيخٍ أوزيدون .

وروى عن أبي زُرعة الدمشقي ، وإسحاق بن إبراهيم الدبري ، وإدريس بن جعفر العطار ، وبشر بن موسى ، وحفص بن عمر سنجة ، وعلي بن عبد العزيز البغوي المجاور ، ومقدام بن داود الرعيني ، ويحيى بن أيوب العلاف ، وعبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم ، وأحمد بن عبد الوهاب الحوطي ، وأحمد بن إبراهيم بن فيل البالسي ، وأحمد بن إبراهيم البُسري ، وأحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط الأشجعي صاحب تلك النسخة الموضوعة ، وأحمد بن إسحاق الخشاب ، وأحمد بن داود البصري ثم المكي ، وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة البتلهي ، وأحمد بن خليل الحلبي ، لقيه بها في سنة ثمانٍ وسبعين ومئتين ، ومن أحمد ابن زياد الرقي الحذاء صاحب حجاج الأعور ، وإبراهيم بن سُويد الشبامي ؛ وإبراهيم بن محمد بن بزّة الصنعاني ، والحسن بن عبد الأعلى البوسني أصحاب عبد الرزاق ، وبكر بن سهل الدميّطي ، وحبّوش بن رزق الله المضري ، وأبي الزُّنْبَاع رُوح بن الفرج القَطّان ، والعباس بن الفضل ، الأسفاطي ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وعبد الله بن الحسين المصيصي وعبد الرّحيم بن عبد الله البرقي ، سمع منه السيرة لكنّه وهم ، وسمّاه أحمد

باسم أخيه ، وعليّ بن عبد الصمد ما غمّه ، وأبي مُسلم الكجّي ، وإسحاق
ابن إبراهيم المصريّ القَطّان ، وإدريس بن عبد الكريم الحدّاد ، وجعفر بن
محمد الرّمليّ القلانسي ، والحسن بن سهل المُجَوّز ، وزكريّا بن حمدويه
الصفّار ، وعثمان بن عمر الضّبيّ ، ومحمد بن محمد التّمّار ، ومحمد بن يحيى
ابن المُنذر الفزاز صاحب سعيد بن عامر الضّبيّ ، ومحمد بن زكريّا
الغلابي ، ومحمد بن علي الصائغ ، وأبي علاثة محمد بن عمرو بن خالد
الحرّاني ، ومحمد بن أسد بن يزيد الأصبهاني ، حدّثه عن أبي داود
الطيّالسي ، ومحمد بن مُعاذ دُرّان ، وأبي عبد الرحمن النّسائي ، وعبيد الله
ابن رُمّاحس ، وهارون بن ملول . وسمع بالحرّمين ، واليمن ، ومدائن الشام
ومصر ، وبغداد ، والكوفة ، والبصرة ، وأصبهان ، وخوزستان ، وغير ذلك ، ثم
استوطن أصفهان ، وأقام بها نحواً من ستّين سنة ينشر العلم ويؤلّفه ، وإنّما
وصل إلى العراق بعد فراغه من مصر والشام والحجاز واليمن ، وإلّا فلو قصد
العراق أولاً لأدرك إسناده عظيمًا .

حدث عنه : أبو خليفة الجُمحي ، والحافظ ابن عُقدة وهما من
شيوخه ، وأحمد بن محمد بن إبراهيم الصّحّاف ، وابن مُنّدة ، وأبو بكر بن
مردويه ، وأبو عمر محمد بن الحسين البسطامي ، وأبو نعيم الأصبهاني ، وأبو
الفضل محمد بن أحمد الجارودي ، وأبو سعيد النّقاش ، وأبو بكر بن أبي
علي الذّكواني ، وأحمد بن عبد الرحمن الأزدي ، والحسين بن أحمد بن
المَرزبان ، وأبو الحسين بن فاذشاه ، وأبو سَعْد عبد الرحمن بن أحمد
الصفّار ، ومُعمر بن أحمد بن زياد ، وأبو بكر محمد بن عبد الله الرّباطي ،
والفضل بن عُبيد الله بن شهريار ، وعبد الواحد بن أحمد الباطرقاني ، وأحمد
ابن محمد بن إبراهيم الأصبهاني ، وعليّ بن يحيى بن عبدكويه ، ومحمد بن
عبد الله بن شمة ، وبشر بن محمد الميهني ، وخلق كثير ، آخرهم موتاً أبو

بكر محمد بن عبد الله بن ريذة التاجر ، ثم عاش بعده أبو القاسم عبد
الرحمان بن أبي بكر الذكواني يروي عن الطبراني بالإجازة ، فمات سنة
اثنيتين أو ثلاث وأربعين وأربع مئة ومات ابن ريذة عام أربعين .

ومن تواليفه « المعجم الصغير » في مجلد ، عن كل شيخ حديث و
« المعجم الكبير » وهو معجم أسماء الصحابة وتراجمهم وما رَوَّه ، لكن
ليس فيه مُسند أبي هريرة ، ولا استوعب حديث الصحابة المُكثرين ، في ثمان
مجلدات ، « والمعجم الأوسط » على مشايخه المُكثرين ، وغرائب ما
عنده عن كل واحد ، يكون خمس مجلدات . وكان الطبراني - فيما بلغنا -
يقول عن « الأوسط » : هذا الكتاب رُوحِي .

وقال أبو بكر بن أبي علي : سألت أبي أبا القاسم الطبراني عن كثرة
حديثه ، فقال : كنت أنامُ على البواري^(١) ، ثلاثين سنة .

قال أبو نعيم : قدم الطبراني أضحهان سنة تسعين ومئتين ، ثم خرج ،
ثم قدمها فأقام بها محدثاً ستين سنة .

قال سليمان بن إبراهيم الحافظ : قال أبو أحمد العسال القاضي : إذا
سمعتُ من الطبراني عشرين ألف حديث ، وسمع منه أبو إسحاق بن حمزة
ثلاثين ألفاً ، وسمع منه أبو الشيخ أربعين ألفاً ، كملنا .

قلتُ : هؤلاء كانوا شيوخ أضحهان مع الطبراني .

قال أبو نعيم الحافظ : سمعتُ أحمد بن بندار يقول : دخلت العسكر
سنة ثمانٍ وثمانين ومئتين ، فحضرتُ مجلسَ عبدان ، وخرج ليملِي ، فجعل

(١) البواري : جمع بارية ، وهي الحصير المنسوج ، انظر « المعرب » للجواليقي :

المُستملي يقول له : إن رأيتَ أن تُملي ؟ فيقول : حتى يحضر الطبراني .
قال : فأقبل أبو القاسم بعد ساعة متزراً بإزاراً مرتدياً بآخر ، ومعه أجزاء ، وقد
تبعه نحو من عشرين نفساً من الغرباء من بلدان شتى حتى يفيدهم الحديث .

قال أبو بكر بن مردويه في «تاريخه» : لما قدم الطبراني قدمته الثانية
سنة عشر وثلاث مئة إلى أصفهان قبله أبو علي أحمد بن محمد بن رستم
العامل ، وضمه إليه ، وأنزله المدينة ، وأحسن معونته ، وجعل له معلوماً من
دار الخراج فكان يقبضه إلى أن مات . وقد كنى ولده محمداً أبا ذر ، وهي
كنية والده أحمد .

قال أبو زكريا يحيى بن مندة : سمعتُ مشايخنا ممن يعتمد عليهم
يقولون : أُملى أبو القاسم الطبراني حديثَ عكرمة في الرؤية ^(١) ، فأنكر عليه ابن
طباطبا العلوي ، ورماه بدواة كانت بين يديه ، فلما رأى الطبراني ذلك واجهه
بكلامٍ اختصرته ، وقال في أثناء كلامه : ما تسكتون وتشتغلون بما أنتم فيه
حتى لا يذكر ما جرى يوم الحرة . فلما سمع ذلك ابن طباطبا ، قام واعتذر إليه
وندم ، ثم قال ابن مندة : وبلغني أن الطبراني كان حسن المشاهدة ، طيب
المحاضرة ، قرأ عليه يوماً أبو طاهر بن لوقا حديث : كان يغسل حصى
جماره ^(٢) فصحفه ، وقال : خصي حماره ، فقال : ما أراد بذلك يا أبا طاهر
قال : التواضع ، وكان هذا كالمغفل . قال له الطبراني يوماً : أنت ولدي ، قال :

(١) أخرجه أحمد ٢٨٥/١ و٢٩٠ من طريقين عن حماد بن سلمة ، عن قتادة ، عن عكرمة ،
عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «رأيت ربي تبارك وتعالى» ورجاله ثقات ،
وذكره في «المجمع» ٧٨/١ ، وقال : رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح . وهو محمول على
رؤيته في المنام وفي غير الإسراء كما هو مبين في « زاد المعاد » ٣٧/٣ ، ٣٨ بتحقيقنا .
(٢) لا أعلمه في المرفوع ، وفي « مصنف ابن أبي شيبة » ٢٧/٤ : حدثنا وكيع ، عن
زمنة ، عن ابن طاووس ، عن أبيه أنه كان يغسل حصى الجمار .

وإياك يا أبا القاسم ، يعني : وأنت .

قال ابنُ مَنْدَةَ : ووجدتُ عن أحمد بن جعفر الفقيه ، أخبرنا أبو عمر بنُ عبد الوهاب السُّلَمي ، قال : سمعتُ الطُّبراني يقول : لَمَّا قَدِمَ أبو عليُّ بنُ رستم بن فارس ، دخلتُ عليه ، فدخل عليه بعضُ الكُتَّاب ، فصب على رجله خمس مئة درهم ، فلما خرَّجَ الكاتب أعطانيها ، فلَمَّا دخلتُ بنتُهُ أمُّ عدنان ، صبَّت على رجله ، خمس مئة ، فقمت ، فقال : إلى أين ؟ قلتُ : قمتُ لثلاثا يقول : جلستُ لهذا ، فقال : ارفع هذه أيضاً ، فلَمَّا كان آخر أمره ، تكلم في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ببعض الشيء ، فخرجتُ ولم أعد إليه بعد .

قال أحمد بنُ جعفر الفقيه : سمعتُ أبا عبد الله بن حمدان ، وأبا الحسن المَدِيني ، وغيرهما ، يقولون : سمعنا الطُّبرانيُّ يقول : هذا الكتابُ رُوحِي ، يعني « المعجم الأوسط » .

قال أبو الحسين أحمد بنُ فارس اللُّغوي : سمعتُ الأستاذ ابنَ العميد يقول : ما كنتُ أظنُّ أنَّ في الدنيا حلاوةً أَلذَّ من الرئاسة والوزارة التي أنا فيها ، حتى شاهدتُ مذاكرة أبي القاسم الطُّبراني وأبي بكرِ الجَعابي بحضرتي ، فكان الطُّبرانيُّ يغلبُ أبا بكرٍ بكثرة حِفْظِهِ ، وكان أبو بكرٍ يغلبُ بِفِطْنَتِهِ وَذَكَائِهِ حتَّى ارتفعتُ أصواتُهُما ، ولا يكاد أحدهُما يغلبُ صاحبه ، فقال الجَعابي : عندي حديثٌ ليس في الدنيا إلاَّ عندي ، فقال : هات ، فقال : حدثنا أبو خليفة الجَمَحِي ، حدثنا سُليمان بن أيُّوب ، وَحَدَّثَ بِحَدِيثِ ، فقال الطُّبراني : أخبرنا سُليمان بن أيُّوب ، ومني سمعه أبو خليفة ، فاسمع مني حتى يعلو فيه إسنادك ، فخرجل الجَعابي ، فوددتُ أن الوزارة لم تكن ، وكنتُ أنا الطُّبراني ، وفرحتُ كفرحه ، أو كما قال .

أنبؤونا عن أبي المكارم اللبان ، عن غانم البرجي ، أنه سمع عمر بن محمد بن الهيثم ، يقول : سمعت أبا جعفر بن أبي السري ، قال : لقيت ابن ععدة بالكوفة ، فسألته يوماً أن يُعيد لي فَوْتاً^(١) ، فامتنع ، فشددت عليه ، فقال : من أيِّ بلدٍ أنت ؟ قلت : من أصبهان ، فقال : ناصبَةٌ ينصبونَ العداوةَ لأهل البيت ، فقلت : لا تقل هذا فإنَّ فيهم متفقهةً وفضلاءً ومتشيعةً ، فقال : شيعة معاوية ؟ قلت : لا والله ، بل شيعة علي ، وما فيهم أحدٌ إلا وعليُّ أعزُّ عليه من عينه وأهله ، فأعاد عليٌّ ما فاتني ، ثم قال لي : سمعت من سليمان بن أحمد اللخميِّ ؟ فقلت : لا ، لا أعرفه ، فقال : يا سبحانَ الله !! أبو القاسم بيلدكم وأنْتَ لا تسمع منه ، وتؤذيني هذا الأذى ، بالكوفة ما أعرف لأبي القاسم نظيراً ، قد سمعتُ منه ، وسمعَ مني ، ثم قال : أسمعت « مُسند » أبي داود الطيالسي ؟ فقلت : لا ، قال : ضيَّعت الحزم ، لأن منبعه من أصبهان ، وقال : أتعرَّف إبراهيم بن محمد بن حمزة ؟ قلت : نعم . قال : قلَّ ما رأيت مثله في الحفظ .

قال الحافظ أبو عبد الله بن مندة : أبو القاسم الطبراني أحدُ الحفاظ المذكورين ، حدَّث عن أحمد بن عبد الرحيم البرقي ، ولم يحتمل سنه لقيته ، توفي أحمد بمصر سنة ست وستين ومئتين . قلت : قد مرَّ أنَّ الطبرانيَّ وهم في اسم شيخه عبد الرحيم فسماه أحمد ، واستمرَّ ، وقد أرخ الحافظ أبو سعيد بن يونس وفاة أحمد بن البرقي هكذا في موضع ، وأرخصها في موضع آخر سنة سبعين في شهر رمضان منها ، وعلى الحالين فما لقيه ولا قارب ، وإنما وهم في الاسم ، وحمل عنه السيرة النبوية بسماعه من عبد الملك بن هشام السدوسي ، وقد كان أحمد بن البرقي يروي عن عمرو بن أبي سلمة

(١) أي : ما فاته من مجلس سماع الحديث .

التنيسي والكبار الذين لم يدركهم أخوه عبد الرحيم ، ثم إننا رأينا الطبراني لم يذكر عبد الرحيم باسمه هذا في «معجمه» ، بل تبادى على الوهم ، وسماه بأحمد في حرف الألف ، ولهذين أخ ثالث وهو محمد بن البرقي الحافظ ، له مؤلف في الضعفاء ، وهو أسنُّ الثلاثة ، توفي سنة تسع وأربعين ومئتين ، ومات عبد الرحيم بن عبد الله بن البرقي الذي لقبه الطبراني وزلَّ في تسميته بأحمد في سنة ست وثمانين ومئتين . وقد سمعنا السيرة من طريقه ، وقد سُئل الحافظ أبو العباس أحمد بن منصور الشيرازي عن الطبراني ، فقال : كتبتُ عنه ثلاث مئة ألف حديث ، ثم قال : وهو ثقة ، إلا أنه كتب عن شيخ بمصر ، وكانا أخوين ، وغلط في اسمه ، يعني : ابني البرقي .

قال أبو عبد الله الحاكم : وجدتُ أبا علي النيسابوري الحافظ سيء الرأي في أبي القاسم اللخمي ، فسألته عن السبب ، فقال : اجتمعنا على باب أبي خليفة ، فذكرتُ له طُرق حديث «أمرتُ أن أسجد على سبعة أعضاء» (١) ، فقلتُ له : يحفظ شعبة عن عبد الملك بن ميسرة ، عن طاووس ، عن ابن عباس ؟ قال : بلى ، رواه عُندر ، وابن أبي عدي ، قلت : من عنهما ؟ قال : حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ أحمد ، عن أبيه ، عنهما ، فاتهمته إذ ذاك ، فإنه ما حدَّث به غيرُ عثمان بن عمر عن شعبة . قلت : هذا تعنتُ علي حافظ حجة .

قال الحافظ ضياء الدين المقدسي : هذا وهم فيه الطبراني في المذاكرة ، فأما في جمعه حديث شعبة ، فلم يروه إلا من حديث عثمان بن عمر ،

(١) أخرجه البخاري ٢/٢٤٥ و ٢٤٦ في صفة الصلاة : باب السجود على سبعة أعظم ، وباب السجود على الأنف ، ومسلم (٤٩٠) في الصلاة : باب أعضاء السجود من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «أمرت أن أسجد على سبعة أعظم : على الجبهة (وأشار بيده على أنفه) ، واليدين ، والرجلين ، وأطراف القدمين» .

ولو كان كلُّ مَنْ وهمَ في حديث واحدٍ اتَّهم لكان هذا لا يسلمُ منه أحد .
قال الحافظ أبو بكر بن مردويه : دخلتُ بغداد ، وتطلَّبتُ حديث إدريس
ابن جعفر العطار ، عن يزيد بن هارون ، وروح ، فلم أجد إلاَّ أحاديث
معدودة ، وقد روى الطبراني ، عن إدريس ، عن يزيد كثيراً . قلت : هذا لا
يدلُّ على شيء ، فإنَّ البغاددة كانوا عن إدريس لليينه ، وظفر به الطبراني
فاغتتم علوَّ إسناده ، وأكثر عنه ، واعتنى بأمره .

وقال أحمد الباطر قاني : دخلَ ابنُ مردويه بيتَ الطبراني وأنا معه ،
وذلك بعد وفاة ابنه أبي ذرِّ لبيع كتب الطبراني ، فرأى أجزاء الأوائل بها فاغتمَّ
لذلك ، وسبَّ الطبراني ، وكان سيِّءَ الرَّأي فيه .

وقال سليمان بن إبراهيم الحافظ : كان ابنُ مردويه في قلبه شيءٌ على
الطبراني ، فتلفظ بكلام ، فقال له أبو نعيم : كم كتبت يا أبا بكر عنه ؟ فأشار
إلى حُزْم ، فقال : ومن رأيت مثله ؟ فلم يقل شيئاً .

قال الحافظ الضياء : ذكر ابنُ مردويه في تاريخه لأصبهان جماعةً ،
وضعفهم ، وذكر الطبراني فلم يضعفه ، فلو كان عنده ضعيفاً لضعفه .

قال أبو بكر بن أبي علي المعدل : الطبراني أشهر من أن يدلُّ على فضيله
وعلمه ، كان واسعَ العلم كثير التصانيف ، وقيل : ذهبت عيناه في آخر أيامه ،
فكان يقول : الزنادقة سحرنتي ، فقال له يوماً حسن العطار - تلميذه - يمتحن
بصره : كم عددُ الجدوع التي في السَّقْف ؟ فقال : لا أدري ، لكنَّ نقشُ
خاتمي سليمان بن أحمد .

قلت : هذا قاله علي سبيل الدُّعابة ، قال : وقال له مرَّة : مَنْ هذا
الآتي - يعني : ابنه - ؟ فقال : أبو ذرِّ ، وليس بالغفاري .

ولأبي القاسم من التصانيف : كتاب « السنة » مجلد ، كتاب « الدعاء » مجلد ، كتاب « الطوالات » مجليد ، كتاب « مسند شعبة » كبير ، « مسند سفيان » ، كتاب « مسانيد الشاميين » ، كتاب « التفسير » كبير جداً ، كتاب « الأوائل » ، كتاب « الرمي » ، كتاب « المناسك » ، كتاب « النوادر » ، كتاب « دلائل النبوة » مجلد ، كتاب « عشرة النساء » وأشياء سوى ذلك لم نقف عليها ، منها « مسند عائشة » ، « مسند أبي هريرة » ، « مسند أبي ذر » ، « معرفة الصحابة » ، « العلم » ، « الرؤية » ، « فضل العرب » ، « الجود » ، « الفرائض » ، « مناقب أحمد » ، « كتاب الأشربة » ، « كتاب الألوية في خلافة أبي بكر وعمر » ، وغير ذلك ، وقد سماها على الولاء الحافظ يحيى بن مَنْدَةَ . وأكثرها مسانيد حَفَاط وأعيان ، ولم نَرها .

ولم يزل حديث الطبراني رائعاً ، نافقاً ، مرغوباً فيه ، ولا سيما في زمان صاحبه ابن ريذة ، فقد سمع منه خلائق ، وكتب السلفي عن نحو مئة نفسٍ منهم ومن أصحاب ابن فاذشاه ، وكتب أبو موسى المدني ، وأبو العلاء الهمداني عن عدَّةٍ من بقاياهم . وازدحم الخلق على خاتمتهم فاطمة الجوزدانية الميتة في سنة أربعٍ وعشرين وخمس مئة ، وارتحل ابن خليل والضياء ، وأولاد الحافظ عبد الغني وعدَّة من المحدثين في طلب حديث الطبراني ، واستجازوا من بقايا المشيخة لأقاربهم وصغارهم ، وجلبوه إلى الشام ، ورووه ، ونشروه ، ثم سمعه بالإجازة العالية ابن جعوان ، والحرثي ، والمزني ، وابن سامة ، والبرزالي ، وأقرانهم ، ورووه في هذا العصر ، وأعلى ما بقي من ذلك بالاتصال « معجمه الصغير » ، فلا تفوتوه رحمكم الله .

وقد عاش الطبراني مئة عامٍ وعشرة أشهر .

قال أبو نعيم الحافظ : توفي الطبراني لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة

ستين وثلاث مئة بأصبهان ، ومات ابنه أبو ذر في سنة تسع وتسعين وثلاث مئة
عن نيف وستين سنة .

أخبرنا عبد الملك بن عبد الرحمن العطار ، أخبرنا يوسف بن خليل ،
أخبرنا علي بن سعيد بن فاذشاه ، ومحمد بن أبي زيد ، قالوا : أخبرنا محمود
ابن إسماعيل ، أخبرنا أحمد بن محمد بن فاذشاه ، حدثنا سليمان بن أحمد ،
حدثنا أبو مسلم الكشي ، حدثنا أبو عاصم ، عن ابن عجلان ، عن أبيه ، عن
أبي هريرة ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ في مسيرة ، ومعه رجل ، إذ لعن
ناقته ، فقال رسول الله ﷺ : « أَيْنَ اللَّاعِنُ نَاقَتَهُ ؟ » قال : ها أنذا ، قال :
« أخرجها فقد أجبته فيها » (١) .

أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ ، أخبرنا ابن خليل ، أخبرنا مسعود بن
أبي منصور ، أخبرنا الحسن بن أحمد ، أخبرنا عبد الوهاب بن محمد بن مهرة
سنة خمس وعشرين وأربع مئة ، أخبرنا سليمان الطبراني ، حدثنا محمد بن
حيان المازني ، وأبو خليفة ، قالوا : حدثنا أبو الوليد ، حدثنا شعبة ، عن علي
ابن بديمة ، عن أبي عبيدة عن أبيه عبد الله ، قال : « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقْلٍ
مِنْ ثَلَاثٍ فَهُوَ رَاجِزٌ » (٢) .

(١) سنده حسن ، وأبو عاصم هو الضحاك بن مخلد .

وأخرجه أحمد في « المسند » ٤٢٨/٢ من طريق يحيى ، عن ابن عجلان بهذا الإسناد ،
وذكره المنذري في « الترغيب والترهيب » ٤٧٤/٣ عن أحمد ، وجود إسناده .

وفي الباب عن عمران بن حصين عند أحمد ٤٢٩/٤ و٤٣١ ، ومسلم (٢٥٩٥) في البر
والصلة ، والدارمي ٢٨٨/٢ ، وأبي داود (٢٥٦١) قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في
بعض أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقه ، فضجرت ، فلعننها ، فسمع ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، فقال : « خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة » قال عمران : فكأنني أراها الآن تمشي في
الناس ، ما يعرض لها احد .

وعن أبي برزة الأسلمي عند مسلم (٢٥٩٦) .

(٢) رجاله ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه ، وأخرجه سعيد بن منصور بإسناد صحيح =

قرأت على سليمان بن قدامة القاضي، أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحافظ، أخبرنا محمد بن أحمد، أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله، أخبرنا ابن ريدة، أخبرنا الطبراني، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا هشيم، حدثنا عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، أن خالد بن الوليد فقد قلنسوة له يوم اليرموك، فقال: اطلبوها، فلم يجدوها، فقال: اطلبوها، فوجدوها، فإذا هي قلنسوة خلقة، فقال خالد:

«اعتمر رسول الله ﷺ فخلق رأسه، فابتدر الناس جوانب شعره فسبقتهم إلى ناصيته، فجعلتها في هذه القلنسوة، فلم أشهد قتالاً وهي معي إلا رزقت النصر» (١).

ومات في سنة ستين الأجرى وسياتي، والمعمر أبو علي عيسى بن محمد بن أحمد الجرجي الطوماري عن تسع وتسعين سنة، وإمام جامع همدان أبو العباس الفضل بن الفضل الكندي، ومسند بغداد أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الأنباري، والبندار، وأبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن كنانة المؤدب، والمحدث القدوة أبو عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر النيسابوري، والوزير أبو الفضل محمد بن الحسين بن محمد ابن العميد صاحب الترسل الفائق، والمعمر أبو طاهر محمد بن سليمان بن ذكوان البعلبكي المقرئ، وشيخ الزهاد أبو بكر محمد بن داود الدقي الدينوري، والذي تملك دمشق أبو القاسم بن أبي يعلى الهاشمي ثم أسر وبعث إلى مصر.

= فيما ذكره الحافظ في «الفتح» ٨٣/٩ عن ابن مسعود: اقرؤوا القرآن في سبح، ولا تقرؤوه في أقل من ثلاث.

(١) رجاله ثقات إلا أن جعفرًا يبعد سماعه من خالد، وقد تقدم تخريج الخبر في الجزء الأول ص: ٣٧٥ من هذا الكتاب في ترجمة خالد بن الوليد.

٨٧ - البَلْخِي *

شيخُ الحنْفِيَّةِ ، أبو جعفر محمدُ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ محمدِ البَلْخِي ، مَنْ يُضْرَبُ به المَثَلُ ، وَيُلَقَّبُ بأبي حنيفة الصَّغِيرِ .

حدَّثَ عن محمد بن عقيل البَلْخِي ، وتفقه بأبي بكرٍ محمد بن أبي سعيد .

أخذ عنه أئمة .

ويُعرف أيضاً بالهندواني من أهل محلة باب هندوان^(١) .

مات في سنة اثنتين وستين وثلاث مئة في عشر السبعين .

٨٨ - ابنُ هاني**

شاعرُ العصرِ أبو الحسن ، محمدُ بنُ هاني الأزدِيُّ المهلبِيُّ الأندلسيِّ ، يُقالُ : إنَّه من ذريَّةِ المهلبِ وكان أبوه شاعراً أيضاً ، ويكنى محمدُ أبا القاسمِ أيضاً .

* اللباب : ٣٩٣/٣ - ٣٩٤ ، العبر : ٣٢٨/٢ ، الوافي بالوفيات : ٣٤٧/٣ ، النجوم الزاهرة : ٦٩/٤ ، شذرات الذهب : ٤١/٣ ، هدية العارفين : ٤٧/٢ .

(١) قال صاحب « اللباب » : الهندواني : نسبة إلى محلة يبلغ يقال لها : « باب هندوان » لأنها ينزل فيها الغلمان والجواري الذين يجلبون من الهند .

** جذوة المقتبس : ٩٦ ، بغية الملتبس : ١٤٠ - ١٤١ ، معجم الأدباء : ٩٢/١٩ - ١٠٥ ، المطرب من أشعار أهل المغرب : ١٩٢ ، التكملة لابن الأبار : ١٠٣/١ ، وفيات الاعيان : ٤٢١/٤ - ٤٢٤ ، المختصر في أخبار البشر : ١١٢/٢ ، العبر : ٣٢٨ - ٣٢٩ ، البداية والنهاية : ٢٧٤/١١ ، الإحاطة في أخبار غرناطة : ٢٨٨/٢ - ٢٩٣ ، الفلاحة والمفلوكون : ١٠٢ ، النجوم الزاهرة : ٦٧/٤ - ٦٨ ، نفع الطيب : ٢٩٣/١ ، ٤٠٠ ، ١٦٤/٣ ، ٢٠٧ ، ٤٠٧ ، ٤٤٣ ، ٤٥٣ ، ٦٠٥ ، ٤٠/٤ ، ٨٦ ، شذرات الذهب : ٤١/٣ - ٤٤ ، هدية العارفين : ٤٧/٢ .

مولدهُ بإشبيلية ، وكان ذا حُظوةٍ عند صاحب إشبيلية . ونظّمهُ بديعٌ في
الذروة ، وكان حافظاً لأشعار العرب وأيامها ، لكنّه فاسقٌ خميرٌ يُتهم بدين
الفلاسفة ، فهرب لَمّا همّوا به إلى العُدوة ، فاتّصل بالمعزّ العبيدي ، فأنعمَ
عليه ، وشرب عند قوم ، فخنق في رجب سنة اثنتين وستين وثلاث مئة ، وهو
في عشر الخمسين .

وديوّانهُ كبير ، وفيه مدائح ، تُفضي به إلى الكفر^(١) . وهو من نظراء
المتنبّي ، وقيل : بل عاش ستاً وثلاثين سنة .

٨٩ - الصُّونَاخِي *

الإمامُ المحدثُ ، أبو الفضل ، صدّيقُ بنُ سعيد التُّركي الصُّونَاخِي ،
وصُونَاخ : قرية من عمل إسيّجاب .

قدّم من بلادِهِ ، فأخذ ببخارى عن سهلِ بنِ شاذويه ، وعن حامد بن
سَهْل ، وصالح بن محمد الحافظ ، وأخذ بِسَمَرْقَنْد عن محمد بن نصر
المروزيّ الفقيه تصانيفه .

مات بِفَرْيَاب سنة نيفٍ وخمسينٍ وثلاث مئة ، قاله ابن السَّمعاني في
« الأنساب » .

٩٠ - الفَرَّغَانِي **

الأميرُ العالمُ ، أبو محمد ، عبدُ الله بنُ أحمد بن جعفر بن خُدْيَان

(١) من ذلك قوله - قبحه الله - في مدح المعز :

ما شئت لا ما شاءت الأقدار فاحكم فأنت الواحد القهار
ومثل هذا كثير في ديوانه . وانظر « حسن المحاضرة » : ٥٩٩/١ .

* الأنساب : ١١٢/٨ ، اللباب : ٢٥١/٢ ، ميزان الاعتدال : ٣١٤/٢ ، لسان الميزان :

١٨٩/٣ .

** تاريخ بغداد : ٣٨٩/٩ ، الإكمال لابن ماكولا : ٤٠٢/٢ ، تبصير المتنبه : ٤١٨/١ ، =

التُّرْكِيُّ الفَرَّغَانِيُّ ، صاحب التاريخ المذيل على تاريخ محمد بن جرير
الطُّبْرِي .

حدَّث بدمشق عن ابن جرير ، وعليّ بن الحسن بن سليمان ،
وغيرهما .

روى عنه : أبو الفتح بن مسرور ، وأبو سليمان بن زبر ، والدَّارِقُطْنِي ،
وعبدُ الغني ، وتَمَامُ الرَّازِي .
وثَقَّهُ ابنُ مسرور .

قال يَحْيَى بنُ الطُّحان : مات في جُمادى الأولى سنة اثنتين وستين
وثلاث مئة .

٩١ - الجابري *

صاحبُ الجُزءِ المشهور ، أبو محمد ، عبدُ اللهِ بنُ جعفر بن إسحاق
ابن عليّ بن جابر الجابريّ المَوْصِلِيُّ الذي لَقِيَهُ أبو نعيم الحافظ بالبصرة في
سنة سبع وخمسين وثلاث مئة .
ما عَرَفْتُ من حالِهِ شيئاً .

تفرَّد بالرواية عن محمد بن أحمد بن أبي المُثنى الموصليّ صاحب جعفر
ابن عَوْن .

٩٢ - الأجرّي **

الإمامُ المحدثُ القدوة ، شيخُ الحَرَمِ الشَّرِيفِ ، أبو بكر ، محمدُ بنُ

= وانظر « معجم المؤلفين » ٢٢/٦ - ٢٣ .

* اللباب : ٢٤٧/١ ، العبر : ٣٢٢/٢ ، شذرات الذهب : ٣٧/٣ .

** الفهرست : ٣٠١-٣٠٢ ، تاريخ بغداد : ٢٤٣/٢ ، طبقات الحنابلة : ٣٣٢-٣٣٣ ، =

الحسين بن عبد الله البغدادي الأجرى ، صاحب التواليف، منها : كتاب « الشريعة في السنة » كبير ، وكتاب « الرؤية » ، وكتاب « الغرباء » ، و كتاب « الأربعين » ، وكتاب « الثمانين » ، وكتاب « آداب العلماء » ، و كتاب «مسألة الطائفين » ، وكتاب « التهجذ » ، وغير ذلك (١).

سمع أبا مسلم الكجبي وهو أكبر شيخ عنده ، ومحمد بن يحيى المروزي ، وأبا شعيب الحراني ، وأحمد بن يحيى الحلواني ، والحسن بن علي بن علويه القطان ، وجعفر بن محمد الفريابي ، وموسى بن هارون ، وخلف بن عمرو العكبري ، وعبد الله بن ناجية ، ومحمد بن صالح العكبري ، وجعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي ، وعبد الله بن العباس الطيالسي ، وحامد بن شعيب البلخي ، وأحمد بن سهل الأشناني المقرئ ، وأحمد بن موسى بن زنجويه القطان ، وعيسى بن سليمان وراق داود بن رشيد ، وأبا علي الحسن بن الحباب المقرئ ، وأبا القاسم البغوي ، وابن أبي داود ، وخلقا سواهم .

وكان صدوقاً ، خيراً ، عابداً ، صاحب سنة وأتباع .

= الأنساب : ٩٤/١ ، فهرسة ابن خير : ٢٨٥ - ٢٨٦ ، المنتظم : ٥٥/٧ ، صفة الصفوة : ٢٦٥/٢ ، الكامل لابن الأثير : ٦١٧/٨ ، وفيات الاعيان : ٢٩٢/٤ - ٢٩٣ ، تذكرة الحفاظ : ٩٣٦/٣ ، المعبر : ٣١٨/٢ ، الوافي بالوفيات : ٣٧٤ - ٣٧٣/٢ ، مرآة الجنان : ٣٧٣/٢ ، طبقات السبكي : ١٤٩/٣ ، طبقات الإسنوي : ٧٩/١ ، ٨٠ ، البداية والنهاية : ٢٧٠/١١ ، العقد الثمين : ٣/٢ ، النجوم الزاهرة : ٦٠/٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٨ ، شذرات الذهب : ٣٥/٣ ، كشف الظنون : ٣٧/١ ، هدية العارفين : ٤٦/٢ - ٤٧ ، الرسالة المستترفة : ٤٢ - ٤٣ .

(١) من تأليف الأجرى التي لم يذكرها المؤلف رحمه الله - كتاب «أخبار عمر بن عبدالعزيز» وقد طبع حديثاً عن أصل موجود في الظاهرية بدمشق ، بتحقيق الدكتور عبدالله عبدالرحيم عسيلان .

قال الخطيب : كان ديناً ثقة ، له تصانيف . قلت : حدث عنه : عبدُ الرحمن بنُ عمر بن النُّحاس ، وأبو الحسين بن بشران ، وأخوه أبو القاسم بن بشران ، والمقرئ أبو الحسن الحمامي ، وأبو نُعيم الحافظ ، وخلقٌ من الحجاج والمجاورين .

مات بمكة في المحرم سنة ستين وثلاث مئة وكان من أبناء الثمانين ، رحمه الله ورضي عنه . أخبرتنا ست الأهل بنت علوان سنة سبع مئة ، أخبرنا عبد الرحمن بن إبراهيم ، أخبرنا عبدُ الحق اليوسفي (ح) ، وأخبرنا محمد بنُ أبي بكر الأسدي غير مرة ، أخبرنا يوسف بن محمود ، أخبرنا أبو طاهر السلفي ، قال : أخبرنا علي بن محمد بن العلاف ، أخبرنا عبد الملك ابن محمد الواعظ ، أخبرنا أبو بكر الأجري ، حدثنا خلف بن عمرو العُكبري ، حدثنا الحميدي ، حدثنا عبدُ العزيز بن أبي حازم ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : أن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، قال : « إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ : وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ ، وَصَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، وَعِلْمٍ يُتَّقَعُ بِهِ » .

هذا حديثُ صالحِ الإسنادِ على شرطِ مسلم^(١) ، لا البخاري .

(١) وهو في « صحيحه » (١٦٣١) في الوصية : باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ، من ثلاثة طرق ، عن إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء بهذا الإسناد . وأخرجه الترمذي (١٣٧٦) والنسائي ٢٥١/٦ من طريق علي بن حجر ، عن إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء به . وأخرجه أبو داود (٢٨٨٠) من طريق الربيع بن سليمان ، عن ابن وهب ، عن سليمان بن بلال ، عن العلاء .

وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٣٨) .
وأحمد ٣٧٢/٢ ، والبيهقي ٢٧٨/٦ ، والطحاوي في « مشكل الآثار » ٩٥/١ .
وفي الباب عن أبي قتادة عند ابن ماجه (٢٤١) وصححه ابن حبان (٨٤) و(٨٥) .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبةَ الله بن أحمد ، أخبرنا زينُ الأمانة أبو البركات بنُ
 عساكر ، أخبرنا المبارك بنُ عليّ البزاز ، أخبرنا عليُّ بنُ محمد ، أخبرنا عبدُ
 الملك بنُ محمد ، أخبرنا أبو بكر محمد بنُ الحسين ، حدثنا محمد بن
 الليث الجوهري ، حدثنا محمد بنُ عبيد المحاربي ، حدثنا قبيصة بن
 الليث ، عن مطرف بن طريف ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن عليّ
 قال : «نهى رسولُ الله ﷺ أن يرفعَ الرجلُ صوتهُ بالقراءةِ قبلَ العتمةِ أو
 بعدها» (١) . غريبٌ من الأفراد .

٩٣ - ابنُ كيسان*

المعمرُ الثقة النُّحويُّ أبو محمد الحسن بنُ محمد بن أحمد بن كيسان
 الحربي .

سمع إسماعيلَ القاضي ، وإبراهيمَ الحربي ، وجماعة .

وعنه أبو علي بنُ شاذان ، وأبو نعيم الحافظ .

توفي في شوال سنة ثمانٍ وخمسينٍ وثلاث مئة .

وثقه بعضُ الأئمة .

٩٤ - القرميسيني**

المحدثُ الصادقُ الصالح ، أبو إسحاق ، إبراهيم بن أحمد بن حسن
 القرميسيني الجوال الرّحال .

(١) إسناده ضعيف لضعف الحارث ، وهو الحارث بن عبدالله الأعرور الهمداني .

* تاريخ بغداد : ٤٢٢/٧ ، المنتظم : ٤٩/٧ - ٥٠ ، إنباه الرواة : ٣١٩/١ ، العبر :

٣١١/٢ ، تلخيص ابن مكنوم : ٦٠ - ٦١ ، النجوم الزاهرة : ٢٨/٤ ، شذرات الذهب :

٢٧/٣ ، وسيكرر المؤلف - رحمه الله - ذكره في الصفحة (٣٣٠) من هذا الجزء .

* تاريخ بغداد : ١٤/٦ - ١٦ .

سمع الكُدَيْمِي ، وبشْرَبْنِ موسى ، وأبا عبد الرحمن النَّسَائِي ، وعبد
الرحمنِ بِنِ القاسمِ الرَّواسِ وطَبَقَتَهُمْ .

حدَّثَ عنه الدَّارِقُطْنِي ، والحسنُ بِنُ الحسنِ بِنِ المُنذرِ ، وأبو الحسنِ
ابنِ الحمَامِي ، وآخرون .

توفي بالمَوْصِلِ في سنةِ ثمانٍ وخمسينٍ وثلاثِ مئة .

قال الخطيب : كان ثقةً صالحاً .

٩٥ - ابنُ العميد *

الوزيرُ الكبيرُ ، أبو الفضل ، محمدُ بِنُ الحسينِ بِنِ محمدِ الكاتبِ ،
وزير الملكِ ركنِ الدَّولةِ الحسنِ بِنِ بُوَيْهِ الدَّيْلَمِي .

كان عجباً في الترسُّلِ والإنشاءِ والبلاغةِ ، يُضْرَبُ به المَثَلُ ، ويقالُ
له : الجاحظُ الثاني . وقيل : بُدِّئَتِ الكتابةُ بعبدِ الحميدِ ، وخُتِمَتِ بِابْنِ
العميدِ .

وقد مدَّحه المتنبِّي^(١) ، فأجازه بثلاثةِ آلافِ دينار .

وكان مع سعةِ فنونهِ لا يدري ما الشَّرْعُ ، وكان متفلسفاً ، متَّهماً
بمذهبِ الأوائلِ .

* الإمتاع والمؤانسة : ٦٦/١ ، تجارب الأمم : ٢٧٤/٦ - ٢٨٢ ، يتيمة الدهر : ١٥٤/٣ -
١٨٨ ، وفيات الأعيان : ١٠٣/٥ - ١١٣ ، العبر : ٣١٧/٢ - ٣١٨ ، الوافي بالوفيات : ٣٨١/٢ -
٣٨٣ ، النجوم الزاهرة : ٦٠/٤ - ٦١ ، معاهد التنصيص : ١١٥/٢ ، شذرات الذهب : ٣١/٣ -
٣٤ ، هدية العارفين : ٤٦/٢ ، طبقات أعلام الشيعة للطهماني : ٢٦٩ ، أمراء البيان : ٥٠٠ -
٥٢٢ .

(١) انظر مقدمة « شرح ديوان المتنبِّي » للبرقوقي : ٦١/١ - ٦٣ .

وكان إذا تكلم فقيه بحضرته شق عليه ويسكت ، ثم يأخذ في شيء آخر .

وكان ابن عباد يصحبه ويلزمه ، ومن ثم لقب بالصاحب .

مات سنة ستين وثلاث مئة ، فوَزَرَ بعده ابنه أبو الفتح علي^(١) ، وعمره اثنتان وعشرون سنة ، وكان ذكياً ، غزير الأدب ، تيارهاً ، ولقب ذا الكفائيتين ، وله نظم رائق ، ثم عُذِبَ وقتل في ربيع الآخر سنة ست وستين وثلاث مئة ، بعد أن سَمَلَ عضد الدولة عينه الواحدة ، وقطع أنفه ، وله نظم جيد .

٩٦ - الدُّقِّي *

شيخ الصوفيَّة والزُّهاد ، أبو بكر ، محمد بن داود الدَّينوريِّ الدُّقِّي ، شيخ الشَّاميين .

قرأ القرآن على أبي بكر بن مجاهد ، وحدث عن سعيد بن عبد العزيز الحلبي ، وأبي بكر الخرائطي ، وحكى عن أبي محمد الجريري ، وأبي عبد الله بن الجلاء ، وأبي بكر الدُّقاق .

حكى عنه : عبد الوهاب الميّداني ، وبُكَيْرُ بن محمد ، وأبو

(١) هو علي بن محمد بن الحسين ، أبو الفتح بن العميد ، ترجمته في «معجم الأدباء» ١٤/١٩١ - ٢٤٠ ، و«نكت الهميان» ٢١٥ ، و«تيممة الدهر» ٣/٢٥ ، وذو الكفائيتين : لقب خلعه عليه الطائع لله ، ويعني : السيف والقلم .
* طبقات الصوفية : ٤٤٨ - ٤٥٠ ، تاريخ بغداد : ٥/٢٦٦ - ٢٦٧ ، الرسالة القشيرية : ٢٨ ، الأنساب : ٥/٣٢٧ - ٣٢٨ ، المنتظم : ٧/٥٦ ، اللباب : ١/٥٠٥ ، المختصر في اخبار البشر : ٢/١١١ ، الوافي بالوفيات : ٣/٦٣ ، البداية والنهاية : ١١/٢٧١ ، طبقات الاولياء : ٣٠٦ - ٣١٠ ، طبقات الشعراني : ١/١٤٠ ، نتائج الافكار القدسية : ٢/٣ .

الحسن بن جَهْضَم ، وعبدانُ المنبجي ، وعبدُ الواجد بنُ بكر ،
وآخرون .

قال السُّلمي : عمُر [فوق] مئة سنَّة ، وكان من أجلِّ مشايخِ وَفِيهِ ،
وأحْسِنِهِمْ حالاً^(١) .

قال أبو نصر السَّراج : حكى أبو بكر الدُّقِّيُّ ، قال : كنتُ بالبادية ،
فوافيتُ قَبِيلَةً ، فأضافني رجلٌ ، فرأيتُ غلاماً أسودَ مقيداً ، ورأيتُ جمالاً
سنَّةً ، فقال الغلام : اشْفَعْ لي ، قلت : لا آكلُ حتَّى تحلَّهُ ، قال : إنَّه
أفقرني ، قلت : ما فعل ؟ قال : له صوتٌ طيِّبٌ ، فحدا لهذه الجمال
وهي مثقلة ، حتى قطعْتُ مسيرةَ ثلاثةِ أيَّامٍ في يومٍ ، فلما حطَّ عنها ماتت
كلُّها . ولكن قد وهبته لك ، فلما أصبحتُ أحببتُ أن أسمعَ صوتَه ،
فسألته ، وكان هناك جملٌ يُستقى عليه ، فحدا ، فهامَ الجملُ على وجهه ،
وقطعَ حبالَه ، ولم أظنُّ أنِّي سمعتُ أطيِّبَ من صَوْتِه ، ووقعتُ لوجهي .
مات الدُّقِّيُّ في سابعِ جُمادى الأولى سنةَ ستينِ وثلاثِ مئة .

٩٧ - ابنُ أبي يَعْلَى *

الشريفُ المعظَّم أبو القاسم^(٢) ابنُ أبي يَعْلَى الهاشميُّ الدَّمشقيُّ .
ثار بدمشق ، والتفَّ عليه الأحداثُ والشُّطار ، وتملَّك بدمشق ،
وقطعَ دعوةَ المعزِّ ، ودعا إلى الخليفةِ المُطيعِ في آخرِ سنةٍ تسعٍ وخمسينِ
وثلاثِ مئة ، استفحلَ أمرُه ، فأقبلَ جيشُ المعزِّ ، فالتقوا ، فهرب
الشريفُ ، وطلبَ العراقَ ، فأسرهُ عندَ تدمرِ الأميرِ ابنِ عليانِ العدويِّ ،

(١) « طبقات الصوفية » ٤٤٨ وما بين حاصرتين منه .

* الكامل لابن الاثير : ٥٩١/٨ - ٥٩٢ ، العبر : ٣١٩/٢ ، شذرات الذهب : ٣٥/٣ .

(٢) وجد الرقم فقط والغالب ان التعليق الساقط هو اسم المترجم فوضعه .

فأعطاه جعفر بن فلاح المُعزِّي مئة ألف ، وشهرَ الشريفِ على جملٍ في
هيئة مسخرة ، ثمَّ لَانَ له ، وَعَنَّفَ مَنْ أَسْرَه . وكان الخلقُ يدعونَ له ،
فبعثَ إلى المعزِّ ، واختفى خبرُهُ .

٩٨ - الفرائضي *

المحدِّثُ الإمام ، أبو عليّ ، الحسينُ بنُ إبراهيم بنِ جابر بنِ أبي
الزَّمَامِ الدَّمَشْقِيِّ الفرائضيُّ الشاهد .

سمعَ عبدَ الرحمن بنَ الرواس ، ومحمدَ بنَ يزيد بن عبد الصَّمَد ،
ومحمدَ بنَ المُعَاوَا الصَّيْدَاوِي ، وطبقتهم ، فأكثر .

روى عنه محمدُ بنُ عوف المَزْنِي ، وعليُّ بنُ بُشَيْرٍ ، ومكيُّ بنُ
الغمر ، ومكيُّ بنُ محمد المؤدَّب ، وثُريَّا بنُ أحمد الألهاني ، وآخرون .
ووثقهُ الكَتَّانِيُّ ، وقال : ماتَ في شَوالِ سنة ثمانٍ وستينَ وثلاث
مئة ، رحِمَهُ اللهُ .

٩٩ - فاروق **

ابنُ عبدِ الكبير بنِ عمَرَ ، المحدِّثُ المعمرُ ، مسند البَصْرَةِ ، أبو
حفص الخطَّابي البَصْرِي .

سمعَ هشامَ بنَ عليِّ السَّيرافي ، وعبدَ اللهِ بنَ أبي قُريش ، ومحمدَ
ابنَ يَحْيَى بنِ المنذر القَزَّاز ، وأبا مسلم الكجِّي ، وطائفة . وتفردَ في وقته ،
ورُجِّلَ إليه .

* تهذيب ابن عساكر : ٢٩٠/٤ وسيكرر المؤلف ترجمته في الصفحة (٣٠٥) من هذا
الجزء .

** العبر : ٣٥٧/٢ ، شذرات الذهب : ٧٤/٣ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الذُّكَّوَانِي ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّقْرِ البَغْدَادِي ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِكُويهِ ، وَأَبُو نُعَيْمِ الحَافِظِ وَأَخْرَوْنَ .

وما به بأس .

بقي إلى سنة إحدى وستين وثلاث مئة .

١٠٠ - والنقوي *

عاش أيضاً إلى هذا الوقت ، وهو المعمر أبو عبد الله ، محمد بن أحمد بن عبد الله الصنعاني ، صاحب إسحاق الدبري ، أكثر عنه .
وسمع جامع عبد الرزاق .

حَدَّثَ عَنْهُ بِمَكَّةَ بَعْدَ العَشْرِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةِ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّنْعَانِي .

وقيل : عاش إلى سنة سبعٍ وستين .

١٠١ - البربھاري **

الشيخ المعمر ، المسند الرحلة ، أبو بحر ، محمد بن الحسن بن كوثر البربھاري ثم البغدادي .

* اللباب : ٣٢٣/٣ ، العبر : ٣٥٨/٢ ، مشبه النسبة : ٦٤٨/٢ ، تبصير المنتبه : ١٤٤٤/٤ ، شذرات الذهب : ٧٥/٣ .

** تاريخ بغداد : ٢٠٩/٢ - ٢١١ ، الأنساب : ١٢٥/٢ - ١٢٧ ، المنتظم : ٦٣/٧ - ٦٤ ، اللباب : ١٣٣/١ ، العبر : ٣٢٧/٢ - ٣٢٨ ، ميزان الاعتدال : ٥١٩/٣ ، الوافي بالوفيات : ٣٣٨/٢ ، البداية والنهاية : ٢٧٥/١١ ، لسان الميزان : ١٣١/٥ - ١٣٢ ، شذرات الذهب : ٤١/٣ .

ولد سنة ست وستين وميتين .

سمع محمد بن يونس الكندي ، ومحمد بن الفرغ الأزرق
وإسماعيل القاضي ، ومحمد بن غالب تمثاماً ، ومحمد بن سليمان الباغندي ،
وعلي بن الفضل ، وجماعة .

واتخَبَ عليه الدارقطني جُزئين .

حدَّث عنه : ابن رزقويه ، وأبو بكر البرقاني ، وأبو نعيم
الأصبهاني ، وعبيد الله بن عمر بن شاهين وطائفة .

قال أبو نعيم : كان يقول لنا الدارقطني : اقتصروا من حديث أبي
بَحرٍ على ما انتخبته حسب .

وقال ابن أبي الفوارس : فيه نظر .

وقال البرقاني : حضرت عند أبي بحر ، فقال لنا ابن السرخسي :
سأريكم أن الشيخ كذاب ، فقال له : فلان بن فلان يتزل المكان
الفلاني ، أسمعت منه ؟ فقال : نعم . قال البرقاني : ولم يكن لذاك
وجود .

وقال ابن أبي الفوارس : توفي لأربع بقين من جمادى الأولى سنة
اثنين وستين وثلاث مئة ، قال : وكان مخلطاً وله أصول جياذ ، وله شيء
رديء .

قلت : الجزءان يرويهما ابن خليل واليلداني بعلو ، والله أعلم .

وفيها مات مُفتي البصرة أبو حامد أحمد بن بشر المرورودي
الشافعي ، وأبو إسحاق المزكي ، وإسماعيل بن ميكال ، وسعيد بن

القاسم البرذعي المرابط ، وعبدُ الملكِ بنُ الحسنِ بنِ السَّقَطِي ، وأبو عمر
ابنُ فضالة ، وفقيةُ بلخِ أبو جعفر محمدُ بنُ عبد الله الهِنْدُوَانِي الحنفي ،
وشاعر الأندلس محمدُ بنُ هاني الأزدي الفاسق .

١٠٢ - غلامُ الخلال*

الشيخُ الإمامُ العلامة ، شيخُ الحنابلة ، أبو بكر ، عبدُ العزيز بنُ
جعفر بنِ أحمد بنِ يزيداد البغداديُّ الفقيه ، تلميذُ أبي بكر الخلال .
ولد سنةَ خمسٍ وثمانينَ ومِئتين .

وسمع في صباه من محمدِ بنِ عثمان بنِ أبي شَيْبَةَ ، وموسى بنِ
هارون ، والفضل بنِ الحُبَاب الجُمحي وجعفر الفِرْيَابِي ، وأحمد بنِ
محمد بنِ الجعد الوشاء ، والحسين بن عبد الله الخِرَقِي الفقيه ،
وجماعة . وقيل : إنه سمعَ من عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ولم يصحَّ
ذلك .

حدث عنه أحمد بن الجنيد الخطبي ، وبشرى بن عبد الله
الفاثي ، وغيرهما .

وروى عنه بالإجازة أبو إسحاق البرمكي .

وتفقّه به ابنُ بَطَّة ، وأبو إسحاق بنُ شاقلا ، وأبو حفص العُكْبَرِي ،
وأبو الحسن التَّمِيمِي ، وأبو حفص البرمكي ، وأبو عبد الله بنُ حامد .

* تاريخ بغداد : ٤٥٩/١٠ - ٤٦٠ ، طبقات الشيرازي : ١٧٢ ، طبقات الحنابلة :
١١٩/٢ - ١٢٧ ، المنتظم : ٧١/٧ - ٧٢ ، العبر : ٣٣٠/٢ ، دول الإسلام : ٢٢٤/١ ، البداية
والنهاية : ٢٧٨/١١ ، النجوم الزاهرة : ١٠٥/٤ - ١٠٦ ، طبقات المفسرين للداوودي :
٣٠٦/١ - ٣٠٨ ، شذرات الذهب : ٤٥/٣ - ٤٦ ، هدية العارفين : ٥٧٧/١ .

وكان كبير الشَّان ، من بحور العلم ، له الباعُ الأطولُ في الفقه .
ومَنْ نَظَرَ في كتابه « الشافي » عرفَ محلَّهُ من العِلْم لولا ما بشَّعهُ بغُصَّ بعض
الأئمَّة ، مع أنه ثقةٌ فيما ينقلُه .

قال أبو حفص البرمكي : سمعته يقول : سمعَ مني شيخنا أبو بكر
الخلَّال نحواً من عشرين مسألة ، وأثبتها في كتبه .

قال القاضي أبو يعلى : كان لأبي بكر عبد العزيز مصنفاتٌ حسنةٌ
منها : كتاب « المقنع » وهو نحو مئة جزء ، وكتاب « الشافي » نحو ثمانين
جزءاً ، وكتاب « زاد المسافر » و كتاب « الخلاف مع الشافعي » وكتاب
« مختصر السنة » وروي عنه أنه قال في مرضه : أنا عندكم إلى يوم
الجمعة ، فمات يوم الجمعة ، ويذكر عنه عبادةٌ ، وتألُّه ، وزهدٌ ،
وقنوع .

وذكر أبو يعلى أنه كان معظماً في النفوس ، متقدماً عند الدولة ،
بارعاً في مذهب الإمام أحمد .

قلت : ما جاء بعد أصحاب أحمد مثل الخَلَّال ، ولا جاء بعد
الخلَّال مثل عبد العزيز إلا أن يكونَ أبا القاسم الخِرقي .

قال ابن الفراء : توفي في شوال سنة ثلاثٍ وستين وثلاث مئة ، وله
ثمانٍ وسبعون سنة ، في سنِّ شيخه الخَلَّال ، وسنِّ شيخ شيخه أبي بكر
المروزي ، وسنِّ شيخ المروزي الإمام أحمد .

وفيها مات جُمَحُ بنُ القاسم المؤذن بدمشق ، وأبو بكر محمد بنُ
أحمد الرَّملي ابن النابلسي الشهيد ، وأبو الحسن محمد بن الحسين بن
إبراهيم الأبري ، والحافظ أبو العباس محمد بن موسى السَّمسار ، ومظفر

ابن حَاجِبِ الْفَرَّغَانِي بِدَمَشَقَ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ النِّعْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَاضِي
الْعُبَيْدِيَّةِ ، صَنَّفَ كَثِيرًا فِي الرَّزْدَقَةِ ، وَنَحْلَةَ الْبَاطِنِيَّةِ .

أَخْبَرَنَا الْمُؤَمَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَالَسِيُّ وَغَيْرُهُ إِذْنًا ، قَالُوا : أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَنِ
الْكِنْدِيُّ ، أَخْبَرَنَا الشَّيْبَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْجُنَيْدِ
الْخَطِيبِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ طَيْفُورٍ ، حَدَّثَنَا
قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ النِّعْمَانِ بْنِ
سَعْدٍ ، عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ
وَعَلَّمَهُ » (١) .

١٠٣ - الشُّمَشَاطِيُّ *

الْخَطِيبُ الْمَقْرِيُّ ، أَبُو بَكْرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ
الشُّمَشَاطِيُّ ، نَزِيلٌ وَاسِطٌ .

قَرَأَ عَلَى عَمْرٍو بْنِ عَيْسَى الْأَدْمِيِّ صَاحِبِ خَلْفِ الْبَرَارِ .

تَلَا عَلَيْهِ مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّنْدِيُّ بِوِاسِطٍ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ
وِثَلَاثَ مِئَةٍ .

وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي شَعِيبِ الْحَرَّانِيِّ ، وَالْفَرِّيَّابِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ
ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَيُوسُفَ الْقَاضِيَّ وَعَدَّةً .

(١) إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ لَضَعْفِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ ، وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي
زِيَادَاتِ « الْمَسْنَدِ » ١٥٣/١ ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٩٠٩) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ إِسْحَاقَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، وَالحَدِيثُ صَحِيحٌ عَنْ عَثْمَانَ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٦٦/٩ ، ٦٧ فِي فَضَائِلِ
الْقُرْآنِ : بَابُ خَيْرِكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ ، وَأَبُو دَاوُدَ (١٤٥٢) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٩٠٧) ، وَأَحْمَدُ
٥٧/١ وَ ٥٨ وَ ٦٨ .

* سَوَالَاتُ خَمِيسِ الْحَوْزِيِّ : ١٩ - ٢٠ ، غَايَةُ النِّهَايَةِ : ١٠٨/٢ .

حَدَّثَ عَنْهُ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ التُّبَّانِي ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُمْنَانَ
الْمُؤَدَّبَ تَقَعُ رَوَايَتُهُ فِي مَجْلِسِ التُّبَّانِي . وَثَقَهُ خَمِيسُ الْحَوْزِيِّ (١) .

١٠٤ - ابْنُ نُجَيْدٍ*

الشيخ الإمام القدوة المحدث الرباني ، شيخ نيسابور ، أبو عمرو ،
إسماعيل بن نجيد بن الحافظ أحمد بن يوسف بن خالد السلمي
النيسابوري الصوفي كبير الطائفة ، ومسنَد خراسان .
مولده في سنة اثنتين وسبعين ومئتين .

سمع أبا مسلم الكجّي ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، ومحمد بن
أيوب البجلي ، ومحمد بن إبراهيم البوشنجي ، وإبراهيم بن أبي طالب ،
وعلي بن الجنيد الرازي ، وجعفر بن أحمد بن نصر ، وجماعة .
وله جزء من أعلى ما سمعناه .

حدث عنه سبطه أبو عبد الرحمن السلمي ، وأبو عبد الله الحاكم ،
وأبو نصر أحمد بن عبد الرحمن الصفار . وعبد الرحمن بن حمدان
النصروي ، وعبد القاهر بن طاهر الأصولي ، وأبو نصر عمر بن قتادة ،
وأبو العلاء صاعد بن محمد القاضي ، وأبو نصر محمد بن عبدش ، وأبو
حفص عمر بن مسرور ، وآخرون .

ومن محاسبه أن شيخه الزاهد أبا عثمان الجيري طلب في مجلسه مالا

(١) انظر «سؤالات السلفي لخميس الحوزي» ص ١٩ .

* طبقات الصوفية : ٤٥٤ - ٤٥٧ ، الرسالة القشيرية : ٢٨ ، المتظم : ٨٤/٧ - ٨٥ ،
دول الاسلام : ٢٢٦/١ ، العبر : ٣٣٦/٢ ، طبقات السبكي : ٢٢٢/٣ - ٢٢٤ ، البداية
والنهاية : ٢٨٨/١١ ، النجوم الزاهرة : ١٢٧/٤ ، طبقات الشعراني : ١٤١/١ ، شذرات
الذهب : ٥٠/٣ ، نتائج الأفكار القدسية : ٤/٢ .

لبعض الثغور، فتأخر، فتألم وبكى على رؤوس الناس، فجاءه ابن نَجِيدَ بِالْقِي دِزْهَمَ ، فدعا له ، ثمَّ إِنَّهُ نُوَّهَ بِهِ ، وقال : قد رجوتُ لأبي عَمْرٍو بما فعل ، فَإِنَّهُ قد ناب عن الجماعة ، وحمل كذا وكذا ، فقام ابنُ نَجِيدَ ، وقال : لكنَّ إِنَّمَا حملتُ من مالِ نامي وهي كارهة ، فينبغي أن تردَّه لترضى . فأمر أبو عثمان بالكيس فردَّ إليه ، فلما جنَّ الليلُ جاء بالكيس ، والتمس من الشيخ سترَ ذلك ، فَبَكَى ، وكان بعد ذلك يقول : أنا أخشى من همَّة أبي عَمْرٍو .

وقال الحاكم : ورث أبو عَمْرٍو من آبائه أموالاً كثيرة ، فأنفقَ سائرَها على العلماء والزُّهَّاد ، وصحب أبا عثمان الجِزْرِيَّ والجَنِيدَ ، وسمع من الكَجِّي وغيره .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمِي (١) ، جَدِّي له طريقةٌ ينفرد بها من صون الحال وتليسه ، سمعته يقول : كلُّ حالٍ لا يكون عن نتيجة علمٍ وإن جَلَّ ، فإنَّ ضررَهُ على صاحبه أكبرُ من نفعه .

وسمعه يقول : لا يَصْفُو لأحدٍ قدمٌ في العبودية حتى تكونَ أفعاله عنده كلها رياء ، وأحواله كلها عنده دعاوى .

وقال جَدِّي : من قدرَ على إسقاطِ جاهِهِ عند الخَلْقِ ، سهلَ عليه الإعراضُ عن الدُّنيا وأهلِها .

وسمعت أبا عَمْرٍو بنَ مطر ، يقول : سمعتُ أبا عثمان الجِزْرِي ، وخرج من عنده ابنُ نَجِيدَ ، يقول : يلومني الناس في هذا الفتى ، وأنا لا أعرفُ على طريقته سواه ، وربما يقول : هو خلفي من بَعْدِي .

(١) انظر أقوال السلمي في «طبقاته» ٤٥٤ - ٤٥٧ .

وقال بعضُ المشايخِ لي : جدُّك من الأوتاد .
توفي ابنُ نُجَيْدٍ في ربيعِ الأولِ سنةَ خمسٍ وستينَ وثلاثِ مئةٍ عن
ثلاثٍ وتسعينَ سنةً .

ومات معه ابنُ عديّ ، وأحمدُ بنُ جعفرِ الخُتليّ ، وأحمدُ بنُ نصرِ
الذَّارِعِ الواهي ، وأبو عليّ الحسَنُ بنُ منيرِ الدَّمشقيّ ، والحافظُ أبو عليّ
الماسرِّجسيّ ، وأبو بكرِ القفالِ الشَّاشييّ ، والمعزُّ صاحبُ القاهرة ،
ومنصورُ بنُ عبدِ الملكِ السَّامانيّ صاحبُ ما وراءِ النهرِ .

١٠٥ - الشَّهيدُ *

الإمامُ القدوةُ الشَّهيدُ ، أبو بكرِ ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ سَهْلِ
الرَّمليّ ، ويُعرفُ بابنِ النَّابلسيِّ .

حدَّثَ عن : سعيدِ بنِ هاشمِ الطَّبْرانيّ ، ومحمدِ بنِ الحسنِ بنِ
قُتَيْبَةَ ، ومحمدِ بنِ أحمدِ بنِ شَيْبانِ الرَّمليّ .

روى عنه : تَمَامُ الرَّازيِّ ، وعبدُ الوهَّابِ الميَدانيّ ، وعليُّ بنُ عمرِ
الحَلبيّ .

قال أبو ذرُّ الحافظُ : سَجَنَهُ بنو عُبيدٍ ، وصلَّبُوهُ على السَّنةِ ، سمعتُ
الذَّارِقُطنيّ يذُكُرُهُ ، وَيَبْكِي ، ويقولُ : كان يقولُ ، وهو يُسَلِّخُ : ﴿ كَانَ ذَلِكَ
فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴾ [الإسراء : ٥٨] .

قال أبو الفَرَجِ بنُ الجَوْزِيّ : أقام جَوْهرُ القائِدُ لأبي تميمِ صاحبِ
مصرِ أبا بكرِ النَّابلسيِّ ، وكان ينزلُ الأكواخَ ، فقال له : بَلَّغْنَا أَنَّكَ قَلْتَ :

* المحمّدون : ١١٧ ، العبر : ٣٣٠/٢ ، الوافي بالوفيات : ٤٤/٢ - ٤٥ ، النجوم
الزاهرة : ١٠٦/٤ ، حسن المحاضرة : ٥١٥/١ ، شذرات الذهب : ٤٦/٣ .

إذا كان مع الرجل عشرة أسهم ، وجب أن يرْمِي في الرُّوم سَهْمًا ، وفينا تسعة ، قال : ما قلتُ هذا ، بل قلت : إذا كان معه عشرة أسهم ، وجب أن يرْمِيكُم بتسعة ، وأن يرْمِي العاشر فيكم أيضاً ، فإنكم غيرتم الملة ، وقتلتم الصالحين ، وادّعيتم نورَ الإلهية ، فشهرة ثم ضربته ، ثم أمر يهودياً فسَلَخه .

قال ابنُ الأكفاني : توفي العبدُ الصالحُ الزاهدُ أبو بكر بنُ النَّابلسي ، كان يرَى قتالَ المغاربة ، هربَ من الرملة إلى دمشق ، فأخذَهُ متولِّها أبو محمود الكُتامي ، وجعلَه في قفص خشب ، وأرسلَهُ إلى مصر ، فلما وصل قالوا: أنتَ القاتل ، لو أن معي عشرة أسهمٍ ... وذكر القصة ، فسُلخَ وحُشِيَ تَبْنًا ، وصُلب .

قال معمرُ بنُ أحمد بن زياد الصُّوفي : أخبرني الثقة ، أن أبا بكر سُلخ من مفرق رأسه حتَّى بلغ الوجه ، فكان يذكرُ الله ويصبر حتى بلغ الصدر فرحمه السُلخ ، فوكزه بالسكِّين موضع قلبه ففضى عليه . وأخبرني الثقة أنه كان إماماً في الحديث والفقه ، صائمَ الدهر ، كبيرَ الصلوة عند العامة والخاصة ، ولما سُلخ كان يُسمع من جسده قراءة القرآن ، فغلب المغربي بالشام ، وأظهر المذهب الرديء ، وأبطل التراويح والضحي ، وأمر بالقنوت في الظهر ، وقتل النَّابلسي سنة ثلاث . وكان نبيلاً رئيس الرملة ، فهرب ، فأخذ من دمشق .

وقيل : قال شريف ممن يعانده لما قدم مصر : الحمدُ لله على سلامتك ، قال : الحمدُ لله على سلامة ديني ، وسلامة دُنياك .

قلت : لا يُوصف ما قلبه هؤلاء العبيدية الذين ظهرأ لبطن ، واستولوا على المغرب ، ثم على مصر والشام ، وسبوا الصحابة .

حكى ابن السَّعَسَاعِ المِصْرِيَّ ، أَنَّهُ رَأَى فِي النَّوْمِ أَبَا بَكْرٍ بِنِ
النَّابُلْسِيِّ بَعْدَمَا صُلِبَ وَهُوَ فِي أَحْسَنِ هَيْئَةٍ ، فَقَالَ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟
فَقَالَ :

حَبَانِي مَالِكِي بِدَوَامِ عِزِّ وَوَاعَدَنِي بِقُرْبِ الْإِنْتِصَارِ
وَقَرَّبَنِي وَأَذْنَانِي إِلَيْهِ وَقَالَ : أَنْعَمَ بَعِيشٍ فِي جَوَارِي (١)

١٠٦ - النِّعْمَانُ *

العَلَّامَةُ المَارِقُ ، قَاضِي الدَّوْلَةِ العُبَيْدِيَّةِ ، أَبُو حَنِيفَةَ ، النِّعْمَانُ بِنُ
مُحَمَّدِ بِنِ مَنصُورِ المَغْرِبِيِّ .

كَانَ مَالِكِيًّا ، فَارْتَدَّ إِلَى مَذْهَبِ البَاطِنِيَّةِ ، وَصَنَّفَ لَهُ أَسُّ الدَّعْوَةِ ،
وَبِئْذِ الدِّينَ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ، وَأَلَّفَ فِي المُنَاقَبِ وَالمِثَالِبِ ، وَرَدَّ عَلَى أُنْمَةِ
الدِّينِ ، وَانْسَلَخَ مِنَ الْإِسْلَامِ ، فَسُحِقًا لَهُ وَبُعْدًا .

وَنَافِقِ الدَّوْلَةَ لَا بَلْ وَافَقَهُمْ .

وَكَانَ مُلَازِمًا لِلْمَعزِّ أَبِي تَمِيمِ مَنشِيءِ القَاهِرَةِ .

وَلَهُ يَدٌ طَوِيلٌ فِي فُنُونِ العُلُومِ وَالفِقهِ وَالاخْتِلافِ ، وَنَفَسٌ طَوِيلٌ فِي
البَحْثِ ، فَكَانَ عِلْمُهُ وَبَالًا عَلَيْهِ .

وَصَنَّفَ فِي الرَّدِّ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ فِي الفِقهِ ، وَعَلَى مَالِكِ ،

(١) البَيْتَانِ فِي « الوَافِي بِالوَفِيَّاتِ » ٤٥/٢ .

* الوَلَاةُ وَالقَضَاةُ : ٥٨٦ - ٥٨٧ ، وَفِيَّاتِ الأَعْيَانِ : ٤١٥/٥ - ٤٢٣ ، العَبْرُ : ٣٣١/٢ ،
دَوْلِ الْإِسْلَامِ : ٢٢٤/١ ، مَرَاةُ الجَنَانِ : ٣٧٩/٢ ، اتِّعَاطُ الحَنَفَا : ١٤٩ ، لِسَانُ المِيزَانِ :
١٦٧/٦ ، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ : ١٠٦/٤ - ١٠٧ ، طَبَقَاتُ المَفْسِرِينَ لِلدَّوَادِي : ٣٤٦/٢ ، شَذْرَاتُ
الذَّهَبِ : ٤٧/٣ ، رُوضَاتُ الجَنَاتِ : ٢١٩/٢ - ٢٢٠ ، هَدِيَّةُ العَارِفِينَ : ٤٩٥/٢ .

والشافعي، وانتصر لفقهِ أهل البيت، وله كتاب في اختلاف العلماء،
وكتبه كبار مطوّلة.

وكانَ وافرَ الحُشمة، عظيمَ الحُرمة، في أولاده قضاةً وكُبراءَ .
وانتقل إلى غير رضوان الله، بالقاهرة في رجب سنة ثلاثٍ وستين
وثلاث مئة، ثم ولي ابنُه عليُّ قضاءَ الممالك^(١).

ومات محمد والدُ أبي حنيفة سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة،
بالقَيْرَوان عن مئةٍ وأربع سنين. ويُعدُّ من الأذكياء^(٢).

١٠٧ - ابنُ الخَشَّابِ *

الحافظُ الأوحد، أبو الفرج، أحمدُ بنُ القاسم بنِ عُبَيْدِ اللهِ بن
مَهدي البغداديِّ بن الخشاب، نزيل نَغْرَطْرَسوس.

حدَّث بدمشق وغيرها عن محمد بن محمد بن الباغدندي، ومحمد بن
جَرير، وعبد الله بن إسحاق المَدائني، وأبي القاسم البغوي، وأبي
جعفر الطَّحاوي، ومحمد بن الربيع الجيزي، وطبقتهم.

حدَّث عنه، تَمَّامُ الرَّازي، وبقاء الخولاني، وعبد الوهَّاب
الميداني، ومكيُّ بنُ الغمر، ومحمدُ بنُ عوف المَزني، وآخرون.

وقد روى عنه بالإجازة عيسى بنُ علي الوزير.

(١) انظر «وفيات الأعيان»: ٤١٧/٥.

(٢) قال ابن خلكان في ترجمة النعمان: «وكان والده أبو عبد الله محمد قد عمّر، ويحكي
أخباراً كثيرة نفيسة حفظها وعمره أربع سنوات». انظر «الوفيات»: ٤١٦/٥.

* تاريخ بغداد: ٣٥٣/٤ - ٣٥٤، الوافي بالوفيات: ٢٩٢/٧ - ٢٩٣، شذرات الذهب:

مات في صفر سنة أربعٍ وستينٍ وثلاث مئة .

١٠٨ - الأَبْزَارِي *

المحدِّثُ الإمام ، أبو إسحاق ، إبراهيم بنُ أحمدَ بنِ محمد بنِ رجاء النِّسَابُورِيُّ الرَّاقِ الأَبْزَارِي .

سمع من مسدِّدِ بنِ قَطَن ، والحسن بنِ سُفيان ، وجعفر بنِ أحمد ابن نصر ، ومحمد بن محمد الباعنْدي ، وسعيد بن عبد العزيز الحَلْبِي ، وسعيد بن هاشم الطَّبْرَانِي ، وأقرانهم ، وأكثرَ وجودٍ وجمع .

روى عنه ابنُ مَنْدَةَ ، والحاكم ، وأبو عبد الرحمن السُّلَمِي .

قال الحاكم : كان مَمَّنْ سَلِمَ المسلمونَ من لسانِهِ وَيَدِهِ . طلبَ الحديثَ على كبر السن ، ورحل فيه ، سمعتُ أبا علي الحافظ يُمازحُه ، يقول : أنتَ بهزُ بنِ أسد يُريد بثبته وإتقانه ، ويقول : هذا الشيخُ ما اغتسلَ من حلالٍ قطَّ ، فنقول : يا أبا عليٍّ ولا من حرام .

مات في رجب سنة أربعٍ وستينٍ وثلاث مئة ، وكان صادقاً ، حدَّث بمروياته على القبول .

أبزار(١) من قرى نيسابور .

١٠٩ - عَبْدُ الجَبَّارِ**

ابنُ عبدِ الصَّمَدِ بنِ إسماعيلِ المحدِّثِ المقرئ ، أبو هاشم السُّلَمِي

* الأنساب : ١٢٠/١ ، معجم البلدان : ٧٢/١ ، العبر : ٣٣٣/٢ ، شذرات الذهب :

٤٨/٣ .

(١) انظر «معجم البلدان» ٧٢/١ .

** العبر : ٣٣٣/٢ - ٣٣٤ ، النجوم الزاهرة : ١٠٩/٤ ، شذرات الذهب : ٤٨/٣ .

الدَّمشقيُّ المؤدَّب .

تلا على أبي عبيدة أحمدَ بن عبد الله بن ذُكوان ، وسمع من محمد ابن خريم ، وأبي شيبة داود بن إبراهيم ، وعليُّ بن أحمد علان ، وجعفر ابن أحمد بن عاصم ، والقاسم بن عيسى العصار ، ومحمد بن المُعافا الصَّيدأوي ، وسعيد بن عبد العزيز ، وخلق كثيرٌ بالشَّام ، والحجاز ، ومصر .

حدَّث عنه تمام الرّازي ، وأبو الحسن بن جَهْضَم ، وعليُّ بن بُشري العطار ، ومكيُّ بن الغمر ، ومحمدُ بن عوف ، وعبد الوهَّاب الميّداني .

مولدُهُ في سنة ستِّ وثمانينَ ومِئتينَ ، وتوفي في صفر سنة أربعٍ وستِّينَ وثلاث مئة ، أرخه الكتّاني وقال : جمع من المصنّفات شيئاً كثيراً ، وكان ثقةً مأموناً ، انتقى عليه أحمدُ بنُ قاسم بن الخشاب .

١١٠ - القُهَنْدُزِي *

الشيخُ المعمرُ ، أبو محمد ، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن كامل القُهَنْدُزِي ، مسند هَرَاة .

سمعَ عثمانَ بنَ سعيد الدَّارمي ، وأبا مُسلم الكَجِّي ، ويوسفَ القاضي .

روى عنه أبو أحمد المعلم ، وأبو منصور الدِّياجي ، وعدة .

قال أبو النُّضر الفامي : مات سنة أربعٍ وستِّينَ وثلاث مئة .

* لم نجد له ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .

١١١ - ابنُ عديّ *

هو الإمامُ الحافظُ الناقدُ الجوالُ ، أبو أحمد ، عبدُ اللهِ بنُ عديّ بنِ عبدِ اللهِ بنِ محمد بنِ مبارك ابنِ القَطَّانِ الجُرْجَانِي ، صاحبُ كتابِ « الكامل » في الجرح والتعديل ، وهو خمسة أسفار كبار .

مولدُهُ في سنة سبعٍ وسبعينَ ومِئتينَ ، وأوّلُ سماعه ، كانَ في سنةٍ تسعينَ ، وارتحاله في سنة سبعٍ وتسعينَ .

فسمعُ بُهلولَ بنِ إسحاقِ التَّنُوخِي ، ومحمدَ بنِ عثمانِ بنِ أبي سُوَيْدٍ ، ومحمدَ بنَ يحيى المَرُوزِي ، وأنسَ بنِ السَّلْمِ ، وعبدَ الرحمنِ بنِ القاسمِ بنِ الرِّوَّاسِ الدَّمَشْقِيِّ ، وأبا خليفَةَ الجَمْعِي ، وأبا عبدَ الرحمنِ النَّسَائِي ، وعمرانَ بنَ موسى بنِ مجاشع ، والحسنَ بنَ محمدِ المَدِينِي ، والحسنَ بنَ الفَرَجِ العَرَّيِّ صاحِبِي يَحْيَى بنِ بُكَيْرٍ ، وجعفرَ بنِ محمدِ الفَرِيَابِي ، وأبا يَعْلَى المَوْصِلِي ، والحسنَ بنَ سُفْيَانَ النَّسَوِي ، وعبدانَ الأهوازي ، وأبا بكرَ بنِ خزيمة ، والبَغَوِي ، وأبا عروبة ، وخلقاً كثيراً في الحرمين ، ومصر ، والشام ، والعراق ، وخراسان ، والجبال ، وطالَ عمره وعلاَ إسنادُه . وجرحٌ وعدلٌ وصححٌ وعُلمٌ ، وتقدّمَ في هذه الصَّنَاعَةِ على لحنٍ فيه ، يظهرُ في تأليفه^(١) .

حدث عنه شيخُهُ أبو العباسِ بنِ عُقْدَةَ ، وأبو سعدِ المَالِينِي ،

* تاريخ جرجان : ٢٢٥ - ٢٢٧ ، الأنساب : ٢٢١/٣ - ٢٢٢ ، اللباب : ٢٧٠/١ ، تذكرة الحفاظ : ٩٤٠/٣ - ٩٤٢ ، العبر : ٣٣٧/٢ - ٣٣٨ ، دول الإسلام : ٢٦٦/١ ، عيون التواريخ : (خ) ٢٥٦/٤ ، مرآة الجنان : ٣٨١/٢ ، طبقات السبكي : ٣١٥/٣ - ٣١٦ ، البداية والنهاية : ٢٨٣/١١ ، النجوم الزاهرة : ١١١/٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٠ ، شذرات الذهب : ٥١/٣ ، هدية العارفين : ٤٤٧/١ ، الرسالة المستطرفة : ١٤٥ .

(١) في كتابه الكامل في الضعفاء .

والحسنُ بن رامين ، ومحمدُ بن عبد الله بن عبدكويه ، وحمزةُ بن يوسف السَّهْمِي ، وأبو الحسين أحمد بن العالي ، وآخرون .

قال الحافظ ابنُ عساكر : كان ثقةً على لحن فيه . وقال حمزةُ بن يوسف^(١) : سألتُ الدَّارِقُطَنِيَّ أن يصنّف كتاباً في الضُّعْفَاءِ ، فقال : أليسَ عندك كتاب ابنِ عَدِيٍّ ؟ قلتُ : بلى . قال : فيه كفايةٌ ، لا يُزاد عليه .

بلغني أن ابنَ عَدِيٍّ صنّف كتاباً سمّاه « الانتصار » على أبواب « المختصر » للمزني .

قال حمزةُ السَّهْمِي : كان ابنُ عَدِيٍّ حافظاً مُتَقَنّاً ، لم يكن في زمانه أحدٌ مثله ، تفرَّدَ بروايةِ أحاديثٍ وهبَ منها لابنيه عدي وأبي زرعة فتفردا بها عنه .

وقال أبو يَعْلَى الخَلِيلِي : كان أبو أحمد عديمَ النُّظيرِ حِفْظاً وَجَلَالَةً ، سألتُ عبد الله بنَ محمد الحافظ ، فقال : زُرُّ قَمِيصِ ابنِ عَدِيٍّ أَحْفَظُ من عبد الباقي بن قانِع .

قال الخليلي : وسمعتُ أحمدَ بنَ أبي مسلم الحافظ يقول : لم أرَ أحداً مثل أبي أحمد بنِ عَدِيٍّ فكيفَ فوقَه في الحفظ ؟! وكان أحمدُ هذا لقي الطُّبراني وأبا أحمد الحاكم ، وقال لي : كان حفظُ هؤلاء تكلفاً ، وحفظُ ابنِ عَدِيٍّ طبعاً . زاد « معجمهُ » على ألف شيخ .
وقال أبو الوليد البَّاجِي : ابنُ عَدِيٍّ حافظٌ لا بأس به .

قلت : يذكرُ في « الكامل » كلُّ من تُكَلِّمُ فيه بأدنى شيءٍ لو كان من رجال « الصَّحِيحِينَ » ، ولكنه ينتصرُ له إذا أمكن ، ويروي في الترجمة حديثاً

(١) انظر « تاريخ جرجان » : ص ٢٢٦ .

أو أحاديث مما استنكر للرجل . وهو منصف في الرجال بحسب اجتهاده .
قال حمزة السهمي : مات في جمادى الآخرة سنة خمس وستين
وثلاث مئة .

أخبرنا محمد بن الحسين القرشي بمصر ، ويحيى بن أحمد
الجذامي بالثغر ، قالا : أخبرنا محمد بن عماد ، أخبرنا ابن رفاعه ، أخبرنا
أبو الحسن الخلعي ، أخبرنا أبو سعد الماليني ، أخبرنا عبد الله بن عدي
الحافظ ، حدثنا الحسن بن الفرغ ، حدثني يحيى بن بكير ، حدثنا
مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر : « أن رجلاً لآعن امرأته في زمان رسول الله ﷺ
وانتفى من ولدها ، ففرق رسول الله ﷺ بينهما ، وألحق الولد بالمرأة » (١) .

١١٢ - ابن ميكال *

الشيخ الإمام الأديب ، رئيس خراسان ، أبو العباس ، إسماعيل بن
عبد الله بن محمد بن ميكال ، من ذرية كسرى يزجرد بن بهرام جور
الفارسي ، استعمل المقتدر أباه عبد الله على مملكة الأهواز .

سمع من عبدان الأهوازي كتاباً خصه به ، وسمع من أبي العباس
السراج ، وابن خزيمة ، وعلي بن سعيد العسكري ، وطائفة ، وأملى
مجالس .

حدث عنه : أبو علي الحافظ - وهو أكبر منه - ، وأبو الحسين

(١) هو في «الموطأ» ٢/ ٩٠ شرح السيوطي ، ومن طريقه أخرجه البخاري ٩/ ٤٠٤ في
الطلاق : باب ما يلحق الولد بالملاعة ، ومعلم (١٤٩٤) في أول اللعان ، وأبو داود
(٢٢٥٩) ، والنسائي ٦/ ١٧٨ .

* تيممة الدهر : ٤/ ٣٥٤ ، معجم الأدباء : ٥/ ٧ - ١٢ ، إنباه الرواة : ١/ ١٩٩ - ٢٠١ ،
اللباب : ٣/ ٢٨٣ - ٢٨٤ ، العبر : ٢/ ٣٢٧ ، شذرات الذهب : ٣/ ٤١ .

الحجاجي ، وأبو عبد الله الحاكم ، وعبد الغافر الفارسي .

طلب الأمير عبد الله أبا بكر بن دُرَيْدٍ لتأديب ولده هذا . وفيه يقول
ابن دُرَيْدٍ في المقصورة :

إِنَّ ابْنَ مَيْكَالِ الْأَمِيرِ انْتَأَشَنِي (١) من بعد ما قَدْ كُنْتُ كَالشَّيْءِ اللَّقْيِ
وَمَدَّ ضَبْعِي أَبُو الْعَبَّاسِ مِنْ بعد انقباضِ الذَّرْعِ وَالْبَاعِ الْوَزْيِ (٢)
نَفْسِي الْفِدَاءَ لِأَمِيرِي وَمَنْ تحتِ السَّمَاءِ لِأَمِيرِي الْفِدَا (٣)

قال الحاكم : سمعتُ الوضاحي يقول : سمعتُ أبا العباس يذكرُ
صلةَ ابنه لابن دُرَيْدٍ لَمَّا عمل المقصورة ، فقلت : ما وصلَ إليه منك ؟
قال : لم تَصِلْ يدي إذ ذاكَ إِلَّا إلى ثلاثِ مئةِ دينار ، وَضَعْتُهَا بَيْنَ
يَدَيْهِ (٤) .

قال الحاكم : عُرِضَتْ عليه ولايات جَليلة فامْتَنَعَ . وتوفي في صفر
سنة اثنتين وستين وثلاث مئة ، وله اثنتانِ وتسعون سنة .

قلت : سماعُهُ من عَبْدِانِ في سنةِ ثمانٍ وتسعين ومئتين .
وقع لنا أجزاءانِ عالِيانِ من طريقه .

١١٣ - ابنُ فضالة * *

الشيخُ المسندُ المحدثُ ، أبو عمر ، محمدُ بنُ موسى بنِ فضالة بنِ

(١) انتأشني : تناولني وأخذني مُقَرَّباً إليه ، وهو « افتعل » من النوش . يقال : انتأشت
الظبية الأراك : إذا تناولته . « شرح المقصورة » للخطيب التبريزي .

(٢) الوزي : القصير .

(٣) الأبيات في « شرح مقصورة ابن دريد » للخطيب التبريزي : ص ١٣٧ - ١٣٨ .

(٤) انظر « معجم الأدياء » : ٧ / ٨ - ٩ .

* العبر : ٣٢٨ / ٢ ، ميزان الاعتدال : ٥١ / ٤ ، لسان الميزان : ٤٠٠ / ٥ - ٤٠١ ، النجوم =

إبراهيم بن فضالة بن كثير الأموي القرشي ، مولى الخليفة عمر بن عبد العزيز .

دمشقي معروف ، له جزء سمعناه .

سمع أبا قُصيَّ إسماعيلَ العُدري ، وأحمدَ بنَ أنس ، والحسينَ بنَ محمد بن جمعة ، وعبدَ الرحمن بنَ القاسم الهاشمي ، والحسنَ بنَ الفرج الغزّي ، وأبا القاسم البَغوي ، حدّثه بمكّة ، ومحمدَ بنَ يزيد بن عبد الصّمَد ، وطائفة .

حدّث عنه : تمام الرّازي ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي نصر ، وأبو نصر ابن الجُندي ، ومكيُّ بنُ الغمر ، ومحمدُ بنُ رزقِ الله ، ومحمدُ بنُ عبد السلام بن سَعْدان .

أرَخَ عبدُ العزيز الكتّانيُّ وفاته في ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وثلاث مئة ، وقال : تكلّموا فيه .

قرأتُ علي خديجة بنت يوسف ، أخبركم محمدُ بنُ هبة الله ، أخبرنا إبراهيمُ بنُ الحسن الحصري ، والخضر بن شبل الحارثي (ح) وقرأتُ علي الحسن بن علي ، أخبرك جعفرُ بنُ علي ، أخبرنا السُّلفي ، قالوا : أخبرنا محمدُ بنُ الحسين الحنائي ، وعليُّ بنُ الحسن بن الموازيني ، قالوا : أخبرنا محمدُ بنُ عبد السلام بن سَعْدان ، أخبرنا محمدُ بنُ موسى بن فضالة ، حدّثنا الحسين بن جمعة ، حدّثنا سعيدُ بن منصور بمكّة سنة خمس وعشرين ومئتين ، حدّثنا إسماعيلُ بنُ زكريّا ، عن الحجّاج بن دينار ، عن الحكم ، عن حُجّية بن عدي ، عن عليّ : « أن العباس سأل النبي ﷺ

= الزاهرة : ٦٩/٤ ، شذرات الذهب : ٤١/٣ .

في تعجيل صدقته قبل أن تجلّ ، فرخص له في ذلك ،^(١) .

وعند زين الأمانة جزء لابن فضالة غير الذي عند الشيرازي ،
والجزء الأول من أمالي ابن فضالة عند الحافظ قاسم بن عساكر .
ومن شيوخيّه أبوه موسى يروي عن سليمان بن بنت شرحبيل .

١١٤ - ابن القطان *

من كبار الشافعية ، أبو الحسين ، أحمد بن محمد بن أحمد
البغدادي .

قال الخطيب : له مصنفات في أصول الفقه وفروعه . مات سنة
تسع وخمسين وثلاث مئة .
ذكره مختصراً .

تفقه بابن سريج ، ثم بأبي إسحاق المرّوزي ، وتصدّر للإفادة ،
واشتهر اسمه ، وذكره أبو إسحاق في « الطبقات » .

(١) وأخرجه أحمد ١٠٤/١ ، وابن سعد في « الطبقات » ٢٦ / ٤ ، وأبو داود
(١٦٢٤) ، والترمذي (٦٧٨) ، وابن ماجه (١٧٩٥) ، والدارمي ٣٨٥/١ ، وابن الجارود في
«المتقى» (٣٦٠) ، والدارقطني ١٢٣/٢ ، والبيهقي ١١١/٤ ، كلهم من طريق سعيد بن منصور
بهذا الإسناد . وقال أبو داود بعد أن ذكره ١١٥ / ٢ : روى هذا الحديث هشيم ، عن منصور بن
زاذان ، عن الحكم ، عن الحسن بن مسلم ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وحديث هشيم
أصح . يريد أن هذه الرواية المرسلّة أصح من الرواية المتصلة . وقال الدارقطني في « سننه »
١٢٤/٢ : اختلفوا عن الحكم في إسناده ، والصحيح عن الحسن بن مسلم مرسل .
وللبحديث شواهد يصح بها انظرها في « سنن الدارقطني » ١٢٣/٢ ، ١٢٥ . وقد قال
الحافظ في « الفتح » : ٢٦٤/٣ بعد أن ذكرها : وليس ثبوت هذه القصة في تعجيل صدقة العباس
ببعيد في النظر بمجموع هذه الطرق .

* تاريخ بغداد : ٣٦٥/٤ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ١١٣ ، وفيات الأعيان : ٧٠/١ ،
البداية والنهاية : ٢٦٩/١١ ، الوافي بالوفيات : ٣٢١/٧ ، طبقات ابن هداية الله : ٨٥ ، =

١١٥ - ابن حَيُّويه *

الشيخُ الإمامُ المعمرُ ، الفقيهُ الفَرَضِيُّ القاضي ، أبو الحسن ،
محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ زكريَّا بنِ حَيُّويه النِّسابوريُّ ثمِ المصريُّ الشَّافعيُّ .

قدمَ مصرَ صغيراً ، وسمَّعه عمُّه الحافظُ يحيى بنُ زكريَّا الأعرجُ من
بكرِ بنِ سهلِ الدَّمِيَّاطيِّ ، والإمامِ أبي عبد الرحمن النَّسائيِّ ، وأبي بكرِ
أحمدَ بنِ عمرو البزار ، وعبدِ اللَّهِ بنِ أحمدَ بنِ عبد السلام الخفاف ،
وجماعة ، وأخذَ عن عمِّه .

حدَّثَ عنه : عبدُ الغني الحافظ ، وعليُّ بنُ محمد الخراساني
القياس ، وهارونُ بنُ يحيى الطَّحَّان ، ومحمدُ بنُ جعفر بنِ أبي الذَّكر ،
ومحمدُ بنُ الحسين الطَّفَّال ، وآخرون .

وثَّقَهُ ابنُ ماكولا ، فقال : كان ثقةً نبيلاً ، ذكرَ أنَّه ولدَ سنةَ ثلاثٍ
وسبعين ومئتين .

وقال ابنُ عساكر أيضاً : روى عن محمدِ بنِ جعفر بنِ أعين ،
وجعفر بنِ أحمدَ بنِ عاصم ، وأبي يعقوب المَنجِنِيقي .

وأخذَ عنه الدَّرَاقُطَني ، وقال : كان لا يتركُ أحداً يتحدَّثُ في
مجلسه ، وقال : جئتُ إلى شيخٍ عنده « الموطأ » ، فكان يُقرأُ عليه وهو
يتحدَّثُ . فلما فرغ ، قلتُ : أيُّها الشيخ : يقرأُ عليك وأنت تتحدَّثُ؟!

= شذرات الذهب : ٢٨/٣ ، هدية العارفين : ٦٥/١ ، طبقات الأصوليين : ١٩٨/١ .
* الإكمال لابن ماكولا : ٣٦٠/٢ - ٣٦١ ، العبر : ٣٤٢/٢ ، حسن المحاضرة :
٤٠٢/١ ، ٤٠٣ ، النجوم الزاهرة : ١٢٨/٤ ، شذرات الذهب : ٥٧/٣ ، تاج العروس : مادة
حيي (١٠٩/١٠) .

فقال : قد كنتُ أسمع ، قال : فلم أعدُ إليه .

قلتُ : كذا شيوخُ الحديثِ اليوم ، إن لم ينُعسوا تحدّثوا ، وإن عُوتبوا ، قالوا : قد كنا نسمع ، وهذه مُكابرة .

توفي ابنُ حيويه في رجب سنة ستِّ وستين وثلاث مئة .

١١٦ - السَّرَاجُ *

الإمامُ المحدثُ القدوة ، شيخُ الإسلام ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ الحسنِ بنِ أحمدَ بنِ إسماعيلَ النَّيسابوريِّ المُقرئ .

ارتحل ، وسمعَ من أبي شعيبِ الحرّاني ، والحسنِ بنِ المثنى العنبري ، وموسى بنِ هارون ، ومحمدِ بنِ عبد الله مُطَيَّن ، ويوسفَ القاضي ، وهذه الطُّبقة .

حدّث عنه : الحاكم ، وأبو سعد الماليني ، وأبو الحسين ابنُ العالي ، وأبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم الفارسيّ المشاط ، ومحمدُ بنُ القاسم الماورديّ القلوسي ، وأبو بكر محمدُ بنُ عبد العزيز الجوري ، وخلقٌ سواهم .

قال الحاكم : قلَّ ما رأيتُ أكثرَ اجتهاداً وعبادةً منه ، وكان يُعلِّمُ القرآنَ ، وما أشبهَ حاله إلا بحالِ أبي يونس^(١) القوي الزاهد ، صلَّى حتَّى

* المنتظم : ٨٦/٧ ، العبر : ٣٤٢/٢ ، البداية والنهاية : ٢٨٨/١١ ، النجوم الزاهرة : ١٢٨/٤ ، شذرات الذهب : ٥٧/٣ .

(١) في الأصل « يونس » بإسقاط أبي ، وهو خطأ ، ففي « الأنساب » ٢٦٦/١٠ . القوي : لقب أبي يونس الحسن بن يزيد الضمري ، روى عن سعيد بن جبير وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، روى عنه الثوري وسعيد القداح وغيرهما . وإنما لقب بالقوي لقوته على العبادة لأنه قدم مكة فصام حتَّى =

أُقعد ، وَيَكِي حَتَّى عَيْبِي .

حَدَّث أَبُو الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ أَصُولٍ صَحِيحَةٍ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ :
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ ، فَتَبِعْتُهُ حَتَّى دَخَلَ ، فَوَقَفَ عَلَى قَبْرِ يَحْيَى بْنِ
يَحْيَى ، وَتَقَدَّمَ وَصَفَّ خَلْفَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصُّحَابَةِ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ ، ثُمَّ
التفت فقال : هذا القبرُ أمانٌ لأهلِ هذه المدينة^(١) .

قال الحاكم : توفي يوم عاشوراء سنة ستِّ وستين وثلاث مئة .

قلت : هو من أبناء التسعين .

وفيها مات ابنُ حيويه النيسابوري بمصر ، والمحدثُ أبو الفضل
الشَّرمقاني ، وصاحبُ دمشق الحسنُ بنُ أحمد الجنابي القرمطي ، وركنُ
الدولة الحسنُ بنُ بويه ملك العجم ، والمستنصرُ باللهِ حكم صاحبُ
الأندلس ، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن زياد المعدل بنيسابور .

١١٧ - ابنُ مَطَرٍ *

الشيخُ الإمامُ القدوةُ العاملُ المحدثُ ، أبو عمرو ، محمد بنُ جعفر
ابن محمد بن مَطَرٍ النيسابوري المزكي ، شيخُ العدالة .

سمع أبا عمرو أحمدَ المُستَملي ، وإبراهيمَ بنَ علي الذُّهلي ،
ومحمدَ بنَ أيوبَ البجلي ، وأبا خليفةَ الجَمحي ، ومحمدَ بنَ جعفر الكوفي

= خوي ، ويكي حتى عمي ، وطاف ، وانظر « مشته النسبة » ٥١٢ للمؤلف ، و« طبقات الصوفية »
للسلمي .

(١) رؤيا لا يعول عليها ، والأمان لا يكون إلا من الله عز وجل .

* المنتظم : ٥٦/٧ ، العبر : ٣١٦/٢ - ٣١٧ ، البداية والنهاية : ٢٧١/١١ ، النجوم

الزاهرة : ٦٢/٤ ، شذرات الذهب : ٣١/٣ ، الرسالة المستطرفة : ١٧ .

القَتَات ، ومحمد بن يحيى المَرُوزي ، وطبقتهم ، وكان ذا حفظٍ وإتقان .

حدَّث عنه : أبو علي الحافظ ، وأبو الحسين الحجاجي ، وأبو عبد الله الحاكم ، وأبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي ، وأبو نصر بن قتادة ، وآخرون . وحدث عنه من القدماء أبو العباس بن عقدة .

قال الحاكم : وأعجب من ذلك ، حدثنا محمد بن صالح بن هاني ، حدثنا أبو الحسن الشافعي ، حدثنا أبو عمرو بن مطر - وقد ماتا قبله بدهر- ، قال : وهو الذي انتقى الفوائد على أبي العباس الأصم ، فأحيا الله علم الأصم بتلك الفوائد ، فإن الأصم أفسد أصوله ، واعتمد على كتاب ابن مطر . . . إلى أن قال الحاكم : وقل ما رأيت أصبر على الفقر من أبي عمرو ، وكان يتجمل بدست ثياب للجمعات وحضور المجلس ، ويلبس في بيته فروة ضعيفة ، ويأكل رغيفاً وبصلةً أو جزرة ، وبلغني أنه كان يُحبي الليل ، ويأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، ويضرب اللين لقبور الفقراء ، لم أر في مشايخنا له في الاجتهاد نظيراً ، رحمه الله . توفي في جمادى الآخرة سنة ستين وثلاث مئة عن خمس وتسعين سنة .

١١٨ - المُرْكَي *

الإمام المحدث القدوة ، أبو إسحاق ، إبراهيم بن محمد بن يحيى بن

* تاريخ بغداد : ١٦٨/٦ - ١٦٩ ، المنتظم : ٦١/٧ - ٦٢ ، العبر : ٣٢٧/٢ ، الوافي بالوفيات : ١٢٣/٦ ، البداية والنهاية : ٢٧٤/١١ - ٢٧٥ ، النجوم الزاهرة : ٦٩/٤ ، شذرات الذهب : ٤٠/٣ - ٤١ ، الرسالة المستطرفة : ٩٦ .

سختويه النَّيسَابوري المَزْكِي ، شيخ بلده ومحدثه .

سمع أحمد بن محمد الماسرجسي ، وأبا العباس الثَّقفي ، وإمام الأئمة ابن خزيمة ، وموسى بن العباس الجويني ، وأبا حامد الأعمشي ، وزنجوية اللباد ، وأبا نُعيم بن عدي ، ومحمد بن المسيب الأرغواني ، وأبا العباس الدُّغولي ، وأبا حامد محمد بن هارون الحضرمي ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم وخلقا سواهم .

قال الحاكم : أملى عدَّة سنين ، وكنا نعدُّ في مجلسه أربعة عشر محدثاً ، منهم أبو العباس الأصم ، ومحمد بن يعقوب بن الأخرم .

قلت : روى عنه : الحاكم ، وابنُ رزقويه ، وأبو الفتح بن أبي الفوارس ، وأبو بكر البرقاني ، وأبو علي بن شاذان ، وابنه محمد بن إبراهيم المزكي ، وأبو نُعيم الأصبهاني ، وأبو طالب بن غيلان ، وآخرون .

قال الخطيب : كان ثقةً ، ثبتاً ، مكثراً ، مواصلاً للحج ، انتخب عليه الدُّراقطني ، وكتب الناسُ عنه علماً كثيراً مثل « تاريخ السراج » ، « تاريخ البخاري » ، وعدة كتب لمسلم ، وكان عند البرقاني عنه سَفَطُ أجزاء ، وكتب ، لكن ما روى عنه في صحيحه ، قال : في نفسي منه لكثرة ما يُغرب ، ثم إنه قواه ، وقال : عندي عنه أحاديث عالية ، كنتُ أخرجتها نازلاً إلا أنني لا أقدرُ على إخراجها لكبر السن (١) .

قال الخطيب : حدثنا الحسين بن شيطا ، سمعتُ المزكي يقول : أنفقتُ على الحديث بَدراً من الدنانير ، وقدمتُ بغداد ومعِي تجارة (٢) .

(١) « تاريخ بغداد » : ١٦٨/٦ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١٦٩/٦ .

مات في شعبان سنة اثنتين وستين وثلاث مئة ، وله سبع وستون سنة .
وله من الأولاد عليٌّ وأحمدُ ويحيى وعبدُ الرحمن ومحمد ، عاشوا ورووا
الحديث .

١١٩ - ابنُ بَرَزَةَ *

المعمر، المسند ، أبو جعفر ، محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ بَرَزَةَ
الرُّوذَرَاوِرِيُّ^(١) الداوودي .

حَدَّثَ بِهِمَذَانَ عن إسماعيلَ القاضي ، ومحمد بن غالب تَمَّتَام ،
وعُبيد بن شريك ، وإبراهيمَ بنِ ديزيل وغيرهم .

قال صالح بنُ أحمد الحافظ : لم يثبت في ابنِ ديزيل ، وهو شيخ
حضرتُه ، ولم أُحْمَدُ أمره .

قلت : حَدَّثَ عنه : أبو بكر بنُ لال ، وأبو طاهر بنُ سلمة ، وابنُ
فنجويه ، وعليُّ بن جَهْضَم الصُّوفِي ، وأحمد بنُ الحسن الإمام ، وعبدُ
الرحمن بن شُبَّانَةَ ، وآخرون .

حدث في سنة سبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

١٢٠ - ابنُ حَارِثٍ **

الحافظُ الإمام ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ حارث بنِ أسدِ الخُسَينِيِّ

* العبر : ٣٢٣/٢ ، مشتبهِ النسبة : ٦١/١ ، غاية النهاية : ١٧٦/٢ ، تبصير المتبهِ :
١٣٧/١ ، شذرات الذهب : ٣٨/٣ .

(١) الروذراوري : نسبة إلى « روذراور » : بلدة بناوحي همذان . انظر « الباب » : ٤١/٢ ،
« ومعجم ياقوت » : ٧٨/٣ .

** تاريخ علماء الأندلس : ١١٢/٢ - ١١٣ ، الإكمال لابن ماكولا : ٢٦١/٣ ، جذوة =

القيرواني ، صاحب التواليف .

روى عن أحمد بن نصر ، وأحمد بن زياد ، وقاسم بن أصبغ ، وأحمد ابن عبادة . واستوطن قُرطبة ، وتمكّن من صاحبها المستنصر المرواني .

له كتاب « الاتفاق والاختلاف » في مذهب مالك ، وكتاب « الفتيا » ، و« تاريخ الأندلس » ، و« تاريخ الإفريقيين » ، وكتاب « النسب » ، حتى قيل : إنه صنّف للمُستنصر مئة ديوان .

وكان من أعيان الشعراء ، وكان يتعاطى الكيمياء ، واحتاج بعد موت مخدومه إلى القعود في حانوت يبيع الأدهان .

روى عنه أبو بكر بن حويل .

توفي سنة إحدى وستين وثلاث مئة . وقيل : توفي سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة .

١٢١ - المَرُورُودِي *

العلامة ، شيخ الشافعية ، أبو حامد ، أحمد بن بشر بن عامر المَرُورُودِي ، مُفتي البصرة ، وصاحب التصانيف .

=المقتبس : ٥٣ ، ترتيب المدارك : ٥٣١/٤ ، الأنساب : ١٣٠/٥ ، بغية الملتبس : ٧١ ، معجم الأدباء : ١١١/٨ ، العبر : ٣٢٤/٢ - ٣٢٥ ، تذكرة الحفاظ : ١٠٠١/٣ - ١٠٠٢ ، الوافي بالوفيات : ٣١٥/٢ ، مرآة الجنان : ٣٧٥/٢ ، الديباج المذهب : ٢١٢/٢ - ٢١٣ ، النجوم الزاهرة : ٦٤/٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٧ ، شذرات الذهب : ٣٩/٣ .
* الفهرست : ٣٠١ ، طبقات العبادي : ٧٦ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ١١٤ ، معجم البلدان : ١١٢/٥ ، وفيات الأعيان : ٦٩/١ - ٧٠ ، العبر : ٣٢٦/٢ ، الوافي بالوفيات : ٢٦٥/٦ ، مرآة الجنان : ٣٧٥/٢ ، طبقات السبكي : ١٢/٣ - ١٣ ، البداية والنهاية : ٢٠٩/١١ ، طبقات ابن هداية الله : ٨٦ - ٨٧ ، شذرات الذهب : ٤٠/٣ ، هدية العارفين : ٦٦/١ ، طبقات الأصوليين : ١٩٩/١ - ٢٠٠ .

تفقه بأبي إسحاق المروزي ، وصنف « الجامع » في المذهب ، وألف شرحاً لمختصر المزمي ، وألف في الأصول ، وكان إماماً لا يشقُّ غباره .
وعنه أخذ فقهاء البصرة .

توفي في سنة اثنتين وستين وثلاث مئة .

ابن عمارة *

المحدث الجليل ، أبو الحارث ، أحمد بن محمد بن عمارة ، بن أحمد الليثي الكِناني مولاها المدمشقي .

حدث عن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة ، وأظنه آخر من روى عنه ، وأحمد بن إبراهيم البُصري ، وزكريا خياط السُّنة ، ومحمد بن يزيد بن عبد الصمد ، وإبراهيم بن دُحيم ، وعدة .

وعنه : تمام الرازي ، وأبو الحسين بن جميع ، وعبد الرحمن بن أبي نصر ، وأحمد بن محمد بن الحاج ، وعبد الوهاب الميداني ، وآخرون .
توفي في ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وثلاث مئة ، وقد قارب التسعين .

١٢٢ - السَّقْطِي **

المحدث أبو عمرو ، عبد الملك بن الحسن بن يوسف السَّقْطِي المعدل ببغداد .

انتخب عليه الدَّارُقُطَني .

* تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٢) .

** تاريخ بغداد : ٤٣٠/١٠ - ٤٣١ ، الأنساب : ٩٢/٧ ، المتظم : ٦٣/٧ .

سمع الكَجِّي ، وأحمد بن يحيى الحلواني ، ويوسف القاضي .
وعنه : محمد بن أسد شيخ الكتابة ، وأبو علي بن شاذان ، وأبو
نُعيم .

مات سنة اثنتين وستين وثلاث مئة .

١٢٣ - ابن علك *

الحافظ المجوّد ، محدث مرو ، أبو عبد الرحمن عبد الله ابن الحافظ
عمر بن أحمد بن علك الجوهري المروزي .

سمع أباه ، ومحمد بن أيوب بن الضريس ، والفضل بن محمد
الشعراني ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وأبا عبد الله البوشنجي ، وعبد
الله بن ناجية ، وطبقتهم . ورحل به أبوه .

حدّث عنه : أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي في
« الألقاب » ، وأبو بكر البرقاني ، وأبو عبد الله الحاكم ، وجماعة .

قال الخليلي : مات بعد سنة ستين وثلاث مئة . ثم قال : هو حافظ
متفق عليه .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن ، أخبرنا أبو محمد بن قدامة ، أخبرنا
أبو الفتح بن البطي ، أخبرنا أبو الفضل بن خيرون (ح) وأخبرنا ابن الفراء ،
أخبرنا محمد بن خلف الفقيه ، وأخبرنا التاج عبد الخالق ، أخبرنا البهاء عبد
الرحمن ، قال : أخبرتنا فخر النساء شهدة ، وأخبرنا محمد بن عبد السلام ،

* تذكرة الحفاظ : ٩٢٩/٣ ، العبر : ٣٢٢/٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٦ ، شذرات
الذهب : ٣٧/٣ .

قالا : أخبرنا الإمام أبو بكر البرقاني ، قرأتُ على عبدِ اللهِ بنِ عمر بنِ علكُ ، حدَّثكم عبدُ اللهِ بنُ أحمد ، حدَّثنا عبَّاد بن موسى ، حدَّثنا إبراهيمُ ابنُ سعد ، أخبرني أبي ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، أنَّه كانَ يقرأُ في الفَجْرِ يَوْمَ الجُمُعَةِ ﴿ ألم تنزِيل ﴾ و ﴿ هل أتى على الإنسان ﴾ أخرجه مسلم (١) .

١٢٤ - ابنُ رُمَيْح *

الإمامُ الحافظُ الجوال ، أبو سعيد ، أحمدُ بنُ محمد بنِ رُمَيْح بنِ عصمة النَّخَعِيُّ النَّسَوِيُّ ثمَّ المَرُوزِيُّ ، صاحبُ التصانيف .

سمعَ أبا خليفةَ الجُمحي ، وعمرَ بنَ أبي غَيلان ، وابنَ زَيْدانَ البَجلي ، وعبدَ اللهِ بنَ محمود المَرُوزي ، وأبا العبَّاس السَّراج ، وعبدَ اللهِ ابنَ شيرويه ، ومحمدَ بنَ الفضلِ السَّمَرَقنديِّ الواعظ ، وعُمَرَ بنَ بُجَيْر ، ومحمدَ بنَ الحسن بنِ قُتَيْبة ، وطبقتَهُم .

قال الحاكم : قدِمَ نَيْسابور ، فعقدتُ له مجلسَ الإملاء ، وقرأتُ عليه « صحيح البخاري » ، وقد أقام بصَعْدَةَ من اليمنَ زماناً ، ثمَّ قدِمَ ، وأكرموه ، وأكثرُوا عنه ببغداد . وما المثلُ فيه إلَّا كما قال يَحْيَى بنُ مَعِين :

(١) برقم (٨٨٠) في الجمعة : باب ما يقرأ يوم الجمعة ، وهو في سنن النسائي ١٥٩/٢ في الافتتاح : باب القراءة في الصبح يوم الجمعة .
وفي الباب عن ابن عباس عند مسلم (٨٧٩) ، والترمذي (٥٢٠) ، وأبي داود (١٠٧٤) وأحمد ٢٢٦/١ و ٣٣٤ و ٣٤٠ .

* تاريخ بغداد : ٦/٥ - ٨ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٣٠ - ٩٣١ ، العبر : ٢/٣٠٧ ، ميزان الاعتدال : ١/١٣٥ ، الوافي بالوفيات : ٧/٤٠٠ ، لسان الميزان : ١/٢٦١ ، النجوم الزاهرة : ٤/٢٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٧ ، شذرات الذهب : ٣/٢٢ ، هدية العارفين : ٦٥/١ .

لو ارتدَّ عبدُ الرزَّاقِ ما تَرَكْنَا حديثه ، وقد سألتُه المقامَ بِنَيْسابور ، فقال : على من أقيم ؟ فواللَّهِ لو قدرتُ لم أفارقُ سُدَّتكَ ، ما الناسَ اليومَ بِخُراسانَ إلا كما قيل :

كَفَى حَزْناً أَنْ المُرُوَّةَ عَطَّلَتْ وَأَنْ ذَوِي الألبابِ فِي النَّاسِ ضَمِيعُ
وَأَنْ مَلوكاً لَيْسَ يَحْظَى لَدَيْهِمْ مِنْ النَّاسِ إِلاَّ مَنْ يُغْنِي وَيُصَفِّعُ

قلت : روى عنه الدَّارَقُطَنِيُّ ، والحاكم ، وابنُ رزقويه ، وأبو علي بنُ دُوما ، وأبو القاسم السَّراج ، وأبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ . وقد طلبَهُ أميرُ صَعْدَةَ من بغداد ، فأدرکه الموتُ بالجُحْفَةِ (١) .

وثَقَّهُ الحاكم وأبو الفتح بن أبي الفوارس ، وَضَعَفَهُ أبو زرعة الكَشِّي ، وأبو نعيم .

قال الخطيب : الأمرُ عندنا بخلافِ ذلك ، وهو ثقةٌ ثبت ، لم يختلفَ شيوخنا الذين لَقَّوه في ذلك (٢) .

توفي سنة سَبْعٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

أخبرنا محمدُ بنُ عبد الرَّحِيمِ ، وبلالُ الوالي ، قالا : أخبرنا ابنُ رواج ، وأخبرنا أبو نصر بن مميل ، وسُنقرُ الزَّيْنِي ، قالا : أخبرنا عليُّ بنُ محمود ، قالا : أخبرنا أبو طاهر السُّلَمِيُّ ، أخبرنا القاسمُ بنُ الفضل ، حدثنا أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ إملاءً ، حدثنا أحمدُ بنُ محمد بن رُمَيْح ، حدثنا عمرُ بنُ

(١) الجُحْفَةُ : بالضم ثم السكون والفاء : قرية كبيرة كانت على طريق المدينة من مكة ، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمرُّوا على المدينة ، وكان اسمها مهيمية ، وإنما سميت الجحفة لأن السبل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام . « معجم البلدان » : ١١١/٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٨/٥ .

سعيد بن حاتم ، حدثنا إسماعيلُ بنُ مخلد ، حدثنا عبيد بن يعيش ، حدثني منصورُ بنُ وِردان ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ ، فَقَالَ : « نَصَّرَ اللَّهُ امْرَأَةً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ (١) . . . »

١٢٥ - ابْنُ النَّجْمِ *

الإمامُ الحافظُ المجوّد ، أبو عبد الله ، أحمدُ بنُ طاهر بنِ النَّجْم الميائنجي . رَحَالُ جَوَال .

سمعَ أبا مسلم الكجّبي ، وعبدَ اللّهِ بنَ أحمد بن حنبل ، وَيَحْيَى بنَ محمد الحنّائي ، وأحمدَ بنَ هارون البرديجي ، وطبقتهم ، وتَمَهَّرَ بسعيد بنِ عمرو البردعي صاحب أبي زُرْعَةَ .

روى عنه : عبدُ اللّهِ بنُ أبي زُرْعَةَ القزويني ، ويعقوبُ بنُ يوسف الأزديلي ، وأحمدُ بنُ الحسين التراسي ، وأحمدُ بنُ فارس اللّغوي وآخرون .

وكان ابنُ فارس يقول : ما رأى ابنُ النَّجْم مثلَ نفسه ، ولا رأيتُ مثله

(١) إسناده ضعيف لضعف أبي حمزة الثمالي واسمه ثابت بن أبي صفية ، لكن للحديث شواهد صحيحة يتقوى بها ، فقد رواه من حديث ابن مسعود بإسناد صحيح : الشافعي ١٤/١ ، والترمذي (٢٦٥٩) ، وابن ماجه (٢٣٢) ، والرامهرمزي في « المحدث الفاصل » : ١٦٥ . ورواه أحمد ١٨٣/٥ ، والترمذي (٢٦٥٨) ، والدارمي ٧٥/١ ، وابن ماجه (٢٣٠) ، والرامهرمزي : ١٦٤ ، من حديث زيد بن ثابت ، وصححه الحافظ ابن حجر وغيره ، ورواه أحمد ٨٢٠/٤ ، وابن ماجه (٢٣١) ، والدارمي ٧٥/١ ، والدارمي ٧٥ ، من حديث جبير بن مطعم ، ورواه الدارمي ٧٥/١ ، من حديث أبي الدرداء ، ورواه أحمد ٢٢٥/٣ ، من حديث أنس . * تذكرة الحفاظ : ٩٣١/٣ - ٩٣٢ ، العبر : ٣٢٠/٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٧ ، شذرات الذهب : ٣٦/٣ .

حكى ذلك سعدُ بنُ عليِّ الحافظ .

وقال الخليلي : توفي بعدَ الخمسينَ وثلاث مئة .

أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الكريم المحتسب ، أخبرنا نصرُ بنُ جرو ، أخبرنا السلفي ، أخبرنا سعدُ بنُ عليِّ المصري ، وعليُّ بنُ هبة الله ، قال : أخبرنا أحمدُ ابنُ الحسين بن علي التراسي ، حدثنا أحمدُ بنُ طاهر الميانجي ، أخبرنا يحيى ابنُ محمد الحنائي ، حدثنا عبيدُ الله بنُ معاذ ، حدثنا معتمرُ بنُ سليمان ، قال : قال أبي : حدثنا أنسُ بنُ مالك : أنَّ رجُلَيْنِ عَطَسَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمَّتْ أَوْ فَسَمَّتْ أَحَدَهُمَا ، وَتَرَكَ الْآخَرَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَرَكَتَ الْآخَرَ ؟ قَالَ : « لَأَنَّ هَذَا حَمِدَ اللَّهِ ، وَأَنَّ هَذَا لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ » (١) أو كما قال .

١٢٦ - عَمْرُ الْبَصْرِيِّ *

الإمامُ المحدثُ ، مفيدُ بغداد أبو حفص ، عمرُ بنُ جعفر بنِ عبدِ اللهِ ابنِ أبي السريِّ البصريِّ الوراق .

حمل الناس بانتخابه على الشيوخ كثيراً .

(١) صحيح ، وأخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (١٩٦٧٨) من طريق معمر ، عن سليمان التيمي ، عن أنس بن مالك ، وأخرجه البخاري ٥٠٤/١٠ في الأدب : باب لا يشمت العاطس إذا لم يحمد الله ، من طريق آدم بن أبي إياس ، عن شعبة ، ومسلم (٢٩٩١) في الزهد : باب تشميت العاطس وكراهية الثأوب من طريق محمد بن عبد الله بن نمير ، عن حفص ابن غياث ، كلاهما عن سليمان التيمي .

وهو في البخاري ٤٩٥/١٠ ، وسنن أبي داود (٥٠٣٩) ، والترمذي (٢٧٤٣) من طريق سفيان الثوري ، عن سليمان التيمي ، عن أنس .

* تاريخ بغداد : ٢٤٤/١١ - ٢٤٩ ، المنتظم : ٤٤/٧ - ٤٥ ، تذكرة الحفاظ : ٩٣٤/٣ - ٩٣٥ ، العبر : ٣٠٩/٢ ، ميزان الاعتدال : ١٨٤/٣ ، البداية والنهاية : ٢٦٥/١١ - ٢٦٦ ، لسان الميزان : ٢٨٧/٤ - ٢٨٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٨ ، شذرات الذهب : ٢٦/٣ .

وحدّث عن : أبي خليفَةَ ، والحسنِ بنِ المثنى ، وعبدان ، ومحمدِ بنِ جرير ، وطبقتهم .

وعنه : الحاكم ، وابنُ رزقويه ، وعليُّ بنُ داود الرّزاز ، وجماعة .
وكان الدّارقطنيُّ يتبّع خطاهُ في انتخابه علماً الشّافعي ، وعملَ في ذلك رسالةً في خمسِ كراريس ، وبينَ أغاليطهُ في أشياء عديدةٍ يخالفُ فيها أصولَ أبي بكر الشّافعي ، فتأمّلتها ، فرأيتُ فعله فعلَ تغفّل ، لا يعي ما ينتخب ، فيصحّف ، ويُسقطُ من الإسناد ، وبدون ذلك يضعّف المحدث .
وكان أبو محمد السّبيعي يُكذّبه .

وقال ابنُ أبي الفوارس : كانت كتبه رديئة .
وحكى الحاكم عن عمر ، قال : ذاکرتُ ابنَ عقدة ، فأغربتُ عليه حديثاً .
توفي سنةً سبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة ، ومولده سنةً ثمانينَ ومئتين .

١٢٧ - مُنذِرُ بنُ سعيدِ البَلُوطي *

أبو الحکم الأندلسي ، قاضي الجماعة بقُرطبة ، يُنسبُ إلى قبيلةٍ يقال لها : كُرْنة ، وهو من موضع قريب من قرطبة ، يقال له : فحص البَلُوط^(١) .

* طبقات النحويين واللغويين : ٣١٩ - ٣٢٠ ، تاريخ علماء الأندلس : ١٤٤/٢ - ١٤٥ ، جذوة المقتبس : ٣٤٨ - ٣٤٩ ، فهرسة ابن خير : ص ٥٤ ، بغية الملتبس : ٤٦٥ - ٤٦٦ ، معجم الأدباء : ١٧٤/١٩ - ١٨٥ ، معجم البلدان : ٤٩٢/١ ، إنباه الرواة : ٣٢٥/٣ ، الكامل لابن الأثير : ٦٧٤/٨ - ٦٧٥ ، اللباب : ١٧٦/١ ، العبر : ٣٠٢/٢ - ٣٠٣ ، تلخيص ابن مكنوم : ٢٥٦ ، البداية والنهاية : ٢٨٨/١١ - ٢٨٩ ، تاريخ قضاة الأندلس : ٦٦ - ٧٥ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٢٦٤ - ٢٦٥ ، بغية الوعاة : ٣٠١/٢ ، نفع الطيب : ٣٧٢/١ - ٣٧٦ و ١٦/٢ - ٢٢ ، شذرات الذهب : ١٧/٣ ، مطمح الأنفس : ٢٣٧ - ٢٥٩ ، هدية العارفين : ٤٧٢/٢ .

(١) انظر «معجم ياقوت» : ٤٩٢/١ ، و«اللباب» : ١٧٦/١ .

كَانَ فَقِيهًا مُحَقِّقًا ، وَخَطِيْبًا بَلِيغًا مُفَوِّهًا ، لَهُ الْيَوْمُ الْمَشْهُورُ الَّذِي مَلَ فِيهِ
الْإِذَانُ ، وَبَهْرَ الْعُقُولِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُسْتَنْصِرَ بِاللَّهِ ، كَانَ مَشْغُوفًا بِأَبِي عَلِيٍّ
الْقَالِي ، يُوَهِّلُهُ لِكُلِّ مَهْمٍ ، فَلَمَّا وَرَدَ رَسُولُ الرُّومِ أَمْرَهُ أَنْ يَقُومَ خَطِيْبًا عَلَى
الْعَادَةِ الْجَارِيَةِ ، فَلَمَّا شَاهَدَ أَبُو عَلِيٍّ الْجَمْعَ الْعَظِيمَ جَبُنَ فَلَمْ تَحْمِلْهُ رِجْلَاهُ ،
وَلَا سَاعَدَتْهُ لِسَانُهُ ، وَفِطْنُ لَهُ مِنْدَرُ بْنُ سَعِيدٍ ، فَوَثَبَ فِي الْحَالِ ، وَقَامَ مَقَامَهُ ،
وَارْتَجَلَ خُطْبَةً بَدِيعَةً ، فَأَبَهَتْ الْخَلْقَ ، وَأَنْشَدَ فِي آخِرِهَا لِنَفْسِهِ :

هَذَا الْمَقَالُ الَّذِي مَا عَابَهُ فَتَنُ لَكِنَّ صَاحِبَهُ أَزْرَى بِهِ الْبَلْدُ
لَوْ كُنْتُ فِيهِمْ غَرِيْبًا كُنْتُ مُطْرَفًا لَكِنِّي مِنْهُمْ فَاغْتَالَنِي النَّكْدُ
لَوْلَا الْخِلَافَةُ أَبْقَى اللَّهُ بِهَجَّتِهَا مَا كُنْتُ أَبْقَى بِأَرْضٍ مَا بِهَا أَحَدُ
فَاسْتَحْسَنُوا ذَلِكَ ، وَصَلَّبَ الرَّسُولَ ، وَقَالَ : هَذَا كِبْشُ رِجَالِ
الدَّوْلَةِ^(١) .

وَمِنْ تَصَانِيْفِهِ : كِتَابُ « الْإِنْبَاءِ عَنِ الْأَحْكَامِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ » وَكِتَابُ
« الْإِبَانَةِ عَنِ حَقَائِقِ أَصُولِ الدِّيَانَةِ » .

قَالَ ابْنُ بَشْكَوَالٍ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ : مُنْذَرُ بْنُ سَعِيدٍ خَطِيْبٌ بَلِيغٌ
مِصْقَعٌ^(٢) ، لَمْ يَكُنْ بِالْأَنْدَلُسِ أَخْطَبَ مِنْهُ ، مَعَ الْعِلْمِ الْبَارِعِ ، وَالْمَعْرِفَةِ
الْكَامِلَةِ ، وَالْيَقِيْنِ فِي الْعُلُومِ ، وَالذِّينِ ، وَالْوَرَعِ ، وَكثْرَةِ الصِّيَامِ ، وَالتَّهَجُّدِ ،
وَالصَّدْعِ بِالْحَقِّ . كَانَ لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لِائِمٍّ ، وَقَدْ اسْتَسْقَى غَيْرَ مَرَّةٍ ،
فُسْقَى .

ذَكَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحَكَمُ ، فَقَالَ : كَانَ فَقِيهًا ، فَصِيْحًا ، خَطِيْبًا ، لَمْ

(١) الْخَبِيرُ بِنَحْوِهِ فِي « مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ » : ١٧٥/١٩ ، وَ« نَفْحِ الطَّيْبِ » : ٣٧٢/١ - ٣٧٤ .

(٢) الْخَطِيْبُ الْمِصْقَعُ : الْبَلِيغُ الْمَاهِرُ فِي خُطْبَتِهِ ، وَهُوَ « مِفْعَلٌ » مِنَ الصَّقْعِ ، وَمَعْنَاهُ :

رَفَعَ الصَّوْتُ وَمَتَابَعْتَهُ ، وَمِفْعَلٌ : مِنْ أِبْنِيَةِ الْمَبَالِغَةِ . « لِسَانُ الْعَرَبِ » مَادَةٌ : صَقَعٌ .

يُسمع بالأندلس أخطبُ منه ، وكان أعلمَ الناسِ باختلاف العلماء ، شاعراً
ليبياً أديباً ، له تصانيف حسان جداً ، وكانَ مذهبهُ النظر والجدل ، يميل إلى
مذهب داود بن عليّ .

وذكرهُ محمدُ بنُ حارث القرويّ ، فقال : كانَ من أهلِ النفاذ
والتحصيل ، متدرباً للمناظرة ، متخلّقاً بالإنصاف ، جيّد الفهم ، طويلَ
العِلْم ، بليغاً موجزاً ، يميلُ إلى طرق الفضائل ، ويوالي أهلها ، ويلهَجُ
بأخبار الصّالحين .

حجَّ سنّة ثمانٍ وثلاث مئة ، فأقامَ في رحلته أربعينَ شهراً ، وانصرف ،
فأدخل الأندلس من علم النّظر ومن علم اللّغة كتباً كثيرة . وامتحنهُ الناصرُ بغير ما
أمانة ، وأخرجه رسولاً إلى غير ما وجه ، فخلص محموداً ، وأقام بما حمل
مشكوراً ، ثمّ ولّاه قضاء كورة ماردة^(١) ، ثمّ ولّاه قضاء الثّغور الشّرقية كلّها ،
ثمّ نقله إلى قضاء القضاة ، والصلاة بجامع الزّهراء .

قال أبو محمد بن حزم : أخبرني حكّم بن منذر بن سعيد ، أخبرني أبي
أنه حجّ راجلاً مع قومٍ رجالة ، فانقطعوا وأعوّزهم الماء في الحجاز وتأهوا .
قال : فأوئنا إلى غارٍ ننتظر الموت ، فوضعت رأسي مُلصقاً بالجبل ، فإذا
حجرٌ كان في قباليّ ، فعالجته ، فنزعتهُ ، فانبعث الماء ، فشرّبنا وتزوّدنا .

وقال ابنُ عبد البر : حدّثتُ أنّ رجلاً وجدَ القاضي منذرَ بنَ سعيد في
بعضِ الأسحار على دكان المسجد ، فعرفه ، فجلس إليه ، وقال : يا

(١) ماردة : قال ياقوت : هي كورة واسعة من نواحي الأندلس ، من أعمال قرطبة ، وهي
إحدى القواعد التي تخيرتها الملوك للسكن من القياصرة والروم ، وهي مدينة راقية ، كثيرة
الرخام ، عالية البنيان ، فيها آثار قديمة حسنة ، تقصد للفرجة والتعجب . « معجم البلدان » :

سَيِّدِي إِنَّكَ لَتَغْرُرُ بِخُرُوجِكَ ، وَأَنْتَ أَعْظَمُ الْحُكَّامِ ، وَفِي النَّاسِ الْمَحْكُومِ عَلَيْهِ وَالرَّقِيقِ الدِّينِ ، فَقَالَ : يَا أَخِي وَأَنْتَى لِي بِمِثْلِ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ ؟ وَأَنْتَى لِي بِالشَّهَادَةِ ، مَا أَخْرَجَ تَعَرُّضًا لِلتَّغَرُّرِ ، بَلْ أَخْرَجَ مَتَوَكِّلًا عَلَى اللَّهِ إِذْ أَنَا فِي ذِمَّتِهِ . فَاعْلَمْ أَنَّ قَدْرَهُ لَا مَحِيدَ عَنْهُ ، وَلَا وَزَرَ دُونَهُ .

قال الحسن بن محمد : قحطَ الناسُ في بعض السنين آخرَ مدَّةِ الناصرِ ، فأمرَ القاضي منذر بن سعيد بالبروز إلى الاستِسْقَاءِ بالنَّاسِ ، فصامَ أيَّاماً وتأهَّبَ ، واجتمع الخلقُ في مصلى الرِّبْضِ ، وصعدَ الناصرُ في أعلى قصره ليشاهدَ الجمعَ ، فأبطأَ منذرُ ، ثمَّ خرجَ راجلاً مُتَخَشِّعاً ، وقامَ ليخطُبَ ، فلما رأى الحالَ بكى ونشجَ وافتتحَ خُطْبَتَهُ بأن قال : سلامٌ عليكم ، ثمَّ سكتَ شبهَ الحَسِيرِ ، ولم يكن من عادته ، فنظرَ الناسُ بعضهم إلى بعضٍ لا يدرونَ ما عَرَاهُ ، ثم اندفعَ ، فقال : (سلامٌ عليكم ، كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) الآية [الأنعام : ٥٤] استغفروا ربكم وتوبوا إليه ، وتقربوا بالأعمال الصالحة لديه ، فَضَجَّ الناسُ بالبكاءِ ، وجأروا بالدعاء والتضرُّعِ ، وخطبَ فأبلغَ ، فلم يَنْفُضِ القومُ حتى نزلَ غيثٌ عظيمٌ .

واستسقى مرةً ، فقال يهتفُ بالخلقِ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ﴾ الآيتين [فاطر : ١٥ - ١٦] فهجَّ الخلقَ على البكاءِ .

قال : وسمعت من يذكر أن رسولَ الناصرِ جاءه للاستِسْقَاءِ ، فقال للرسول : ها أنا سائرُ ، فليت شعري ما الذي يصنعه الخليفةُ في يومنا هذا ؟ فقال : ما رأيته قطُّ أخشعَ منه في يومه هذا ، إنه منفردٌ بنفسه ، لابسٌ أحسنَ الثيابِ ، مفترشُ الترابِ ، قد علا نحيبه واعتراه بذنوبه ، يقول : ربِّ هذه ناصيتي بيدك ، أتراك تعذب الرعيةَ وأنتَ أحكمُ الحاكمين وأعدلهم ، أن

يفوتك مني شيء . فتَهَلَّلَ منذرُ بنُ سعيد ، وقال : يا غلام احمل المِمْطَرَةَ^(١) معك ، إذا خَشَعَ جِبَارُ الأَرْضِ رَحِمَ جِبَارُ السَّمَاءِ .

قال ابن عفيف : من أخباره المحفوظة : أن أمير المؤمنين عمل في بعض سطوح الزهراء قبة بالذهب والفضة ، وجلس فيها ، ودخل الأعيان ، فجاء منذرُ بنُ سعيد ، فقال له الخليفة كما قال لمن قبله : هل رأيت أو سمعت أن أحداً من الخلفاء قبلي فعل مثل هذا ؟ فأقبلت دموعُ القاضي تتحدر ، ثم قال : واللّه ما ظننتُ يا أمير المؤمنين أن الشيطان يبلغ منك هذا المبلغ ، أن أنزلك منازل الكفار ، قال : لِمَ ؟ فقال : قال اللّه عزَّ وجلَّ : ﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الزخرف : ٣٣ - ٣٥] فنكس الناصر رأسه طويلاً ، ثم قال : جزاك اللّه عنا خيراً وعن المسلمين ، الذي قلت هو الحق ، وأمر بنقض سقفي القبة .

وخطب يوماً فأعجبته نفسه ، فقال : حتى متى أعظ ولا أتعظ ، وأزجر ولا أزدجر ، أدل على الطريق المُستدلين ، وأبقى مُقيماً مع الحائرين ، كلاً إن هذا لهو البلاء المُبين . اللهم فرغني لما خلقتني له ، ولا تشغلني بما تكفّلت لي به .

وقد استغرق مرة في خطبته بجامع الزهراء فأدخل فيها ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ، وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ، وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾ [الشعراء : ١٢٨ - ١٣٠] فتخير الناصر لخطابة الزهراء أحمد بن مطرف إذا حضر الناصر .

(١) الممطرة والمِمْطَرُ : ثوب من صوف يلبس في المطر يُتوقى به من المطر ، وعبرة « نفع الطيب » : احمل المطر .

توفي منذر في انسلاخ ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثلاث مئة .
وقد سمع من عبيد الله بن يحيى بن يحيى ، وأخذ عن ابن المنذر «كتاب الإشراف»^(١) .

ومن خطيبته إذ أرتج على أبي عليّ القالي : أما بعد : فإن لكل حادثة مقاماً ، ولكل مقام مقالاً ، وليس بعد الحق إلا الضلال ، وإني قد قمتُ في مقام كريم بين يدي ملكٍ عظيم ، فأصغوا إليّ [معشر الملا] بأسماعكم إن من الحق أن يُقال للمُحِقِّ : صدقت ، وللمُبطل : كذبت . وإن الجليلَ تعالى في سمائه ، وتقدّس بأسمائه ، أمرَ كليمه موسى أن يذكر قومه بنعم الله عندهم ، وأنا أذكركم نعم الله عليكم . وتلافيه لكم بولاية أميركم التي آمنتُ بربكم ، ورفعتُ خوفكم ، وكنتم قليلاً فكثركم ، ومستضعفين فقواكم ، ومستذلين فنصركم ، ولأه الله أياماً^(٢) ضربت الفتنة سُرَادِقَهَا على الأفاق ، وأحاطت بكم شعلُ النفاق ، حتى صيرتُم مثلَ حدقة البعير ، مع ضيق الحال والتغيير ، فاستبدلتُم [بخلافته] من الشدة بالرُخاء . . . إلى أن قال : فناشدتُكم الله ، ألم تكن الدماء مسفوكَةً فحقنَها ؟ والسُّبُلُ مخوفةٌ فآمنَها ، والأموالُ منتهبةٌ فأحرزَها^(٣) ، والبلادُ خراباً فعمَّرها ، والثغورُ مهتضمةٌ فحمَّماها ونصرَها .
فأذكروا آلاءَ الله عليكم . وذكر باقي الخطبة .

وذكر بعضهم أن مولده سنة خمس وستين وميتين ، فيكون عمره تسعين سنة . كاملة ، رحمه الله تعالى .

(١) قال القفطي : وكانت له رحلة إلى المشرق ، لقي فيها جماعة من علماء الفقه واللغة ، وجلب كتاب «الإشراف في اختلاف العلماء» رواية عن مؤلفه محمد بن المنذر . «إنباه الرواة» : ٣٢٥/٣ .

(٢) في «معجم الأدباء» : ولاء الله إمامتكم أيام ضربت . . . ، وفي «المطمح» : ولاء الله رعايتكم ، وأسند إليه إمامتكم أيام . . .
(٣) أي : جعلها في حوز حريز .

١٢٨ - حَمْرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ *

ابن عليّ بن العباس ، الإمام الحافظ القدوة ، محدث الديار المصرية ، أبو القاسم الكِنَانِيُّ المصريّ ، صاحب مجلس البطاقة^(١) .

ولِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَمِئَتِينَ .

وسمع عمران بن موسى الطّيب ، ومحمد بن سعيد السّراج ، وأبا عبد الرحمن النسائي ، والحسن بن أحمد بن الصّيقل ، وسعيد بن عثمان الحرّاني ، وأبا يعقوب المَنجنيقي ، وداود بن شيعة ، وعبدان الأهوازي ، وأبا يعلى الموصلي . ومحمد بن المعافا الصّيداوي ، وجماهر ابن محمد الزّمْلَكَاني ، وأبا خليفة الجمحي ، لحقه بالبصرة .

وجمع وصنّف ، وكان متقناً مجوداً ، ذا تآله وتعبّد .

حدّث عنه : الدّارقُطني ، وابنُ مندّة ، وعبدُ الغني بن سعيد ، وتَمَامُ ابنُ محمد الرّازي ، وشعيبُ بن المنهال ، وعبدُ الرحمن بنُ عمر بن نصر ، وعليُّ بنُ جَمَصَةَ الحرّاني ، وإسماعيل بنُ عبد الرحمن بنُ عمر بن النّحاس ، وأحمدُ بنُ فتح القرطبي ابن الرّسان ، ومحمدُ بنُ ابراهيم المُشكّيالي الطّليطلي ، وأبو الحسن القاسبي ، وخلقٌ سواهم .

* تذكرة الحفاظ : ٩٣٢/٣ - ٩٣٤ ، العبر : ٣٠٨/٢ ، دول الإسلام : ٢٢١/١ ، النجوم الزاهرة : ٢٠/٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٧ - ٣٧٨ ، حسن المحاضرة : ٣٥١/١ ، شذرات الذهب : ٢٣/٣ - ٢٤ ، هدية العارفين : ٣٣٦/١ ، الرسالة المستطرفة : ٩٠ ، تهذيب ابن عساكر : ٤٥٤/٤ - ٤٥٥ .

(١) مجلس البطاقة : هو الجزء الحديثي المعروف بـ « جزء البطاقة » . رواه عن أبي القاسم - صاحب الترجمة - أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحرّاني المصري الصّوف ، المتوفى سنة إحدى وأربعين وأربع مئة . انظر « حسن المحاضرة » : ٣٥١/١ ، ٣٧٣ - ٣٧٤ ، و « الرسالة المستطرفة » ص : ٩٠ .

قال أبو عبد الله الحاكم : حمزة المصري هو على تقدّمه في معرفة الحديث أحد من يُذكر بالزهد والورع والعبادة . سمع النسائي ، وأبا خليفة ، وأقرانهما بالحجاز والعراقيين .

قال محمد بن علي الصوري : سمعت عبد الغني الحافظ ، يقول ، وجرى ذكر حمزة بن محمد ، فقال : كلُّ شيء له في سنة خمس : ولد سنة خمسٍ وسبعين ، وأول سماعه في سنة خمس وتسعين ، ورحل إلى العراق سنة خمسٍ وثلاث مئة .

قال الصوري : كان حمزة حافظاً ثبناً .

قال ابن زولاق : حدّثني الحافظ ، قال : رحلت سنة خمس ، فدخلت حلب وقاضيها أبو عبد الله بن عبدة ، فكتبتُ عنه ، فكان يقول لي : لو عرفتك بمصر لمأت ركائبك ذهباً ، فيقال : أعطاه مئتي دينار ترحل بها إلى العراق .

قال أبو عمر بن عبد البر : سمعت عبد الله بن محمد بن أسد ، سمعت حمزة الكِنَاني يقول : خرّجتُ حديثاً واحداً عن النبي ﷺ من نحو مئتي طريق ، فداخِلني لذلك من الفرح غير قليل ، وأعجبتُ بذلك ، فرأيتُ يحيى بن معين في المنام ، فقلت : يا أبا زكريا ، خرّجتُ حديثاً من مئتي طريق ، فسكت عني ساعة ، ثم قال : أخشى أن تدخل هذه تحت ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ [التكاثر : ١] .

قال أبو عبد الله بن مندة : سمعت حمزة بن محمد الحافظ يقول : كنتُ أكتبُ الحديث ، فلا أكتبُ (وسلم) بعد صلّى الله عليه . فرأيتُ النبي ﷺ في المنام ، فقال لي : أما تختمُ الصلاة عليّ في كتابك ؟ !

أبانا الخضر بن حمويه ، عن القاسم بن علي ، حدّثنا أبي ، أخبرنا ابن

الأكفاني ، أخبرنا سَهْلُ بْنُ بَشْرٍ ، سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْحَرَّانِي ، سَمِعْتُ حَمْزَةَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْحَافِظَ ، وَجَاءَهُ غَرِيبٌ ، فَقَالَ : إِنَّ عَسْكَرَ أَبِي تَمِيمٍ - يَعْنِي الْمَغَارِبَةَ - قَدْ وَصَلُوا إِلَى الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا تُخَيِّنِي حَتَّى تُرِيَنِي الرِّايَاتِ الصُّفْرَ . فَمَاتَ حَمْزَةُ ، وَدَخَلَ عَسْكَرُهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ .

قُلْتُ : هُوَ لِأَنَّ عَسْكَرَ الْمُعْزِّ الْعُبَيْدِيِّ الْإِسْمَاعِيلِيَّةَ ، تَمَلَّكُوا مِصْرَ فِي هَذَا الْوَقْتِ ، وَبَنَوْا فِي الْحَالِ مَدِينَةَ الْقَاهِرَةِ الْمُعْزِّيَّةَ ، فَأَمَاتُوا السُّنَّةَ ، وَأَظْهَرُوا الرُّفْصَ ، وَدَامَتْ دَوْلَتُهُمْ أَزِيدَ مِنْ مِئْتَيْ عَامٍ ، حَتَّى أَبَادَهُمُ السُّلْطَانُ صَلَاحُ الدِّينِ ، وَنَسَبَهُمْ إِلَى عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَيْرُ صَاحِحٍ .

مَاتَ حَمْزَةُ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ ، عَنْ بَضْعِ وَثَمَانِينَ سَنَةً ، قَالَ الْمُحَدِّثُ يَحْيَى بْنُ عَلِيِّ بْنِ الطَّحَّانِ .

وَفِيهَا مَاتَ الْحَافِظُ أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ رُمَيْحِ النَّسَوِيِّ النَّخَعِيِّ ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ النَّضْرِيُّ الْمَرَوِيُّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْعَبَّاسِ الْمُخَلَّصُ ، وَعَمْرُ بْنُ جَعْفَرِ الْبَصْرِيِّ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحْرِمٍ .

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ ابْنُ صَبَاحٍ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ رِفَاعَةَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْخَلَعِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَمْرٍ ، حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ ، سَمِعْتُ الصَّيْدَلَانِيَّ عَبَّاساً الدُّورِي ، سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ : إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ بِلَا مِخْبَرَةٍ وَلَا قَلَمٍ يَطْلُبُ الْحَدِيثَ ، فَقَدْ عَزَمَ عَلَى الْكِذْبَةِ .

* ١٢٩ - الْمَغْفَلِي *

الإمام العالم ، القدوة الحافظ ، ذو الفنون ، أبو محمد ، أحمد بن

* طبقات العبادي : ٨٧ ، الأنساب : (خ) ٥٢٧/ب ، العبر : ٣٠٤/٢ ، طبقات =

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بشر بن مغفل بن حسان ابن صاحب رسول
الله ﷺ عبد الله بن مغفل المزنّي المغفلي الهروي، الملقب بالباز الأبيض .

ولد بعد السبعين وميتين .

وسمع أحمد بن نَجْدَة ، وعلي بن محمد الجكّاني ، وإبراهيم بن أبي
طالب الحافظ، وعمران بن موسى بن مجاشع ، وأبا خليفة الجمحي ،
ويوسف القاضي ، ومحمد بن عبد الله الحضرمي ، وعبيد بن غنام ، وإبراهيم
ابن يوسف الهسّنجاني ، والحسن بن سُفيان ، وعبدان الأهوازي ، وعلي بن
أحمد علان المصري ، وطبقتهم بمصر ، والحرمين ، والشام ، والعراق ،
والعجم .

وجمع وصنّف ، وتقدّم في معرفة الحديث والعلوم .

حدّث عنه : أبو العباس بن عُقْدَة شيخه ، وعمرو بن الربيع بن سليمان
شيخه ، وأبو بكر بن إسحاق الصّبغي ، والحاكم ، وأبو بكر القفال ، وأبو عبد
الله الخازن ، وجماعة سواهم .

قال الحاكم : كان إمام أهل خراسان بلا مُدافعة ، وقد حج بالناس ،
وخطب بمكة ، وقدم إليه المقام وهو قاعد في جوف الكعبة . ولقد سمعتهم
بمكة يذكرون أنّ هذه الولاية لم تكن قط لغيره ، ومن عظّمته أن كان فوق
الوزراء ، وأنهم كانوا يصدّرون عن رأيه ، وجاور مرة بمكة ، وكنت ببخارى
استملي له ، فذكر أنه حصل وجدّ وشيء من غشي بسبب إماء حكاية
وأبيات ، وتوفي بعد جمعة ، فسمعتُ ابنه بشراً يقول : آخر كلمة تكلم بها أن
قبض على لحيته ، ورفع يده اليمنى إلى السماء ، وقال : ارحم شيبة شيخ

= السبكي : ١٧/٣ - ١٩ ، المقد الثمين : ٧٢/٣ ، شذرات الذهب : ١٨/٣ .

جاءك بتوفيقك على الفِطْرة .

قال أبو النَّضر الفامي في « تاريخ هراة » : أبو محمد المغفلي ، كان إمامَ عَصْرِهِ بلا مدافعة في أنواع العلوم ، مع رُتبة الوزارة ، وعلوِّ القدر عند السلطان .

ومن شعره^(١) :

نَزَلْنَا مُكْرَهِينَ بِهَا فَلَمَّا أَلْفَنَاهَا خَرَجْنَا كَارِهِينَ
وَمَا حُبُّ الدِّيَارِ بِنَا وَلَكِنْ أَمْرُ العَيْشِ فِرْقَةٌ مَن هَوِينَا

قال الحاكم : توفي في سابع عشر رمضان سنة ست وخمسين وثلاث مئة . ورأيت الوزير أبا عليّ البلّعي وقد حمل في تابوته ، وأحضر إلى باب السلطان يعني ببخارى للصلاة عليه ، ثم حمل تابوته إلى هراة ، فدُفِنَ بها .

قال الحاكم : وسمعتُ أبا الفضل السُّلَيْماني - وكان صالحاً - يقول : رأيتُ أبا محمد المُزَنِّي في المنام بعد وفاته بليلتين ، وهو يتبَخَّرُ في مِشْيَتِهِ ويقول بصوت عالٍ : ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ [القصص : ٦٠] .

قال الحاكم : وردَ كتابٌ من مصر بأن يحجُّ أبو محمد المغفلي بالناس ، ويخطب بعرفة ومِنَى . فصلَّى بعرفة وأتمَّ الصَّلَاةَ ، فعجَّ النَّاسُ ، فصعدَ المنبر ، فقال : أيُّها النَّاسُ ، أنا مُقيم وأنتم^(٢) على سفر ، فلذلك أتممتُ .

وتوفي في عام ستة : مقرئ مصر أبو جعفر أحمد بن أسامة بن أحمد التُّجَيْبِي . أُرْخِه يَحْيَى الطُّحان ، وصاحبُ العِراقِ معزُّ الدَّوْلَةِ أحمد بن بُوَيْه الدَّيْلَمِي ، والمحدثُ التالف أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن

(١) البيتان في « طبقات السبكي » : ١٩/٣ .

(٢) في الاصل : وأنتم .

الجارود الرَّقِّي ، والعلامة أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي بالأندلس ،
 ومسند هرة أبو علي حامد بن محمد بن عبد الله الرفاء الواعظ ، والمحدث أبو
 الفضل العباس بن محمد بن نصر الرَّافقي ، والشيخ عبد الخالق بن الحسن
 ابن محمد بن أبي روبا السَّقَطي ، وأبو عمرو عثمان بن محمد بن بشر سنقة
 السَّقَطي البغدادي ، والعلامة أبو الفرج علي بن الحسين الأموي الأصبهاني
 ثم البغدادي صاحب الأغاني ، وأبو الفتح عمرو بن جعفر الخُتلي ، وصاحب
 مصر الطواشي أبو المسك كافور الإخشيدي ، وصاحب الشام سيف الدولة أبو
 الحسن علي بن عبد الله بن حمدان التَّغليبي .

أبو حامد *

القاضي العلامة ، أبو حامد ، أحمد بن بشر بن عامر المروزي ،
 تلميذ أبي إسحاق المروزي . له « الجامع » في المذهب ، و« شرح
 المزني » .

وكان إماماً لا يُشَقُّ غباره ، أخذ عنه فقهاء البصرة .

توفي سنة اثنتين وستين وثلاث مئة .

١٣٠ - ابن الصَّوَّاف **

الشيخ الإمام ، المحدث الثقة الحجَّة ، أبو علي ، محمد بن أحمد بن
 الحسن بن إسحاق البغدادي ، ابن الصَّوَّاف .

* تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (١٢١) .

** تاريخ بغداد : ٢٨٩/١ ، الأنساب : ٩٩/٨ ، المنتظم : ٥٢/٧ - ٥٣ ، العبر :
 ٣١٤/٢ ، البداية والنهاية : ٢٦٩/١١ ، الوافي بالوفيات : ٤٤/٢ ، شذرات الذهب :
 ٢٨/٣ .

مولده في سنة سبعين وميتين .

سمع محمد بن إسماعيل الترمذي ، وإسحاق بن الحسن الحزبي ،
وبشر بن موسى ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، ومحمد بن أحمد بن النضر
الأزدي ، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة ، والحسن بن علي بن الوليد
الفارسي صاحب أبي عمر الحوضي ، وإبراهيم بن هاشم البغوي ، وأحمد بن
يحيى الحلواني ، وعلي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، وحمزة
ابن محمد الكاتب ، وأحمد بن محمد بن الجعد الوشاء ، وأحمد بن عبد
الرحمن بن مرزوق ، وأبا جعفر محمد بن نصر ، وإدريس بن عبد الكريم
المقريء ، وجعفر الفريابي وعدة .

حدث عنه : أبو الحسن بن رزقويه ، وأبو الفتح بن أبي الفوارس ، وأبو
الحسين بن بشران ، وأخو عبد الملك الواعظ ، وأبو بكر البرقاني ، وأبو نعيم
الأصبهاني ، وعدة .

قال الدارقطني : ما رأيت عيناي مثل أبي علي بن الصوّاف ، وفلان
بمصر .

وقال ابن أبي الفوارس : كان أبو علي ثقة مأمونا ، ما رأيت مثله في
التحرز .

توفي في شعبان سنة تسع وخمسين وثلاث مئة ، وله تسع وثمانون
سنة .

أبانا جماعة عن عفيفة بنت محمد الفارقانية ، وعبد الواحد بن أبي
المطهر ، قالا : أخبرنا عبد الواحد بن محمد الصنائع ، أخبرنا أبو نعيم ،
أخبرنا أبو علي بن الصوّاف ، حدثنا عبد الله بن أحمد ، حدثنا يحيى بن عبد

اللّه مولى بني هاشم ، حدثنا شعبة ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي هاشم ،
عن أبي سعيد ، قال : قال النبي ﷺ لعمار : « تَقْتَلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ » (١).

١٣١ - ناصِرُ الدَّوْلَةِ *

صاحبُ المَوْصِل ، الملك ناصِرُ الدَّوْلَةِ ، الحسنُ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ
حَمْدَانَ بنِ حَمْدُونَ بنِ الحارثِ بنِ لُقْمَانَ التُّغْلَبِيِّ ، أخو الملكِ سَيْفِ
الدَّوْلَةِ ، ابنا الأميرِ أبي الهَيْجَاءِ .

وكان أكبرَ من أخيه سِنًا وَقَدْرًا ، وهو الذي قَتَلَ مُحَمَّدَ بنَ رائقِ الذي
تملَّك .

ولما مات أخوه (٢) تأسَّفَ عليه ، وساءَ مزاجُه ، وتَسَوَّدَن ، فَحَجَرَ عليه
بنوه ، وتملَّك ابنُه أبو تغلبِ العَضَنَفَر ، وجعلُه في قلعة (٣) مُرْفَهًا مُعَزَّزًا ، وله
حروبٌ ومواقفٌ مشهودة .

(١) وأخرجه أحمد ٢٨/٣ من طريق سليمان بن داود ، عن شعبة بهذا الإسناد ، وأخرجه
أحمد ٥/٣ من طريق ابن أبي عدي ، عن داود ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد ، وأخرجه مسلم
(٢٩١٥) في الفتن من طريقين ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن أبي مسلمة ، عن أبي
نضرة ، عن أبي سعيد الخدري قال : أخبرني من هو خير مني (هو أبو قتادة) أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لعمار حين جعل يحفر الخندق ، وجعل يمسح رأسه ، ويقول : « بؤس ابن
سمية ، تقتلك فئة باغية » .

وأخرجه أحمد ٢٢/٣ و ٩٠ ، ٩١ من طريقين ، عن خالد ، عن عكرمة ، عن أبي سعيد .
وهو حديث مشهور أو متواتر رواه جماعة من الصحابة . انظر « فتح الباري » ٤٥٢/١ .
• الكامل لابن الأثير : ٥٩٣/٨ ، وفيات الأعيان : ١١٤/٢ - ١١٧ ، العبر : ٣١١/٢ ،
الوافي بالوفيات : ٨٩/١٢ - ٩٠ ، أمراء دمشق : ٢٦ ، النجوم الزاهرة : ٢٧/٤ ، شذرات
الذهب : ٢٧/٣ ، أعيان الشيعة : ٩٧/٢٢ .

(٢) يعني : سيف الدولة ، صاحب الترجمة التالية .
(٣) قال ابن خلكان : وسيَّره ولده إلى قلعة « أردمشت » في حصن السلامة . ثم نقل عن
ابن الأثير : أن هذه القلعة هي التي تسمى قلعة « كواشي » . انظر « الوفيات » : ١١٦/٢ .

قال ابنُ خَلِّكَانَ : مات في سنةِ ثمانٍ وخمسين .

وأما عليُّ بنُ محمدِ الشُّمَشاطي ، فقال : مات يومَ الجمعةِ ثاني عشر ربيعِ الأول سنةِ سَبْع ، مات بالقَوْلنج ثمَّ بَدْرَب (١) . وكان أخوه يتأدَّب معه فكتبَ إليه :

رَضِيتُ لَكَ الْعَلِيَا وَقَدْ كُنْتَ أَهْلَهَا وَقُلْتَ لَهُمْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَخِي فَرَقُ
وَلَمْ يَكُ بِي عَنْهَا نُكُولٌ وَإِنَّمَا تَجَافَيْتُ عَن حَقِّي فَتَمَّ لَكَ الْحَقُّ
وَلَا بُدُّ لِي مِنْ أَنْ أَكُونَ مُصَلِّياً إِذَا كُنْتُ أَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ السَّبْقُ (٢)

وكانت دولةُ ناصرِ الدَّولةِ بضِعاً وعشرينَ سنةً . وكان يُداري بني بُويهِ .

وفي سنةِ تسعٍ وستينَ التقيَ الغَضنْفَرُ وعسكرُ المِصرِيِّينَ بالرَّمْلةِ ، فانكسرَ جمعهُ ، وأسيرَ ، وذُبحَ صَبْراً .

١٣٢ - سَيْفُ الدَّوْلَةِ *

أبو الحسنِ عليُّ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ حَمْدانَ ، صاحبُ حلبَ ، مقصدُ الوفودِ ، وكعبةُ الجودِ ، وفارسُ الإسلامِ ، وحاملُ لواءِ الجهادِ .
كان أديباً مليحَ النظمِ ، فيه تشييعُ .

(١) قال صاحبُ « اللسان » : الذرْبُ : هو بالتحريك ، الداءُ الذي يعرض للمعدة فلا تهضم الطعامَ ، ويفسد فيها ولا تمسكه .

(٢) الأبياتُ في « بَيمةِ الدهرِ » : ٣٣/١ ، و« وفياتِ الأعيانِ » : ١١٦/٢ ، و« البدايةُ والنهايةُ » : ٢٦٣/١١ - ٢٦٤ .

* بَيمةِ الدهرِ : ١٥/١ - ٣٤ ، المنتظمُ : ٤١/٧ ، الكامل لابن الأثير : ٣٩٦/٨ - ٣٩٩ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٥٣١ ، ٥٣٩ ، ٥٤٤ - ٥٥٢ ، ٦٠٧ وأماكنُ أخرى ، زبدة الحلبِ : ١١١/١ - ١٥٢ ، وفياتِ الأعيانِ : ٤٠١/٣ - ٤٠٦ ، المختصرُ في أخبارِ البشرِ : ١٠٧/٢ - ١٠٨ ، العبرُ : ٣٠٥/٢ - ٣٠٦ ، دول الإسلامِ : ٢٢١/١ ، البدايةُ والنهايةُ : ٢٦٣/١١ - ٢٦٤ ، النجومُ الزاهرةُ : ١٦/٤ - ١٨ ، شذراتُ الذهبِ : ٢٠/٣ - ٢١ .

ويقال : ما اجتمع بباب ملك من الشعراء ما اجتمع ببابه .

وكان يقول : عطاء الشعراء من فرائض الأمراء .

وقد جُمع له من المدائح مُجلدان .

أخذ حلب من الكلابي نائب الإخشيد في سنة ثلاثٍ وثلاثين ، وقبلها أخذ واسط ، وتنقلت به الأحوال ، وتملك دمشق مدة ، ثم عادت إلى الإخشيدية ، وهزَم العدو مرَّاتٍ كثيرة .

يقال : تمَّ له من الروم أربعون وقعةً ، أكثرها ينصره الله عليهم .

وقيل : إنه في عيد نفذ إلى الناس ضحايا لا تعدُّ كثرةً ، فبعث إلى

اثني عشر ألف إنسان ، فكان أكثر ما يبعث إلى الكثير منهم مئة رأس .

وتوفيت أخته ، فخلفته له خمس مئة ألف دينار ، فافتك بجميعها

أسرى .

التقاه كافور ، فنصر سيف الدولة بظاهر حمص ، ونازل دمشق ، ثم

التقاه الإخشيد ، فهزم سيف الدولة ، وأدرك الإخشيد الأجل بدمشق ،

فوثب سيف الدولة عليها ، ولم ينصف أهلها ، واستولى على بعض أرضهم ،

فكاتب العقيقي والكبراء بعد سنة صاحب مصر ، فجاء إليهم كافور .

مولده في سنة إحدى وثلاث مئة . وله غزو ما اتفق لملك غيره ، وكان

يُضرب بشجاعته المثل ، وله وقع في النفوس ، فالله يرحمه .

مات بالفالج ، وقيل : بعسر البول ، في صفر سنة ست وخمسين .

ولما احتضر أخذ على الأمراء العهد لابنه أبي المعالي . مات يوم الجمعة قبل

الصلاة ، وغُسل ، ثم عمل بصبرٍ ، ومُرٌّ ، ومنوين كافور ، ومئة مثقال غالية ، وكُفِّن

في أثواب قيمتها ألف دينار . وكبر عليه القاضي العَلَوِيُّ خَمْساً . ولما بلغ معزَّ
الدَّوْلَةَ بالعراق موته ، جزع عليه وقال : أَيامي لا تطول بعده ، وكذا وقع . ثمَّ
نقلوه إلى مَيَّافَارِقِينَ فدُفِنَ عند أمه . وكان قد جمع من الغُبار الذي يقع عليه
وقت المصافات ما جُبِلَ في قدر الكفِّ ، وأوصى أن يُوضَعَ على خَدِّه .
وكانت دولته نيفاً وعشرين سنَّةً ، وبقي بعده ابنه سعد الدولة في ولاية
حلب خمساً وعشرين سنة .

وقد أسر ابنُ عمِّهم الأميرُ ، شاعرُ زمانه ، أبو فِرَاسٍ (١) الحارثُ بنُ
سعيدِ بنِ حَمْدَانَ ، فبقي في قسطنطينية سنَّاتٍ ، ثمَّ فداه سيفُ الدَّوْلَةِ ،
وكان بديعَ الحُسنِ ، وكان صاحبَ مَنبجٍ ، ثمَّ تملَّكَ حمصَ ، فقتل عن سبعٍ
وثلاثين سنةً ، سنة سبعٍ وخمسين .

١٣٣ - مُعزُّ الدَّوْلَةِ *

السُّلطانُ ، أبو الحسين ، أحمدُ بنُ بُوَيْهٍ بنِ فَنَّا خسرُو بنِ تمامِ بنِ كُوَهي
الدِّيَلَمِيُّ الفارسي . قد ساقَ نسبَهُ ابنُ خُلْكَانِ إلى كِسْرَى بهرامِ جُورٍ (٢) . فالله
أعلم .

كان أبوه سَمَّاكاً ، وهذا ربُّما احتطب . تملَّكَ العراقَ نيفاً وعشرينَ
سنَّةً ، وكان الخليفة مقهوراً معه ، وماتَ مَبْطُوناً ، فعهد إلى ابنِهِ عَزُّ الدَّوْلَةِ

(١) تأتي ترجمته في هذا الجزء برقم (١٣٦) .

* تجارب الأمم : ١٤٦/٦ ، ٢٣١ وغيرها ، المنتظم : ٣٨/٧ - ٣٩ ، الكامل لابن
الأثير : ٥٧٣/٨ - ٥٨٠ ، وفيات الأعيان : ١٧٤/١ - ١٧٧ ، المختصر في أخبار البشر :
١٠٦/٢ ، العبر : ٣٠٣/٢ ، الوافي بالوفيات : ٢٧٨/٦ - ٢٧٩ ، البداية والنهاية : ٢٦٣/١١ ،
النجوم الزاهرة : ١٤/٤ - ١٥ ، شذرات الذهب : ١٨/٣ .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » : ١٧٤/١ - ١٧٥ .

بِخَيْتَارٍ ، وكان يتشيع ، فقيل : تاب في مَرَضِهِ ، وترضى عن الصُّحابة ،
وتصدق ، وأعتق ، وأراق الخمر ، وندم على ما ظلم ، وردُّ الموارث إلى
ذوي الأرحام . وكان يُقال له : الأقطع . طَارَتْ يَسَارُهُ في حرب ، وطارت
بعضُ اليمنى ، وسقط بين القتلى ثم نجا ، وتملك بغداد بلا كلفة ، ودانت له
الأمم ، وكان في الابتداء تبعاً لأخيه الملك عماد الدولة .

مات في ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلاث مئة ، وله ثلاث
وخمسون سنة .

وقد أنشأ داراً غرم عليها أربعين ألف درهم فبقيت إلى بعد الأربع
مئة ونقضت ، فاشترى جرد ما في سُقوفها من الذهب بشمانية آلاف دينار .

١٣٤ - كَافُور *

صاحبُ مصر ، الخادم الأستاذ ، أبو المسك ، كافورُ الإخشيدي
الأسود .

تقدّم عند مولاه الإخشيدي ، وساد لرأيه وحزمه وشجاعته ، فصيره من
كبار قواده ، ثم حارب سيف الدولة ، ثم صار أتابك أنوجور ابن أستاذه
وتمكن .

قال وكيله : خدمتُ كافوراً ، وراتبه في اليوم ثلاث عشرة جراية ، وقد
بلغت على يدي ثلاثة عشر ألف جراية (١) .

* المتظم : ٥٠/٧ - ٥١ ، الكامل لابن الأثير : ٤٤٥/٨ ، ٤٥٧ ، ٥٨٠ - ٥٨٤ ،
٥٩٠ و١٦٨/٩ ، المغرب في حلى المغرب (الجزء الأول من القسم الخاص بمصر) ١٩٩ ،
وفيات الأعيان : ٩٩/٤ - ١٠٥ ، المختصر في أخبار البشر : ١٠٧/٢ ، العبر : ٣٠٦/٢ ، دول
الإسلام : ٢٢١/١ ، البداية والنهاية : ٢٦٤/١١ و٢٦٦ ، ابن خلدون : ٣١٤/٤ ، النجوم
الزاهرة : ١/٤ - ١٠ ، حسن المحاضرة : ٥٩٧/١ - ٥٩٨ ، شذرات الذهب : ٢١/٣ - ٢٢ .
(١) انظر « الوفيات » : ٩٩/٤ .

مات الملك أنوجور شاباً في سنة تسعٍ وأربعين وثلاث مئة ، فأقام كافورُ أخاه علياً في السلطنة ، فبقي ست سنين ، وأزمتُ الأمور إلى كافور ، وبعده تسلطنَ وركب الأسود بالخلعة السوداء الخليفةية ، فأشار عليه الكبار بنصب ابن لعلبي صورةً في اسم الملك ، فاعتلَّ بصغره ، وما التفتَ على أحد ، وأظهر أن التقليد والأهبة جاءتَه من المُطيع ، وذلك في صفر سنة خمسٍ وخمسين ، ولم ينتطح فيها عَنزان .

وكان مهيباً ، سائساً ، حليماً ، جواداً ، وقوراً ، لا يشبه عقله عقول الخدام ، وفيه يقول المُتنبّي (١) :

قَوَاصِدُ كَافُورٍ تَوَارِكُ غَيسِرِهِ وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقَلَّ السُّوَاقِيَا
فَجَاءَتْ بِنَا إِنْسَانَ عَيْنِ زَمَانِهِ وَخَلَّتْ بِيَاضاً خَلْفَهَا وَمَاقِيَا

فأقام عنده أربع سنين ، وناله مالٌ جزيل ، ثم هجاه لامةً وكُفراً لينعمته ، وهربَ على البرية ، يقول (٢) :

مَنْ عَلَّمَ الْأَسْوَدَ الْمَخْصِيَّ مَكْرَمَةً أَقْوَامُهُ الْبَيْضُ أَمْ آبَاؤُهُ الصَّيْدُ
وَذَاكَ أَنَّ الْفُحُولَ الْبَيْضَ عَاجِزَةً عَنِ الْجَمِيلِ فَكَيْفَ الْخِصْيَةُ السُّودُ

ودعي لكافور على منابر الشام ومصر والحرمين والثغور .

وقيل : كان شديد اليد ، ولا يكاد أحدٌ يمدُّ قوسه فيعطي الفارس قوسه ، فإن عجز ضحك واستخدمه ، وإن مده قطب .

(١) الأبيات في «ديوانه» : ٤٢٣/٤ - ٤٢٤ من قصيدته المشهورة التي مطلعها :

كفى بك داءً أن ترى الموت شافياً وحسب المنايا أن يكنُ أمانياً

(٢) الأبيات في «ديوانه» : ١٤٧/٢ - ١٤٨ من قصيدته التي مطلعها :

عيدُ بآية حال عدت يا عيد بما مضى أم بأسر فيك تجديد

وكان ملازماً لمصالح الرعية .

وكان يتعبّد ويتهجّد ، ويمرّع وجهه ، ويقول : اللهم لا تسلط عليّ مخلوقاً .

وكان يقرأ عنده السير والدول .

وله ندماء وجوار مغنّيات ، ومن المماليك ألوف مؤلّفة ، وكان فطناً ، يفظّاً ذكياً ، يُهادي المعزّ إلى الغرب ، ويُداري ويخضع للمطيع ، ويخدع هؤلاء وهؤلاء .

وله نظرٌ في الفقه والنحو .

توفي في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وثلاث مئة ، ومات في عشر السبعين .

وقيل : اشتراه على الإخشيد ثمانية عشر ديناراً .

وقد سُقت من أخباره في « التاريخ » نكتاً .

وللمتنبّي يهجو ويهجو ابن جنّابة الوزير :

وَمَاذَا بِمِصْرَ مِنَ الْمُضْحَكَاتِ	وَلَكِنَّهُ ضَحِكُ كَالْبُكََا
بِهَا نَبْطِيٌّ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ	يُدْرُسُ أَنْسَابَ أَهْلِ الْفَلَا
وَأَسْوَدٌ مِشْفَرُهُ نِصْفُهُ	يُقَالُ لَهُ أَنْتَ بَدْرُ الدُّجَا
وَشَعْرٌ مَدَحَتْ بِهِ الْكَرْكَدَنُ	بَيْنَ الْقَرِيضِ وَبَيْنَ الرُّقَا
فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَدْحاً لَهُ	وَلَكِنَّهُ كَانَ هَجْوَ الْوَرِي ^(١)

وقد كان في كافور حلم زائد ، وكف عن الدماء ، وجودة تدبير .

(١) الأبيات في « ديوان المتنبّي » : ١٦٧/١ - ١٦٨ .

وفي آخر أيامه سنة ست وخمسين كان القحط ، فنقص النيل ، فوقف على أقل من ثلاثة عشر ذراعاً بأصابع ، وذلك نقص مفروط ، وبيع الخبز كل رطلين بدرهم .

وقيل : كان في كافور ظلم ومصادرة ، فصبر زمن القحط ، كفن خلائق من الموتى ، كان يصبح في السقاية نحو خمس مئة ميت .
ولكافور أخبار في الدول المنقطعة وغير موضع .

١٣٥ - ابن حمدان *

محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سنان ، الإمام الحافظ ، أبو العباس ، أخو الزاهد أبي عمر ، ابنا الحافظ أبي جعفر الحيري النيسابوري محدث خوارزم .
ولد سنة ثلاث وسبعين ومئتين .

سمع محمد بن أيوب الرازي ، ومحمد بن إبراهيم البوشنجي ، ومحمد بن عمرو قشمردي ، ومحمد بن نعيم ، والحسن بن علي بن زياد الشري ، وموسى بن إسحاق الأنصاري ، والقاضي عبد الله بن أبي الخوارزمي ، وإبراهيم بن علي الذهلي ، وتميم بن محمد الطوسي ، والحسين بن محمد القباني ، ومحمد بن النضر بن سلمة الجارودي ، وأبا عمرو أحمد بن نصر الخفاف ، وعمران بن موسى بن مجاشع ، وأبا الفضل أحمد بن سلمة النيسابوري ، وعلي بن الحسين بن الجنيد ، وإبراهيم بن أبي طالب ، وابن خزيمة ، والسراج ، وخلقاً سواهم .

* العبر : ٣٢٢/٢ ، شذرات الذهب : ٣٨/٣ .

روى عنه : أبو بكر البرقاني ، وأحمد بن محمد بن عيسى ، وأحمد بن محمد بن إبراهيم بن قطن ، وأبو سعيد أحمد بن محمد بن يوسف الكرابيسي الحافظ ، وأحمد بن أبي إسحاق ، وغيرهم .

طوّل ترجمته ابن أرسلان محدث خوارزم في « تاريخه » فقال : سكن خوارزم ، فسُمي بها أبا العباس الزاهد من ورعه واجتهاده .

رحل به أبوه إلى الري للسمع من ابن الضريس ، وإلى طوس إلى تميم .

حدّث وهو حدث في مجلس ابن الضريس ، فقرأت بخط أبي سعيد الكرابيسي ، فقال : حدثنا أبو العباس ، حدثنا أحمد بن سلمة ، حدثنا سلمة بن شبيب ، قال : كنت مع أحمد بن حنبل في مسجده ، وهو يقرأ عليه كتاب « الأشربة » إذ دخل رجل ، فسلم ثم قال : من فيكم أحمد بن حنبل ؟ فقال : أنا أحمد ، فقال : أتيتك من أربع مئة فرسخ براً وبحراً . كنت بينا أنا نائم إذ أتاني آت فقال : إني أنا الخضير ، فرُح إلى بغداد وسل عن أحمد بن حنبل ، وقل له : إن ساكن العرش والملائكة الذين حول العرش راؤون عنك بما صبرت به نفسك ، فقام أحمد وذهب إلى منزله ، فقال للرجل : ألك حاجة ؟ قال : لا . إنما جئتك لهذا ، فودّعه وانصرف .

دخل أبو العباس خوارزم للتجارة سنة إحدى وتسعين ومئتين ، فحكى أن محمد بن إسماعيل رئيس أصحاب الحديث بخوارزم ، جاء إليه إلى الخان زائراً ، ثم جث مجلسه ، فسألني عن أحاديث ، فذكرتها على وجهها ، فعظمني .

وحج من خوارزم مرتين ، وبورك له في التجارة ، وأدرك سنة من حياة عبد الله بن أبي ، فلازمه .

قال : وكان مؤتمناً عند الأمراء والكبراء ، يقوم بالأمور الخطيرة ، وكانت الأمتعة النفيسة تأتيه من كلِّ جانب ، وكان ورعاً في معاملاته ، كبير القدر ، جعل ناظراً للجامع ، فعمره .

وكان حافظاً للقرآن ، عارفاً بالحديث ، والتاريخ ، والرجال ، والفقه ، كافاً عن الفتوى . حضره رجلٌ فقال : حلفتُ إن تزوجتُ فلانة فهي طالقٌ ثلاثاً ، فقال : قولُ مالك وأبي حنيفة تطلق . وقال الشافعي : لا تطلق فقال السائل : فما تقول أنت ؟ فقال : هذا إلى أبي بكر الفراتي ، ولم يفته .

وقد سمع بمنصورة - وهي أمُّ بلاد خوارزم - بعضُ صحيح البخاري من الفربري ، فوجده نازلاً ، فصنّف على مثاله مستخرجاً له . وصنّف كتاباً في الأحاديث التي في مختصر المزي .

وكان إذا صحَّ عنده حديثٌ عملَ به ولم يلتفت إلى مذهب .

وكان يحفظ حديثه ويذريه .

وكان محبباً إلى الناس ، متبركاً به ، نافذ الكلمة ، قدّموه للاستسقاء

بهم .

وكان له مجلسٌ للإملاء في كلِّ اثنين وخميس ، فكان يحضره الأئمة والكبراء ، وكان يرى الجهر بالبسملة .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المعدل ، أنبأنا أبو محمد بن قدامة ، أخبرنا أبو الفتح بن البطي ، أخبرنا أبو الفضل بن خيرون ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد البرقاني قال : قرىء على أبي العباس بن حمدان ، - وأنا أسمع - في جمادى الأولى سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة ، حدثكم محمد بن أيوب ، أخبرنا أبو الوليد ، حدثنا إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد ، حدثني أبي ،

عن أبيه ، قال : كنتُ عند عثمانَ رضي الله عنه ، فدعا بطهور ، فقال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ تَحَضَّرَهُ الصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ ، فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا فِيهَا ، أَوْ قَالَ : قَبْلَهَا مِنْ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يَأْتِ كَبِيرَةً ، وَذَلِكَ الدَّهْرُ كُلُّهُ » .

أخرجه مسلم^(١) عن عبد وابن الشاعر ، عن أبي الوليد .

قال ابنُ أرسلان في « تاريخه » : قرأتُ بخطَّ الحافظ أبي سعيد قال : لما مرضَ أبو العباسَ مرضُهُ الذي ماتَ فيه ، اغتمَّ المسلمون ، فرأى صهرُهُ أبو العباسَ الأزهري في المنام : أنَّ أبا العباسَ لاحقٌ بنا ، ومَن استغفرَ له غفرَ له . فشاعَ الخبرُ في البلد ، فحضرَه أهلُ البلدِ أفواجاً ، فكان يستغفرُ لهم . ومرضَ خمسةَ عشرَ يوماً ، ثم اعتقلَ لسانه ليلةَ الجمعةِ إلا من الهَمْسِ بقول : لا إلهَ إلا اللهُ . وتوفي ليلةَ السبتِ حادي عشرَ صفرَ سنةٍ ستٍّ وخمسينَ وثلاثَ مئةٍ . فعظمتِ المُصيبةُ ، واجتمعَ الكلُّ لجنائزته ، وأقاموا رسمَ التعزيةِ ستةَ أيَّامٍ تعزيةً عامرةً بالفقهاء ، والأكابرِ ووجوهِ الدَّهَاقِينِ^(٢) ، وحضرَ خوارزم شاه أبو سعيد أحمدُ بنُ محمد بنِ عراق تعزيته مع أمرائه ، وكثرت فيه المرثية . ومات عن ثلاثةِ بنين . رحمَهُ اللهُ تعالى .

١٣٦ - أبو فراس *

الأميرُ أبو فراس ، الحارثُ بنُ سعيدِ بنِ حَمْدَانَ التَّغْلِبِيِّ الشاعرِ

(١) رقم (٢٢٨) في الطهارة : باب فضل الوضوء والصلاة عقبه .

وأخرجه من حديث عثمان بنحوه : البخاري (١٥٩) في الوضوء : باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً ، و (١٩٣٤) في الصوم : باب السواك الرطب واليابس للصائم ، و (٦٤٣٣) في الرقاق : باب قول الله تعالى : (يا أيها الناس إن وعد الله حق) ، وأخرجه مسلم (٢٨٢) ، ومالك ٣٠/١ ، ٣١ في الطهارة : باب جامع الوضوء ، والنسائي ٩١/١ .

(٢) الدهاقين : جمع دهقان ، ومعناه : التاجر . واللفظ فارسي معرب .

* يتيمة الدهر : ٣٥/١ - ٨٨ ، المنتظم : ٦٨/٧ - ٧١ ، زبدة الحلب : ١٥٧/١ ، =

المُفْلِق . وكان رأساً في الفروسيّة ، والجُود ، وبراعة الأدب .

كان الصّاحِبُ ابنُ عبّاد يقول : بُدِيَءَ الشَّعْرُ بِمَلِكٍ وَهُوَ امْرُؤُ القَيْسِ ،
وختَمَ بِمَلِكٍ وَهُوَ أَبُو فِرَاسٍ .

أسرته الرُّومُ جريحاً ، فبقيَ بقسطنطينية أعواماً ، ثمَّ فداهُ سيفُ الدَّولةِ
منهم بأموال ، وأعطاهُ أموالاً جزيلةً وخيلاً ومماليك .

وكانتْ له مَنبِجٌ ، ثمَّ تملَّكَ حمص ، ثم قُتِلَ بناحية تَدْمُر . وكان سارَ
ليتملكَ حلب .

وديوانه مشهور .

قُتِلَ سنَةَ سَبْعٍ وخمسينَ وثلاث مئة . وكلُّ عمره سبْعُ وثلاثونَ سنَةَ .

١٣٧ - المَهَلْبِيُّ *

الوزيرُ الكبير ، أبو محمد ، الحسنُ بنُ محمد بنِ عبدِ اللهِ بنِ هارونَ
الأزديّ ، من ولد المَهَلْبِ بنِ أبي صُفرة .

وزر لمعز الدولة ، وكان سرياً ، جواداً ، ممدحاً ، كامل السُّودد ،
مقرباً للعلماء ، أصابته فاقةٌ في شبَّيته ، وتغرَّب ، واشتهى مرّةً بدرهمٍ لحمًا ،

= وفيات الأعيان : ٥٨/٢ - ٦٤ ، المختصر في أخبار البشر : ١٠٨/٢ - ١٠٩ ، الوافي بالوفيات :
٢٦١/١١ - ٢٦٥ ، البداية والنهاية : ٢٧٨/١١ - ٢٧٩ ، النجوم الزاهرة : ١٩/٤ - ٢٠ ،
شذرات الذهب : ٢٤/٣ - ٢٥ ، تهذيب ابن عساكر : ٤٤٢/٣ - ٤٤٥ .
* تجارب الأمم : ١٢٣ ، يتيمة الدهر : ٢٢٣/٢ - ٢٤٠ ، الفهرست : ١٩٤ ،
المنتظم : ٩/٧ - ١٠ ، معجم الأدباء : ١١٨/٩ - ١٥٢ ، وفيات الأعيان : ١٢٤/٢ - ١٢٧ ،
المختصر في أخبار البشر : ١٠٤/٢ ، العبر : ٢٩٤/٢ - ٢٩٥ ، دول الإسلام : ٢١٩/١ ،
المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٠٣ - ١٠٦ ، الوافي بالوفيات : ٢٢٣/١٢ - ٢٢٧ ، فوات
الوفيات : ٣٥٣/١ - ٣٥٧ ، البداية والنهاية : ٢٤١/١١ ، النجوم الزاهرة : ٣٣٣/٣ ، شذرات
الذهب : ٩/٣ - ١١ .

فاشترى رفيقه له بدرهم ، ثم تنقلت به الأحوال ، ووَزَرَ ، فتعرض له ذاك الرجل ، فخلع عليه ، وولاه عملاً .

وكان الوزيرُ أديباً مترسلاً ، بليغاً ، شاعراً ، سائساً ، له أخبارٌ في الكرم والمروءة .

نال أولاً في الوزارة ، عن أبي جعفر الصَّيمري ، فمات الصَّيمري ، فولاه مكانه معزُّ الدولة سنة تسعٍ وثلاثين ، ثم وَزَرَ للمطيع . ولقبوه ذا الوزيرَيْن . وقد استوفى ابنُ النُّجار أخباره .

قال هلالُ بنُ المحسن : كان المهلبيُّ نهايةً في سعةِ الصدر ، وبُعدِ الهمة ، وكمالِ المروءة ، والإقبالِ على أهلِ الأدب . وله نظمٌ مليح ، وكان يملأُ العيونَ منظره ، والمسامعَ منطقه ، والصدورَ هيئته ، وتقبلُ النفوسُ تفصيله وجملته .

ومن نظمه^(١) :

أَرَانِي اللَّهَ وَجَهَكَ كُلَّ يَوْمٍ صَبَاحاً لِلتَّيْمَنِ وَالسُّرُورِ
وَأَمْتَعْ نَازِرِي بِصَفْحَتَيْهِ لَأَقْرَأَ الْحُسْنَ مِنْ تِلْكَ السُّطُورِ
عَاشَ الْمُهَلَّبِيُّ نَيْفًا وَسِتِّينَ سَنَةً ، وَمَاتَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ
وِثْلَاثَ مِئَةِ بَيْغَدَادَ .

١٣٨ - المهلبي *

شيخُ الحنفيَّة ، العلامةُ الأوحِد ، مُفتي ما وراءَ النَّهر ، أبو منصور .

(١) البیتان فی «یتیمۃ الدھر» : ٢٣٦/٢ .

* اللباب : ٢٧٦/٣ ، الجواهر المضية : الترجمة (٥٦٦) .

نصرُ بنُ جعفر بنِ عليّ الأزديّ المهلبيّ السمرقنديّ .

انتهت إليه الإمامة في المذهب .

روى عن أحمد بن يحيى ، وفارس بن محمد ، وأحمد بن حَم ، وأهل

بَلخ .

روى عنه الفقيه عبد الكريم بن محمد ، وغيره .

قال شهاب الدين ابن قاضي الحصن : تُوفي في سنة ثلاث وخمسين

وثلاث مئة .

١٣٩ - المُتنبّي *

شاعرُ الزمان ، أبو الطيّب ، أحمد بنُ حسين بن حسن الجعفي الكوفيّ

الأديب ، الشهير بالمُتنبّي .

ولد سنة ثلاثٍ وثلاث مئة ، وأقام بالبادية ، يقتبسُ اللُغَةَ والأخبار ،

وكان من أذكيا عَصْره .

بلغ الذرّوة في النظم ، وأرَبى على المُتقدِّمين ، وسار ديوانه في

الآفاق . ومدح سيف الدولة ملك الشّام ، والخادم كافوراً صاحب مصر ،

* يتيمة الدهر : ١١٠/١ - ٢٢٤ ، تاريخ بغداد : ١٠٢/٤ - ١٠٥ ، نزهة الألباء : ٢٩٤ - ٢٩٩ ، المنتظم : ٢٤/٧ - ٣٠ ، اللباب : ١٦٢/٣ ، الكامل لابن الأثير : ٥٦٦/٨ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢٨٥/٢ ، وفيات الأعيان : ١٢٠/١ - ١٢٥ ، المختصر في أخبار البشر : ١٠٥/٢ ، العبر : ٣٠٠/٢ ، دول الإسلام : ٢٢٠/١ ، ابن الوردي : ٢٩٠/١ ، الوافي بالوفيات : ٢٣٦/٦ - ٢٤٦ ، البداية والنهاية : ٢٥٦/١١ - ٢٥٩ ، لسان الميزان : ١٥٩/١ - ١٦١ ، النجوم الزاهرة : ٣٤٠/٣ - ٣٤٢ ، حسن المحاضرة : ٥٦٠/١ ، معاهد التنصيص : ٢٧/١ - ٣٣ ، شذرات الذهب : ١٣/٣ - ١٥ ، روضات الجنات : ٤١ ، هدية العارفين : ٦٤/١ ، أعيان الشيعة : ٦١/٨ - ٢٧٨ .

وعضد الدولة ملك فارس والعراق .

وكان يركب الخيل بزى العرب ، وله شارة وغللمان وهيئة .

وكان أبوه سقاء بالكوفة ، يُعرف بعبدان .

روى عنه أبو الحسين محمد بن أحمد المحاملي ، وعلي بن أيوب القمي ، وأبو عبد الله بن باكويه ، وأبو القاسم بن حبيش ، وكامل العزائمي ، والحسن بن علي العلوي من نظمه .

قيل : إنه جلس عند كتبي ، فطوّل المطالعة في كتاب للأصمعي ، فقال صاحبه : يا هذا أتريد أن تحفظه ؟ فقال : فإن كنت قد حفظته ؟ قال : أهبه لك ، قال : فأخذ يقرؤه حتى فرغه ، وكان ثلاثين ورقة^(١) .

قال التنوشي : خرج المُتنبّي إلى بني كلب ، وأقام فيهم ، وزعم أنه علوي ، ثم تنبأ ، فافتضح وحبس دهرًا ، وأشرف على القتل ، ثم تاب . وقيل : تنبأ ببادية السماوة ، فأسره لؤلؤ أمير حمص بعد أن حارب^(٢) .

وقد نال بالشعر مالا جليلا ، يُقال : وصل إليه من ابن العميد ثلاثون ألف دينار . وناله من عضد الدولة مثلها .

أخذ عند النعمانية^(٣) ، فقاتل ، فقتل هو وولده محسد^(٤) . وفتاه في

(١) انظر « تاريخ بغداد » : ١٠٣/٤ .

(٢) انظر حول مقتل المتنبّي : « تاريخ بغداد » : ١٠٤/٤ ، و « وفيات الأعيان » : ١٠٣/١ ،

و « العمدة » ٤٥/١ .

(٣) النعمانية : بليدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفة دجلة ، معدودة من

أعمال الزاب الأعلى ، وأهلها شيعة غالية كلهم . « معجم البلدان » : ٢٩٤/٥ .

(٤) محسد : بضم الميم ، وفتح الحاء المهملة والسين المهملة المشددة ، وبعدها دال =

رمضان سنة أربع وخمسين وثلاث مئة .

وكان يُبَخَّل .

وقد طوّلت أمره في « تاريخ الإسلام » .

وهو القائل : (١) .

لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلَّهُمْ الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالُ

وله هكذا عدّة أبيات فائقة ، يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ .

وكان مُعْجَباً بِنَفْسِهِ ، كَثِيرَ الْبَأُو وَالْتِيهِ ، فَمَقَّتَ لِذَلِكَ .

١٤٠ - صَاحِبُ الْأَغَانِي *

العلامة الأخباري ، أبو الفرج ، علي بن الحسين بن محمد القرشي
الأموي الأصبهاني الكاتب ، مصنف كتاب « الأغاني » . يُذَكَّرُ أَنَّهُ مِنْ ذُرِّيَةِ
الخليفة هشام بن عبد الملك . قاله محمد بن إسحاق النديم ، بل الصواب
أنه من ولد مروان الحمار .

= مهمة . كذا ضبطه ابن خلكان في « وفياته » : ١٢٥/١ .

(١) البيت في « ديوانه » ٤٠٦/٣ من قصيدته الشهيرة التي يمدح بها أبا شجاع فاتكاً

الرومي ، ومطلعها :

لا خيلَ عندك تهديها ولا مالَ فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

* يتيمة الدهر : ١٠٩/٣ - ١١٣ ، ذكر أخبار أصبهان : ٢٢/٢ ، الفهرست : ١٦٦ -

١٦٧ ، فهرست الطوسي : ١٩٢ ، تاريخ بغداد : ٣٩٨/١١ - ٤٠٠ ، المنتظم : ٤٠/٧ - ٤١ ،

معجم الأدباء : ٩٤/١٣ - ١٣٦ ، إنباه الرواة : ٢٥١/٢ - ٢٥٣ ، الكامل لابن الأثير :

٥٨١/٨ ، وفيات الأعيان : ٣٠٧/٣ - ٣٠٩ ، العبر : ٣٠٥/٢ ، دول الإسلام : ٢٢١/١ ،

ميزان الاعتدال : ١٢٣/٣ - ١٢٤ ، تلخيص ابن مکتوم : ١٣٥ ، عيون التواريخ (خ) سنة

٣٥٦ ، مرآة الجنان : ٣٥٩/٢ - ٣٦٠ ، البداية والنهاية : ٢٦٣/١١ ، لسان الميزان : ٢٢١/٤ -

٢٢٢ ، النجوم الزاهرة : ١٥/٤ - ١٦ ، شذرات الذهب : ١٩/٣ - ٢٠ ، روضات الجنّات .

٤٨٧ ، هدية العارفين : ٦٨١/١ .

كان بَحْرًا في نقل الآداب .

سمع مطينًا ، ومحمد بن جعفر القنات ، وعلي بن العباس البجلي ،
وأبا الحسين بن أبي الأحوص ، وأبا بكر بن دُرَيْد ، وجَحْظَةَ ، ونَفْطَوَيْه ،
ونخلائق .

وجده محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله
ابن الخليفة مروان الحمار .

حدث عنه : الدارقطني ، وإبراهيم بن أحمد الطبري ، وأبو الفتح بن
أبي الفوارس ، وعلي بن أحمد بن داود الرزاز ، وآخرون .
وكان بصيرًا بالأنساب وأيام العرب ، جيد الشعر .

قال أبو علي التنوخي : كان أبو الفرج يحفظ من الشعر والأخبار
والأغاني والمسندات والنسب ما لم أر قط من يحفظ مثله ، ويحفظ اللغة والنحو
والمغازي . وله تصانيف عديدة ، بعثها إلى صاحب الأندلس الأموي سرًا ،
وجاءه الإنعام . وله « نسب عبد شمس » ، و « نسب بني شيان » ، و « نسب
آل المهلب » جمعه للوزير المهلب ، وكان ملازمه ، وله « مقاتل الطالبين » ،
وكتاب « أيام العرب » في خمسة أسفار .

والعجب أنه أموي شيعي .

قال ابن أبي الفوارس : خلط قبل موته .

قلت : لا بأس به .

وكان وسخًا زريًا ، وكانوا يتقون هجاءه .

وله حكاية مع الجهني المحتسب : كان يجازف ، فقال مرة : بالبلد

الفلاني ننعغ يطول حتى يعمل منه سلالم . فبدر أبو الفرج ، وقال : عجائب الدنيا ألوان ، والقدرة صالحة ، فعندنا ما هو أعجب من ذا ، زوج حمام يبيض بيضتين ، فناخذهما ، ونضع بدلتهما سنجتين^(١) نحاساً ، فتفقس عن طست ومسينه^(٢) ، فتضاحكوا ، وحجل الجهني^(٣) .

مات في ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلاث مئة ، وله اثنتان وسبعون سنة .

١٤١ - رُكْنُ الدَّوْلَةِ *

السُّلْطَانُ ، رُكْنُ الدَّوْلَةِ ، أَبُو عَلِيٍّ ، الْحَسَنُ بْنُ بُوَيْهِ الدِّيَلَمِيُّ ، صَاحِبُ أَصْبَهَانَ وَبِلَادِ الْعَجَمِ ، وَوَالِدُ السُّلْطَانِ عَضِدِ الدَّوْلَةِ ، وَهُوَ أَحَدُ الْإِخْوَةِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ مَلَكَوا الْبِلَادَ بَعْدَ الْفَقْرِ .

وَكَانَ هَذَا مَلِكاً سَعِيداً ، قَسَمَ مَمَالِكَهُ عَلَى أَوْلَادِهِ ، فَقامُوا بِهَا أَمْثَلَ قِيَامِ ، وَامْتَدَّتْ أَيَّامُهُ ، وَخَضَعَتْ لَهُ الرَّعِيَّةُ ، وَوَلِيَ خَمْساً وَأَرْبَعِينَ سَنَةً .

وَوَزَّرَ لَهُ الْوَزِيرُ الْأَوْحَدَ ، لِسَانَ الْبُلْغَاءِ ، أَبُو الْفَضْلِ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَمِيدِ ، ثُمَّ ابْنَهُ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ الْعَمِيدِ ، وَوَزَّرَ لَوْلَدِيهِ مُؤَيَّدَ الدَّوْلَةِ ، وَفَخِرَ الدَّوْلَةَ الصَّاحِبُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّادٍ .

مَاتَ فِي الْمَحْرَمِ بِالْقَوْلُجِ سَنَةَ سِتِّ وَسِتِّينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ ، وَهُوَ ثَمَانُونَ سَنَةً . وَكَانَ لَا بَأْسَ بِدَوْلَتِهِ .

(١) صفحة الميزان وسنجه : مايوزن به . فارسي معرب .

(٢) في « معجم الأدباء » : عن طست وإبريق .

(٣) انظر حول هذا الحوار « معجم الأدباء » : ١٢٣/١٣ - ١٢٤ .

* المنتظم : ٨٥/٧ ، وفيات الأعيان : ١١٨/٢ - ١١٩ ، المختصر في أخبار البشر : ١١٦/٢ ، العبر : ٣٤١/٢ ، الوافي بالوفيات : ٤١١/١١ ، ٤١٢ ، مرآة الجنان : ٩٣/٣ ، البداية والنهاية : ٢٨٨/١١ ، النجوم الزاهرة : ١٢٧/٤ ، شذرات الذهب : ٥٥/٣ .

ومات قبله بزمانٍ أخوه عمادُ الدَّولة .

* الخيام *

المحدِّثُ المكثرُ ، مُسنَدُ بُخارى ، أبو صالح ، خلفُ بنُ محمدِ بنِ إسماعيلَ البُخاريِّ الخيميِّ .

حدَّثَ عن : صالحِ جَزَرَةَ ، وموسى بنِ أَفْلَحَ ، ونصيرِ بنِ أحمدَ الكِنديِّ ، وعمرَ بنِ هَنادٍ ، وفرجِ بنِ أَيُّوبَ ، وخلق .

وعنه : الحاكمُ ، وأبو عبد الله غُنْجارُ ، وأبو سَعْدِ الإدريسيِّ ، ولَيْثُهُ أبو سَعْدِ .

قال الخَليليُّ : كان له حفظٌ ومعرفة ، وهو ضعيفٌ جداً ، روى مُتُوناً لا تُعرف . سمعت الحاكمَ ، وابنَ أَبِي زُرْعَةَ يقولان : كَتَبْنَا عنه الكثيرُ ، ونبراً من عهده .

قلتُ : عاشَ ستاً وثمانينَ سَنَةً . توفي في جمادى الأولى سنة إحدى وستين وثلاث مئة .

وفيها توفي الحسنُ بنُ الخَضِرِ الأسيوطيِّ ، وعثمانُ بنُ عمرِ بنِ خَفيِّفِ الدَّرَاجِ .

* * ١٤٢ - الذُّهليُّ * *

الإمامُ العالمُ المسنَدُ المحدثُ ، قاضي القضاة ، أبو الطَّاهر ، محمدُ

* تقدمت ترجمته برقم (٥١) من هذا الجزء .

** قضاة مصر : ١٦٠ ، تاريخ بغداد : ٣١٣/١ - ٣١٤ ، ترتيب المدارك : ٢٨٦/٣ - ٢٨٨ ، المنتظم : ٩٠/٧ ، العبر : ٣٤٤/٢ - ٣٤٥ ، الوافي بالوفيات : ٤٥/٢ ، الديباج المذهب : ٣٠٥/٢ - ٣٠٧ ، النجوم الزاهرة : ١٣٠/٤ ، حسن المحاضرة : ١٤٧/٢ ، طبقات =

ابن أحمد بن عبد الله بن نصر بن بَجِيرِ الدُّهْلِيِّ البَغْدَادِيِّ المَالِكِيِّ ، قاضي
الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ .

وُلِدَ سنةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِئَتَيْنِ ، وَسمعَ وَهو ابْنُ تِسْعِ سِنِينَ .

حَدَّثَ عَن بَشْرِ بنِ مُوسَى الأَسَدِيِّ ، وَأبي مُسْلِمِ الكَجِّيِّ ، وَأبي
شُعَيْبِ الحَرَّانِيِّ ، وَيُوسُفَ بنِ يَعْقُوبَ القَاضِي ، وَعَمَرَ بنِ حَفْصِ
السُّدُوسِيِّ ، وَأبي خَلِيفَةَ الفَضْلِ بنِ الحُبَابِ الجُمَحِيِّ ، وَخَلْفَ بنِ عَمْرٍو
العُكْبَرِيِّ ، وَمُحَمَّدَ بنِ عَثْمَانَ بنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمُوسَى بنِ هَارُونَ الحَمَّالِ ،
وَمُحَمَّدَ بنِ يَحْيَى المَرُوزِيِّ ، وَمُحَمَّدَ بنِ عَبْدِوسِ بنِ كَامِلٍ ، وَجَعْفَرَ بنِ مُحَمَّدِ
الفِرْيَابِيِّ ، وَالحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ الوَلِيدِ الفَسَوِيِّ ، وَأَحْمَدَ بنِ أَبِي عَوفِ
البِزْزُورِيِّ ، وَأَحْمَدَ بنِ عَمْرٍو القَطْرَانِيِّ ، وَمُوسَى بنِ زَكَرِيَّا ، وَأبي العَبَّاسِ
تَعَلْبِ ، وَأَمْثَالِهِمْ .

وَكَانَ ثِقَّةً فِي الحَدِيثِ .

انْتَقَى عَلَيْهِ الدَّارِقُطْنِيُّ نَحْوًا مِنْ مِئَةِ جُزْءٍ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ هُوَ وَتَمَّامُ
الرَّازِيِّ ، وَعَبْدُ الغَنِيِّ بنِ سَعِيدِ الأَزْدِيِّ ، وَأَبُو العَبَّاسِ ابْنُ الحَاجِ الإِشْبِيلِيِّ ،
وَمُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ بنِ نَظِيفٍ ، وَأَبُو الحَسَنِ القَابِسِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ
الطَّفَّالِ ، وَعَلِيُّ بنُ مَنِيرِ الخَلَّالِ ، وَخَلَقَ سِوَاهِمُ .

وَتَقَّهَ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيبُ .

قَالَ ابْنُ مَآكُولَا : أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ بنِ مِيمُونِ الصَّدْفِيِّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الغَنِيِّ
الحَافِظُ ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى القَاضِي أَبِي الطَّاهِرِ كِتَابَ « العِلْمِ » لِيُوسُفَ

= المفسرين للداوودي : ٦٨/٢ - ٧٠ ، قضاة دمشق لابن طولون : ٣٤ - ٣٥ ، شذرات الذهب :
٦٠/٣ ، شجرة النور الزكية : ٩١ .

القاضي ، فلماً فرغ ، قلتُ : كما قرىء عليك ؟ قال : نعم ، إلا اللحنه بعد اللحنه . قلتُ : أيها القاضي ، فسمعتَه مُعرباً ؟ قال : لا . فقلتُ : هذه بهذه . وقمتُ من ليلتي فجلستُ عند اليتيم النحوي .

قال طلحةُ بنُ محمد بن جعفر : استقضى المتقي الله في سنة تسعٍ وعشرين وثلاث مئة أبا الطاهر محمد بن أحمد الذهلي ، وله أبوة في القضاء ، سديد المذهب ، متوسط الفقه على مذهب مالك ، وكان له مجلسٌ يجتمع إليه المخالفون ويناظرون بحضرته ، وكان يتوسطُ بينهم ويتكلم بكلامٍ سديد ، ثم صُرف بعد أربعة أشهر ، ثم استقضى على الشرقية في سنة أربعٍ وثلاثين ، وعُزِلَ بعد أشهر^(١) .

قال عبدُ الغني : سألتُ أبا الطاهر عن أوّل ولايته القضاء ، فقال : سنة عشرٍ وثلاث مئة . وقد كان وليَ البصرة . وقال لي : كتبتُ العِلْمَ سنة ثمانٍ وثمانين ومئتين .

قال عبدُ الغني : وقد قرأ القرآن وهو ابنُ ثمان سنين ، وكان مفوهاً ، حسنَ البديهة ، شاعراً ، علامة ، حاضرَ الحجّة ، عارفاً بأيام الناس ، غزيرَ المحفوظ ، لا يملُه جلسُه من حُسن حديثه ، وكان سمحاً كريماً ، وليَ قضاء مصر سنة ثمانٍ وأربعين وثلاث مئة ، وأقامَ على قضائها ثمانين سنة .

قال عبدُ الغني : وسمعتُ الوزيرَ أبا الفرج يعقوبَ بن يوسف يقول : قال لي الأستاذُ كافور : اجتمعَ بالقاضي أبي الطاهر ، فسلمَ عليه ، وقل له : إنه بلغني أنك تنبسط مع جلسائك ، وهذا الانبساطُ يقلُّ هَيبةَ الحُكم ، فأعلمتهُ بذلك ، فقال : قل للأستاذ : لستُ ذامالٍ أفيضُ به على جلسائي ، فلا أقلُّ

(١) انظر « تاريخ بغداد » ، ١/٣١٣ - ٣١٤ .

من خلقي ، فأخبرتُ الأستاذ ، فقال : لا تعاوذهُ فقد وضع القصعة .

قال عبدُ الغني : وسمعتُ أحمدَ بنَ محمدَ بنَ سكرة ، أنه سمعَ أبا بكرِ ابنِ مقاتلٍ يقول : أنفقَ القاضي أبو الطاهر بيتَ مالٍ خلّفهُ له أبوه .

قال الحافظُ عبدُ الغني : لما تلقى أبو الطاهر المعزَّ أبا نعيمٍ بالإسكندرية ساءله المعزُّ ، فقال : يا قاضي ، كم رأيتَ من خليفة ؟ قال : واحد ، قال : مَنْ هو ؟ قال : أنت ، والباقون ملوك ، فأعجبهُ ذلك ، ثم قال له : أحججتَ ؟ قال : نعم ، قال : وسلّمتَ على الشيخين ؟ قال : شغلني عنهما النبيُّ ﷺ كما شغلني أميرُ المؤمنينَ عن وليِّ عهده ، فازداد به المعزُّ إعجاباً ، وتخلّص من وليِّ العهد إذ لم يسلم عليه بحضرةِ المعزِّ ، فأجازهُ المعزُّ يومئذٍ بعشرةِ آلافِ درهم .

وحدثني زيدُ بنُ عليُّ الكاتب : أن القاضي أبا الطاهر السُدوسي أنشدَهُ

لنفسه :

إني وإن كنتُ بأمر الهوى غراً فستري غيرُ مهتوكِ
أكني عن الحبِّ وبكى دماً قلبي ودمعي غيرُ مسفوكِ
فظاهري ظاهرُ مستمليكِ وباطني باطنُ مملوكِ

وأخبرني خمار بنُ عليٍّ بصور ، قال : أتيتُ القاضي أبا الطاهر بأبياتٍ

له في ولده ، فأنشدَ فيها وبكى :

يا طالباً بعدَ قتلي الحجِّ ليلتهِ نُسكا
تركتني فيك صبأ أبكي عليك وأبكي
وكيف أسلوكُ قل لي أم كيف أصبرُ عنكا
زوجي فداؤك هذا جزاءُ عبدك منكنا

وحدَّثني محمد بنُ عليِّ الزينبي ، حدثنا محمد بنُ عليِّ بن نوح ، قال :
كنا في دار القاضي أبي الطاهر ، نسمعُ عليه ، فلما قمنا ، صاح بي بعض من
حضر : يا قاضي - وكنتُ ألقبُ بذلك - فسمع القاضي أبو الطاهر ، فبعث إلينا
حاجبه ، فقال : من القاضي فيكم ؟ فأشاروا إليّ ، فلما دخلتُ عليه ، قال
لي : أنت القاضي ؟ فقلت : نعم . قال لي : فأنا ماذا ؟ فسكتُ ، ثم قلت :
هو لقبُ لي ، فتبسّم وقال لي : تحفظ القرآن ؟ قلتُ : نعم . قال : تبيتُ
عندنا الليلة أنت وأربعة أنفسٍ معك ، وتواعدهم ممن تعلمه يحفظ القرآن
والأدب ، قال : ففعلتُ ذلك ، وأتينا المغرب ، فقدم إلينا ألوان وحلواء ،
ولم يحضر القاضي ، فلما قاربنا الفراغ خرج إلينا يزحف من تحت سترٍ ،
ومتعنا من القيام ، وقال : كلوا معي فلم آكلُ بعدُ ، ولا يجوزُ أن تدعوني آكلُ
وحدي ، فعرفنا أن الذي دعاهُ إلى مبيتنا عنده غمُّه على ولده أبي العباس ،
وكان غائباً بمكة ، ثم أمر من يقرأ منا ، ثم استحضر ابن المقارعي ، وأمره بأن
يقول ، أي يُغني ، فقام جماعةً منا ، وتواجدوا بين يديه ، ثم قال شعراً في
وقته ، ألقاهُ على ابن المقارعي ، فغنى به ، وهو :

يَا طَالِباً بَعْدَ قَتْلِي الْحَجَّ لِلَّهِ نُسْكَأ

فبكى القاضي بكاءً شديداً ، وقدم ابنه بعد أيام يسيرة .

نقل هذه الفوائد أمينُ الدين محمد بنُ أحمد بن شهيد ، من خطِّ عبد
الغني بن سعيد ، ومن خطِّه نقلت .

قال ابنُ زُولاق في « قضاة مصر » : ولد الذُهليُّ ببغداد في ذي
الحجَّة سنة تسعٍ وسبعين ، وكان أبوه يلي قضاءً واسط ، فعزلَ بابنه أبي طاهر
عنها ، وأخبرني أبو طاهر أنه كان يخلفُ أباه على البصرة في سنة أربعٍ
وتسعين . . . إلى أن قال : ووليَ قضاءً دمشق من قبل الخليفة المُطيع ، فأقام

بها سبع سنين ، ثم دخل مصر زائراً لكافور سنة أربعين ، ثم ثار به أهل دمشق وأذوه ، وعملت عليه محاضر ، فعزل وأقام بمصر إلى آخر أيام ابن الخصيب وولده ، فسعى ابن وليد في القضاء ، وبذل ثلاثة آلاف دينار ، وحملها على يد فئك الخادم ، فمدح الشهود أبا طاهر ، وقاموا معه ! ، فولاه كافور ، وطلب له العهد من ابن أم شيان القاضي ، فولاه القضاء وحُمد .

وقد اختصر تفسير الجبائي ، وتفسير البلخي . ثم إن ابن وليد ، ولي قضاء دمشق . وكان أبو الطاهر قد عُني به أبوه ، فسَمَّعه ، فأدرَك الكبار ، وقد سمع من عبد الله بن أحمد ، وإبراهيم الحربي ، وما روى عنه شيئاً لصغره .

حصل للناس عنه إملاءً وقراءة نحو مئتي جزء .

وحدَّث بكتاب «طبقات الشعراء» لمحمد بن سلام^(١) ، رواه عن أبي خليفة ، عنه .

قال : ولم يزل أمره مستقيماً إلى أن لحقته علة عطلت شقه في سنة ٣٦٦ فقلد العزيز صاحب مصر القضاء حينئذ علي بن النعمان ، وكانت ولاية أبي الطاهر ست عشرة سنة وعشرة أشهر ، وأقام عليلاً ، وأصحاب الحديث منقطعون إليه .

مات في آخر يومٍ من سنة سبع وستين وثلاث مئة . وقيل : مات في سلخ ذي القعدة منها . وقيل : استعفى من القضاء قبل موته ببسير .

ومن شعره في ولده :

(١) انظر : مقدمة «طبقات فحول الشعراء» بتحقيق العلامة محمود محمد شاكر : ص ٣٢ .

يَعِزُّ عَلِيَّ بُعْدُكَ يَا عَلِيَّ فَلِي أَرْقُ إِذَا رَقَدَ الْخَلِيُّ
 وَمَا لِي فِي اصْطِبَارِي عَنْكَ عُنْدُ وَعُنْدُكَ فِي مُفَارَقَتِي جَلِيُّ
 وَمَنْ يَكُ مُفْلِسًا مِنْ فَرَطٍ وَجِدٍ فَلِئَنِّي مِنْ صَبَابَاتِي مَلِيُّ
 وَمَالِي حِيْلَةٌ تُذْنِيكَ فَاذْهَبْ لَكَ الرَّحْمَنُ مِنْ دُونِي وَلِيُّ

وفيها مات أبو القاسم النُّصْرَابَادِي شَيْخُ الصُّوفِيَّةِ ، وَالْمَلِكُ عَزُّ الدَّوْلَةِ
 بِخِتَارِ بَنِي مَعَزِّ الدَّوْلَةِ ، وَأَبُو عَيْسَى يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيُّ الْقُرْطُبِيُّ ، وَأَبُو
 بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ الْقَوْطِيَّةِ اللَّغْوِيُّ ، وَالْوَزِيرُ الْمَصْلُوبُ نَصِيرُ الدَّوْلَةِ ابْنُ
 بَقِيَّةٍ .

ومات والدُّ القَاضِي الذُّهَلِيُّ وَهُوَ الْقَاضِي الْإِمَامُ أَبُو الْعَبَّاسِ (١) قَاضِي
 وَاسِطٍ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ عَنْ بَضْعِ وَثْمَانِينَ سَنَةٍ .
 يَرَوِي عَنْ يَعْقُوبِ الدُّورَقِيِّ ، وَمَحْمُودِ بْنِ خِدَاشٍ ، وَعَدَّةٍ .
 رَوَى عَنْهُ الدَّارِقُطْنِيُّ ، وَالْمَخْلُصُ ، وَابْنُ الْمُقْرِيءِ .
 ثِقَةٌ نَبِيلٌ .

١٤٣ - الْقَطِيعِيُّ *

الشَّيْخُ الْعَالِمُ الْمَحْدَّثُ ، مَسْنَدُ الْوَقْتِ ، أَبُو بَكْرٍ ، أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ
 حَمْدَانَ بْنِ مَالِكِ بْنِ شَيْبِيبِ الْبَغْدَادِيِّ الْقَطِيعِيِّ الْحَنْبَلِيِّ ، رَاوِي « مَسْنَدِ الْإِمَامِ

(١) أحمد بن عبدالله بن نصر بن بجير الذهلي . ترجمته في « تاريخ بغداد » : ٢٢٩/٤ .
 * تاريخ بغداد : ٧٣/٤ - ٧٤ ، الأنساب : ٢٠٣/١٠ ، طبقات الحنابلة ٦/٢ - ٧ ،
 المنتظم : ٩٢/٧ - ٩٣ ، اللباب : ٤٨/٣ ، العبر : ٣٤٦/٢ - ٣٤٧ ، ميزان الاعتدال :
 ٨٧/١ ، دول الإسلام : ٢٢٨/١ ، الوافي بالوفيات : ٢٩٠/٦ - ٢٩١ ، البداية والنهاية :
 ٢٩٣/١١ ، غاية النهاية : ٤٣/١ ، النشر في القراءات العشر : ١٩٢/١ ، لسان الميزان :
 ١٤٥/١ - ١٤٦ ، النجوم الزاهرة : ١٣٢/٤ ، المنهج الأحمد ٥٧/٢ ، شذرات الذهب : ٣/
 ٦٥ ، الرسالة المستطرفة : ٩٣ .

أحمد» و« الزهد» و« الفضائل» ، له .

ولد في أول سنة أربع وسبعين ومئتين .

سمعَ محمدَ بنَ يونسَ الكُدَيْمِي ، وبشرَ بنَ موسى ، وإسحاقَ بنَ الحسنِ الحَرَبِيِّ ، وأبا مسلمَ الكَجِّي ، وإبراهيمَ الحَرَبِيِّ ، وأحمدَ بنَ علي الأَبَار ، وإدريسَ بنَ عبدِ الكريمِ الحدَّادِ ، وأبا خليفةَ الجُمَحِيِّ ، وأبا شعيبَ الحَرَّانِي ، والحُسَيْنَ بنَ عمرِ الثَّقَفِيِّ ، وموسَى بنَ إسحاقَ الأنصاري ، وعَبْدَ اللهِ بنَ أحمدَ ، وإبراهيمَ بنَ شريكَ ، وجعفرَ بنَ محمدَ الفَرِيَابِيِّ ، وأحمدَ بنَ محمدَ بنَ قيسِ المِنَقَرِيِّ ، وأحمدَ بنَ الحسنِ الصوفيِّ ، وعبدَ اللهِ بنَ العباسِ الطَّيَالِسِيِّ ، والحسنَ بنَ الطَّيِّبِ البَلْخِيِّ ، وخلقاً سواهم .

ورحلَ ، وكتبَ ، وخرَّجَ ، وله أنسٌ بعلمِ الحديثِ .

حدَّثَ عنه الدَّارِقُطْنِي ، وابنُ شاهينَ ، والحاكمُ ، وابنُ رزقويه ، وأبو الفتحِ بنُ أبي الفوارسِ ، وخلفُ بنُ محمدِ الواسِطِيِّ ، وأبو بكرِ محمدُ بنُ الطَّيِّبِ الباقِلَانِي ، وأبو عمرِ محمدُ بنُ الحُسَيْنِ البسطامِيِّ ، وأبو بكرِ البرقانيِّ ، وأبو نُعَيْمِ الأصبهانيِّ ، ومحمدُ بنُ الحسينِ بنِ بكيرِ ، وأبو القاسمِ ابنُ بشرانَ ، والمحدثُ عليُّ بنُ عُمرِ الأسدِ اباديِّ ، والحسنُ بنُ شهابِ العُكْبَرِيِّ ، وأبو عبدِ اللهِ بنِ باكويه ، ويُشْرِي الفاتِنِي ، وأبو طالبِ عُمرِ بنِ إبراهيمِ الزُّهْرِيِّ ، ومحمدُ بنُ المؤمِّلِ الوَرَّاقِ ، وأبو القاسمِ عُبيدِ اللهِ بنُ أحمدِ الأزهرِيِّ ، والحسنُ بنُ محمدِ الخلالِ ، وعُبيدُ اللهِ بنُ عمرِ بنِ شاهينَ ، وأبو طاهرِ محمدُ بنُ عليِّ بنِ محمدِ بنِ العَلَّافِ الواعِظِ ، وأبو عليِّ الحسنِ بنُ عليِّ بنِ المذهبِ ، وأبو محمدِ الحسنِ بنِ عليِّ الجَوْهَرِيِّ خاتمةَ أصحابه .

قال ابنُ بكير : سمعتهُ يقول : كان عبدُ الله بنُ أحمد يجيئنا فيقرأ عليه أبو عبد الله بنُ الخصائص (١) ، عمّ أمي فيقعديني في حجره ، حتى يُقال له : يُولِمُكَ ؟ فيقول : إنني أحبه (٢) .

وقال أبو الحسن بنُ الفُرات . هو كثيرُ السَّماعِ إلاَّ أَنه خلطَ في آخر عمره ، وكُفَّ بصره ، وخرّف حتى كان لا يعرف شيئاً مما يُقرأ عليه (٣) .

وقال الخطيب : سمعتُ الفقيه أحمد بنَ أحمد القَصْرِيّ يقول : قال لي ابنُ اللبّانِ الفَرَضِي : لا تذهبوا إلى القَطِيعي ، قد ضعف واختلّ ، وقد منعتُ ابني من السَّماعِ منه (٤) .

وقال ابنُ أبي الفوارس : لم يكنْ بذاك ، له في بعض المسند أصولٌ فيها نظر ، ذُكر أَنه كتبها بعد الغرق ، وكان مستوراً صاحبَ سنّة (٥) .

وقال السُّلَمي : سألتُ الدَّارِقُطَنِيّ عنه ، فقال : ثقةٌ زاهدٌ قديم ، سمعتُ أَنه مجابُ الدَّعوة .

وقال البرقاني : كان صالحاً ، ولأبيه اتصال بالدولة ، فقرىء لابن ذلك السُّلطان على عبد الله بن أحمد المسند ، فحضر القَطِيعي ، ثم غرقت قطعة من كتبه [بعد ذلك] ، فنسخها من كتاب ذكرُوا أَنه لم يكن فيه سماعه ، فغمزوه وثبتَ عندي أَنه صدوق ، وإنما كان فيه بله . وقد لِيُتته عند

(١) الخصائص : بالخاء المعجمة كما في الأصل ، وفي « المصعد الأحمد » لابن الجزري ص ٤١ (الجصاص) بالجيم .
(٢) انظر « تاريخ بغداد » : ٧٣/٤ .
(٣) « تاريخ بغداد » : ٧٤/٤ .
(٤) المصدر السابق .
(٥) المصدر السابق .

الحاكم فأنكر عليَّ وحسَّن حاله ، وقال : كان شَيْخِي (١) .
مات لسبعِ بَقِيْنٍ من ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ ، وله خَمْسٌ وَتِسْعُونَ
سَنَةً .

١٤٤ - الْقَصَاب *

الإمامُ العالمُ الحافظُ ، أبو أحمد ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ الْكَرَجِيِّ
الغَازِي المُجَاهِد .

وَعُرِفَ بِالْقَصَّابِ لكَثْرَةِ مَا قَتَلَ فِي مَغَازِيهِ .

وكان والده من أصحابِ عَلِيِّ بْنِ حَرْبِ الطَّائِي .

حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْأَخْرَمِ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ
الطَّيَالِسِيِّ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمٍ ، وَجَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارَسٍ ،
وَالْحَسَنِ بْنِ يَزِيدِ الدَّقَّاقِ ، وَطَبَقْتَهُمْ .

وَصَنَّفَ كِتَابَ « ثَوَابِ الْأَعْمَالِ » ، وَكِتَابَ « عِقَابِ الْأَعْمَالِ » ، وَ
كِتَابَ « السَّنَةِ » ، وَكِتَابَ « تَأْدِيبِ الْأَثَمَةِ » ، وَأَشْيَاءَ .

حَدَّثَ عَنْهُ ابْنَاهُ عَلِيُّ وَأَبُو الْفَرَجِ عَمَّارٌ ، وَأَبُو الْمَنْصُورِ مَظْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ
ابْنِ حُسَيْنِ الْبُرُوجِرْدِيِّ ، وَطَائِفَةٌ .

وعاش إلى حدودِ السِّتِّينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ .

وهو القائل : كُلُّ صِفَةٍ وَصَفَ اللَّهُ بِهَا نَفْسَهُ ، أَوْ وَصَفَهُ بِهَا رَسُولُهُ ،

(١) « تاريخ بغداد » : ٧٤/٤ وما بين حاصرتين منه .
* تذكرة الحفاظ : ٩٣٨/٣ - ٩٣٩ ، الوافي بالوفيات : ١١٤/٤ ، طبقات الحفاظ :
٣٧٩ ، هدية العارفين : ٤٧/٢ .

فليست صفةً مجاز ، ولو كانت صفة مجازٍ لتحتّم تأويلها ، ولقيل : معنى
البصر كذا ، ومعنى السمع كذا ، ولُفِّسَتْ بغير السَّابِقِ إلى الأفهام ، فلَمَّا كان
مذهبُ السَّلَفِ إقرارها بلا تأويل ، عَلِمَ أَنَّهَا غيرُ محمولة على المجاز ، وإنما
هي حقٌّ بيِّنٌ .

وفي قصيدة أبي الحسن :

وَفِي الكَرَجِ الغَرَاءِ أَوْحَدَ عَصْرِهِ أَبُو أَحْمَدَ القَصَابِ غيرِ مَغَالِبِ
تَصَانِيفُهُ تُبَدِي فُنُونَ عُلُومِهِ فَلَسْتُ تَرَى عِلْمًا لَهُ غيرَ شَارِبِ

١٤٥ - عُندَرُ *

قد مرَّ الحافظُ المَجُودُ محمد بن جعفر (١) صاحب شعبة وهو الكبير .
عُندَرُ الإمام الحافظ ، أبو بكر محمد بن جعفر بن الحسين البغدادي
الورّاق .

سمع الحسن بن عليّ المَعْمَرِي ، وأبا بكر الباغندي ، وأبا عروبة ، وأبا
الجهّم المشغراني ، والطحاوي ، وخلقاً .

وعنه : الحاكم ، وأبو الحسين بن جميع ، وأبو عبد الرحمن
السلمي ، وعمر بن أبي سعد الهروي ، وأبو نعيم الحافظ ، وعدة .

قال الحاكم : أقام سنينَ عندنا يُفيدنا ، وخرّج لي أفراد الخراسانيين
من حديثي ، ثمّ دخل إلى أرض التّرك ، وكتب ما لا يُوصَفُ كثرةً ، ثمّ

* تاريخ بغداد : ١٥٢/٢ ، المنتظم : ١٠٧/٧ ، تذكرة الحفاظ : ٩٦٠/٣ - ٩٦٤ ،
العبر : ٣٥٧/٢ ، الوافي بالوفيات : ٣٠٢/٢ - ٣٠٣ ، البداية والنهاية : ٢٩٧/١١ ، النجوم
الزاهرة : ١٣٩/٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٤ - ٣٨٥ ، شذرات الذهب : ٧٣/٣ .
(١) تقدمت ترجمته في الجزء التاسع من هذا الكتاب ، الترجمة رقم (٣٣) .

استدعي من مرو إلى الحضرة ببخارى ليحدث بها فأدركه الأجل في المفازة
سنة سبعين وثلاث مئة .

أنبأنا المسلم بن علان ، أخبرنا الكندي ، أخبرنا أبو منصور القزاز ، أخبرنا
الخطيب ، أخبرنا أبو نعيم ، حدثنا محمد بن جعفر بن حسين غندر ، حدثنا أبو
علي محمد بن سعيد بالرقّة ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عيشون ، حدثنا
محمد بن سليمان بن أبي داود ، حدثنا داود بن الزبيرقان ، عن مطر الوراق ،
عن هارون بن عنترة ، عن عبد الله بن السائب ، عن زاذان ، عن ابن مسعود ،
عن النبي ﷺ ، قال : « ذَهَابُ الْبَصْرِ مَغْفِرَةٌ لِلذُّنُوبِ ، وَذَهَابُ السَّمْعِ مَغْفِرَةٌ
لِلذُّنُوبِ ، وَمَا نَقَصَ مِنَ الْجَسَدِ فَعَلَى قَدْرِ ذَلِكَ » (١) . غريب جداً .

١٤٦ - غندر *

المحدث الزاهد الصوفي الجوال ، أبو الطيب محمد بن جعفر بن
دُرّان البغدادي غندر ، نزيل مصر .

سمع أبا خليفة الجمحي ، وأبا يعلى ، وإبراهيم بن عبد الله
المخرمي .

وعنه : الدارقطني ، وأبو حفص الكتاني ، وعبد الرحمن بن عمر بن
النحاس ، وآخرون .

(١) إسناده ضعيف جداً ، بل موضوع ، داود بن الزبيرقان ، قال ابن معين : ليس بشيء ،
وقال أبو زرعة : متروك ، وقال أبو داود : ضعيف ترك حديثه ، وقال الجوزجاني : كذاب ، وقد
ذكره ابن عدي في « الكامل » لوحة : ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، وساق له بضعة عشر حديثاً استكرها ، وهذا
منها ، وقال فيه : هذا منكر المتن والإسناد . وهارون بن عنترة مختلف فيه . وأورده ابن الجوزي
في « الموضوعات » ، وتبعه على ذلك الحافظ السيوطي في « مختصره » ، وهو في « تاريخ
بغداد » : ١٥٢/٢ .

* تاريخ بغداد : ١٥٠/٢ ، المنتظم : ٤٦/٧ .

توفي سنة سبعٍ وخمسينٍ وثلاث مئة .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن ، أخبرنا الحسنُ بنُ صباح ،
أخبرنا ابنُ رفاعة ، أخبرنا الخَلعي ، أخبرنا أبو محمد ابنُ النحاس ، حدثنا
محمدُ بنُ جعفر بنِ دُرّان ، حدثنا الحسنُ بنُ الطيّب ، حدثنا قُتَيْبَة ، حدثنا
معلَى بنُ هلال ، عن الأعمش ، عن أبي سُفيان ، عن جابرٍ مرفوعاً : « لا
يُبغِضُ أبا بكرٍ وعَمْرَ مؤمنٍ ، ولا يحبُّهما مُنافقٌ » . معلَى ترك^(١) ، ومتنُ
الحديثِ حقٌّ لكنّه ما صحَّ مرفوعاً .

١٤٧ - عُندر *

الشيخُ المُقرئ ، أبو بكر ، محمدُ بنُ جعفر بنِ العباس النّجار .
سمع ابنُ المجدّر ، وأبا حامد الحَضرمي ، وابنَ صاعد .
روى عنه الحسنُ بنُ محمد الخَلال .
توفي سنة تسعٍ وسبعينٍ وثلاث مئة ببغداد .

١٤٨ - عُندر **

محمد بن جعفر ، أبو بكر البغدادي ، مولى فاتن .
سمع أبا شاكر مسرة بن عبد الله .
سمع منه بشرى الفاتني في سنة ستين وثلاث مئة .

(١) بل اتفق النقاد على تكذيبه كما قال الحافظ في «التقريب» .

* تاريخ بغداد : ١٥٧/٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٢/أ ، البداية والنهاية :

٣٠٨/١١ ، شذرات الذهب : ٩٦/٣ .

** تاريخ بغداد : ١٥٠/٢ .

١٤٩ - غُنْدَر * *

محمدُ بنُ جعفر ، أبو الحسين الرّازي .
حدّث بطبرستان عن أبي حاتم الرّازي ، ومحمد بن الضُّريس .
وعنه: محمدُ بنُ جعفر بن حَمّويه لَقِيَهُ في سنةِ ثلاثين وثلاث مئة .
يقع لنا حديثُهُ في كتاب « الألقاب » للشّيرازي .
وسابِعُهُم شيخ لابن جُميع . وعندي أنه هو الثاني المذكور، والله
أعلم .

١٥٠ - الغَزَّال * *

الإمامُ الحافظُ المقرئ ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ عبدِ الرحمن بن
سهل بن مخلد الأصبهانيّ ، شيخ القراء ، وصاحب التّصانيف .
سمعَ محمدَ بنَ عليّ الفَرَقدي ، وعبدان الأهوازي ، ومحمدَ بنَ
زَبَّان ، وعليّ بنَ أحمد علّان ، والقاسم بن العصار الدّمشقيّ ، وعدّة .
وعنه أبو سعّد المّاليني ، وأبو نُعيم ، وأبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن
الحارث الأديب ، وعبدُ العزيز بنُ أحمد بن فاذويه .
قال أبو نُعيم : هو أحدُ مَنْ يرجعُ إلى حفظِ ومعرفة ، وله مصنّفات .
توفي في آخر سنةِ تسعٍ وستين وثلاث مئة .
قلت : له كتاب « الوَقْفُ والابتداء » .

* لم نجد له ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .
** ذكر أخبار أصبهان : ٢/٢٩٤ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٦٤ - ٩٦٥ ، طبقات الحفاظ :
٣٨٥ ، شذرات الذهب : ٣/٤٧ ، هدية العارفين : ٢/٤٩ .

١٥١ - الرِّقَاءُ *

الشاعر المحسن ، أبو الحسن السريُّ بن أحمد الكِنْدِيُّ
المَوْصِلِيَّ . مدح سيف الدولة ، وبيغداد المهلبي .
وديوانه مشهور .

وكان بينه وبين الخالديين^(١) هجاءً وشرّاً ، فأذياه ، حتى احتاج إلى
النسخ ، فبقي ينسخ ديوانه ويبيعه .

مات سنة نيف وستين وثلاث مئة ببغداد .

وهو القائل^(٢) :

وكانت الإبرة فيما مضى صائنةً وجهي وأشعاري
فأصبح الرزقُ بها ضيقاً كأنه من خرمها جاري

وله: ^(٣)

يلقى الندى برقيق وجهه مُسْفِرٍ فإذا التقى الجمعان عادَ صفيقاً
رحبُ المنازل ما أقامَ فإن سرى في جحفلٍ تركَ الفضاءَ مضيّقاً

* يتيمة الدهر : ١١٧/٢ - ١٨٢ ، تاريخ بغداد : ١٩٤/٩ ، الأنساب : ١٤١/٦ ،
المنتظم : ٦٢/٧ - ٦٣ ، معجم الأدباء : ١٨٢/١١ - ١٨٩ ، وفيات الأعيان : ٣٥٩/٢ -
٣٦٢ ، العبر : ٣٥٧/٢ ، عيون التواريخ : ١١ / الورقة : ١٩٤ ، البداية والنهاية : ٢٧٠/١١ -
٢٧٤ ، النجوم الزاهرة : ٦٧/٤ ، شذرات الذهب : ٧٣/٣ - ٧٤ ، هدية العارفين : ٣٨٣/١ -
٣٨٤ .

(١) تأتي ترجمتهما برقم (٢٧٧) من هذا الجزء .

(٢) الأبيات في «ديوانه» ، و«معجم الأدباء» : ١٨٤/١١ ، و«الوفيات» : ٣٦٠/٢ .

(٣) الأبيات من قصيدة يمدح بها سيف الدولة . انظر «ديوانه» : ١٨٥ ، والوفيات :

٣٦٠/٢ .

١٥٢- المصبي *

الشيخ ، أبو الحسن عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عليِّ المصبي .
حدّث ببغداد عن محمد بن معاذ دُرّان ، وأحمد بن خَلِيدِ الحَلْبِيِّ ،
وجماعة .

وعنه : أبو بكر البرقاني ، وعليُّ بنُ أحمدَ بنِ داود الرّزاز ، ومحمدُ بنُ
عمر بن بَكير ، وأبو نُعيم الحافظ ، وآخرون .

قال أبو نُعيم : توفي - وكان فيه تساهل - في جمادى الآخرة سنة أربع
وستين وثلاث مئة .

١٥٣- ابنُ القوطيّة **

علامة الأدب ، أبو بكر ، محمدُ بنُ عمر بن عبد العزيز الأندلسيُّ
القرطبيُّ النُحوي ، صاحبُ التّصانيف .

سمعَ من أسلمَ بنِ عبد العزيز ، وسعيد بنِ جابر ، وطاهر بنِ عبد
العزيز ، ومحمد بنِ عبد الله الزبيدي ، وعدّة .

* تاريخ بغداد : ١١/٣٢٤ - ٣٢٥ ، العبر : ٢/٣٣٤ ، ميزان الاعتدال : ٣/١١٢ ،
لسان الميزان : ٤/١٩٥ ، شذرات الذهب : ٣/٤٨ .

** تاريخ علماء الأندلس : ٢/٧٦ - ٧٧ ، يتيمة الدهر : ٢/٧٣ ، جذوة المقتبس :
٧٦ ، ترتيب المدارك : ٤/٥٥٣ - ٥٥٤ ، بغية الملتبس : ١١٢ ، معجم الأدياء : ٨/٢٧٢ -
٢٧٧ ، إنباه الرواة : ٣/١٧٨ ، وفيات الأعيان : ٤/٣٦٨ - ٣٧١ ، العبر : ٢/٣٤٥ ، الوافي
بالوفيات : ٤/٢٤٢ - ٢٤٣ ، مرآة الجنان : ٢/٣٨٩ - ٣٩٠ ، الديباج المذهب : ٢/٢١٧ -
٢١٨ ، لسان الميزان : ٥/٣٢٤ - ٣٢٥ ، بغية الوعاة : ١/١٩٨ ، المزهر : ٢/٤٢٠ - ٤٦٦ ،
نفح الطيب : ٣/٧٣ ، شذرات الذهب : ٣/٦٢ - ٦٣ ، هدية العارفين : ٢/٤٩ ، شجرة النور
الركية : ١/٩٩ .

أخذ عنه ابن الفَرَضِي والناس .
وعُمِّر دهرًا .

والقُوطِيَّة^(١) : هي سارة بنتُ المنذر بن جَطِيسِيَّة^(٢) من بنات ملوك القُوط ، والقُوط : أُمَّة كانوا بإقليم الأندلس ، من ذُرِيَّة قُوطِ بنِ حامِ بنِ نُوحٍ عليه السَّلام ، هي جدَّةُ لجدِّه ، وقد كانتُ سارتُ إلى الشَّامِ متظلِّمةً من عَمَّها أرطياس ، فترَوَّجها بالشَّامِ عيسى بنُ مُزاحمِ مولى عمرِ بنِ عبدِ العزيزِ ثمَّ سافرَ مَعها إلى الأندلس ، وهو جدُّ عبدِ العزيزِ بنِ إبراهيمِ بنِ عيسى .

نَعَمَ وكان أبو بكرٍ رأساً في اللُّغة والتَّحْوِ ، حافظاً للحديث ، أخبارياً باهراً ، ولم يكن بالبارع في الفروع .

ألَّف « تصاريف الأفعال » فجَوَّده ، وفي المقصور والممدود .
وكان ذا عِبادة ونُسكٍ وزُهد .

وكان له نظْمٌ رقيقٌ^(٣) ، فتركه تورُّعاً .

وكان أبو علي القالي يُبالغُ في توقيره .

وقد صنَّف تاريخاً في أخبار أهل الأندلس ، فكان يُمليه من صدره غالباً .

توفي في ربيعِ الأولِ سنةَ سبعٍ وستين وثلاث مئة .

١٥٤ - ابنُ بَقِيَّةِ*

الوزير الكبير ، نصير الدولة ، أبو الطاهر ، محمدُ بنُ محمدِ بنِ بَقِيَّةِ بنِ

(١) انظر ضبط هذه اللفظة مع ذكر النسب كاملاً في «الوفيات» : ٣٦٩/٤ - ٣٧١ .

(٢) في «الوفيات» : غيطة .

(٣) انظر بعض شعره في «معجم الأدباء» : ٢٧٦/١٨ - ٢٧٧ .

* تجارب الأمم : الجزء (٢) وفيات الأعيان : ١١٨/٥ - ١٢٤ ، المختصر في أخبار =

عليّ العراقيّ الأوانيّ، أحدُ الأجواد، تقلّب به الدهرُ ألواناً، فإنَّ أباه كان
فلاحاً، وآلُ أمرُ أبي الطاهر إلى وزارة عَزَّ الدَّولة بُخْتِيَار بنِ معزِّ الدولة بعد
السِّتين وثلاث مئة، وقد استوزرهُ المُطيع أيضاً، فلقبهُ النَّاصح .

وكان قليلَ النحو، فغطَّى ذلك السَّعدُ .

وله أخبارٌ في الإفضال والبذل والتَّعَمُّ ، ثمَّ قبضَ عليه عَزُّ الدولة بواسطة
في آخر سنةٍ ستِّ وستين ، وسُملت عيناه ، فلَمَّا تملَّك عضد الدولة أهلكه
لكونه كان يُحرِّضُ مَخْدومَه عليه ، ألقاه تحتَ قوائم الفيل ، وصَلِبَ عند
البيمارستان العَضُدِيّ في شوال من سنة سبع .

يُقال : إنَّهُ خلَعَ في وزارته في عشرين يوماً عشرين ألف خلعة .

وعاش نيفاً وخمسين سنة .

ورثاه شاعرٌ بأبيات واختفى ، فقال :

عُلُوٌّ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَمَاتِ لِحَقِّ أَنْتِ إِحْدَى الْمُعْجَزَاتِ
وهي قطعةٌ (١) بارعةٌ في معناها ، ثم ظفر به عضد الدولة وعفا عنه ،
وأعطاه فرساً وعشرة آلاف درهم ، ثمَّ أهلكه .

ذكرناه في الكبير .

= البشر : ١١٩/٢ ، العبر : ٣٤٦/٢ ، الوافي بالوفيات : ١٠٠/١ - ١٠٤ ، نكت الهميان :
٢٧١ - ٢٧٣ ، النجوم الزاهرة : ١٣٠/٤ - ١٣١ ، شذرات الذهب : ٦٣/٣ - ٦٥ .
(١) ذكرها ابن خلكان في «الوفيات» : ١٢٠/٥ - ١٢٢ وقال : هي لأبي الحسن محمد بن
عمر بن يعقوب الأنباري . وانظر أيضاً البداية والنهاية : ٢٩٠/١١ ، والنجوم الزاهرة : ١٣٠/٤ ،
وشذرات الذهب : ٦٣/٣ .

١٥٥ - النَّاشِئَةُ الصَّغِيرُ *

من فحول الشعراء ، ورؤوس الشيعة ، أبو الحسن ، علي بن عبد الله
ابن وصيف الحلاء .

أخذ الكلام عن إسماعيل بن نويخت ، وغيره . وصنّف التصانيف ،
والحلاء^(١) : صانع حلية النحاس .

وهو القائل^(٢) :

إِذَا أَنَا عَاتَبْتُ الْمُلُوكَ فَإِنَّمَا أَحْطُ بِأَقْلَامِي عَلَى الْمَاءِ أَحْرَفًا
وَهَبُهُ ارْغَوَى بَعْدَ الْعِتَابِ أَلَمْ تَكُنْ مَوَدَّتُهُ طَبْعًا فَصَارَتْ تَكَلُّفًا
وقد روى بالكوفة ديوانه ، وأخذ عنه المتنبّي ، ثم طال عُمره ، ومدح
سيف الدولة والكبار ، وعاش أزيد من تسعين سنة .

مات في صفر سنة خمسٍ وستين وثلاث مئة .

١٥٦ - الشُّيرَازِي **

الوزير ، أبو الفضل ، العباس بن الحسين الشُّيرَازِي ، كاتب معزّ
الدولة ، ناب في الوزارة عن المهلبّي ، وتزوَّج بابنته ، ثم كتب لعزّ الدولة ،
ثم ورَّز له سنة سبعٍ وخمسين ، ثم عمل وزارة المطيع . فبقي على وزارتهما

* يتيمة الدهر : ٢٣٢/١ ، فهرست الطوسي : ٨٩ ، معجم الأدباء : ٢٨٠/١٣ - ٢٩٩ ،
وفيات الأعيان : ٣٦٩/٣ - ٣٧١ ، لسان الميزان : ٢٣٨/٤ - ٢٤٠ .

(١) قال ابن خلكان : الحلاء : بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام ألف . وإنما قيل له ذلك
لأنه كان يعمل حلية من النحاس . « وفيات الأعيان » : ٣٦٩/٣ .

(٢) البيتان في « يتيمة » : ٢٣٢/١ ، و « وفيات » : ٣٦٩/٣ .

** تجارب الأمم : ٢٦٩/٦ و ٣١٣ ، المنتظم : ٧٣/٧ - ٧٤ ، الكامل لابن الأثير :
٥٤٨/٨ ، ٥٧٣ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٦٠١ ، ٦٢٨ ، ٦٣١ ، وأماكن أخرى ، البداية والنهاية :
٢٧٣/١١ و ٢٧٨ ، النجوم الزاهرة : ٦٨/٤ - ٦٩ . وسكرر المؤلف ترجمته في الصفحة
(٣٠٩) من هذا الجزء .

ثلاثة أشهر ، ثم أمسك ، ثم أعيد إلى الوزارة سنة ستين ، وعزل سنة اثنتين وستين وثلاث مئة ، ثم نكب وحمل إلى الكوفة ، فمات برمي الدم بعد مديدة ، وماتت زوجته ابنة المهلب في الاعتقال .

وكان ظالماً عسوفاً ، مجاهراً بالقبائح^(١) .

وكان جواداً معطاءً .

عاش ستين سنة .

وكان كثير التجمل ، شديد الوطأة ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف : ٤٩] .

وقيل :

سُكِرَ الْوِلَايَةَ طَيْبٌ وَخَمَارُهُ مَالٌ وَرُوحُ

١٥٧ - ابن الإخشيد *

الملك ، أبو محمد ، الحسن بن عبيد الله بن طنج بن جف التركي .

ولد سنة اثني عشرة وثلاث مئة ، وكان أميراً في دولة عمه الإخشيد محمد بن طنج ، وكذا في أيام كافور ، فمات كافور ، فأقام الأمراء في الدست أبا الفوارس أحمد بن الملك علي بن الإخشيد صبيّاً له إحدى عشرة سنة ، وجعلوا أتابكه^(٢) الحسن هذا ، وكان صاحب الرملة ، وقد مدحه المتنبّي^(٣) بقوله :

(١) انظر الكامل ٦٢٨/٨ - ٦٢٩ .

* الكامل لابن الاثير : ٥٩١/٨ ، الوافي بالوفيات : ٩٧/١٢ - ٩٨ ، أمراء دمشق :

٢٧ ، النجوم الزاهرة : ٧٣/٤ ، تهذيب ابن عساكر : ١٨٩/٤ .

(٢) الأتابك : قائد الجيش .

(٣) القصيدة في «ديوانه» : ٢٣٥/٤ .

أيا لائمي إن كنت وقت اللوائمِ عَلِمْتَ بحالي بين تلك المعالمِ

وهي بديعة . ثم تمكن الحسن ، وتزوج بنت عمه فاطمة ، ودُعي له على المنابر بعد أبي الفوارس إلى نصف شعبان سنة ٣٥٨ فوصلت جيوش المغاربة مع جوهر ، وتملكوا ، وزالت الدولة الإخشيدية ، وكانت خمساً وثلاثين سنة .

وكان الحسن قد فرّ من القرامطة ، وأخذوا منه الرملة ، وتمكن بمصر ، وقبض على الوزير بن جنزابة ، ثم انحاز إلى الشام ، ثم حارب المغاربة مع جعفر بن فلاح ، فأستره جعفر ، وبعث به إلى مصر فسجن مدة ولم يؤذوه ، ولم يبلغني هل بقي مسجوناً زماناً أو عُفي عنه ، إلا أنه مات في رجب سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة بمصر ، وصلى عليه العزيز بالله في القصر .

وأما الصبي أبو الفوارس ، فإنه عاش إلى ربيع الأول سنة سبع وسبعين ،

وتوفي .

* ١٥٨ - الجعل *

أبو عبد الله الحسين بن علي البصري ، الفقيه المتكلم ، صاحب التصانيف ، من بحور العلم ، لكنه معتزلي داعية ، وكان من أئمة الحنفية .

قال الخطيب : له تصانيف كثيرة في الاعتزال ، قال لي الصيمري :

* الإمتاع والمؤانسة : ١/١٤٠ ، الفهرست : ٢٤٨ ، تاريخ بغداد : ٧٣/٨ - ٧٤ ، طبقات الشيرازي : ١٤٣ ، المنتظم : ٧/١٠١ ، العبر : ٢/٣٥١ ، لسان الميزان : ٢/٣٠٣ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٣٥ ، طبقات المفسرين للداودي : ١/١٥٥ - ١٥٦ ، الفوائد البهية : ٦٧ ، شذرات الذهب : ٣/٦٨ ، هدية العارفين : ١/٣٠٧ .

كان مُقَدِّمًا في الفِقه والكلام ، مع كثرة أماليه فيهما ، وتدرسه لهما (١) .

قال محمدُ بنُ إسحاق النَّدِيم : الجُعَلُ يعرفُ بالكاغدي ، وأستاذُهُ هو أبو القاسم بنُ سَهْلويه . انتهتُ إليه رئاسةُ أصحابِه في عصره إلى أن قال : وتفقهَ على أبي الحسن الكرخي ، وله كتاب « نقض كلام ابن الرِّبُوندي » ، في أن الجسمَ لا يجوز أن يكون مخترعاً لا من مادة ، وكتاب « الكلام » أن الله لم يزل موجوداً وحده إلى أن خلق الخلق ، وكتاب « الإيمان » ، و« كتاب الإقرار » ، وتصانيف سوى ذلك .

قال أبو إسحاق الشَّيرازي في « طبقات الفقهاء » ، هو رأسُ المعتزلة ، مات في ذي الحجة سنةً تسعٍ وستين وثلاث مئة ، وصلى عليه شيخُ النُّحو أبو علي الفارسي .

قلت : قاربَ ثمانينَ سنة ، وقيل : بل عاش إحدى وستين سنةً .

١٥٩ - ابنُ أختٍ وليد *

العلامةُ القاضي ، أبو محمد ، عبدُ اللهِ بنُ أحمد بن راشد بن شعيب البغداديُّ الظَّاهريُّ ، ابنُ أختٍ وليد .

حدَّث عن ابنِ قتيبة العسقلاني وغيره .

وعنه : عليُّ بن منير ، وابنُ نظيف الفراء ، ومحمدُ بنُ جعفر بن أبي الذر ، وغيرهم .

(١) « تاريخ بغداد » : ٧٣/٨ .

* ميزان الاعتدال : ٣٩٠/٢ ، لسان الميزان : ٢١٥/٣ - ٢١٦ ، حسن المحاضرة :

١٤٦/٢ ، قضاة دمشق لابن طولون : ٣٥ - ٣٦ ، تهذيب ابن عساكر : ٢٨٠/٧ - ٢٨١ .

كان أولاً خياطاً ، ثم اشتغل ، وولي قضاء مصر سنة ثم عُزل سنة ثلاثين
وثلاث مئة ، ثم ولي قضاء دمشق سنة ثمانٍ وأربعين .

قال ابن حزم : له مصنّفات كثيرة ، أخذ عن أبي الحسن بن
المغلس .

قلت : لم يُحمد في القضاء ، وبذل فيه ذهباً ، وقيل : كان سخيفاً
خليعاً ، يرتشي .

قال ابن زُولاقي : تكبر واستهان بالناس ، وكان يَهْزُلُ في مجلسه ، وله
أموالٌ ومتاجرة ، وكان يقول لحاجبه : أين اليهود ؟ يعني : الشهود ، وأين
الكُمناء ؟ يعني : الأمناء . وقالت امرأة : خُذ بيدي ، قال : وبرجلك ، وكان
الذهليُّ لا يُنفذ له حكماً (١) .

مات سنة تسعٍ وستينٍ وثلاث مئة .

١٦٠ - ابنُ أمِّ شيبان*

قاضي القضاة ، أبو الحسن ، محمد بنُ صالح بنِ عليِّ بنِ يحيى بن
عبد الله بن محمد بن عبّيد الله ابن الأمير ولي العهد عيسى بن موسى بن محمد
ابن علي ابن حَبْر الأُمّة عبد الله بن عَبّاس الهاشميِّ العباسي الكوفيُّ ثمَّ
البغدادي .

سمع محمد بن محمد بن عُقبة ، وعبد الله بن زَيْدان البجلي ، وتلا

(١) انظر «قضاة دمشق» : ص ٣٦ .

* الولاة والقضاة : ٥٧٤ ، تاريخ بغداد : ٣٦٣/٥ - ٣٦٥ ، المنتظم : ١٠٢/٧ ، العبر :
٣٥٢ - ٣٥٣ ، البداية والنهاية : ٢٩٦/١١ - ٢٩٧ ، الوافي بالوفيات : ١٥٦/٣ ، النجوم
الزاهرة : ١٣٧/٤ ، شذرات الذهب : ٧٠/٣ .

على ابن مُجاهد ، وصاهر أبا عمر القاضي .

روي عنه البرقاني وغيره .

وكان كبيرَ القدر إماماً .

قال طلحةُ بن جعفر : هو عظيمُ القدر ، واسعُ العِلْم ، كثيرُ الطُّلب ، حسنُ التَّصنيف ، ينظر في فنون [العلم والآداب] متوسط في مذهب مالك ، لا أعلمُ هاشمياً ولي قضاء بغداد غيره ، وُجِّع له معها قضاء مصر وبعض الشام يعني : فبعث نوابه إليها ، وقد صُرف لحكومة صمّم فيها الله ، ولم يأخذ رزقاً على القضاء ، ولا لبسَ لهم خِلعةً ، وطلب لكتاب حكمه ولحاجبه معلوماً ، وكذلك للأمناء والأعوان ، فقررَّ للكُلِّ في الشهر ألف درهم ومئة وخمسون درهماً (١) .

وقال ابنُ أبي الفوارس : كان نبيلاً فاضلاً ، ما رأينا في معناه مثله ، وفي الصَّدق نهاية (٢) .

مات فجأةً في جُمادى الأولى سنة تسعٍ وستين وثلاث مئة ، وله ست وسبعون سنة .

١٦١ - الرُّوْذْبَارِي **

العارفُ الزَّاهد ، شيخُ الصُّوفِيَّة ، أبو عبد الله ، أحمدُ بنُ عطاء

(١) الخبير بأخصر مما هنا في « تاريخ بغداد » : ٣٦٤/٥ ، وما بين حاصرتين منه .

(٢) المصدر السابق .

** طبقات الصوفية : ٤٩٧ - ٥٠٠ ، حلية الأولياء : ٣٨٣/١٠ - ٣٨٤ ، تاريخ بغداد : ٣٣٦/٤ - ٣٣٧ ، الرسالة القشيرية : ٣٠ ، المتظم : ١٠١/٧ ، معجم البلدان : ٧٧/٣ ، العبر : ٣٥٠/٢ ، البداية والنهاية : ٢٩٦/١١ ، النجوم الزاهرة : ١٣٥/٤ ، طبقات الشعراني :

الرُّوذِبَارِي ، نَزِيل صُور .

حَدَّثَ عَنْ : الْبَغْوِيِّ ، وَابْنِ أَبِي دَاوُدَ ، وَالْمَحَامِلِيِّ .

وَعَنْهُ : السَّكْنُ بْنُ جُمَيْعٍ ، وَأَبُوهُ ، وَابْنُ بَاكُوِيَه ، وَعَلِيُّ بْنُ عِيَاضٍ ،
الصُّوْرِي ، وَعَدَّةٌ ، وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ أَبِي عَلِيٍّ الرَّوْذِبَارِيِّ .

قَالَ الْقُشَيْرِيُّ : كَانَ شَيْخَ الشَّامِ فِي وَقْتِهِ . مَاتَ بِصُورِ سَنَةِ تِسْعٍ
وَسِتِّينَ .

وَقَالَ السُّلَمِيُّ : كَانَ يَرْجِعُ إِلَى أَنْوَاعِ مِنَ الْعُلُومِ ، كَالْقِرَاءَاتِ ، وَالْفِقْهِ ،
وَعِلْمِ الْحَقِيقَةِ ، وَإِلَى أَخْلَاقِ فِي التَّجْرِيدِ يَخْتَصُّ بِهَا يُرَبِّي عَلَى أَقْرَانِهِ .
قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَسَاكِرَ : رَوَى أَحَادِيثَ غَلَطَ فِيهَا غَلَطًا فَاحْشًا .

١٦٢ - الْإِسْفَرَايِينِيُّ *

الإمام المحدث الثقة الجوال ، مُسْنَدُ وَقْتِهِ ، أَبُو سَهْلٍ ، بَشْرُ بْنُ أَحْمَدَ
ابْنِ بَشْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْإِسْفَرَايِينِيِّ الدَّهْقَانِ ، كَبِيرُ إِسْفَرَايِينَ ، وَأَحَدُ الْمُوصُوفِينَ
بِالشَّهَامَةِ وَالشُّجَاعَةِ .

سَمِعَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَلِيِّ الدُّهْلِيِّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ رَجَاءٍ ، وَجَعْفَرَ
ابْنَ أَحْمَدَ الشَّامَاتِيِّ ، وَأَحْمَدَ بْنَ سَهْلٍ ، وَالْحَسَنَ بْنَ سَهْلٍ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ
مُسْنَدَهُ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى الْمَرْوَزِيَّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيَّ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ
نَاجِيَةَ ، وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدِ الْفَرِيَابِيِّ ، وَأَبَا يَعْلَى الْمَوْصِلِيِّ ، سَمِعَ مِنْهُ
الْمُسْنَدَ .

= ١٤٥/١ ، شذرات الذهب : ٦٨/٣ ، نتائج الأفكار القدسية : ١٦/٢ - ١٩ ، تهذيب ابن

عساكر : ٣٩٤/١ - ٣٩٧ .

* العبر : ٣٥٥/٢ ، النجوم الزاهرة : ١٣٩/٤ ، شذرات الذهب : ٧١/٣ .

وَعُمُرُ وَأَمَلَى مَدَّةً .

حَدَّثَ عَنْهُ : الْحَاكِمُ ، وَالْعَلَاءُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَمِيمِ الْفَقِيهِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْمَعْرُوفِ ، وَشَرِيكُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمِهْرَجَانِي ، وَهُمْ مِنْ شُيُوخِ الْبِيهَقِيِّ ، وَآخَرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ عُمَرُ بْنُ مَسْرُورِ الزَّاهِدِ .

قال الحاكم : انتخبت عليه ، وأملى زماناً من أصول صحيحة ، وتوفي في شوال سنة سبعين وثلاث مئة .

قلت : عاش نيفاً وتسعين سنة .

أخبرنا محمد بن عبد السلام التميمي ، وزينب بنت عمر ، عن زينب الشَّعْرِيَّةِ ، أنبأنا إسماعيلُ ابنُ أبي القاسم القاري سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة ، أخبرنا عبد الغافر بن محمد ، أخبرنا بشر بن أحمد ، أخبرنا داود بن الحسين ، حدثنا يحيى بن يحيى ، أخبرنا محمد بن جابر ، عن عبد العزيز بن رفيع ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :

« إِذَا اجْتَمَعَ عِيدَانِ فِي يَوْمٍ وَاجِدِ أَجْزَأَهُمُ الْأَوَّلُ » . هكذا عندي ، وسقط أبو صالح^(١) .

(١) أي : بين عبد العزيز بن رفيع وأبي هريرة ، وهو في سنن أبي داود (١٠٧٣) من طريقين ، عن بقية ، حدثنا شعبة ، عن المغيرة الضبي ، عن عبد العزيز بن رفيع ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « قد اجتمع في يومكم هذا عيدان ، فمن شاء أجزأه من الجمعة ، وإنا مجمعون » وهذا سند رجاله ثقات . وأخرجه ابن ماجه (١٣١١) من طريق محمد بن المصفي ، عن بقية به إلا أنه قال : عن ابن عباس بدل أبي هريرة ، ثم أخرجه من طريق محمد بن يحيى ، عن يزيد بن عبد ربه ، عن بقية مثل رواية أبي داود . قال البوصيري في « الزوائد » ورقة ٨٥ : إسناده صحيح ، رجاله ثقات ، والرواية عن أبي هريرة هي المحفوظة .

١٦٣ - المُستنصر *

المَلَقَب بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، الْمُسْتَنْصِرُ بِاللَّهِ ، أَبُو الْعَاصِ ، الْحَكْمُ بْنُ النَّاصِرِ لِذَيْنِ اللَّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأُمَوِيِّ الْمَرْوَانِيِّ ، صَاحِبِ الْأَنْدَلُسِ وَابْنِ مُلُوكِهَا .

وكانت دولته ستَّ عشرة سنة ، وعاش ثلاثاً وستين سنة .

وكان جَيِّدَ السَّيِّرة ، وافر الفِضيلة ، مُكرماً للوفاةِ عَلَيْهِ ، ذا غرامٍ بالمُطالعةِ وتحصيلِ الكُتبِ النفيسةِ الكثيرةِ حقَّها وباطلها بحيثُ إنها قاربتُ نحواً من مِئتي ألفِ سِفْرٍ ، وكان ينطوي على دينٍ وخيرٍ .

سمع من قاسم بن أصبغ ، وأحمد بن دحيم ، ومحمد بن محمد بن عبد السلام الخُشني ، وزكريا بن خطاب ، وطائفة .

وأجاز له ثابتُ بنُ قاسمِ السَّرْقُسطي .

وكان باذلاً للذهب في استجلابِ الكُتبِ ، ويعطي مَنْ يَتَجَرُّ فيها ما شاء ، حتَّى ضاقتُ بها خزائنه ، لا لُدَّةَ له في غير ذلك .

= وصححه الحاكم ٢٨٨/١ ، ٢٨٩ ، ووافقه الذهبي .

وفي الباب عن زيد بن أرقم عند أبي داود (١٠٧٠) ، وأحمد ٣٧٢/٤ ، والنسائي ١٩٤/٣ ، وابن ماجه (١٣١٠) ، والدارمي ٣٧٨/١ ، وفي سنده مجهول ، لكنه حسن في الشواهد . وعن ابن عمر عند ابن ماجه (١٣١٢) ، وفي سنده ضعف .

* تاريخ علماء الأندلس : ٧/١ ، يتيمة الدهر : ٢٩٣/١ - ٢٩٤ ، جمهرة أنساب العرب : ١٠٠ ، جذوة المقتبس : ١٣ - ١٦ ، بغية الملتبس : ١٨ - ٢١ ، المختصر في أخبار البشر : ١١٧/٢ ، العبر : ٣٤١/٢ - ٣٤٢ ، دول الإسلام : ٢٢٧/١ ، البداية والنهاية : ٢٨٥/١١ ، ابن خلدون : ١٤٤/٤ ، النجوم الزاهرة : ١٢٧/٤ و ١٤٩ ، تاريخ الخلفاء : ٦٤٩ ، نفع الطيب : ٣٨٦/١ - ٣٩٦ ، أزهار الرياض : ٢٨٦/٢ - ٢٩٤ ، شذرات الذهب :

. ٥٦ - ٥٥/٣

وكان عالماً أخبارياً ، وقوراً ، نسيجٍ وَحِدِهِ .
وكان على نمطه أخوه عبدُ الله - الملقَّب بالولد - في محبةِ العِلْمِ ، فقتل
في أيام أبيه .
وكان الحكمُ موثقاً في نقله ، قلَّ أن تجد له كتاباً إلا وله فيه نظرٌ
وفائدة ، ويكتب اسم مؤلفه ونسبه ومولده ، ويغرب ويُفيد .
ومن محاسنه أنه شدَّد في الخمر في ممالكه ، وأبطله بالكليَّة ،
وأعدمه .

وكان يتأدَّب مع العلماء والعُباد ، التمس من زاهد الأندلس أبي بكر
يحيى بن مُجاهد الفزاري أن يأتي إليه ، فامتنع ، فمرَّ في موكبه بيحيى وسلَّم
عليه ، فردَّ عليه ، ودعا له ، وأقبل على تلاوته ، ومرَّ بحلقة شيخ القراء أبي
الحسن الأنطاكي ، فجلسَ ومنعهم من القيام له ، فما تحرَّك أحد .
مات بقصر قرطبة في صفر سنة ستِّ وستين وثلاث مئة .

وبُويع ابنُه هشام وله تسع سنين أو أكثر ولُقِّب بالمؤيد بالله ، فكان ذلك
سبباً لتلاشي دولة المروانية ، ولكن سدَّد أمر المملكة الحاجبُ الملقَّب
بالمنصور أبي عامر محمد بن عبد الله بن أبي عامر القحطاني ، وإليه كان
العقد والحل ، فساس أتم سياسة .

وقد تقدَّم المستنصر^(١) مع جدِّهم الداخل أيضاً .

١٦٤ - عزُّ الدَّوْلَةِ *

صاحبُ العراق ، الملك ، أبو منصور ، بُخْتِيارُ بنُ الملك معزِّ الدَّوْلَةِ

(١) انظر الجزء الثامن من السير ، رقم الترجمة (٦٣) .
* يتيمة الدهر : ٢١٨/٢ - ٢١٩ ، المنتظم : ٨١/٧ - ٨٢ ، الكامل لابن الاثير :

أحمد بن بُوَيْه بن فَنَّا خسرو الدَّيْلَمِي .

تَزَوَّج الطائِعُ لِلَّهِ بِنْتَهُ شَهْنَاز^(١) على مئة ألف دينار .

وكان شديد البأس ، يُمَسِك ثوراً بقرنيه ، فيصرعه .

وكان مسرفاً مبذراً .

تسلطنَ بعد أبيه ، وقد خرج عليه ابنُ عمِّه عضد الدولة ، وجرت بينهما حروب ، وأسر مملوكُ بديعُ الجمال لعزَّ الدولة ، فتجنَّ عليه ، وترك الأكل وبكى واقتضح ، وكتب إلى عضد الدولة ، وخضع ، وبذل في فدائه عوديتين ثمنُ إحداهما مئة ألف ، وقال : رضيتُ برده وأدع الملك ، فرده .

وقيل : كان راتبه من الشمع في الشهر عدَّة قناطير^(٢) .

التقى هو وعضد الدولة في شوال سنة سبعٍ وستين وثلاث مئة فقتل في المصاف ، فندم عضد الدولة وبكى لما جيء برأسه .

عاش ستاً وثلاثين سنة .

وضاع أمر الإسلام بدولة بني بويه ، وبني عُبيد الرافضة ، وتركوا الجهاد ، وهاجت نصارى الروم ، وأخذوا المدائن ، وقتلوا وسبوا .

= ٥٧٥/٨ - ٥٨٠ ، ٥٨٣ ، ٦٢٨ ، ٦٣٦ ، ٦٦٩ - ٦٧٣ ، ٦٨٨ - ٦٩٢ ، وفيات الأعيان :
٢٦٧/١ - ٢٦٨ ، المختصر في أخبار البشر : ١١٩/٢ ، العبر : ٣٤٣/٢ - ٣٤٤ ، عيون
التواريخ : ١١ الورقة : ٢٨٢ ، الوافي بالوفيات : ٨٤/١٠ - ٨٦ ، البداية والنهاية : ٢٩١/١١ -
٢٩٢ ، النجوم الزاهرة : ١٢٩/٤ ، تاريخ الخلفاء : ٦٤٩ ، شذرات الذهب : ٥٩/٣ .

(١) في « وفيات الأعيان » : شاه زنان .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » : ٢٦٧/١ .

١٦٥ - الصُّكوكي *

الإمامُ الحافظُ المتقن ، أبو بكر محمد بنُ زكريَّا بن حسين النَّسفيِّ الصُّكوكي .

حدَّث عن : محمد بن نصر المروزي ، وصالح بن محمد جَزْرة ، ومحمد بن إبراهيم البوشنجي ، وطبقتهم .

ذكره جعفر المُستغفري في « تاريخ نسف » فقال : كان حافظاً مؤلفاً للأبواب ، عارفاً بحديث أهل بلده . توفي في جُمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثلاث مئة .

قلت : ما وقع لي حديثه ، ولا أكادُ أعرفُه .

١٦٦ - ابنُ حرارة **

الإمامُ الحافظُ الرَّحال ، أبو الحسن ، محمد بنُ أحمد بن علي بن أسد الأَسديُّ البَرَدعي .

ارتحل إلى العراق ومصرَ والشام ، سمع حامد بنَ شعيب ، وأبا القاسم البَغوي ، وعبدَ الله بنَ وهب الدِّينوري ، وابن جَوْصا ، وعدَّة .

حدَّث عنه حسنُ بن جعفر الطَّيِّبي شيخُ للخليلي .

قال الخليلي : يُعرفُ أبوه بحرارة ، قال : وقد روى من حفظه زيادةً على ثلاثين ألف حديث بقرَوين والرِّي ، وما كان معه ورقة ، وفي أماليه

* تذكرة الحفاظ : ٩٣٠/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٦ - ٣٧٧ ، شذرات الذهب :

٣٦٩/٢ .

** تذكرة الحفاظ : ٩٧١/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٧ ، شذرات الذهب : ٣٧٩/٢ .

غرائب وكلامٌ يُستفاد ، حدّث عنه شيوخنا ، توفي بقزوين سنة ثمانٍ وأربعين
وثلاث مئة .

١٦٧ - التَّنِيسِي *

الشيخُ الإمامُ الحافظُ الثُّقة ، أبو بكر محمدُ بنُ عليّ بن حسن المصري
النُّقاش ، محدّثٌ تَنِيس . ولدَ سنة اثنتين وثمانين ومئتين .

سمع محمدَ بنَ جعفر الإمام ، نزيل دمياط ، وأبا عبد الرحمن
النُّسائي ، ومحمدَ بن جريز الطُّبري ، وأبا يعقوب المَنجنيقي ، وعمَرَ بن أبي
عَيَّلان ، وعَبْدان الجَواليقي ، وأبا يعلَى المَوْصلي ، والقاسمَ بن الليث
الرسعني ، وجُماهر بن محمد الزَّمَلكاني ، وطبقتهم .

ارتحل إليه الدَّارقطني ، وكان مُنزوياً بتنيس فلم ينتشر حديثه .

وروى عنه أيضاً الحسينُ بنُ جعفر الكِللي ، ويحيى بنُ علي بن
الطحان ، وإبراهيمُ بنُ علي الغازي ، والحسنُ بنُ عمر بن جماعة
الإسكندراني ، والقاضي علي بنُ الحسين بن جابر التَّنِيسي وجماعة .

وهو راوي نسخة فُليح التي رويناها عن أصحاب أبي الحسن
السُّخاوي .

نعم ، ومن كبار شيوخه الحسن بن الفرّج الغزّي ، وأبو العلاء
الوكيعي ، وعبد الله بن إسحاق المَدائني .

أخبرنا محمدُ بنُ مظفر السَّقَطي ، أخبرنا السُّخاوي ، أخبرنا السُّلَفي ،

* معجم البلدان : ٥٤/١ ، العبر : ٣٥٣/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٩٥٧/٣ - ٩٥٩ ،
الوفاي بالوفيات : ١١٤/٤ - ١١٥ ، النجوم الزاهرة : ١٣٧/٤ ، حسن المحاضرة : ٣٥٢/١ ،
طبقات الحفاظ : ٣٨٤ ، شذرات الذهب : ٧٠/٣ .

أخبرنا الخليل بن عبد الجبار، حدثنا علي بن الحسين القاضي، أخبرنا أبو بكر النقاش، حدثنا القاسم بن الليث، حدثنا المعافى بن سليمان، حدثنا فليح عن نافع، قال: «كان عبد الله يكثر الإهلال، ويرفع صوته به، ويقول: إن من إكمال الحج رفع الصوت بالإهلال»^(١).

توفي في رابع شعبان سنة تسع وستين وثلاث مئة.

١٦٨ - الصُّعْلُوكِي *^(٢)

الإمام العلامة ذو الفنون أبو سهل، محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون الحنفي^(٢) العجلي الصُّعْلُوكِيُّ النَّيسَابُورِيُّ، الفقيه

(١) فليح هو ابن سليمان: سيء الحفظ، وباقي رجاله ثقات.

وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح - فيما قاله الحافظ في «الفتح» - عن بكر بن عبد الله المزني قال: كنت مع ابن عمر فلبى حتى أسمع ما بين الجبلين، وفي الباب عن السائب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أتاني جبريل، فأمرني أن أمر أصحابي أن يرفعوا أصواتهم بالإهلال والتلبية» أخرجه مالك ٣٠٩/١، ٣١٠، وأبو داود (١٨١٤)، والترمذي (٨٢٩) وصححه، والنسائي ٢٢، وابن ماجه (٢٩٢٢)، وابن خزيمة (٢٦٢٥) (٢٦٢٧)، والحاكم ٤٥٠/١. وعن زيد بن خالد الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتاني جبريل، فقال: يا محمد مر أصحابك، فليرفعوا أصواتهم بالتلبية، فإنها من شعار الحج» أخرجه أحمد ١٩٢/٥، وابن ماجه (٢٩٢٣)، وصححه ابن خزيمة (٢٦٢٨) و(٢٦٢٩)، وابن حبان (٩٧٤)، والحاكم ٤٥٠/١، ووافقه الذهبي.

* يتيمة الدهر: ٤١٩/٤، طبقات العبادي: ٩٩، طبقات الشيرازي: ١١٥، الأنساب: ٦٣/٨، تبين كذب المفترى: ١٨٣-١٨٨، اللباب: ٢٤٢/٢، وفيات الأعيان: ٢٠٤/٤-٢٠٥، دول الإسلام: ٢٢٨/١، العبر: ٣٥٢/٢، الوافي بالوفيات: ١٢٤/٣-١٢٥، طبقات السبكي: ١٦٧/٣-١٧٣، طبقات الأولياء: ٢١٥-٢١٦، طبقات المفسرين للداودي: ١٤٧/٢-١٥١، النجوم الزاهرة: ١٣٦/٤-١٣٧، الفلاحة والمفلوكون: ١٣٧-١٣٨، مفتاح السعادة: ١٧٧/٢، طبقات ابن هداية الله: ٩٢-٩٣، شذرات الذهب: ٦٩/٣-٧٠.

(٢) الحنفي: نسبة إلى بني حنيفة كما سيأتي في الترجمة.

الشَّافِعِيّ ، المتكلم ، النُّحوي ، المفسِّر ، اللغوي ، الصُّوفي ، شيخُ خراسان .

قال الحاكم : هو حَبْرُ زمانه ، وبقية أقرانه ، ولد سنة ستِّ وتسعين وميتين ، وأول سماعه في سنة خمسٍ وثلاث مئة واختلف إلى ابنِ خزيمة ، ثم اختلف إلى أبي علي محمد بن عبد الوهاب الثَّقفي ، وناظر وبرَع ، ثم استدعي إلى أصبهان ، فلما بلغه نعيُّ عمِّه أبي الطَّيب الصُّعلوكي ، خرج في الخفية حتى قدَّم نيسابور في سنة سبعٍ وثلاثين ، ثم نقل أهله من أصبهان .
أفتى ودرّس بنيسابور نيِّفاً وثلاثين سنة .

سمع إمامَ الأئمة ابن خزيمة ، وأبا نعباس السَّراج ، وأحمد بن الماسرَجسي ، وأبا قريش محمد بن جُمعة ، وأحمد بن عمر المحمد اباضي ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، وسمع ببغداد من إبراهيم بن عبد الصَّمَد الهاشمي ، وابن الأنباري ، والمحاملي ، وكان يمتنع عن التحديث كثيراً إلى سنة خمسٍ وستين فأجاب إلى الإملاء ، وقد سمعتُ أبا بكر الصَّبغي غير مرة يعوِّذ الأستاذ أبا سهل ، ويقول : بارك الله فيك ، لا أصابك العين .

وقيل : سئل أبو الوليد حسان الفقيه ، عن أبي بكر القفال ، وأبي سهل الصُّعلوكي ، أيهما أرجح ، فقال : ومَنْ يقدرُ أن يكونَ مثلَ أبي سهل .
وقال الفقيه أبو بكر الصَّيرفي : لم ير أهلُ خراسان مثلَ أبي سهل .
قال صاحب إسماعيل بن عباد ، ما رأينا مثلَ أبي سهل ، ولا رأى مثل نفسه .

وقال أبو عبد الله الحاكم : أبو سهل مفتي البلدة وفقهها ، وأجدل من رأينا من الشافعية بخراسان ، وهو مع ذلك أديبٌ ، شاعرٌ ، نحوي ، كاتب

عَرُوضِي ، صحب الفقراء .

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات» : الصُّعْلُوكِي من بني حَنيفة ، وهو صاحبُ أبي إسحاق المَرُوزِي ، مات في آخر سنة تسعٍ وستين وثلاث مئة وكان فقيهاً أديباً ، متكلماً ، مفسراً ، صوفياً ، كاتباً . عنه أخذ ابنه أبو الطَّيِّب وفقهاء نيسابور .

قلت : هو صاحبُ وَجْه ، ومن غرائبِه وجوبُ النِّيَّةِ لإزالةِ النَّجاسةِ .

وقال أبو العباس النسوي : كان أبو سهل الصُّعْلُوكِي مقدِّماً في علم التَّصوِّف ، صحب الشُّبْلِي ، وأبا عليِّ الثَّقَفِي ، والمرتعش ، وله كلامٌ حسنٌ في التَّصوِّف .

قلت : مناقبُ هذا الإمامِ جَمَّةٌ .

قال أبو القاسم القُشَيْرِي : سمعتُ أبا بكر بن فُورك ، يقول : سُئِلَ الأستاذُ أبو سَهْلٍ عن جوازِ رؤيةِ الله بالعقل ، فقال : الدليلُ عليه شوقُ المؤمنينَ إلى لقائه ، والشوقُ إرادةٌ مفرطةٌ ، والإرادةُ لا تتعلقُ بمُحالٍ .

وقال السُّلَمِي : سمعتُ أبا سهلٍ يقول : ما عقدتُ على شيءٍ قطُّ ، وما كان لي قُفْلٌ ولا مفتاحٌ ، ولا صررتُ على فضَّةٍ ولا ذهبٍ قطُّ ، وسمعتُه يُسألُ عن التَّصوِّف ، فقال : الإِعراضُ عن الاعتراضِ ، وسمعتُه يقول : مَنْ قال لشيخةٍ : لِمَ ؟ لا يُفْلِحُ أبداً^(١) .

(١) بلى والله يفلح إذا كان قصده معرفة الحقيقة ، أو كان يرى في الشيخ خطأ لا يقره الشرع ، وأراد أن ينبهه عليه بأدب ولطف ، فكل بني آدم خطاء كما صح عنه صلى الله عليه وسلم ، وقد اتخذ هذه الكلمة المنافية لما جاء به الإسلام من لا يترسَّم خطا الشرع من الشيوخ ذريعة لارتكاب ما لا يحل ، وفعل ما هو محرم .

وقد حضر أبو القاسم النُّصرابادي وجماعة ، وتكلَّم قوَالٌ فقال :

جعلتُ تنزُّهي نظري إليكا

فقال النُّصرابادي : قل ، جعلتُ ، فقال أبو سهَّل : بل جعلتُ ،
فراينا النُّصرابادي ألطف قولاً منه في ذلك ، فقال : ما لنا وللتُّفرقة؟! أليس
عين الجمع أحقّ؟ فسكت النُّصرابادي ومَن حضر .

قلت : يُشير إلى الوحدة وهي الجمع ، وهذا الجمع مقيدٌ بناظر
ومنظور ، وهو يرجع إلى القدر ، فما جعل نظره حتى جعله الله ، قال تعالى
﴿ وَمَا تَشَاوُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [الإنسان : ٣٠] يعني : إذا قلتها بالضم أو
بالفتح فهما متلازمان .

قال السُّلمي : قال لي أبو سهَّل : أقمّت ببغداد سبعةَ أعوامٍ ما مرّت بي
جمعةٌ إلّا ولي على السُّبلي وقفةٌ أو سؤال . ودخل السُّبلي على أبي إسحاق
المروزي فرآني عنده ، فقال : ذا المجنون من أصحابك ، لا بل
من أصحابنا .

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبة الله ، أخبرنا محمدُ بنُ يوسف الحافظ ،
أخبرتنا زينبُ بنتُ أبي القاسم ، (ح) ، وأخبرنا أحمدُ عن زينب ، قالت : أخبرنا
إسماعيلُ بنُ أبي القاسم ، أخبرنا عمرُ بنُ مسرور ، أخبرنا أبو سهَّل محمد بن
سُلیمان الحنفي إملاءً ، حدثنا أبو قريش الحافظ ، حدثنا يحيى بن سُلیمان
ابن نَصْلة ، حدثنا مالك عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ،
قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعَى ،
وَاجِدٌ ، وَالكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءِ » (١) .

(١) هو في «الموطأ» : ١٠٩/٣ ، ١١٠ بشرح السيوطي ، ومن طريقه مسلم (٢٠٦٣) بهذا =

وبه أنشدنا أبو سهل الحنفي لنفسه^(١) :

أَنَا عَلَى سَهْوٍ وَتَبْكِي الْحَمَائِمُ وَلَيْسَ لَهَا جُرْمٌ وَمَنِي الْجَرَائِمُ
كَذِبْتُ وَبَيَّتَ اللَّهُ لَوْ كُنْتُ عَاقِلًا لَمَا سَبَقْتَنِي بِالْبُكَاءِ الْحَمَائِمُ

قال الحاكم : توفي أبو سهل في ذي القعدة سنة تسع وستين وثلاث

مئة .

قلت : وفيها مات شيخُ العارفين أبو عبد الله أحمدُ بنُ عطاء
الرُّوذباري ، بصور ، وقد روى عن البغوي ، وشيخُ الحنابلة أبو إسحاق
إبراهيمُ بنُ أحمد بن شاقلا البزاز ببغداد كهلاً ، والحافظُ أبو سعيد الحسينُ بنُ
محمد بن علي الزعفراني بأصبهان ، وشيخُ التعبير رُحيم بن سعيد الدمشقي
الضريُّرُ خاتمةُ مَنْ حَدَّثَ عن أبي زرعة الدمشقي عن مئة وسبع سنين ،
ومسند بغداد أبو محمد بنُ ماسي البزاز ، وقاضي دمشق أبو محمد عبدُ الله بنُ
أحمد بن راشد ابن أخت وليد البغدادي ، والحافظ أبو الشيخ بأصبهان ،
وقاضي القضاة أبو الحسن محمدُ بنُ صالح بن علي ابن أم شيبان العبَّاسي
ببغداد ، والحافظ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ عبد الرحمن بن سهل الغزالي
بأصبهان ، والحافظ أبو بكر محمدُ بنُ علي النقاش بتنيس ، وأبو علي مَخلد
ابن جعفر الباقرجي ، سمعنا مشيخته .

= الإسناد ، وأخرجه مالك أيضاً ، ومن طريقه البخاري ٤٦٨/٩ عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن
أبي هريرة ، وفي الباب عن أبي موسى الأشعري عند مسلم (٢٠٦٢) ، وعن ابن عمر عند
البخاري ٤٦٨/٩ ، ومسلم (٢٠٦٠) ، والترمذي (١٨١٩) . قال ابن الأثير : هو تمثيل لرضى
المؤمن باليسير من الدنيا ، وحرص الكافر على الكثير منها .

(١) البيتان في « طبقات السبكي » : ١٧١/٣ ، و« الوافي بالوفيات » : ١٢٤/٣ ، و« طبقات

المفسرين » للداودي : ١٥١/٢ .

١٦٩ - الحجاجي*

الإمام الحافظ الناقد ، المقرئ المجود ، شيخ خراسان أبو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل بن الحجاج الحجاجي النيسابوري ، صدر المقرئين والمحدثين .

مولده في سنة خمسٍ وثمانين ومئتين .

وسمع ببغداد من عمر بن أبي غيلان ، ومحمد بن جرير ، والباغندي ، والبعوي ، وطبقتهم ، ونيسابور أبا بكر بن خزيمة ، وأبا العباس الثقفي ، وأقرانهما ، وبالري أحمد بن جعفر وطبقته ، وبمصر علان بن الصيقل ، ونحوه ، وبالشام أبا الجهم بن طلاب ، وأبا الحسن بن جوصاً ، ومحمد بن يوسف الهروي ، وبالجزيرة أبا عروبة الحراني ، وبالكوفة علي بن العباس المقانعي والموجودين .

وجمع وصنف ، وصحح وعلل ، وبعُد صيته .

حدث عنه : أبو علي الحافظ ، وأبو بكر بن المقرئ ، وهما أكبر منه قليلاً ، وأبو عبد الله بن مندة ، وأبو عبد الله الحاكم ، وأبو حازم العبدي ، وأبو بكر البرقاني ، وطائفة سواهم .

قال الحاكم : هو أبو الحسين الحجاجي ، ذكرتُ في « تاريخ النيسابوريين » مناقب جدِّهم إسماعيل بن الحجاج ، وكان من أصحاب إسحاق الحنظلي ، وذكرتُ مناقب يعقوب بن إسماعيل ، وكان من أصحاب محمد بن يحيى الذهلي ، واسم جدِّهم الحجاج بن الجراح .

* تاريخ بغداد : ٢٢٣/٣ - ٢٢٤ ، الأنساب : ٥٨/٤ - ٥٩ ، اللباب : ٣٤١/١ ، تذكرة الحفاظ : ٩٤٤/٣ - ٩٤٥ ، العبر : ٣٤٩/٢ ، الوافي بالوفيات : ١٢٨/١ ، النجوم الزاهرة : ١٣٤/٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٨١ ، شذرات الذهب : ٦٧/٣ .

قال : فأما أبو الحسين فإنه كان من الصّالحين المُجتهدين بالعبادة ، قرأ القرآن على أبي بكر بن مُجاهد ، ثم سرد شيوخه ، ثم قال : صنّف العِلل والشُّيوخ والأبواب ، وكان يمتنع وهو كهل عن الرواية ، فلما بلغ الثمانين لازمهُ أصحابنا الليل والنهار ، حتى سمعوا كتاب « العِلل » وهو نيفٌ وثمانون جزءاً ، والشيوخ وسائر المصنفات ، صحبته نيفاً وعشرين سنةً بالليل والنهار ، فما أعلمُ أنّ المَلَك كتب عليه خطيئة ، وكنتُ أسمعُ أبا علي الحافظ غير مرّة ، يقول : « لم يجيء عفان » ، و« قلت لعفان » ، « وقال لي عفان » ، يريد به أبا الحسين ، يلقبه بذلك لحفظه وإتقانه وفهمه ، ولعمري إنه عفان ، فإن فهمه كان يزيد على حفظه .

وحدثنا أبو علي الحافظ في مجلس إملائه ، قال : حدّثني أبو الحسين ابن يعقوب وهو أثبت من حدثكم عنه اليوم ، أخبرنا الأصبغ بن خالد القرقساني أنّ عثمان بن يحيى القرقساني حدثهم ، حدثنا مؤمّل ، حدثنا إبراهيم بن يزيد ، أخبرنا عمرو بن دينار ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : « ما غبّطت نفسي بمجلس ساعة كمجلسٍ جلسته إلى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتظرُ لصلاة الصُّبح ، ورهطُ بناحية يمترون في القرآن ، حتى علت أصواتهم ، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم مغضباً ، فقال في طرف ثوبه على وجهه : « يا أيها الناس إنّما هلكتِ الأمم قبلكم على مثل هذا ، وإنّما نزل الكتاب يُصدّق بعضه بعضاً ، ولم ينزل يكذب بعضه بعضاً ، فما استنصّ لكم منه فاعرفوه ، وما اشتبه عليكم فردّوا علمه إلى الله عزّ وجلّ » (١) .

(١) إسناده حسن ، وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٣٦٧) ، وأحمد ١٨١/٢ و ١٩٥ و ١٩٦ ، وابن ماجه (٨٥) من طرق عن عمرو بن شعيب بهذا الإسناد ، وقد وقع عند أحمد ١٩٦/٢ ، وابن ماجه أن تنازعهم كان في القدر .

قال الحاكم : ثم سألتُ أبا الحسين عنه ، فحدثني به . وقال الحاكم أيضاً في « تاريخه » : أبو الحسين الحجّاجي ، العبد الصالح الصدوق الثبت ، كان يمتنع عن الرواية وهو كهل ، وسمعت أبا عليّ الحافظ ، يقول : ما في أصحابنا أفهم ولا أثبت من أبي الحسين .

قال الحاكم : توفي في خامس ذي الحجة سنة ثمانٍ وستين وثلاث مئة وهو ابن ثلاثٍ وثمانين سنة .

أخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا عبد الله بن اللّتي ، أخبرنا أبو الوقت ، أخبرنا أبو إسماعيل ، أخبرنا محمد بن أحمد الحافظ ، أخبرنا محمد بن محمد الحجّاجي ، أخبرنا سعيد بن هاشم ، حدثنا دُحيم ، حدثنا عمرو بن أبي سلمة ، حدثنا صدقة ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « بُعثت بين يدي الساعة بالسيف ، وجُعِلَ رزقي تحت ظلِّ رمحي ، وجُعِلَ الذُّلُّ والصُّغارُ على مَنْ خالف أمرِي ، وَمَنْ تشبَّه بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ » (١) .

أخبرنا بلال المغيبي (٢) بمصر ، أخبرنا عبد الوهاب بن رواج ، أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ ، أخبرنا القاسم بن الفضل ، حدثنا محمد بن الحسين السلمي إملاءً ، حدثنا محمد بن محمد بن يعقوب الحافظ ، حدثنا أيوب

(١) صدقة - وهو ابن عبد الله السمين - ضعيف ، وباقي رجاله ثقات . وأخرجه الهروي في « ذم الكلام » : ورقة ١/٥٤ من طريق عمرو بن أبي سلمة بهذا الإسناد . وله شاهد عند أحمد ٥٠/٢ و ٩٢ من طريقين ، عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، حدثنا حسان بن عطية ، عن أبي نيبه الجرشي ، عن ابن عمر . وهذا سند حسن ، فيتقوى به .
وأخرجه الطحاوي في « مشكل الآثار » : ٨٨/١ من طريق محمد بن وهب بن عطية ، عن الوليد بن مسلم ، حدثنا الأوزاعي به .

(٢) هو بلال بن عبد الله الحبشي المغيبي ترجمه المؤلف في مشيخته الورقة ٣٩ .

ابن سليمان البرّاز، حدثنا جعفر بن نوح، حدثنا محمد بن عيسى بن الطباع،
 حدثنا عبّس بن القاسم ، عن العلاء بن ثعلبة ، عن طاووس ، عن واثلة بن
 الأسقع ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « دَعَّ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ » .
 هذا حديثٌ غريبٌ تفرّد به العلاءُ هذا ، وهو مجهول (١) .

وممن ماتَ معه في سنةِ ثمانٍ وستين : مُسندُ الوقتِ أبو بكر أحمد بن
 جعفر بن حمدان القطيعي ببغداد ، وشيخُ النُحوِ أبو سعيد الحسن بن عبد الله
 ابن المرزبان السّيرافي ، ومُسندُ دمشق أبو علي الحسين بن أبي الزّمزام
 الفرضي ، والحافظ أبو القاسم عبد الله بن إبراهيم بن يوسف الجرجاني ،
 الأبتدوني ، ومقرئ بغداد أبو القاسم عبد الله بن الحسن ابن النّخاس
 بمعجمة ، والقاضي عيسى بن حامد الرّخجي ، ببغداد ، والمعمرُ محمد بن
 عبيدون الأندلسي آخر من روى عن محمد بن وضّاح ، وراوي صحيح مسلم
 أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرو بن الجلودي ، بنيسابور ، والمسند أبو
 حاتم محمد بن يعقوب بن إسحاق الهروي ، وصاحب الموصل أبو تغلب
 الغضنفر بن ناصر الدولة بن حمدان التّغلي .

١٧٠ - ابنُ السّليم *

العلامة الرّبانيّ ، قاضي الأندلس ، أبو بكر محمد بن إسحاق بن

(١) لكن الحديث صحيح من رواية الحسن بن علي رضي الله عنه ، أخرجه أحمد
 ٢٠٠/١ ، والطالسي (١١٧٨) ، والدارمي ٨٤/٢ ، والترمذي (٢٥١٨) ، والنسائي ٣٢٧/٨ ، ٣٢٨ ،
 وصححه ابن حبان (٥١٢) ، والحاكم ١٣/٢ و ٩٩/٤ ، ووافقه الذهبي ، وفيه زيادة : « فإن
 الصديق طمانينة ، والكذب ريبة » . وله شاهد من حديث أنس بن مالك عند أحمد ١٥٣/٣ ،
 وآخر من حديث ابن عمر عند الطبراني في « الصغير » : ص ٥٦ ، والخطيب في « تاريخه » :
 ٣٨٦/٦ ، وأبي نعيم في « الحلية » : ٣٥٢/٦ ، وفي « أخبار أصبهان » : ٢٤٣/٢ .
 * تاريخ علماء الأندلس : ٧٧/٢ - ٧٨ ، جذوة المقتبس : ٤٣ - ٤٤ ، ترتيب المدارك :
 ٥٤١/٤ - ٥٤٩ ، بغية الملتبس : ٥٩ - ٦٠ ، المغرب في حلى المغرب : ٢١٤/١ ، العبر :

إبراهيم بن السليم الأموي مولاهم المالكي .

سمع محمد بن أيمن ، وأحمد بن خالد بن الجباب ، وعدة ، وحج
فسمع من ابن الأعرابي ، وأبي جعفر بن النحاس النحوي .
وكان من العلماء العاملين ، ذا زهدٍ وتأله ، وباعٍ طويلٍ في الفقه
واختلاف العلماء ، رأساً في الآداب والبلاغة والنحو ، روضة معارف .
تخرج به أئمة .

وتوفي في جمادى الأولى سنة سبعٍ وستين وثلاث مئة . وقد أسن .
حكى يونس بن عبد الله بن مغيث أن رجلاً مشرقياً يعرف بالشيبياني
سكن الأندلس ، فركب ابنُ السليم لحاجة ، فالتجأه مطرٌ غزيراً إلى أن دخل
دهليز الشيبياني ، فرحب به ، وعزم عليه فنزل ، ففاوضه ، وقال : أيها
القاضي ، عندي جارية لم يُسمع أطيّب من صوتها ، فإن أذنت أسمعك
آياتٍ من كتاب الله ، وأبياتاً ، قال : افعل . فقرأتُ وغنّت حتى كاد عقلُ
القاضي يذهبُ سروراً ، وأخرج عشرين ديناراً للجارية هبةً وقام .

١٧١ - يحيى بن مُجاهد*

ابن عوانة ، أبو بكر الفزاريُّ الأندلسيُّ الإلبيريُّ الزاهد .

ذكره ابنُ بشكّوالم في غير « الصلّة » فقال : زاهدٌ عَصْره ، وناسكٌ

= ٣٣٨/٢ ، مشبه النسبة : ٣٦٨/١ ، تاريخ قضاة الأندلس : ٧٥ - ٧٧ ، الديباج المذهب :

٢١٤/٢ - ٢١٦ ، شذرات الذهب : ٦٠/٣ ، شجرة النور الزكية .

* تاريخ علماء الأندلس : ١٩٠/٢ - ١٩١ ، جذوة المقتبس : ٣٧٩ ، بغية الملتبس :

٥٠٦ - ٥٠٧ ، طبقات المفسرين للداودي : ٣٧٥/٢ ، نفع الطيب : ٦٣٠/٢ - ٦٣١ .

بضره الذي به يتبركون ، وإلى دعائه يَفزعون .

كان منقطعَ القَرين ، مجابَ الدعوة ، جربت دعوته في أشياء
ظَهَرت ، حجَّ وعُني بالقراءات والتفسير ، وله حظٌّ من الفقه ، لكن غلبت
عليه العبادة .

وقد جمع يونسُ بنُ عبد الله كتاباً في فضائله .

وذكره عمرُ بنُ عَفيف ، فقال : كان من أهل العلم والزهد والتشُف
والعبادة ، وجميل المذهب ، لم تر عيني مثله في الزهد والعبادة ، يلبس
الصُوف ، ويمشي حافياً مرّة ، ويتعلُّ مرّة ، فحدّثني محمدُ بنُ أبي
عُثمان ، عن أبيه أن الحكم المستنصر بالله أحبَّ أن يجتمع بيحيى بن مُجاهد
الزاهد ، فلم يقدر عليه ، ووجّه إليه مَنْ يتلطف به ويستعطفه ، فقال : ما لي
إليه حاجة ، وإنما يدخل على السُلطان الوزراء ، وأهل الهيئة ، وأيش يعمل
بأصحاب الأَطمار الرثّة ، فوجّه إليه الحكم جبةً صُوف وغبارة وقميصاً من
وسط الثياب ودنانير ، فلما نظر إليها قال : ما لي ولهذه؟! ردّوها على
صاحبها ، ولئن لم يتركوني سافرت ، فيئس من لقائه وتركه ، وكان يجلسُ
إلى مؤدّب بالجامع يأنسُ به .

قال ابن حَيان : أخبرني أبي خلف ، قال : كنت يوماً في حلقة الأُستاذ أبي
الحسن الأنطاكي في الجامع ، وإذا بحسّ في المقصورة ، فخرج منها
فتىً ، وبیده كرسى جلد ، فجاء حتى وقف على الشيخ ، ووضع الكرسى
على مقربة منه ، وقال : أمير المؤمنين يخرج الساعة ، ويقول لك : لا تقم
ولا تتغيّر إكراماً لمجلسك وإعظماً لما أنت عليه ، فلم يلبثوا إلا يسيراً ، وإذا
برجة في المقصورة ، فإذا الفتيان والعبيدُ قد خرجوا والحكمُ معهم ، فجاء

وسلم ، فردّ عليه السلام ، وبقي القارىء يقرأ على حالته التي كانت ، ولم يتجرأ أحدٌ يتغيّر عن مكانه ، وإذا السّفرة من العبيد والفتيان من أمير المؤمنين إلى الباب ومن الباب إلى أمير المؤمنين ، فقام وسلم وخرج .

قال ابن حيان : فاتبعته ، فركب فرساً وكبار القوّاد حولّه ، فجاء حتى وقف على ابن مُجاهد وهو يقرأ في المصحف ، فسلم عليه أمير المؤمنين ، فقال : السّلام عليك يا أبا بكر ، فقال : عليكم السّلام ورحمةُ الله وبركاته ، ودعا له دعواتٍ يسيرة ، ثم أقبل على مصحفه ، ورجع أمير المؤمنين إلى منزله .

توفي ابنُ مجاهد في جمادى الآخرة سنة ستّ وستين وثلاث مئة وهو ابن سبعين سنة أو نحوها .

١٧٢ - شيخُ الشّافعيّة*

أبو الحسن ، عليّ بنُ أحمدَ بن المرزبان البغداديّ الزّاهد .
تفقّه بأبي الحسين بن القَطّان ، وهو من مشايخ الشيخ أبي حامد .

وهو صاحب وجه .

دَرَسَ ببغداد .

وتوفي في رجب سنة ستّ وستين وثلاث مئة .

وهو من أساطين المذهب .

* تاريخ بغداد : ٣٢٥/١١ ، وفيات الأعيان : ٢٨١/٣ ، طبقات السبكي : ٣٤٦/٣ ، البداية والنهاية : ٢٨٩/١١ ، طبقات ابن هداية الله : ٩١ ، شذرات الذهب : ٥٦/٣ .

١٧٣ - الجرجاني *

الامام ، أبو الحسن ، علي بن أحمد بن عبد العزيز الجرجاني
المُحتَسَب ، راوي « الصحيح » عن الفِرْبِري .
وسمع من عمر بن بجير ، وطائفة .
أخذ عنه الحاكم وغيره .
توفي في صفر سنة ست وستين أيضاً .
فأما القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني الأديب فسيأتي (١) .

١٧٤ - السِّيرافي **

العلامة ، إمام النحو ، أبو سعيد ، الحسن بن عبد الله بن
المرزبان السِّيرافي ، صاحب التصانيف ، ونحوي بغداد .
حدّث عن : أبي بكر بن دُرَيْد ، وابن زياد النيسابوري ، ومحمد
ابن أبي الأزهر .

* تاريخ جرجان : ٢٧٦ - ٢٧٧ ، ميزان الاعتدال : ١١٢/٣ ، لسان الميزان :
١٩٤/٤ - ١٩٥ .

(١) سترد ترجمته في الجزء السابع عشر ، الترجمة رقم (١٠) .

** طبقات النحويين واللغويين : ١٢٩ - ١٣٠ ، الإمتاع والمؤانسة : ١٠٨/١ -
١٣٣ ، الفهرست : ٩٣ ، تاريخ بغداد : ٣٤١/٧ - ٣٤٢ ، الأنساب : ٢١٨/٧ - ٢١٩ ، نزهة
الألباء : ٣٠٧ - ٣٠٨ ، المنتظم : ٩٥/٧ ، معجم الأدباء : ١٤٥/٨ - ٢٣٢ ، معجم البلدان :
٢٩٥/٣ ، إنباه الرواة : ٣١٣/١ - ٣١٥ ، اللباب : ١٦٥/٢ ، وفيات الأعيان : ٧٨/٢ - ٧٩ ،
العبر : ٣٤٧/٢ ، الوافي بالوفيات : ٧٤/٢ ، مرآة الجنان : ٣٩٠/٢ - ٣٩١ ، البداية والنهاية :
٢٩٤/١١ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٦١ - ٦٢ ، طبقات المعتزلة لابن المرتضى : ١٣١ ،
غاية النهاية : ٢١٨/١ ، الفلاحة والمفلوكون : ٩٥ - ٩٦ ، لسان الميزان : ٢١٨/٢ ، النجوم
الزاهرة : ١٣٣/٤ - ١٣٤ ، بغية الوعاة : ٥٠٧/١ - ٥٠٩ ، الجواهر المضية : ٦٦/٢ - ٦٧ ،
شذرات الذهب : ٦٥/٣ - ٦٦ ، روضات الجنات : ٢١٨ - ٢١٩ ، هدية العارفين : ٢٧١/١ .

حدّث عنه : عليُّ بنُ أيوبَ القُمّي ، ومحمدُ بنُ عبد الواحد بن
رِزْمَةَ ، وطائفة .

وكان أبوه مجوسياً فأسلم .

وكان أبو سعيد صاحبَ فنون ، من أعيان الحنفيّة ، رأساً في نحو
البرصيين ، تصدّر لإقراء القراءات ، واللُّغة ، والفقه ، والفرائض ،
والعربية ، والعروض . وقرأ القرآن على ابنِ مُجاهد ، وأخذ اللُّغة ، عن
ابنِ دُرَيْد ، والنحو عن أبي بكر بن السّراج . وكان ديناً متورعاً ، لا
يأكلُ إلاّ من كسب يده . وولي القضاء ببعض بغداد ، وكان ينسخُ كلَّ
يومٍ كراساً أجرته عشرة دراهم لحسن خطّه .

قال ابنُ أبي الفوارس : كان يُذكر عنه الاعتزال ولم يظهر
منه (١) .

وقد جود شرح « كتاب سيبويه » ، وله « ألفات القطع والوصل » ، و
كتاب « الإقناع » في النحو الذي كمله ولده يوسف (٢) ، وله جزء مروى
في « أخبار النحاة » ، وسمعنا من طريقه جزءاً من أخبار الزبير بن بكار . وكان
وافر الجلالة ، كثير التلاميذة .

عاش أربعاً وثمانين سنة ، ومات في رجب سنة ثمانٍ وستين
وثلاث مئة .

ومات ابنه يوسف (٣) سنة خمسٍ وثمانين كهلاً .

(١) « تاريخ بغداد » ٣٤٢/٧ .

(٢) انظر « معجم الأدباء » ٦٠/٢٠ .

(٣) ترجمته في « وفيات الأعيان » : ٧٢/٧ ، و « معجم الأدباء » ٦٠/٢٠ .

وكان إماماً في العربيّة ، صاحب تصانيف ، فيه دينٌ وورع .

١٧٥ - عَضُدُ الدَّوْلَةِ *

السُّلْطَان ، عَضُدُ الدَّوْلَةِ ، أَبُو شِجَاع ، فَنَاحُسْرُو ، صَاحِبُ العِرَاقِ
وِفَارِسَ ، ابْنُ السُّلْطَانِ رِكَنِ الدَّوْلَةِ حَسَنِ بْنِ بُوَيْهِ الدِّيْلَمِيِّ .

تَمَلَّكَ بِفَارِسَ بَعْدَ عَمِّهِ عِمَادِ الدَّوْلَةِ ، ثُمَّ كَثُرَتْ بِلَادُهُ ، وَاتَّسَعَتْ
مَمَالِكُهُ ، وَسَارَ إِلَيْهِ الْمُتَنَبِّئِيُّ وَمَدَحَهُ ، وَأَخَذَ صِلَاتِهِ .

قَصَدَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ العِرَاقَ ، وَالتَقَى ابْنَ عَمِّهِ عَزَّ الدَّوْلَةَ وَقَتْلَهُ ،
وَتَمَلَّكَ ، وَدَانَتْ لَهُ الأُمَمُ .

وَكَانَ بَطْلاً شِجَاعاً مَهِيئاً ، نَحْوِيّاً ، أَدِيباً عَالِماً ، جِبَاراً ، عَسُوفاً ،
شَدِيدَ الوَطَاءِ .

وَلَهُ صَنَفٌ أَبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ ، كِتَابِي « الإِيضَاح » وَ « التَّكْمَلَةُ »
وَمَدَحُهُ فَحُولُ الشُّعْرَاءِ ، وَفِيهِ يَقُولُ أَبُو الحَسَنِ السَّلَامِيُّ (١) ،
وَأَجَاد :

* يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ : ٢١٦/٢ - ٢١٨ ، الْمُتَنَزَّمُ : ١١٣/٧ - ١١٨ ، الكَامِلُ لِابْنِ الأَثِيرِ :
٥٨٤/٨ - ٥٨٧ ، ٦٤٨ - ٦٥٦ ، ٦٦٩ - ٦٧٦ ، ٦٨٩ - ٦٩٨ ، ٧٠٠ - ٧١٠ وَ ٥/٩ - ١٢ ،
١٨ - ٢٣ وَأَمَاكِنُ أُخْرَى ، وَفِيَاتُ الأَعْيَانِ : ٤/٥٠ - ٥٥ ، المُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ البَشَرِ : ٢/١٢٢ -
١٢٣ ، العَبْرُ : ٢/٣٦١ - ٣٦٢ ، دَوْلُ الإِسْلَامِ : ١/٢٢٩ - ٢٣٠ ، تَارِيخُ الإِسْلَامِ : ٤ الورقة :
٧/ب ، ابْنُ الوَرْدِيِّ : ١/٣٠٥ ، مَرَاةُ الجَنَانِ : ٢/٣٩٨ ، البَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ : ١١/٢٩٩ - ٣٠١ ،
النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ : ٤/١٤٢ - ١٤٣ ، بَغِيَّةُ الوَعَاةِ : ٢/٢٤٧ - ٢٤٨ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ : ٣/٧٨ -
٧٩ .

(١) هُوَ ابْنُ الحَسَنِ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ السَّلَامِيِّ ، الشَّاعِرُ المَشْهُورُ ، وَقَدْ أورد
ابْنُ خُلِكَانٍ هَذِهِ الأَبْيَاتَ فِي تَرْجُمَةِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ ، ثُمَّ كَرَّرَهَا فِي تَرْجُمَةِ الشَّاعِرِ نَفْسِهِ . انظُر
« وَفِيَاتُ الأَعْيَانِ » : ٤/٥٢ - ٥٣ ، وَ ٤/٤٠٧ .

إلَيْكَ طَوَى عَرْضَ البَسِيطَةِ جاعِلُ قُصَارَى المَنَايَا أَن يَلُوخَ بِهَا القَصْرُ (١)
فَكَنْتُ وَعِزْمِي وَالظَّلَامَ وَصَارِمِي ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ كَمَا اجْتَمَعَ النُّسْرُ (٢)
وَبَشَّرْتُ آمَالِي بِمَمْلِكٍ هُوَ الوَرَى وَدَارٍ هِيَ الدُّنْيَا وَيَوْمٍ هُوَ الذَّهْرُ
وكان يقول الشعر ، فقال أبياتاً كُفْرِيَّةً :

لَيْسَ شَرِبُ الرِّاحِ إِلَّا فِي المَطَرِ وَغِنَاءٌ مِنْ جَوَارٍ فِي السَّحَرِ
مَبْرَزَاتِ الكَأْسِ مِنْ مَطْلِعِهَا سَاقِيَاتِ الرِّاحِ مَنْ فَاقَ البَشَرَ
عَضَدَ الدُّوَلَةَ وَابْنَ رُكْنِهَا مَلِكِ الأَمَلَاكِ غَلَّابِ القَدْرِ (٣)

نُقل أَنَّهُ لَمَّا احْتَضَرَ مَا انْتَلَقَ لِسَانُهُ إِلَّا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا أُغْنِي عَنِّي مَا لِيهَ ، هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ ﴾ [الحاقه : ٢٨ - ٢٩] ومات بعلته الصرع ، وكان شيعياً جليداً أظهر بالنجف قبراً زعم أَنَّهُ قبر الإمام علي ، وبنى عليه المشهد ، وأقام شعار الرّفْضِ ، وماتم عاشوراء ، والاعتزال ، وأنشأ ببغداد البيمارستان العَضُدِي وهو كامل في معناه ، لكنّه تلاشى الآن .

تَمَلَّكَ العِرَاقَ خَمْسَةَ أعْوامٍ وَنِصْفًا ، وَمَا تَلَقَى خَلِيفَةً مَلِكًا مِنْ قَدُومِهِ قَبْلَهُ ، قَدِمَ بَغْدَادَ ، وَقَدْ تَضَعَضَعَتْ ، وَخَرِبَتْ القُرَى ، وَقَوِيَتْ الرُّعَارُ ، فَأَوْقَعَ جَنْدَهُ بَالَ شَيْبَانَ الحِرَامِيَّةَ ، وَأَسْرَوْا مِنْهُمْ ثَمَانِ مِثَّةَ ، وَأَحْكَمَ البَثُوقَ ، وَغَرَسَ الزَّاهِرَ ، غَرِمَ عَلَى تَمْهِيدِ أَرْضِهِ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ،

(١) رواية « الوفيات » : قصارى المطايا أن يلوح لها القصر .

(٢) في الأصل : البشر ، وما أثبت عن الوفيات وغيرها .

(٣) الأبيات في « بيئمة الدهر » : ٢١٨/٢ ، و« وفيات الأعيان » : ٥٤/٤ ، و« البداية

والنهاية » : ٣٠٠/١١ ، وقال الأخير : قبحه الله ، وقبح شعره ، وقبح أولاده ، فإنه قد اجترأ في أبياته هذه فلم يفلح بعدها .

وغرس التاجي ومساحته ألف وسبع مئة جريب^(١)، وعمر القناطر والجسور .

وكان يقظاً زعراً شهماً ، له عيون وقصّاد ، شغل وشغف بسريّة فأمر بتفريقها ، وأخذ مملوكاً غصباً من صاحبه ثم وسّطه ووجد له في تذكرة: إذا فرغنا من حلّ إقليدس تصدقتُ بعشرين ألفاً ، وإذا فرغنا من كتاب أبي علي النحوي تصدقتُ بخمسين ألفاً ، وإن وُلد لي ابنٌ تصدقتُ بكذا وكذا .

وكان يطلب حسابَ ممالكه في العام ، فإذا هو أزيد من ثلاث مئة ألف ألف درهم ، فقال : أريد أن أبلغ به حتى يتم في كلِّ يوم ألف ألف .

قال ابنُ الجوزي : وفي رواية أنه كان يرتفع له في العام ، اثنان وثلاثون ألف ألف دينار ، كان له كرمان ، وفارس ، وخوزستان ، والعراق ، والجزيرة ، وديار بكر ، ومنبج ، وعمان ، وكان ينافس حتى في قيراط ، جدّد مظالم ومكوساً ، وكان صائب الفراسة .

مات في شوال سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة ، ببغداد ، وعُمل في تابوت ، ونُقل فدفن بمشهد النجف ، وعاش ثمانياً وأربعين سنة ، وقام بعده ابنه صمّصام الدولة وحلفوا له ، وقلّده الطائع .

قال عبدُ اللهِ بنُ الوليد : سمعتُ أبا محمد بن أبي زيد يسأل ابنَ سعدي لما جاء من الشرق : أحضرت مجالس الكلام ؟ قال : مرتين ولم أعد ،

(١) الجريب : وحدة لقياس مساحة الأرض ، يقدر بمئة ذراع . انظر « معجم متن اللغة » :

فأول مجلس جمعوا الفرق من السنة والمبتدعة واليهود والنصارى والمجوس والدهرية ، ولكل فرقة رئيس يتكلم وينصر مذهبه ، فإذا جاء رئيس قام الكل له ، فيقول واحد: تناظروا ولا يحتج أحد بكتابه ، ولا بنبيه ، فإننا لا نصدّق بذلك ولا نُقرُّ به . بل هاتوا العَقْل والقياس ، فلما سمعتُ هذا لم أَعُدْ ، ثم قيل لي : ها هنا مجلسٌ آخر للكلام ، فذهبتُ فوجدتهم على مثل سيرة أصحابهم سواء ، فجعل ابنُ أبي زيد يتعجّب ، وقال : ذهبَتِ العلماء ، وذهبتُ حُرمةُ الدِّين .

قلت : فنحمدُ اللهَ على العافية ، فلقد جرى على الإسلام في المئة الرابعة بلاءٌ شديد بالِدولة العُبَيْدِيَّة بالمغرب ، وبالِدولة البُوَيْهِيَّة بالمشرق ، وبالأعراب القرامطة . فالأمرُ لله تعالى .

١٧٦ - ابنُ مَاسِي *

الشَّيْخُ المَحَدِّثُ الثَّقَةُ المَتَقِنُ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، عبد الله بنُ إبراهيم ابن أيوب بن ماسي البغداديُّ البزّازي .

سمع أبا مُسلم الكَجِّي ، وأبا شعيب الحرّاني ، وأحمدَ بنَ أبي عوف البزوري ، وخلفَ بنَ عمرو العُكْبَرِي ، وموسى بنَ إسحاق الأنصاري ، وأبا بَرزَةَ الفضلَ بن محمد الحاسب ، ومحمدَ بن عليّ ابن شعيب السَّمْسَار ، والحسنَ بنَ علويه القَطّان ، ويحْيَى بنَ محمد الحنّائي ، وجعفرَ بنَ أحمدَ بنِ عاصم الدَّمَشْقِي ، وأحمدَ بنَ علي الخَزّاز ، وقال : سمعتُ منه في سنة ستِّ وثمانين ومئتين ، ويوسف

* تاريخ بغداد : ٤٠٨/٩ - ٤٠٩ ، المنتظم : ١٠٢/٧ ، العبر : ٣٥١/٢ ، البداية والنهاية : ٢٩٦/١١ ، النجوم الزاهرة : ١٣٧/٤ ، شذرات الذهب : ٦٨/٣ - ٦٩ .

ابن يعقوب القاضي ، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة ، وإسحاق بن خالويه الباسيري ، لقيه بواسط ، وإبراهيم بن موسى ، والحسين بن عمر بن أبي الأحوص ، وأبا معشر الدارمي ، وأحمد بن يوسف بن هاشم البستي ، والحسين بن الكميت ، والصوفي الكبير ، وأبا زيدان ، ومحمد بن عبدوس ، وغيرهم .

حدث عنه ابن رزقويه ، وأبو الفتح بن أبي الفوارس ، وأبو بكر البرقاني ، وأبو نعيم ، وأبو إسحاق البرمكي ، وآخرون .

ومولده في سنة أربعٍ وسبعينٍ ومئتين .

قال الخطيب : كان ثقةً ثباتاً . سألت البرقاني : أيما أحبُّ إليك هو أو القطيعي ؟ قال : ليس هذا مما يُسأل عنه ؛ ابنُ ماسي ثقةٌ ، ثبتٌ ، لم يتكلم فيه (١) .

قلت : توفي ابنُ ماسي في رجب سنة تسعٍ وستينٍ وثلاث مئة .

وفيها توفي شيخُ الصوفيّة أبو عبد الله أحمدُ بنُ عطاء الرُّوذباري بصُور ، وشيخُ الحنابلة أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ أحمد بن شاقلا كهلاً ومحدثُ أصبهان أبو سعيد الحسينُ بنُ محمد بن علي الزعفراني الحافظ ، وقاضي دمشق أبو محمد عبدُ الله بنُ أحمد بن أخت وليم الظاهري ، والعلامةُ أبو سهل الصعلوكي ، وقاضي القضاة أبو الحسن ابنُ أم شيبان ، ومحمدُ بنُ عبد الرحمن بن سهل الغزال بأصبهان ، وأبو بكر محمدُ بنُ علي النقاش محدثُ تَنيس ، وأبو علي مخلدُ بنُ جعفر الباقرحي ، وأبو الشيخ الحافظ .

(١) « تاريخ بغداد » : ٤٠٨/٩ - ٤٠٩ .

١٧٧ - الباقِرحي *

الشيخ الصدوق المعمر ، أبو علي ، مخلد بن جعفر بن مخلد بن سهل الفارسي الباقِرحي الدقاق .

سمع يوسف القاضي ، ومحمد بن يحيى المرّوزي ، والحسن ابن علويه القطان ، وأحمد بن يحيى الحلواني ، وأبا العباس بن مسروق ، ويحيى بن محمد بن البخترى الحنّائي ، وله مشيخة مروية .

حدّث عنه : أبو الفتح بن أبي الفوارس ، وأبو العلاء محمد بن علي الواسطي ، وأبو نعيم الحافظ ، ومحمد بن الحسين بن بكير ، وأبو طاهر محمد بن علي العلاف ، وآخرون .

قال أحمد بن علي البادي : كان ثقةً ، صحيح السماع ، غير أنه لم يكن يعرف شيئاً من الحديث^(١) .

وقال ابن أبي الفوارس : كان له أصول كثيرة ، عن يوسف القاضي ، وجعفر الفيّريبي جياداً بخطه .

وقال أبو نعيم : بلغنا أنه خلط بعد سفري .

وقال محمد بن العباس بن الفرات : كان مخلد أصوله صحيحة ، ثم إن ابنة حمله في آخر عمره على ادعاء أشياء منها : المغازي عن المرّوزي ، والمبتدأ عن ابن علويه ، وتاريخ الطبري الكبير ، فشرهت

* تاريخ بغداد : ١٧٦/١٣ - ١٧٧ ، الأنساب : ٥٠/٢ ، العبر : ٣٥٤/٢ ، ميزان الاعتدال : ٨٢/٤ ، لسان الميزان : ٧/٥ - ٨ ، النجوم الزاهرة : ١٣٧/٤ ، شذرات الذهب : ٧٠/٣ .

(١) انظر « تاريخ بغداد » : ١٧٧/١٣ .

نفسه ، وقبل منه ، واشترى هذه الكتب ، فحدّث بها ، فانهتكَ (١) .

وقال ابن أبي الفوارس : حدّث « بالتاريخ » ، و« المبتدأ » من كتاب ليس له فيه سماع ، وكأنّه ظنّ أنّ هذا يجوز ، وتوفي في ذي الحجّة سنة تسعٍ وستين وثلاث مئة (٢) .

* ١٧٨ - ابنُ السُّنِّي

الإمامُ الحافظُ الثَّقَةُ الرَّحَالُ ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقِ بنِ إبراهيمِ بنِ أسباطِ الهاشميِّ الجَعْفَرِيِّ مولاهاُمِ الدُّنُورِيِّ ، المشهورُ بابنِ السُّنِّي .

ولد في حدود سنة ثمانينٍ ومئتين .

وارتحل فسمع من أبي خليفة الجُمَحي وهو أكبر مشايخه ، ومن أبي عبد الرحمن النَّسائي وأكثرَ عنه ، وأبي يعقوبِ إسحاقِ المُنَجِّبِيِّ ، وعمرَ بنِ أبي غَيَّلانِ البغدادي ، ومحمد بن محمد بن الباغندي ، وزكريّا السَّاجي ، وأبي القاسمِ البَغَوِيِّ ، وعبدِ الله بن زَيْدانِ البَجَلِيِّ ، وأبي عُرُوبَةَ الحَرَاني ، وجُماهرِ بنِ محمدِ الزَّمَلْكَاني ، وسعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ ، ومحمدِ ابنِ خُرَيْمِ ، وأحمدَ بنِ الحسنِ بنِ عبدِ الجَبَّارِ الصُّوفِيِّ ، وخلقٍ كثير .

(١) المصدر السابق .

(٢) المصدر السابق ، وفيه أنه توفي سنة سبعين وثلاث مئة .

* الإكمال لابن ماكولا : ٥٠١/٤ ، الأنساب : ١٧٦/٧ ، اللباب : ١٥٠/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٩٣٩/٣ - ٩٤٠ ، العبر : ٣٣٢/٢ - ٣٣٣ ، مشته النسبة : ٣٧٤/١ ، الوافي بالوفيات : ٣٦٢/٧ ، عيون التواريخ : ١١ الورقة : ٢٥٢ ، طبقات السبكي : ٣٩/٣ ، تبصير المتنبه : ٧٥٤/٢ ، الإعلان بالتوبيخ : ١٤١ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٩ ، كشف الظنون : ١٤٥١ ، هدية العارفين : ٦٦/١ .

وجمع وصنّف كتاب «يوم وليلة» ، وهو من المرويات الجيدة .

حدّث عنه : أبو علي أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، وأبو الحسن محمد بن علي العلوي ، وعلي بن عمر الأسداباذي ، والقاضي أبو نصر الكسار ، وعدة .

قال الحافظ عبد الغني الأزدي : كان حمزة الكِنَاني يرفع بابن السُّني .

قال يحيى بن عبد الوهّاب بن منّدة : حدثنا عمي أبو القاسم ، سمعتُ القاضي روح بن محمد الرّازي سبط أبي بكر بن السُّني ، سمعتُ عمي علي بن أحمد بن محمد بن إسحاق ، يقول : كان أبي رحمه الله يكتب الأحاديث ، فوضع القلم في أنبوبة المحبرة ، ورفع يديه يدعو الله عزّ وجلّ فمات ، وسُئِلَ عن وفاته ، فقال : في آخر سنة أربع وستين وثلاث مئة .

قلت : هو الذي اختصر «سُنَن» النسائي ، واقتصر على رواية المختصر ، وسماه «المُجتني»^(١) ، سمعناه عالياً من طريقه .

ومات معه الحافظ أبو الفرج أحمد بن القاسم الخشّاب البغدادي بطرسوس ، وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء النيسابوري الأبزاري الورّاق ، وأبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصّمد السُّلمي المؤدّب بدمشق ، والمسند أبو الحسن علي بن أحمد بن علي المصيصي ، وأمير المؤمنين الطائع لله الفضل بن المقتدر جعفر العباسي ، والأمير محمد بن بدر الحمّامي ، وأبو الحسن محمد بن عبد الله بن إبراهيم السُّلطي .

(١) وهو المطبوع المتداول بين الناس ، وتوهم كثير من أهل العلم أنه من اختصار النسائي ، وانظر ما علقته على ترجمة أحمد بن شعيب في «تهذيب الكمال» ١/٣٢٨ - ٣٢٩ .

قرأت على إسحاق بن طارق ، أخبرنا أبو القاسم بن رَوَاحَة ، أخبرنا السُّلَفي ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بنِ مَرْدويه ، أخبرنا عليُّ بنُ عمر الأسد ابادي ، أخبرنا أبو بكر بن السُّنِّي ، أخبرني إبراهيمُ بنُ محمد بنِ الضَّحَّاك ، حدثنا محمد بنُ سنجر ، حدثنا أسدُ بنُ موسى ، حدثنا بكر بنُ حُنَيْس ، عن ضرار بنِ عَمْرٍو ، عن ابنِ سِيرين أو غيره ، عن الأحنف بن قيس سمع عمرَ رضي الله عنه يقول لحَفْصَة : « أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ ، هل تعلمين أن رسولَ الله ﷺ كان يَضَعُ ثِيَابَهُ لِيَغْتَسَلَ ، فيأتيه بلال فيؤذنه للصَّلَاة ، فما يجدُ ثوباً يخرجُ فيه إلى الصَّلَاة حتى يلبسَ ثوبَهُ ، فيخرجُ فيه إلى الصَّلَاة ؟ » إسناده واهٍ (١) .

أخبرنا جعفرُ بنُ محمد العلوي ، أخبرنا ابنُ باقا ، أخبرنا أبو زُرْعَة ، أخبرنا ابنُ حمد ، أخبرنا أحمدُ بن الحسين ، أخبرنا أبو بكر بن السُّنِّي ، حدثنا أبو عبد الرحمان النَّسائي ، أخبرنا محمدُ بنُ النَّضْر بن مساور ، أخبرنا جعفرُ بن سليمان ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : . . خطب أبو طلحة أمُّ سُلَيْم ، فقالت : والله ما مثلك يا أبا طلحة يُرَدِّد ، ولكنك كافرٌ وأنا مُسلمة ، ولا يحلُّ لي أن أتزوجك ، فإن تُسلم فذاك مَهْرِي ، ولا أسألك غيرَه ، فأسلم ، فكان ذلك مَهْرَها . قال ثابت : فما سمعتُ بامرأة قطُّ كانت أكرمَ مَهراً من أمِّ سُلَيْم الإسلام ، فدخل بها ، فولدت له (٢) .

١٧٩ - القَبَاب *

الإمام الكبيرُ المُقرئ ، مُسندُ أصْبَهان ، أبو بكر عبدُ الله بنُ

(١) بكر بن حنيس ، قال ابن معين والنسائي وغيرهما : ضعيف ، وقال الدارقطني : متروك ، وقال أبو حاتم : صالح ليس بالقوي ، وقال ابن حبان : يروي عن البصريين والكوفيين أشياء موضوعة يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها .

(٢) إسناده صحيح ، وهو في سنن النسائي ١١٤/٦ في النكاح عن جعفر بن سليمان به . وانظر ٣٠٥/٢ و ٣٠٦ من هذا الكتاب .

* ذكر أخبار أصْبَهان : ٩٠/٢ - ٩١ ، الأنساب : ٣٨/١٠ - ٣٩ ، اللباب : ١٠/٣ ،

محمد بن محمد بن فُورَك بن عطاء الأصبهاني القَبَاب ، وهو الذي يعمل القُبَّة ، يعني المَحَارَة^(١) .

عاش نحواً من مئة عام ، فإنه سمع من محمد بن إبراهيم الجيْراني ، في سنة ثمانٍ وسبعين ومثتين ، وسمع من أبي بكر بن أبي عاصم ، وعبد الله بن محمد بن النعمان ، وعلي بن محمد الثَّقفي ، وعبد الله بن محمد بن سلام .

وقرأ القرآن على أبي الحسن بن شَبَّوْذ ، وتصدَّر للأداء .

حدَّث عنه : أبو نعيم الحافظ ، والفضل بن أحمد الخياط ، وعلي بن أحمد بن مهران الصَّحَّاف ، وأبو إسحاق البرمكي ، وأبو بكر محمد بن أبي علي المعدل ، وولده أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، وأبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب ، وآخرون .

وتلا عليه أبو بكر محمد بن عبد الله بن المرزبان ، وغيره .

توفي في ذي القعدة سنة سبعين وثلاث مئة وما أعلم به بأساً .

١٨٠ - الزُّبَيْي *

الشيخ ، أبو الحسين ، عبد الله بن إبراهيم بن جعفر بن بيان

= العبر : ٣٥٦/٢ ، مشته النسبة : ٥١٩/٢ ، غاية النهاية : ٤٥٤/١ ، النجوم الزاهرة :

١٣٩/٤ ، طبقات المفسرين للداودي : ٢٥١/٢ - ٢٥٢ ، شذرات الذهب : ٧٢/٣ .

(١) قال ابن الأثير في « اللباب » : القَبَاب : نسبة إلى عمل القباب التي هي كالهوادج والله

أعلم . وانظر « اللسان » مادة : حور .

* تاريخ بغداد : ٤٠٩/٩ - ٤١٠ ، الإكمال لابن ماكولا : ٢٠٤/٤ ، الأنساب :

= ٢٤٦/٦ - ٢٤٧ ، المنتظم : ١٠٩/٧ ، العبر : ٣٥٩/٢ - ٣٦٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة :

البغداديُّ الزُّبَيْبِي نسبةً إلى الزُّبَيْبِ البَزَّازِ .

ولد سنة ثمانٍ وسبعينَ ومثتين .

حدَّث عن : الحَسَنِ بنِ عَلَوِيهِ ، والحَسِينِ بنِ أَبِي الأَخْوَصِ ،
وأحمدَ بنِ أَبِي عَوْفٍ ، وابنِ نَاجِيَةِ ، وعدَّة .

وعنه : البَرْقَانِي ، ومحمدُ بنُ طَلْحَةَ ، وعبدُ العزِيزِ الأَزْجِي ، وأبو
القاسمِ التُّنُوحِي ، وآخرون .

وَتَقَى الخَطِيبِ ، وقال : توفي في ذِي القَعْدَةِ سنة ٣٧١ .

١٨١ - النُّجَيْرِمِي*

الشيخُ المسندُ ، محدثُ البَصْرَةِ ، أبو يعقوبَ ، يوسفُ بنُ يعقوبَ
النُّجَيْرِمِيُّ البَصْرِيُّ .

سمعَ أبا مسلمَ الكَجَّجِي ، والحَسَنَ بنَ المَثْنَى العَنْبَرِي ، وأبا
خليفةَ الجُمَحِي ، ومحمدَ بنَ حَيَّانِ المَازِنِي ، وزكريَّا السَّاجِي ، وجماعة .

حدَّث عنه : أبو نُعَيْمِ الحَافِظِ ، ومحمدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ باكوبيهِ
الشِّيرَازِي ، وإبراهيمُ بنُ طَلْحَةَ بنِ غَسَّانِ ، وأبو الحسنِ بنُ صَخْرِ
الأزدي ، وآخرون .

حدَّث في سنةِ خمسٍ وستينَ وثلاثِ مئة .

= ٣/ب ، مشتبهِه النسبة : ٣٤١/١ ، تبصير المتبهِه : ٦٦٩/٢ ، شذرات الذهب : ٧٦/٣ .

* العبر : ٣٥٨/٢ ، شذرات الذهب : ٧٥/٣ . وقد التبس النجيري - صاحب هذه

الترجمة - مع سميهِ يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خرزاذ النجيري البصري اللغوي نزيل مصر

والذي سترد ترجمته في الجزء السابع عشر من السير برقم (٢٩٤) على محقق « وفيات الأعيان »

فجعلهما واحداً حيث جمع بين مصادر ترجمتهما . انظر « الوفيات » : ٧٥/٧ .

١٨٢ - المَطَّوَعِي *

الشيخُ الإمام ، شيخُ القراء ، مسند العصر أبو العباس ، الحسنُ ابنُ سعيد بن جعفر العبادانيُّ المَطَّوَعِي ، نزيلِ إصطخر .

ولد نحو السبعين ومئتين .

سمع أبا مسلم الكجِّي ، وأبا عبد الرحمن النَّسائي ، وإدريسَ ابنَ عبد الكريم المُقرئ ، وزعم أنه تلا عليه ، وعلى عدَّة من الكبار ، وسمع أيضاً من الحسن بن المثنى ، وجعفر الفريابي ، وأبي خليفة ، وخلق .

قال أبو نعيم : قدم أصبَهان . وكان رأساً في القرآن وحفظه ، في روايته لين .

قلت : روى عنه أبو نعيم ، وأبو بكر بن أبي علي ، ومحمد بن عبيد الله الشيرازي ، وتلا عليه أبو عبد الله الكارزيني^(١) ، وجماعة .

وكان أبوه واعظاً محدثاً .

وقال في سنة سبع وستين وثلاث مئة : لي ثمان وتسعون سنة .

وله ترجمة في « طبقات القراء » .

* ذكر أخبار أصبهان : ٢٧١/١ - ٢٧٢ ، ميزان الاعتدال : ٤٩٢/١ ، طبقات القراء للذهبي : ٢٥٦/١ - ٢٥٧ ، العبر : ٣٥٩/٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣ ، الوافي بالوفيات : ٢٩/١٢ ، غاية النهاية : ٢١٣/١ - ٢١٥ ، النشر في القراءات العشر : ١١٤/١ ، لسان الميزان : ٢١٠/٢ - ٢١١ ، النجوم الزاهرة : ١٤١/٤ ، شذرات الذهب : ٧٥/٣ ، تهذيب ابن عساكر : ١٧٦/٤ .

(١) الكارزيني : نسبة إلى « كارزين » من بلاد فارس . انظر « معجم البلدان » : ٤٢٨/٤ ، و « اللباب » : ٧٤/٣ .

توفي سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة .

١٨٣ - الميمّدي *

القاضي المحدث الرّحال ، أبو إسحاق ، إبراهيم بن أحمد بن محمد الأنصاري الميمّدي .

سمع محمد بن حيّان المازني ، وأبا خليفة الجّمحي بالبصرة ، وعبدان بالأهواز ، وأبا يعلى بالموصل ، وأحمد بن الحسن الصّوفي ببغداد ، وبإفريقية وأردبيل ودمشق والرّملة .

حدّث عنه : هبة الله بن سليمان الأمّدي شيخ لنصر المقدسي ، والواعظ يحيى بن عمّار ، وغيرهما .

وكان واسع الرّحلة ، إلّا أنّ الخطيب ، قال : كان غير ثقة .

قلت : حدّث في سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة عن عمر بن جعفر الكوفي ، لقيه سنة ست وتسعين ومئتين .

١٨٤ - الأبنّدوني **

الإمام الحافظ القدوة الرّبانيّ ، أبو القاسم ، عبد الله بن إبراهيم بن يوسف الجرجانيّ الأبنّدوني ، وآبنّدون : قرية من أعمال جرجان .

ولد سنة أربع وسبعين ومئتين ، ورافق ابن عديّ في الرّحلة .

* معجم البلدان : ٢٤٥/٥ ، اللباب : ٢٨٤/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢ ، ميزان الاعتدال : ١٧/١ ، لسان الميزان : ٢٩/١ .

** * تاريخ بغداد : ٤٠٧/٩ - ٤٠٨ ، الأنساب : ٩١/١ - ٩٢ ، المنتظم : ٩٥/٧ - ٩٦ ، تذكرة الحفاظ : ٩٤٣/٣ - ٩٤٤ ، العبر : ٣٤٧/٢ ، البداية والنهاية : ٢٩٤/١١ ، النجوم الزاهرة : ١٣٣/٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٠ - ٣٨١ ، شذرات الذهب : ٦٦/٣ .

حدّث عن : أبي خليفة الجَمَحي ، والحسن بن سُفيان ، وأبي
يَعلى المَوْصلي ، وأبي العباس السّراج ، وأبي القاسم البَغوي ،
والقاسم المَطْرز ، ومحمد بن الحسن بن قُتيبة العسقلاني ، وعمر بن
سِنان المَنبجي ، وطبقتهم .

قال الخطيب : كان ثقةً ثبُتاً ، له تصانيف ، حدّثنا عنه أبو بكر
البرقاني ، وأبو العلاء الواسطي ، وسكن بغداد^(١) .

وقال الحاكم : كان أحدَ أركانِ الحديث^(٢) .

وقال البرقاني : كان محدّثاً زاهداً متقللاً من الدنيا ، لم يكن
يحدّث غيرَ إنسان واحد ، فليل له في ذلك ، فقال : أصحابُ الحديث
فيهم سوء أدب ، وإذا اجتمعوا للسّماع تحدّثوا ، وأنا لا أصبرُ على ذلك ،
ثم أخذَ البرقانيُّ يصفُ أموراً من زُهدِه وتقلُّله ، وأنّه أعطاه كسراً ،
فقال : دع الباقلاني يطرحُ عليها ماءً باقلاء ، قال : فوقعت على الكسرة
باقلاءتان فرفعهما ، وقال : هذا الشيخ يعطيني كلَّ شهرٍ دانيقاً حتى أُبلَّ له
الكِسر^(٣) .

قلت : وحدّث عنه : رفيقُه أبو بكر الإسماعيلي ، وأبو بكر بنُ شاه
المروزي ، وأبونعيم الحافظ .

قال الحاكم : خرج الأبنودوني إلى بغداد سنةَ خمسينَ وثلاث

مئة .

(١) « تاريخ بغداد » : ٤٠٧/٩ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

وقال غيره : مات سنة ثمانٍ وستين وثلاث مئة ، وله خمسٌ وتسعون سنةً ، رحمه الله .

١٨٥ - ابنُ بهتة*

الشيخُ المعمرُ ، أبو حفص ، عمرُ بنُ محمدِ بنِ بهتةِ البغداديِّ المناسر .

روى عن : أبي مُسلم الكجِّي حديثاً واحداً ، وعن جعفر الفريابي ، ومحمد بن صالح الصائغ ، وله جزء معروف .

روى عنه : محمدُ بنُ عمر بنِ بكير النجار ، وغيره .

عاش مئة سنةٍ وستين ، وتوفي سنة سبعٍ وستين وثلاث مئة .

١٨٦ - النُّصرَآبَازي**

الإمامُ المحدثُ ، القدوةُ الواعظُ ، شيخُ الصوفيَّةِ ، أبو القاسم ، إبراهيمُ بنُ محمد بنِ أحمد بنِ محمَّوهِ الخراسانيِّ النَّصرَآبَازيِّ النَّيسابوريِّ الرَّاهِد ، ونُصرَ آبَاز : محلة من نيسابور .

سمع أبا العباس السَّراج ، وابنَ خزيمة ، وأحمد بنَ عبد الوارث العسال ، ويحيى بنَ صاعدٍ ، ومكحولاً البيروتيَّ ، وابنَ

* تاريخ بغداد : ٢٥٧/١١ ، الإكمال لابن ماكولا : ٣٧٨/١ ، مشته النسبة : ٩٦/١ ، تبصير المتتبه : ١٠٩/١ .

** طبقات الصوفية : ٤٨٤ - ٤٨٨ ، تاريخ بغداد : ١٦٩/٦ - ١٧٠ ، الرسالة القشيرية : ٣٠ ، المنتظم : ٨٩/٧ ، اللباب : ٣١٠/٣ - ٣١١ ، دول الإسلام : ٢٢٧/١ ، العبر : ٣٤٣/٢ ، الوافي بالوفيات : ١١٧/٦ - ١١٨ ، طبقات الأولياء : ٢٦ - ٢٨ ، العقد الثمين : ٢٣٧/٣ - ٢٣٩ ، النجوم الزاهرة : ١٢٩/٤ ، طبقات الشعراني : ١٤٤/١ ، شذرات الذهب : ٥٨/٣ - ٥٩ ، نتائج الأفكار القدسية : ١٣/٢ - ١٥ .

جَوْصَا ، وعدداً كثيراً بِخُرَاسَانَ ، والشام ، والعراق ، والحجاز ،
ومصر .

حدَّث عنه : الحاكم ، والسُّلَمي ، وأبو حازم العبدوي ، وأبو
العلاء محمد بن علي الواسطي ، وأبو علي الدِّقَاق ، وجماعة .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي : كان شيخ الصُّوفِيَّةِ بَنِيْسَابُور ، له
لسانُ الإِشَارَةِ مَقْرُوناً بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وكان يَرْجِعُ إِلَى فَنُونٍ مِنْهَا حَفْظُ
الْحَدِيثِ وَفَهْمُهُ ، وَعِلْمُ التَّارِيخِ ، وَعِلْمُ الْمَعَامِلَاتِ وَالِإِشَارَةِ ، لَقِيَ
السُّبُلِيَّ ، وَأَبَا عَلِيَّ الرَّؤُوبَارِيَّ ، قَالَ : وَمَعَ عَظْمِ مَحَلِّهِ كَمْ مِنْ مَرَّةٍ قَدْ
ضُرِبَ وَأُهِنَ ، وَكَمْ حُبْسٌ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ تَقُولُ : الرُّوحُ غَيْرُ
مَخْلُوقَةٍ ، فَقَالَ : لَا أَقُولُ ذَا ، وَلَا أَقُولُ إِنَّهَا مَخْلُوقَةٌ بَلْ أَقُولُ :
الرُّوحُ مِنْ أَمْرِيَّ ، فَجَهَدُوا بِهِ ، فَقَالَ : مَا أَقُولُ إِلَّا مَا قَالَ اللهُ .

قلتُ : هذه هَفْوَةٌ ، بل لا ريبَ في خَلْقِهَا ، ولم يكن سؤال
اليهودَ لِنَبِيِّنا ﷺ عن خَلْقِهَا وَلَا قِدَمِهَا ، إِنَّمَا سَأَلُوا عَنْ مَاهِيَّتِهَا وَكَيْفِيَّتِهَا ،
قال اللهُ تعالى : ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الزمر : ٦٢] فهو مُبَدِعُ الْأَشْيَاءِ
وَمَوْجِدُ كُلِّ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ ، ذَاتُهُ وَحَيَاتُهُ وَرُوحُهُ وَجَسَدُهُ ، وَهُوَ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ وَالنَّفُوسَ ، سُبْحَانَهُ .

ثم قال السُّلَمي ، وقيل له : إِنَّكَ ذَهَبْتَ إِلَى النَّاوُوسِ وَطُفْتَ بِهِ ،
وَقُلْتَ : هَذَا طَوَافِي فَتَقَصَّصْتَ بِهَذَا الْكَعْبَةِ !! قال : لا ، وَلَكِنَّهُمَا
مَخْلُوقَانِ ، لَكِنْ بِهَا فَضْلٌ لَيْسَ هُنَا ، وَهَذَا كَمَنْ يُكْرَمُ كَلْباً ، لِأَنَّهُ خَلَقُ
الله ، فَعَوَّبَ فِي ذَلِكَ سَنِينَ .

قلتُ : وهذه وَرْطَةٌ أُخْرَى . أَفَتَكُونُ قِبْلَةَ الْإِسْلَامِ ، كَقَبْرِ وَيُطَافُ

به ، فقد لعن رسول الله ﷺ من اتخذ قبراً مسجداً^(١) .

قال السلمي : سمعتُ جدِّي يقول : منذ عرفتُ النَّصْرَابَادِي ما عرفتُ له جاهليَّة .

وقال الحاكم : هو لسانُ أهلِ الحقائقِ في عصره ، وصاحبُ الأحوالِ الصحيحة ، كان جماعةً للرواياتِ من الرِّحَالين في الحديث ، وكان يُورِّق قديماً ، ثم غابَ عن نيسابور نيفاً وعشرين سنة ، وكان يعظُ ويذكر ، وجاور في سنة خمسٍ وستين ، وتعبَّد حتى دُفن بمكة ، في ذي الحجة سنة سبعٍ وستين وثلاث مئة ، ودُفن عند الفضيل ، وبيعتُ كُتُبُه ، فكتشفتُ تلك الكُتُب عن أحوالِ واللَّه أعلم . وسمعتُه يقول ، وعوتب في الروح ، فقال : إن كان بعد الصِّديقين موحدٌ فهو الحلاج .

قلتُ : وهذه ورطةٌ أخرى ، بل قُتل الحلاج بسيفِ الشرع على الزُّندقة . وقد جمعتُ بلاياه في جزئين^(٢) ، وقد كان النَّصْرَابَادِي صحبَ الشُّبلي ، ومشى على حدِّوه ، فواغوثاه بالله^(٣) .

ومن كلامه : نهايات الأولياء بدايات الأنبياء .

وقال : إذا أعطاكم حباكم ، وإذا منع حماكم ، فإذا حباكم شغلك ، وإذا حماك حملك .

وقال : أصلُ التصوف ملازمةُ الكتاب والسنة ، وتركُ الأهواءِ والبِدَع .

(١) انظر صحيح البخاري ١٦٣/٣ : باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور ، ومسلم (٥٢٨) و(٥٢٩) و(٥٣٠) و(٥٣١) و(٥٣٢) في المساجد : باب النهي عن بناء المساجد على القبور .

(٢) تقدمت ترجمة الحلاج مفصلة في الجزء الرابع عشر من « السير » .

(٣) ذكر السلمي بعض هذه الأقوال في « طبقاته » : ص ٤٨٨ .

ورؤية أعدار الخلق ، والمداومة على الأوراد ، وترك الرخص .

قال السلمي : كان أبو القاسم يحمل الدواء والورق ، فكلمنا
دخلنا بلداً قال لي : قم حتى نسمع ، ودخلنا بغداد ، فأتينا القطيعي ،
وكان له وراق فأخطأ غير مرة ، وأبو القاسم يرد فلما رد عليه الثالثة ،
قال : يا رجل إن كنت تحسن تقرأ فدونك ، فقام وأخذ الجزء ، فقرأ قراءة
تخير منها القطيعي ومن حوله . قال : فسألني الوراق : من هذا ؟ قلت :
الأستاذ أبو القاسم النصرابادي ، فقام ، وقال : أيها الناس هذا شيخ
خراسان .

قال السلمي : وخرج بنا نستسقي مرة ، فعمل طعاماً كثيراً ،
وأطعم الفقراء ، فجاء المطر كأفواه القرب وبقيت أنا وهو لا نقدر على
المضي ، فأوينا إلى مسجد ، فكان يكف وكنا صياماً ، فقال : تريد أن
أطلب لك من الأبواب كسرة ؟ قلت : معاذ الله ، وكان يترنم ويقول :

خَرَجُوا لِيَسْتَسْقُوا فَقُلْتُ لَهُمْ قِفُوا دَمَعِي يُنُوبُ لَكُمْ عَنِ الْأَنْوَاءِ
قَالُوا صَدَقْتَ فَنِي دُمُوعِكَ مَقْنَعٌ لَكِنَّهَا مَمْرُوجَةٌ بِدِمَاءِ^(١)

أخبرنا أبو الفضل بن عساكر سماعاً عن المؤيد الطوسي ، أخبرنا
أبو الأسعد بن القشيري ، قال : ألبسني الخرقه جدي أبو القاسم القشيري ،
ولبسها من الأستاذ أبي علي الدقاق ، عن أبي القاسم النصرابادي ، عن
أبي بكر الشبلي ، عن الجنيد ، عن سري السقطي ، عن معروف
الكرخي ، رحمهم الله تعالى .

قلت : وما بعد معروف فمنقطع ، زعموا أنه أخذ عن داود

(١) البيتان في « طبقات الأولياء » لابن الملتن : ص ٢٨ .

الطائي ، وصحبَ حبيباً العَجَمي ، وصحبَ الحسنَ البَصري ، وصحبَ عليّاً رضيَ اللهُ عنه ، وصحبَ النبي ﷺ (١) .

١٨٧ - عِمْرَانُ بْنُ شَاهِينَ *

ملكُ البطائح ، كان عليه دماء ، فهربَ إلى البَطِيحَة ، واحتَمَى بالأجام ، يتصيدُ السَّمكَ والطير ، فرافقه صيَّادون ، ثمَّ التَفَّ عليه لصوصٌ ، ثم استفحل أمرُه ، وكثر جمعه ، فأنشأ معاقِلَ وتمكَّن ، وعجزت عنه الدَّولة ، وقتلوه فما قدروا عليه ، وحرَّبه عِزُّ الدَّولةِ غيرَ مرَّةٍ ، ولم يظفروا به ، إلى أن ماتَ على فراشه سنةَ تسعٍ وستينَ وثلاثِ مئةٍ ، وامتدتْ دولتُه أربعينَ سنةً ، وقام بعدهُ ابنُه الحسنُ مدَّةً ، لكنَّه التزمَ بمال في السنَّةِ لعُضدِ الدَّولةِ .

١٨٨ - اللَّيْثِيُّ **

الإمامُ الجليلُ المأمونُ ، مُسندُ الأندلسِ ، أبو عيسى يَحْيَى بْنُ

(١) في « المقاصد الحسنة » ص ٣٣١ : حديث لبس الخرقه الصوفية وكون الحسن البصري لبسها من علي قال ابن دحية وابن الصلاح : إنه باطل ، وكذا قال شيخنا (هو الحافظ ابن حجر) : إنه ليس في شيء من طرقها ما يثبت ، ولم يرد في خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف أن النبي صلى الله عليه وسلم ألبس الخرقه على الصورة المتعارفة بين الصوفية لأحد من أصحابه ، ولا أمر أحداً من أصحابه بفعل ذلك ، وكل ما يُروى في ذلك صريحاً فباطل ، قال : ثم إن من الكذب المفتري قول من قال : إن علياً ألبس الخرقه الحسن البصري ، فإن أئمة الحديث لم يثبتوا للحسن من علي سماعاً . فضلاً عن أن يلبسه الخرقه . . . ولم ينفرد شيخنا بهذا ، بل سبقه إليه جماعة كالدمياطي والذهبي والهكاري وأبي حيان والعلائي ومغلطاي والعراقي ، وابن الملقن ، والأبناسي والبرهان الحلبي ، وابن ناصر الدين ، وتكلم عليها في جزء مفرد .

* تجارب الأمم : ١١٩/٦ ، الكامل لابن الأثير : ٤٨١/٨ - ٤٨٥ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، وغيرها ، المختصر في أخبار البشر : ١٢١/٢ ، ابن خلدون : ٤٢٣/٣ و ٤٣٧/٤ ، ٥٠٥ .
** تاريخ علماء الأندلس : ١٩١/٢ - ١٩٢ ، العبر : ٣٤٦/٢ ، الديباج المذهب : ٣٥٧/٢ - ٣٥٨ ، شذرات الذهب : ٦٥/٣ .

عبد الله بن يحيى بن فقيه الأندلس يحيى بن يحيى بن وسلاس الليثي
القرطبي المالكي ، راوي « الموطأ » عن عم أبيه عبيد الله بن يحيى .

سمع أيضاً من محمد بن عمر بن لبابة ، وأحمد بن خالد
الجباب ، وأسلم بن عبد العزيز ، والديه عبد الله بن يحيى ، وعلي بن
الحسين الجباني ، وجماعة .

وولي قضاء مدينة بجانة ، وإلبيرة من جهة أخيه قاضي الجماعة ،
ثم ولّاه أحكام الرد .

طال عمره وبعد صيته ، وتفرد بعلو « الموطأ » ، ورحلوا إليه .

وروى عن عبيد الله بن يحيى أيضاً ، كتاب الليث بن سعد ، وسماع
ابن القاسم ، وعشرة يحيى بن يحيى ، وتفسير عبد الرحمن بن زيد بن
أسلم ، وبتفاً من حديث الشيوخ .

قال أبو الوليد بن الفرّضي : اختلفت إليه في سماع « الموطأ »
سنة ست وستين وثلاث مئة ، وكان الميعاد أيام الجمع ، فتم لي سماعه ،
ولم أشهد بقرطبة مجلساً أكثر بشراً من مجلسه في « الموطأ » ، إلا ما
كان من بعض مجالس يحيى بن مالك ، وقد سمع منه أمير المؤمنين
المؤيد بالله .

قلت : وروى عنه أبو عمر الطلمنكي ، والحافظ محمد بن عمر ابن
الفخار ، وخلف بن عيسى الوشقي ، وعثمان بن أحمد القيشطالي ، ومحمد
ابن يحيى بن الحداء ، ويونس بن مغيث ، وآخرون .

توفي في ثامن رجب سنة سبع وستين وثلاث مئة عن سن عالية .

١٨٩ - عُمَرُ بْنُ بَشْرَانَ *

ابن محمد بن بشر بن مهران ، الإمام الحافظُ الثبت ، أبو حفص
البغداديُّ السُّكْرِيُّ .

سمع أحمد بن الحسن الصُّوفي ، وعبد الله بن زَيْدَانَ البَجَلِي ،
وأبا القاسم البَغَوِي ، وأقرانهم ، وهو أخو جدِّ أبي الحسين بن بشران
المعدَّل .

قال أبو بكر الخطيب : حدَّثنا عنه البرِّقاني ، وسألته عنه ، فقال :
ثقةٌ ثقةٌ ، كان حافظاً ، عارفاً ، كثير الحديث ، بقي إلى سنة سبعٍ
وستين وثلاث مئة^(١) .

قلت : يقعُ لنا حديثُه في المُصَافحة للبرِّقاني .

١٩٠ - المُفِيدُ **

الشيخُ الإمام ، المحدثُ الضَّعيف ، أبو بكر ، محمد بن أحمد
ابن محمد بن يعقوب الجرجرائيُّ المُفيد .

يروى عن أحمد بن عبد الرحمن السَّقَطِي - مجهول - عن يزيد بن
هارون ، وروى « الموطأ » عن الحسن بن عبيد الله - لا يُدرى من ذا - عن

* تاريخ بغداد : ٢٥٦/١١ ، تذكرة الحفاظ : ٩٦٦/٣ ، غاية النهاية : ٥٨٩/١ ، طبقات
الحفاظ : ٣٨٥ ، شذرات الذهب : ٦٠/٣ .

(١) في « تاريخ بغداد » : ٢٥٦/١١ : ومات قبل ابن النحاس ، ومات ابن النحاس في سنة
ثمان وستين وثلاث مئة .

** تاريخ بغداد : ٣٤٦-٣٤٨ ، العبر : ٨/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٨/ب ،
تذكرة الحفاظ : ٩٧٩/٣ - ٩٨٠ ، ميزان الاعتدال : ٤٦٠/٣ - ٤٦١ ، لسان الميزان : ٤٥/٥ ،
طبقات الحفاظ : ٣٨٨ - ٣٨٩ ، شذرات الذهب : ٩٢/٣ .

القَعْنَبِي ، وروى عن أبي شعيب الحرّاني ، وموسى بن هارون ، ومحمد بن
يَحْيَى المروزي ، وعلي بن محمد بن أبي الشّوارب ، وخلق كثير .

وقد تجاسر البرقاني وخرّج عنه في « صحيحه » فلم يُصب ،
واعتذر بالعلوّ ، وقال : ليس بحجّة ، وقال : كتبت عنه « الموطأ » فلما
رجعت ، قال لي أبو بكر بن أبي سعد : أخلف الله نفقتك ، فدفعْتُ النسخة
إلى رجل عامّي أعطاني بدّلها بياضاً .

قال أبو الوليد الباجي : أبو بكر المفيد ، أنكرت عليه أسانيد ادّعاها .

وقال المحدثُ محمدُ بنُ أحمد الروياني : لم أرَ أحداً أحفظ من
المُفيد^(١) .

ووصفه أبو نعيم الأصبهاني بالحفظ ، وارتحل إليه إلى جرجرايا
من أعمال العراق .

وقال الخطيب : حدّثني محمدُ بن عبد الله ، عن المُفيد ، قال : موسى
ابن هارون هو سَمَاني المُفيد^(٢) .

وقال الماليني : كان المُفيد رجلاً صالحاً .

قرأت على أحمد بن ضياء الخطيب ، أخبركم عتيق السلماني ، أخبرنا
أبو القاسم بن عساكر الحافظ ، أخبرنا أبو غالب أحمد ، ويحيى ابنا البنا ،
قالا : أخبرنا الحسن بن غالب المقرئ ، حدّثنا محمد بن أحمد المُفيد ،
إملاءً بجرجرايا ، حدّثنا عثمان بن خطاب ، سمعتُ علياً رضي الله عنه ،

(١) « تاريخ بغداد » : ٣٤٦/١ .

(٢) المصدر السابق .

سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

هذا حديثٌ غير صحيح بهذا السُّنَد (١) ، وعثمان هو أبو الدنيا الأشجَّ كذاب . وهو ثمانِيٌّ لنا .

توفي المُفيد سنة ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

١٩١ - بَصَلَة *

هو الإمامُ المحدثُ الحجَّة ، أبو الحسين ، محمدُ بنُ محمد بن عُبيد الله الجُرْجاني .

سمع عمرانَ بنَ موسى بنِ مُجاشع ، والسَّرَّاج ، وابنَ خَزَيْمَةَ ، وابنَ جوصا ، وعدَّة .

روى عنه أبو نُعيم الحافظ ، وغيره ، عداؤه في الحُفَاط .

توفي بعدَ السُّتينَ وثلاث مئة .

١٩٢ - ظالمُ بن مرهوب **

العُقَيْلي ، أمير العرب ، قصد دمشق غير مرَّة ، ثمَّ غلبَ عليها ووليها

(١) وهو صحيح من طريق آخر عن علي ، فقد أخرجه البخاري ١٧٨/١ في العلم : باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (١) في المقدمة ، والترمذي (٢٦٦٢) عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تكذبوا عليَّ ، فإنه من كذب علي يُلج النار » وهو حديث متواتر رواه غير واحد من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* تذكرة الحُفَاط : ٩٨٤/٣ ، مشته النسبة : ٦٤٤/٢ ، تبصير المتنبه : ١٤٢٢/٤ ، طبقات الحُفَاط : ٣٩٠ .

** تاريخ دمشق ، الكامل لابن الأثير : ٦٤٠/٨ ، ٦٤٨ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، النجوم الزاهرة : ٥٨/٤ ، تهذيب ابن عساكر : ١١٧/٧ .

للقرمطي ، واستتاب أخاه ، ثم توجه إلى الحسن القرمطي فقبض عليه ، ثم خلع وهرب إلى حصن له بالفرات ثم استماله المعز لكي يسوس به على القرمطي ، فلما وصل إلى بعلبك بلغه هزيمة القرمطي ، فاستولى على دمشق في سنة ثلاث وستين وثلاث مئة ، وأقام بها دعوة المعز شهرين ، وجاء على دمشق الكتامي ، فجرت بينهما فتنة .

١٩٣ - ابن سالم*

أبو عبد الله ، محمد بن أبي الحسن أحمد بن محمد بن سالم البصري الزاهد شيخ الصوفية السالمية ، وابن شيخهم .

عمر دهرًا ، وكان أبوه من تلامذة سهل بن عبد الله التستري . ولحق هو - وهو حدث - سهلًا ، وحفظ عنه .

أدركه أبو سعيد النقاش ، وراه أبو نعيم الحافظ ، وما كتب عنه شيئاً .

وروى عنه أبو طالب صاحب القوت ، وأبو بكر بن شاذان الرازي ، وأبو مسلم محمد بن علي بن عوف البرجي الأصبهاني ، وأبو نصر عبد الله بن علي الطوسي ، ومنصور بن عبيد الله الصوفي ، وآخرون .

قال السلمي في « تاريخ الصوفية » : محمد بن أحمد بن سالم ، أبو عبد الله البصري ، ولد أبي الحسن بن سالم ، روى كلام سهل وهو من

* طبقات الصوفية : ٤١٤ - ٤١٦ ، حليه الأولياء : ٣٧٨/١٠ - ٣٧٩ ، الأنساب : ١٢/٧ ، اللباب : ٩٣/٢ ، مرآة الجنان : ٣٧٣/٢ ، طبقات الشعراني : ١٣٦/١ .

كبار أصحابه وله أصحاب يُسَمَّون السَّالِمِيَّةَ ، هجرهمُ الناس لألفاظ هُجَنَة أطلقوها وذكروها .

وقال أبو نُعَيْم في « الحلية » : ومنهم أبو عبد الله محمد بنُ أحمد بن سالم البَصْرِي صاحب سَهْل التُّسْتَرِي وحافظ كلامه ، أدركناه ، وله أصحاب .

وقال أبو بكر الرَّازِي : سمعتُ ابنَ سالم ، يقول : سمعتُ سَهْلَ ابنَ عبد الله ، يقول : لا يستقيمُ قلبٌ عبدٍ حتى يقطعَ كلَّ حيلةٍ وكلَّ سببٍ غير الله ، وقال : قال سهل : ما أطلعَ الله على قلبٍ فرأى فيه همَّ الدنيا إلا مَقَّتَهُ ، والمقتُ أن يتركه ونفسه .

قال أبو نصر الطُّوسِي : سألتُ ابنَ سالم عن الوجل ، فقال : انتصابُ القلبِ بينَ يدي الله ، فسألتُهُ عن العُجْب فقال : أن تَسْتَحْسِنَ عَمَلَكَ ، وترى طاعتَكَ ، فقلت : يتهاً أن لا يَسْتَحْسِنَ صلاتَهُ وِصْوَمَهُ . قال : إذا علم تَقْصِيرُهُ فيها والآفاتِ التي تَدْخُلُهَا .

قلت : للسَّالِمِيَّةِ بدعةٌ لا أتذكرها الساعة ، قد تُفضي إلى حلول خاص وذلك في « القوت » .

ومات ابنُ سالم وقد قاربَ التسعينَ، سنةً بضعٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

١٩٤ - ابنُ شَارِك * *

العَلَمَةُ الحافظ ، أبو حامد ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ شَارِكِ الهَرَوِي

* العبر: ٣٢١/٢ ، طبقات السبكي: ٤٥/٣ - ٤٦ ، طبقات المفسرين للسيوطي: ٥ ، طبقات المفسرين للدواودي: ٧٥/١ - ٧٦ ، شذرات الذهب: ٣٦/٣ ، تاج العروس: ١٥٠/٧ ، الرسالة المستطرفة: ٢٨ .

الشافعي المفسر ، مفتي هَرَاة وشيخها .

سمع محمد بن عبد الرحمن السامي ، والحسن بن سُفيان ،
وعبد الله بن شيرويه ، وأبا يَعلى المَوْصلي ، وعبد الله بن زَيْدان
البَجلي ، وأحمد بن الحسن الصوفي ، وطَبَقْتَهُمْ .

وعنه : الحاكم وأبو إبراهيم النَّضْرابادي ، وطائفة من مشيخة أبي
إسماعيل الأنصاري .

قال الحاكم : كان حَسَنَ الحديث .

وقال أبو النَّضْر الفامي : تُوفي في ربيع الآخر سنة ثمانٍ وخمسين
وثلاث مئة .

وقال الحاكم : مات بِهَرَاة سنة خمسٍ وخمسين .

١٩٥ - القَرِمِطِيُّ *

الملك ، أبو علي ، الحسن بن أحمد بن أبي سعيد حسن بن بهرام من
أبناء الفرس الجَنَابِيُّ القَرِمِطِيُّ الملقَّب بالأعصم .

مولده بالأحساء في سنة ثمانٍ وسبعين ومئتين ، وتنقلت به
الأحوال ، وأصله من الفرس .

استولى على الشام في سنة سبعٍ وخمسين وثلاث مئة واستتاب
على دمشق وشاحاً السُّلمي ، ثم ردَّ إلى الأحساء ، ثم جاء إلى الشَّام

* تاريخ أخبار القرامطة : ٩٥ ، العبر : ٣٤٠/٢ ، فوات الوفيات : ٣١٩-٣١٨/١ ،
الوافي بالوفيات : ٣٧٣/١١ ، مرآة الجنان : ٣٨٥/٢ ، البداية والنهاية : ٢٨٦/١١-٢٨٧ ،
النجوم الزاهرة : ١٢٨/٤ ، شذرات الذهب : ٥٥/٣ ، تهذيب ابن عساكر : ١٥١/٤-١٥٣ .

سنة ستين وثلاث مئة ، وعظمت جموعه ، والتقى جعفر بن فلاح مُقَدِّم جيش المعزّ العبيدي فهزّمه ، وظفر بجعفر فذبحه ، وكان هذا قد أخذ دمشق ، وافتتحها للمعزّ ، ثم ترقّت همّة الأعصم ، وسار بجيوشه إلى مصر، ثم حاصر مصر في سنة إحدى وستين شهراً ، واستعمل علي إمرة دمشق ظالم بن مرهوب العقيلي ، ثمّ رجع إلى الشام ، وكانت وفاته بالرّملة ، سنة ست وستين وثلاث مئة ، وكان يُظهر طاعة الطائع العباسي .
وله نظمٌ يروق .

قال حسين بن عثمان الفارقي : كنت بالرّملة ، وقد قدمها أبو علي القرمطيّ القصير الثياب ، فقرّبني إلى خدمته ، فكنّت ليلة عنده ، وأحضرت الشموع ، فقال لكاّته أبي نصر كشاجم : ما يحضرك في صفة هذا الشمع ؟ فقال : إنما نحضر مجلس سيّدنا نسمع من كلامه ، فقال أبو علي بديهاً :

وَمَجْدُولَةٍ مِثْلِ صَدْرِ الْقَنَاةِ تَعَرَّتْ وَبَاطِنُهَا مُكْتَسِي
لَهَا مُقَلَّةٌ هِيَ رُوحٌ لَهَا وَتَاجٌ عَلَى هَيْئَةِ الْبُرْنَسِ
إِذَا غَازَلْتَهَا الصَّبَا حَرَكْتُ لِسَاناً مِنَ الذَّهَبِ الْأَمْلَسِ
فَنَحْنُ مِنَ النُّورِ فِي أَسْعَدِ وَتِلْكَ مِنَ النَّارِ فِي أَنْحَسِ

فأجاز أبو نصر ، فقال بعد أن قبل الأرض :

وَلَيْلَتْنَا هَذِهِ لَيْلَةٌ تَشَاكُلُ أَوْضَاعَ إِقْلِيدِسِ
فِيَارِبَةُ الْعُودِ حُثِي الْغِنَا وَيَا حَامِلَ الْكَاسِ لَا تَنْعَسِ^(١)

(١) الخبر بطوله في « الوافي بالوفيات » : ٣٧٥/١١ - ٣٧٦ ، و« تهذيب ابن عسّكر » :

١٥٢/٤ ، وانظر أيضاً « فوات الوفيات » : ٣١٩/١ .

وممّا كتب الأعمصم إلى جعفر بن فلاح يتهدّده :

الْكُتُبُ مَعْدَرَةٌ وَالرُّسُلُ مَخْبِرَةٌ وَالجُودُ مَتَّبِعٌ وَالخَيْرُ مَوْجُودٌ
وَالْحَرْبُ سَاكِنَةٌ وَالْحَيْلُ صَافِنَةٌ وَالسَّلْمُ مُبْتَدَلٌ وَالظُّلُّ مَمْدُودٌ
فَإِنْ أَنْبَتُمْ فَمَقْبُولٌ إِنَابَتُكُمْ وَإِنْ أْبَيْتُمْ فَهَذَا الْكُورُ مَشْدُودٌ
عَلَى ظُهُورِ الْمَطَايَا أَوْ تَرْدَنْ بِنَا دِمَشْقٌ وَالْبَابُ مَهْدُومٌ وَمَرْدُودٌ
إِنِّي امْرُؤٌ لَيْسَ مِنْ شَأْنِي وَلَا أُرْبِي طَبْلٌ يَرِنُ وَلَا نَائِي وَلَا عُودٌ
وَلَا أْبَيْتُ بَطِينِ الْبَطْنِ مِنْ شَيْعٍ وَلِي رَفِيقٌ خَمِيصُ الْبَطْنِ مَجْهُودٌ
وَلَا تَسَامَتْ بِي الدُّنْيَا إِلَى طَمَعٍ يَوْمًا وَلَا غَرْنِي فِيهَا الْمَوَاعِيدُ (١)

وهو القائل :

لَهَا مُقَلَّةٌ صَحَّتْ وَلَكِنْ جُفُونُهَا بِهَا مَرَضٌ يَسِي الْقُلُوبَ وَيُثْلِفُ
وَحَدَّ كَوْرِدِ الرُّوضِ يُجْنِي بِأَعْيُنٍ وَقَدْ عَزَّ حَتَّى إِنَّهُ لَيْسَ يُقْطَفُ
وَعَطْفَةٌ صُدِغَ لَوْ تَعَلَّمَ عَطْفُهَا لَكَانَتْ عَلَى عَشَاقِهَا تَعَطَّفُ (٢)

١٩٦ - أبو الشَّيْخِ *

الإمام الحافظ الصادق ، محدث أصبهان ، أبو محمد ، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان ، المعروف بأبي الشَّيْخِ ، صاحب التصانيف .

(١) الأبيات في « البداية والنهاية » : ٢٨٧/١١ ، و « تهذيب ابن عساكر » : ١٥٢/٤ .

(٢) الأبيات في « تهذيب ابن عساكر » : ١٥٢/٤ . وللبيت الثالث رواية أخرى بلفظ :

لكان على عشاقه يتعطف .

* ذكر أخبار أصبهان : ٩٠/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٩٤٥/٣ - ٩٤٧ ، العبر : ٣٥١/٢ -

٣٥٢ ، غاية النهاية : ٤٤٧/١ ، النجوم الزاهرة : ١٣٦/٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٨١ ، طبقات

المفسرين للداودي : ٢٤٠/١ - ٢٤١ ، شذرات الذهب : ٦٩/٣ ، هدية العارفين :

٤٤٧/١ ، الرسالة المستطرفة : ٣٨ .

ولِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَمِئَتِينَ .

وطلبَ الحديثَ من الصُّغَرِ ، اعتنى به الجَدُّ ، فسمعَ من جدِّه محمودِ ابنِ الفَرَجِ الزَّاهِدِ ، ومن إبراهيمَ بنِ سَعْدَانَ ، ومحمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الحَسَنِ ابنِ حفصِ الهَمْدَانِي رَئِيسِ أَصْبَهَانَ ، ومحمدِ بنِ أسدِ المَدِينِي صَاحِبِ أَبِي دَاوُدِ الطَّيَالِسِيِّ ، وعبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ زَكَرِيَّا ، وأبي بَكْرِ بنِ أَبِي عَاصِمٍ ، وأحمدَ بنِ محمدِ بنِ عَلِيِّ الخَزَاعِيِّ ، وإبراهيمَ بنِ رُسْتَةَ ، وأبي بَكْرِ أَحْمَدَ بنِ عَمْرٍو البَزَّارِ صَاحِبِ المُسْنَدِ ، وإسحاقَ بنِ إِسْمَاعِيلِ الرَّمْلِيِّ ، سمعَ منه في سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَتِينَ .

وسمعَ في ارتحالِهِ من خَلْقِ كَأبِي خَلِيفَةَ الجُمَحِيِّ ، ومحمدِ بنِ يَحْيَى المَرُوزِيِّ ، وعبدانِ ، وقاسمِ المَطْرَازِيِّ ، وأبي يَعْلَى المَوْصِلِيِّ ، وجعفرِ الفَرِيَابِيِّ ، وأحمدَ بنِ يَحْيَى بنِ زُهَيْرٍ ، ومحمدِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ بَحْرِ ، وأحمدَ بنِ رُسْتَةَ الأَصْبَهَانِيِّ ، وأحمدَ بنِ سَعِيدِ بنِ عُرْوَةَ الصَّفَّارِ ، والمفضلِ ابنِ محمدِ الجَنْدِيِّ ، وأحمدَ بنِ الحَسَنِ الصُّوفِيِّ ، وأبي عُرْوَةَ الحَرَّانِيِّ ، ومحمدَ بنِ إبراهيمَ بنِ شَبِيبٍ ، ومحمودَ بنِ محمدِ الوَاسِطِيِّ ، وعليَّ بنِ سَعِيدِ الرَّازِيِّ ، وإبراهيمَ بنِ عَلِيِّ العُمَرِيِّ ، وأبي القَاسِمِ البَغَوِيِّ ، وأحمدَ بنِ جَعْفَرِ الجَمَّالِ ، والوليدِ بنِ أَبَانَ ، وأمِّمِ سَوَاهِمِ .

وعنه : ابنُ مَنْدَةَ ، وابنُ مَرْدُويهِ ، وأبو سَعْدِ المَالِئِيِّ ، وأبو سَعِيدِ النَّقَّاشِ ، وأبو بَكْرِ أَحْمَدُ بنُ عبدِ الرحمنِ الشَّيرَازِيِّ ، وسُفْيَانُ بنُ حَسَنكُويهِ ، وأبو نُعَيْمِ الحَافِظِ ، ومحمدُ بنُ عَلِيِّ بنِ سَمُويهِ ، والفَضْلُ بنُ مُحَمَّدِ القَاشَانِيِّ ، ومحمدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ بَهْرُوزِ مَرْدُ ، وأبو بَكْرِ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ الحُسَيْنِ الصَّالِحَانِيِّ ، وأبو بَكْرِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عبدِ الرحمنِ الصَّفَّارِ ، وأبو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدِ الكَسَائِيِّ ، ومحمدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ

ابن سيويه المؤدّب ، ومحمد بن عبد الله بن أحمد التبان ، وأبو العلاء محمد
ابن أحمد بن شاه المهرجاني ، ومحمد بن عبد الرزاق بن أبي الشيخ وهو
حفيدّه ، وأبو ذرّ محمد بن إبراهيم الصالحاني ، وأحمد بن محمد بن أحمد
ابن جعفر اليزدي ، وأحمد بن محمد بن يزيد المِلنجي المُقرئ ، وأبو القاسم
عبد الله بن محمد العطار المُقرئ ، وعبد الكريم بن عبد الواحد
الصوفي ، والفضل بن أحمد القصار ، وأبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد
الرحيم الكاتب ، وآخرون .

قال ابن مردويه : ثقة مأمون ، صنّف التفسير والكتب الكثيرة في
الأحكام وغير ذلك .

وقال أبو بكر الخطيب : كان أبو الشيخ حافظاً ، ثباتاً ، مُتقناً .

وقال أبو القاسم السوذرجاني : هو أحد عبادة الله الصالحين ، ثقة
مأمون .

وقال أبو موسى المديني : مع ما ذكر من عبادته كان يكتب كل يوم
دستجة كأغد لأنه كان يورق ويصنف ، وعرض كتابه « ثواب الأعمال » على
الطبراني ، فاستحسنه . ويروى عنه أنه قال : ما عملت فيه حديثاً إلا بعد أن
استعملته .

وعن بعض الطلبة قال : ما دخلت على أبي القاسم الطبراني إلا وهو
يمزح أو يضحك ، وما دخلت على أبي الشيخ إلا وهو يصلي .

قلت : لأبي الشيخ كتاب « السنة » مجلد ، كتاب « العظمة » مجلد ،
كتاب « السنن » في عدة مجلدات ، وقع لنا منه كتاب « الأذان » ، وكتاب
« الفرائض » ، وغير ذلك . وله كتاب « ثواب الأعمال » في خمس مجلدات .

وقال أبو نعيم : كان أحد الأعلام ، صنّف الأحكام والتفسير ، وكان يُفيد عن الشيوخ ، ويصنّف لهم ستين سنة . قال : وكان ثقةً .

وروى أبو بكر بن المقرئ ، عن أبي الشيخ ، فقال : حدثنا عبد الله بن محمد القصير ، أنبأني علي بن عبد الغني شيخنا : أنه سمع يوسف بن خليل الحافظ يقول : رأيت في النوم ، كأنني دخلت مسجد الكوفة ، فرأيت شيخاً طوالاً لم أر شيخاً أحسن منه ، فقبل لي : هذا أبو محمد بن حيان ، فتبعته وقلت له : أنت أبو محمد بن حيان ؟ قال : نعم . قلت : أليس قد مُت ؟ قال : بلى . قلت : فبالله ما فعل الله بك ؟ قال : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ ﴾ الآية : [الزمر : ٧٤] ، فقلت : أنا يوسف ، جئت لأسمع حديثك وأحصل كتبك ، فقال : سلمك الله ، وفقك الله ، ثم صافحته ، فلم أر شيئاً قط أليّن من كفه ، فقبلتها ووضعتها على عيني .

قلت : قد كان أبو الشيخ من العلماء العاملين ، صاحب سنة وأتباع ، لولا ما يملأ تصانيفه بالواحيات .

قال أبو نعيم : توفي في سلخ المحرم سنة تسع وستين وثلاث مئة .

ومات معه في السنة مسند بغداد أبو محمد بن ماسي ، ومخلد بن جعفر الباقرجي ، والإمام أبو سهل محمد بن سليمان الصعلوكي ، وآخرون ، وقاضي القضاة ابن أم شيبان .

أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ ، أخبرنا ابن خليل ، أخبرنا مسعود الجمال ، أخبرنا أبو علي الحداد ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن مهراّن الصالحاني ، حدثنا أبو محمد بن حيان ، حدثنا محمد بن زكريا ، حدثنا

القَعْنَبِي ، حدثنا سلمةُ بنُ وردان ، سمعتُ أنسَ بنَ مالك ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « آيةُ الكرسي رُبْعُ القرآن » (١) .

وأجازه لنا أحمدُ بنُ سلامة عن الجمال .

١٩٧ - الحسنُ بنُ رَشِيْق *

الإمامُ المحدثُ الصادق ، مسندُ مصر ، أبو محمد العسْكَريّ المصريّ ، منسوبٌ إلى عسكر مصر ، المعدل .

ولدَ سنة ثلاثٍ وثمانينٍ ومئتين .

وسمعَ من أحمدَ بنِ حمادِ زُغَبَة ، ومحمدِ بنِ عثمانِ بنِ سعيدِ السراج ، ومحمدِ بنِ رزيقِ بنِ جامعِ المديني ، وأبي الرُّقراقِ أحمدَ بنِ محمدِ المعلم ، وأبي عبد الرحمنِ النَّسائيِّ فأكثر ، وعليُّ بنُ سعيدِ بنِ بشيرِ الرَّازي ، وأبي دُجانةِ أحمدَ بنِ إبراهيمِ المَعافري ، والمفضلُ بنِ محمدِ الجَندي ، وعبد

(١) إسناده ضعيف لضعف سلمة بن وردان ، وذكره السيوطي في « الجامع الصغير » ونسبه لأبي الشيخ هذا في « اثواب » ، وأخرجه أحمد ٢٢١/٣ من طريق عبد الله بن الحارث ، عن سلمة بن وردان ، عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل رجلاً من صحابته ، فقال : « أي فلان هل تزوجت ؟ » قال : لا ، وليس عندي ما أتزوج به ، قال : « أليس معك (قل هو الله أحد) ؟ » قال : بلى ، قال : « ربع القرآن » قال : « أليس معك (قل يا أيها الكافرون) ؟ » قال : بلى ، قال : « ربع القرآن » قال : « أليس معك (إذا زلزلت الأرض) ؟ » قال : بلى ، قال : « ربع القرآن » قال : « أليس معك آية الكرسي (الله لا إله إلا هو) ؟ » قال : بلى ، قال : « ربع القرآن » قال : « تزوج ، تزوج ، ثلاث مرات . وسنده ضعيف كسابقه .

* معجم البلدان : ١٢٣/٤ ، اللباب : ٣٤٠/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٢٥٩/٣ - ٢٦٠ ، العبر : ٣٥٥/٢ ، ميزان الاعتدال : ٤٩٠/١ ، الوافي بالوفيات : ١٦/١٢ - ١٧ ، غاية النهاية : ٢١٢/١ - ٢١٣ ، لسان الميزان : ٢٠٧/٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٤ ، النجوم الزاهرة : ١٣٩/٤ ، حسن المحاضرة : ٣٥٢/١ ، شذرات الذهب : ٧١/٣ .

السَّلام بنِ أحمدَ بنِ سُهَيْل ، وأحمدَ بنِ محمد بنِ يحيى الأنماطي ، ويموت
ابن المزرع ، وأمِّ سواهم ، وسمع وهو مراهق ، وطال عُمره ، وعلا
إسناده ، وكان ذا فهمٍ ومعرفة .

حدَّث عنه : الدَّارِقُطَني ، وعبدُ الغني بنُ سعيد ، وعبدُ الرحمن بن
النَّحاس ، وإسماعيلُ بنُ عمرو الحدَّاد ، ويحيى بنُ عليِّ الطَّحان ، ومحمدُ بنُ
المغلَّس الدَّاوودي ، ومحمدُ بنُ جعفر بن أبي الذَّكر ، وعليُّ بنُ ربيعةَ
التَّميمي ، وأبو القاسمِ عليُّ بنُ محمد الفارسي ، ومحمدُ بنُ الحسين
الطُّفال ، وخلقٌ من المَغاربة . وكان محدِّث مصر في زمانه .

قال يحيى بنُ الطَّحان : روى عن خلقٍ لا أستطيعُ ذكرهم ، ما رأيتُ
عالماً أكثرَ حديثاً منه . قال لي : ولدتُ في صفر سنة ثلاثٍ وثمانين ومئتين .
وتوفي في جمادى الآخرة سنة سبعين وثلاث مئة .

١٩٨ - والدُ أبي نُعَيْمِ *

الحافظ الإمام ، أبو محمد ، عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ إسحاق
الأصبهاني ، سبطُ محمد بن يوسف البنا الرَّاهِد ، وولاه لآل عبدِ اللهِ بن
جعفر بن أبي طالب .

روى عن : أبي خليفَةَ ، وابنِ ناجيةَ ، وعبدانِ الأهوازي ، ومحمد بن
يحيى بنِ مَنَدَةَ ، وطبقتهم .

روى عنه : ابنُه أبو نُعَيْمِ ، وأبو بكر بنُ أبي عليِّ الذَّكوانِي .

مات سنة خمسٍ وستين وثلاث مئة ، وله أربعٌ وثمانون سنة .

* العبر : ٣٣٧/٢ ، شذرات الذهب : ٥٠/٣ - ٥١ .

وكان صدوقاً ، عالماً ، بكَر بولده وسمَّعه من الكِبار ، وأخذ له إجازة الأصم ، وابن داسة .

١٩٩ - ابنُ النَّاصِحِ *

الإمامُ المسنَدُ المفتي ، أبو أحمد ، عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ النَّاصِحِ الدَّمشقيُّ الفقيهُ الشَّافعيُّ ، ويُعرفُ بابنِ المفسِّر ، نزيلُ مصر .

سمعُ أبا بكرٍ أحمدَ بنَ عليِّ المَرُوزيِّ ، وعبدَ الرحمنَ بنَ القاسمِ الرُّوَاسِ ، وعليَّ بنَ غالبِ السُّكسُكيِّ ، ومحمدَ بنَ إسحاقِ بنِ راهويه ، والحافظِ عبدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ عليِّ البلخيِّ ، والجُنَيْدِ بنِ خلفِ السَّمَرَقنديِّ ، وهؤلاءُ الثلاثةُ لَقِيَهُمْ في الحجِّ .

انتخبَ عليه الدَّارَقُطنيُّ ، وحدثَ عنه : ابنُ مندَةَ ، وعبدُ الغنيِّ بنُ سعيد ، وأحمدُ بنُ محمدِ بنِ أبي العوامِ ، وأبو النِّعمانِ ترابِ بنِ عبيد ، وإسماعيلُ بنُ أبي محمدِ بنِ النُّحاسِ ، وإبراهيمُ بنُ عليِّ الغازيِّ ، وأبو القاسمِ عليُّ بنُ محمدِ الفارسيِّ ، وآخرون .

توفيَ في رجبِ سنةِ خمسٍ وستينَ وثلاثِ مئةَ ، وكانَ من أبناءِ التَّسعينِ .

قرأتُ عليَّ إسماعيلَ بنِ عبدِ الرحمنِ ، أخبرنا الحسنُ بنُ عليِّ بنِ الحسينِ بنِ البُنِّ الأَسديِّ ، أخبرنا جدِّي ، أخبرنا عليُّ بنُ محمدِ المصِّيصيِّ ، أخبرنا ترابُ بنِ عمر ، أخبرنا أبو أحمدِ بنُ النَّاصِحِ ، أخبرنا عليُّ

* العبر : ٣٣٨/٢ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٣١٤/٣ - ٣١٥ ، غاية النهاية : ٤٥٢/١ ، حسن المحاضرة : ٤٠٢/١ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٢٥٠/١ ، شذرات الذهب : ٥١/٣ .

ابن غالب بيتٍ لهيّا ، حدثنا عليُّ بنُ المَدِينِي ، حدثنا معاويةُ بنُ عبدِ
الكريم ، قال : « سُئِلَ الحسن ، وأنا إلى جَنِبِهِ عن الرجل يقول : يا وَلَدَ
البَغْلِ ، قال : أصرَحَ ؟ ليس عليه حدٌ » .

٢٠٠ - القَفَّالُ الشَّاشِي *

الإمامُ العَلَمَةُ ، الفقيهُ الأَصُولِيُّ اللُّغَوِيُّ ، عالمُ خُرَاسان ، أبو بكر ،
محمدُ بنُ عليِّ بنِ إسماعيلَ الشَّاشِي الشَّافِعِيُّ القَفَّالُ الكبير ، إمامٌ وَقْتِهِ ، بما
وراءَ النَّهْرِ ، وصاحبُ التصانيف .

قال الحاكم : كان أعلم أهل ما وراء النهر بالأصول ، وأكثرهم رحلةً
في طلب الحديث .

سمع أبا بكر بنَ خَزِيمَةَ ، وابنَ جَرِيرِ الطَّبْرِي ، وعبدَ اللَّهِ بنَ إسحاق
المَدائِنِي ، ومحمدَ بنَ محمدَ الباعنَدِي ، وأبا القاسمَ البَغَوِي ، وأبا عروبة
الحرَّانِي ، وطبقتهم .

قال الشيخ أبو إسحاق في « الطبقات » : (١) توفي سنة ست وثلاثين .

* الفهرست : ٣٠٣ ، طبقات العبادي : ٩٢ ، طبقات الشيرازي : ١١٢ ، الأنساب :
٢٤٤/٧ ، تبين كذب المفتري : ١٨٢ - ١٨٣ ، معجم البلدان : ٣٠٩/٣ ، اللباب :
١٧٤/٢ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة ١٩ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢٨٢/٢ - ٢٨٣ ، وفيات
الأعيان : ٢٠٠/٤ - ٢٠١ ، العبر : ٣٣٨/٢ - ٣٣٩ ، دول الإسلام : ٢٢٦/١ ، الوافي
بالوفيات : ١١٢/٤ - ١١٤ ، مرآة الجنان : ٣٨١/٢ - ٣٨٣ ، طبقات السبكي : ٢٠٠/٣ - ٢٢٢ ،
طبقات الإسنوي : ٧٩/٢ - ٨٠ ، النجوم الزاهرة : ١١١/٤ ، طبقات المفسرين للسيوطي :
٣٦ - ٣٧ ، طبقات المفسرين للدواودي : ١٩٦/٢ - ١٩٨ ، طبقات ابن هداية الله : ٨٨ - ٨٩ ،
شذرات الذهب : ٥١/٣ - ٥٢ ، هدية العارفين : ٤٨/٢ ، طبقات الأصوليين : ٢٠١/١ - ٢٠٢ .

(١) « طبقات الشيرازي » : ص ١١٢ .

فهذا وهمٌ بيّن وقد أرخ وفاته الحاكم في آخر سنة خمسٍ وستين وثلاث مئة بالشّاش . وكذا ورّخه أبو سعد السّمعاني ، وزاد أنّه ولد في سنة إحدى وتسعين ومثتين . وذكر أبو إسحاق أنّه تفقّه على ابن سريج ، وهذا وهمٌ آخر . مات ابن سريج قبل قدوم القفال بثلاث سنين . قال : وله مصنفات كثيرة ليس لأحد مثلها ، وهو أول من صنّف الجدل الحسن من الفقهاء ، وله كتاب في أصول الفقه ، وله « شرح الرسالة » وعنه انتشر فقه الشّافعيّ بما وراء النهر .

قلتُ : من غرائب وجوهه في « الروضة » : أنّ للمريض الجمع بين الصّلاتين^(١) . ومنها أنّه استحَبَّ للكبير أن يعقّ عن نفسه ، وقد قال الشّافعي : لا يعقّ عن كبير^(٢) .

وحدّث عنه : ابنُ مندّة ، والحاكم ، والسّلمي ، وأبو عبد الله الحليّمي ، وأبو نصر بن قتادة ، وابنه القاسم الذي صنّف « التقريب » وهو كتابٌ مفيدٌ قليل الوقوع ، ينقلُ منه صاحب « النهاية » إمامُ الحرّمين ، وصاحب « الوسيط » في « كتاب الرهن » ، فوهم وسماه أبا القاسم .

قال السّمعاني : وصنّف أبو بكر كتاب « دلائل النبوة » ، وكتاب « محاسن الشريعة » .

وقال الحليّمي : كان شيخنا القفال أعلم من لقيته من علماء عصره .

قال الشيخ محي الدّين النّواوي : إذا ذُكر القفال الشّاشي ، فالمراد هو ، وإذا قيل : القفال المرّوزي ، فهو القفال الصّغير الذي كان بعد

(١) انظر « الروضة » للنووي : ٤٠١/١ .

(٢) قال النووي في « الروضة » : ٢٢٩/٣ ما نصه : « واستحسن القفال الشّاشي أن يفعلها ، ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه عق عن نفسه بعد النبوة ، ونقلوا عن نص الشّافعي في البويطي أنه لا يفعل ذلك ، واستغربه » .

الأربع مئة ، قال : ثم إنَّ الشَّاشِيَّ يتكرَّرُ ذكرُهُ في التفسير والحديث والأصول والكلام . وأما المَرُوزِيُّ فيتكرَّرُ في الفِقهيات^(١) .

قال أبو الحسن الصَّفَّار : سمعتُ أبا سَهْلَ الصُّعْلُوكِي ، وسئل عن تفسير أبي بكر القَفَّال ، فقال : قَدَسَهُ من وَجْهِه ، ودَنَسَهُ من وَجْهِه ، أي : دَنَسَهُ من جهة نَصْرِهِ للاعتزال .

قلتُ : قد مرَّ موتهُ ، والكمال عزيز ، وإنما يمدحُ العالم بكثرة ماله من الفضائل ، فلا تُدفن المحاسنُ لورطة ، ولعلَّه رجع عنها . وقد يُغفر له باستفراغه الوسع في طلبِ الحقِّ ولا قوَّةَ إلا بالله .

قال أبو بكرِ البَيْهَقِيُّ في « شعب الإيمان » : أنشدنا أبو نصر بنُ قَتَادَةَ ، أنشدنا أبو بكرِ القَفَّال :

أَوْسَعُ رَحْلِي عَلَى مَنْ نَزَلَ وَزَادِي مُبَاحٌ عَلَى مَنْ أَكَلَ
نُقَدِّمُ حَاضِرَ مَا عِنْدَنَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ حُبِزٍ وَخَلِّ
فَأَمَّا الْكَرِيمُ فَيَرْضَى بِهِ وَأَمَّا اللَّئِيمُ فَمَنْ لَمْ أَبْلُ^(٢)

٢٠١ - كَشَاجِمُ *

شاعرُ زَمَانِهِ ، يُذَكِّرُ مع المَتَنَبِيِّ ، وهو أبو نصرٍ محمودُ بنُ حسين ، له

(١) « تهذيب الأسماء واللغات » : ٢٨٢/٢ - ٢٨٣ .

(٢) الأبيات في « تهذيب الأسماء واللغات » : ٢٨٣/٢ ، و « طبقات السبكي » : ٢٠٤/٣ ، و

« طبقات المفسرين للداودي » : ١٩٨/٢ ، ورواية الأول فيه : أوسع رحلي على منزلي .

* مروج الذهب : ٣٦٦/٤ - ٣٦٩ ، يتيمة الدهر : ٢٨٥/١ - ٢٨٩ ، الفهرست : ٢٠٠ ،

تاريخ دمشق ، العبر : ٣٢٢/٢ ، عيون التواريخ : ١١ الورقة : ٦١ ، حسن المحاضرة : ١/٥٦٠ ،

شذرات الذهب : ٣٧/٣ - ٣٨ ، تاج العروس : مادة «كشم» ، هدية العارفين : ٤٠١/٢ ، أعلام

الشيعة للطهماني : ٣١٦ .

ذكر في « تاريخ دمشق » .

روى عنه الحسين بن عثمان الخرقى وغيره .

ديوانه مشهور .

وكان شاعراً ، كاتباً ، منجماً ، فعمل من حروف ذلك له اللقب .

وله :

مُستملحٌ مِنْ كُلِّ أَطْرَافِهِ مُسْتَحْسَنُ الإِقْبَالِ وَالْمُلْتَفْتِ
لَوْ بَيَعَتِ الدُّنْيَا وَلَدَاتُهَا بِسَاعَةٍ مِنْ وَضْلِهِ مَا وَفَّتِ
سُلْطَتِ الأَلْحَاطُ مِنْهُ عَلَى جِسْمِي فَلَوْ أَوَدَّتْ بِهِ مَا اكْتَفَتْ
وَاسْتَعْدَبَتْ رُوحِي هَوَاهُ فَمَا تَصْحُو وَلَا تَسْلُو وَلَوْ أُتْلِفَتْ

٢٠٢ - الشَّرمَقَانِي *

الإمامُ الحافظُ الرَّحَالُ الأديبُ الفقيه ، أبو الفضل ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ
حمدون بن بُندار الخُراسانيُّ الشَّرمَقَانِي ، وشَّرمَقان : بليدةٌ من عمل نَسَا^(١) .

سمع من : الحسن بن سُفيان ، ومسدد بن قَطَن ، وابن خُزَيْمَةَ ، وأبي
القاسمِ البَغوي ، وأبي عَرُوبَةَ الحرَّاني ، وأقرانهم ، وسمع بدمشق من أبي
الحسن بن جَوْصَا ، وطائفة .

حدَّث عنه الحاكم ، وأبو سَعْدِ المَالِينِي ، وجماعة . وعندني أجزاء من

فوائده .

* تاريخ دمشق ، الأنساب : ٣٢٦/٧ ، معجم البلدان : ٣٣٨/٣ ، تهذيب ابن عساکر :

٥١/٢ .

(١) قال ياقوت : بليدة بخراسان من نواحي إسفرايين في الجبال ، بينها وبين نيسابور

أربعة أيام .

قال الحاكم : كان من أعيان مشايخ خراسان في الفقه ، والأدب ،
وكثرة الطلب .

توفي الشَّرمقاني في سنة ستِّ وستين وثلاث مئة .

أخبرنا محمدُ بنُ أبي العزِّ البزاز بطرابلس ، أخبرنا الحسنُ بنُ يحيى
المَخزومي ، أخبرنا ابنُ رفاعَةَ ، أخبرنا أبو الحسن الخلعي ، أخبرنا أبو سعد
الماليني ، أخبرنا أبو الفضل محمدُ بنُ أحمد الشرمقاني الثاني ، حدثنا أبو
القاسم البَغوي ، حدثنا شجاعُ بنُ مخلد ، وأبو بكر بنُ أبي شَيْبة ، وأبو
خَيْثمة ، قالوا : حدثنا ابنُ عَلِيَّة ، عن خالد الحذاء ، حدثني الوليدُ بنُ
مسلم ، عن حُمران ، عن عثمان رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ : « مَنْ مَاتَ
وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ » (١) .

قلت : يدخل الجنة على ما كان منه من خير وشر ، وعلى ما يتم عليه
من تعذيب أو عفو .

٢٠٣ - الماسرجسي *

الحافظ الكبير الثَّبتُ الجوالُ الإمام ، أبو علي ، الحسين بن محمد بن
أحمد بن محمد بن الحسين بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري .
وجده هو سبطُ الحسن بن عيسى بن ماسرجس مولى ابن المبارك .

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ١/٦٩ ، ومسلم (٢٦) في الإيمان من طريق ابن عليه
بهذا الإسناد والوليد بن مسلم : هو أبو بشر البصري التميمي العنبري .

* المنتظم : ٨١/٧ ، العبر : ٣٣٦/٢ - ٣٣٧ ، دول الإسلام : ٢٢٦/١ ، تذكرة
الحفاظ : ٩٥٥/٣ - ٩٦٠ ، البداية والنهاية : ٢٨٣/١١ ، النجوم الزاهرة : ١١١/٤ ، طبقات
الحفاظ : ٣٨٣ ، شذرات الذهب : ٥٠/٣ ، الرسالة المستطرفة : ٢٩ ، تهذيب ابن عساکر :
٣٥٥ - ٣٥٤/٤ . وقد ضبطت الجيم في الأصل بالفتح ، وضبطها السمعاني ، وابن الأثير ، وابن
خلكان ، والسيوطي بالكسر .

وأبوه هو أبو أحمد ، مِنْ أصحابِ محمدِ بنِ يحيى الذُّهلي ، حدث
بكتاب « جلود السَّبَّاع » في خمسة أجزاء ، تأليف مُسلم عنه ، وهو كتابٌ
نفيس بالمرَّة . وتوفي عام خمسةَ عشرَ وثلاث مئة . وهو بيتُ العِلْم والرِّواية
والحِفْظ والدِّراية .

ولد أبو عليٌّ في سنةِ ثمانٍ وتسعينَ ومئتين .

وسمع من جدِّه أحمدَ بنِ محمدِ المَاسرُجسي^(١) ، وإمامِ الأئمَّة أبي بكر
ابنِ خُزَيْمة ، وأبي العباسِ السَّراج ، وأبي حامد ابنِ الشُّرقي ، ووالدهِ محمدِ
ابنِ أحمد . وارتحل في سنةِ إحدى وعشرينَ ، فأخذ عن أبي بكرِ بنِ زياد
النَّيسابوري . وابني المَحاملي ، وخلقٍ بالعراق . ولحق بالشَّام بقايا أصحاب
هشامِ بنِ عمَّار ، وبمصر أصحابَ يونس بن عبد الأعلى والمُزني . وكتب
العالي والنازل^(٢) ، وأطال المَكثَ بمصر ، وكتب الفِقهَ والحديثَ بها ،
وخرَّج على الصحيحين مُستخرجاً حافلاً ، وعمل « المسند الكبير » في نحو
من وقر^(٣) بعير .

فقال أبو عبد الله الحاكم في « تاريخه » : صنَّف « المسند الكبير » في
ألفِ جزءٍ وثلاث مئة جزء - يعني مُهدَّباً مُعلَّلاً - قال : وجمعَ حديثَ الزُّهري
جمعاً لم يسبقه إليه أحدٌ ، فكان يحفظه مثلَ الماء ، وصنَّف المغازي والقبائل
والمشايع والأبواب ، وخرَّج على « صحيح البخاري » كتاباً ، وعلى
« صحيح مسلم » ، وأدركته المنيةُ قبل الحاجةِ إلى إسناده ، ودُفنَ علمٌ كثيرٌ
بموتِهِ . وقد سمعته يقول : سمعتُ أبي يقول : سمعتُ مُسلمَ بنَ الحجَّاج

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الرابع عشر من هذا الكتاب برقم (٢٢١) .

(٢) سبق لنا التعريف بالعالي والنازل في الجزء الرابع عشر من هذا الكتاب .

(٣) الورق : الحمل الثقيل .

يقول : صنَّفْتُ هذا « المسند » - يعني : صحيحه - من ثلاث مئة ألف حديث مَسْمُوعَةٌ .

وقال الحاكم في موضعٍ آخر : صنَّف أبو علي حديثَ الزُّهري فزاد على محمد بن يحيى الذهلي .

قلت : أحسبه ظفر بحديث الزُّهري لأحمد بن صالح المِصْرِي .

قال الحاكم : وعلى التَّخمين يكونُ مسنِّدُهُ بخطَّ الورَّاقين في أكثر من ثلاثة آلاف جزء .

قلت : يجيء في مئة وخمسين مجلِّداً .

قال : فعندي أنه لم يُصنَّف في الإسلام مسنِّدٌ أكبرُ منه ، وعقد أبو محمد بن زياد مجلساً عليه لقراءته . قال : وكان مسنِّدُ أبي بكر الصِّديق بخطِّه في بضعة عشر جزءاً بعللِّه وشواهده ، فكتبه النُّسَّاخ في نيفٍ وستين جزءاً .

توفي في شهرِ رجب سنة خمسٍ وستين وثلاث مئة وصلَّى عليه ابنُ أخيه الإمام أبو الحسن المَاسْرَجِسِي ، رحمه الله .

قلت : هذا ممَّن لم يقع لي شيءٌ من حديثه ، فلعلَّ أن يكونَ في تواليهِ البِيهَقِي شيءٌ منه .

* ٢٠٤ - الرَّازِي *

شَيْخُ الشَّيْعةِ وَمُصنِّفُهُمْ ، أَبُو غَالِبِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ بُكَيْرِ الرَّازِي .

قال أبو جعفر الطوسي في تاريخ مصنفِي أصحابهم : خرجَ توقيُّعٌ من

* فهرست الطوسي : ٣١ - ٣٢ ، منهج المقال : ٤٤ ، روضات الجنات : ١٣ ، أعيان الشيعة للعالملي : ١٠١/١٠ - ١١١ .

أبي محمد عليه السلام فيه ذكرُ الرَّازي ، ثم قال : وصنَّفَ كُتُباً منها
« التاريخ » ولم يُتَمِّه ، وكتاب « المناسك » .

أخذ عنه ابنُ النُّعمان - يعني : الشيخ المُفيد - والحسين بن عُبيد اللّهِ
ابن الفحام .

توفي سنة ثمانٍ وستينَ وثلاث مئة .

٢٠٥ - عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ *

ابن عبد اللّهِ بن حَيَّويه ، الإمامُ الحافظُ الرَّحالُ النَّحويُّ الأوحَد ، أبو
محمد ، وأبو القاسم البخاري .

حدَّث بدمشقَ وأماكن عن سهلِ بنِ حسنِ البخاريِّ الحافظ ،
ومكحول البيروتي ، ومحمد بن محمد بن حاتم السجستاني ، وطبقتهم .

روى عنه : الحاكم ، وتَمَامُ الرَّازي ، وعبدُ الغني الأزدِي ، وغنجر
البخاري ، ومحمد بنُ عمر بن بُكير المُقرئ ، وعليُّ بنُ يعقوب بن أبي
العقب أحد شيوخه .

قال الحاكم : سمعته يقول : سمعتُ أبا بكر بنِ حَرَبِ الفقيه - شيخ
أهل الرَّأي ببلدنا - يقول : كثيراً ما أرى أصحابنا في مدينتنا هذه من الفُقهَاء
يظلمونَ المحدثين . كنت عند حاتم العتكي ، فدخل عليه شيخٌ من أصحابنا
من أهل الرَّأي ، فقال : أنت الذي تروِي أن النبي ﷺ أمرَ بقراءةِ الفَاتِحَةِ
خلف الإمام ؟ فقال : قد صحَّ قوله عليه السلام ، يعني : « لَا صَلَاةَ إِلَّا

* تاريخ بغداد : ٤٢/١١ ، إنباه الرواة : ١٧٧/٢ - ١٧٨ ، تلخيص ابن مكتوم : ١٠٨ -
١٠٩ ، بغية الوعاة : ٩٧/٢ .

بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ» (١) قال : كذبت ، إنَّ الفاتحةَ لم تكنْ في عهد النبي ﷺ ،
إنما نزلتْ في عهدِ عمر (٢) .

قال أبو عبد الله الحاكم : عبدُ الصَّمَدِ بنُ محمد بن حيَّويه الحافظ
الأديب من أعيان الرَّحالة ، قدم علينا نيسابور ، وأقام سنواتٍ ، ثمَّ دخل
العِراقَ ومصرَ والشَّام . استخرجَ على « صحيح البخاري » وجوَّده ، اجتمعتُ
به ببغدادَ وبُخارى (٣) .

وقال غنجان : توفي بالدينور في سنة ثمانٍ وستين وثلاث مئة .

٢٠٦ - ابنُ حَسَنويه *

العدلُ المحدثُ ، أبو حامد ، أحمدُ بنُ محمد بن حَسَنويه بنِ يونس
الهِرَوِيُّ .

سمع الحُسينَ بنَ إدريس ، وطبقته .

حدَّثَ عنه : أبو يعقوب القَرَّاب ، والبرقاني ، وأبو حازم العَبْدوي ،
وأبو عثمان سعيد بن العباس القرشي ، وآخرون .

(١) أخرجه من حديث عبادة بن الصامت : البخاري ١٩٩/٢ ، ٢٠٠ في صفة الصلاة :
باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها ، ومسلم (٣٩٤) في الصلاة : باب وجوب
قراءة الفاتحة في كل ركعة ، وأبو داود (٨٢٢) ، والترمذي (٢٤٧) ، والنسائي ١٣٧/٢ ،
١٣٨ .

وأخرجه من حديث أبي هريرة مالك ٨٤/١ ، ٨٥ ، ومسلم (٣٩٥) ، وأبو داود (٨١٩)
و (٨٢٠) و (٨٢١) ، والترمذي (٢٩٥٤) و (٢٩٥٥) ، والنسائي ١٣٥/٢ ، ١٣٦ .
(٢) هذه القصة واضح فيها الافتعال الذي لا يخفى على عامي بله المتعلمين ، وقد ذكرها
ابن عساکر في « تاريخه » وانظر « إنباه الرواة » : ١٧٧/٢ - ١٧٨ .
(٣) انظر « إنباه الرواة » : ١٧٧/٢ .
* لم نعثر على ترجمة له .

وثقهُ أبو النَّضْرِ الفامي .

توفيَ في رمضانَ سنةَ تسعٍ وستينَ وثلاث مئة .

٢٠٧ - ابنُ شاقلا *

شيخُ الحنابلة ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ أحمدَ بنِ عمرَ بنِ حمدانَ بنِ شاقلا البغداديُّ البزاز .

كان رأساً في الأصول والفروع .

سمعَ من : دَعْلَجِ السُّجْزِي ، وأبي بكرِ الشافعي ، وتفقهَ بأبي بكرِ غلامِ الخلال . وتخرَّجَ به أئمة .

مات في رجب سنةَ تسعٍ وستينَ وثلاث مئة ، وله أربعٌ وخمسونَ سنةً .

٢٠٨ - الإسماعيليُّ *

الإمامُ الحافظُ الحجَّةُ الفقيه ، شيخُ الإسلام ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ إبراهيم بنِ إسماعيلَ بنِ العباسِ الجرجانيِّ الإسماعيليِّ الشافعيِّ ، صاحبُ «الصَّحيح» ، وشيخُ الشافعيَّة .

* تاريخ بغداد : ١٧/٦ ، طبقات الشيرازي : ١٧٣ ، طبقات الحنابلة : ١٢٨/٢ -

١٣٩ ، العبر : ٣٥١/٢ ، شذرات الذهب : ٦٨/٣ .

** طبقات العبادي : ٨٦ ، تاريخ جرجان : ٦٩ - ٧٧ ، طبقات الشيرازي : ١١٦ ،

الأنساب : ٢٤٩/١ ، تبين كذب المفتري : ١٩٢ - ١٩٥ ، المنتظم : ١٠٨/٧ ، اللباب :

٥٨/١ ، تاريخ الاسلام : ٤ الورقة : ١ ، دول الإسلام : ٢٢٩/١ ، تذكرة الحفاظ : ٩٤٧/٣ -

٩٥١ ، العبر : ٣٥٨/٢ - ٣٥٩ ، الوافي بالوفيات : ٢١٣/٦ ، مرآة الجنان : ٣٩٦/٢ ، طبقات

السبكي : ٧/٣ - ٨ ، البداية والنهاية : ٢٩٨/١١ ، النجوم الزاهرة : ١٤٠/٤ ، الإعلان

بالتوبيخ : ١٤١ ، طبقات الحفاظ : ٣٨١ - ٣٨٢ ، طبقات ابن هداية الله : ٩٥ ، كشف الظنون

١٧٣٥ ، شذرات الذهب : ٧٢/٣ و٧٥ ، هدية العارفين : ٦٦/١ - ٦٧ ، الرسالة المستطرفة :

٢٦

مولدُهُ في سنةٍ سبعٍ وسبعينَ ومِئتينَ .

وكتب الحديثَ بخطه وهو صَبِيٌّ مَمِيّزٌ ، وطلَّبَ في سنةٍ تسعٍ وثمانينَ
وبعدها .

روى عن : إبراهيمَ بنِ زُهَيرِ الحلواني ، وحمزةَ بنِ محمدِ الكاتب ،
ويوسفَ بنِ يعقوبِ القاضي مصنف « السُّنن » ، وأحمدَ بنِ محمدِ بنِ
مَسْرُوقٍ ، ومحمدِ بنِ يَحْيَى المَرُوزي ، والحسنِ بنِ علويه القَطَّان ، وجعفرِ بنِ
محمدِ الفَرِيَّابي ، ومحمدِ بنِ عبدِ الله مُطَيَّن ، ومحمدِ بنِ عُثمانَ بنِ أبي
شَيْبَةَ ، وإبراهيمَ بنِ شريك ، وجعفرِ بنِ محمدِ بنِ اللَّيثِ البَصْرِي ، ومحمدِ
ابنِ حَيَّان بنِ أَزهر ، ومحمدِ بنِ عثمانَ بنِ أبي سُويْد ، وعمرانَ بنِ موسى
السُّخْتِيَّاني ، ومحمدِ بنِ إِسماعيلَ بنِ سَماعة ، والفضلِ بنِ الحُبابِ
الجُمَحي ، وبُهلولِ بنِ إِسحاقَ خطيبِ الأنبار ، وعبدِ اللّهِ بنِ ناجية ،
والحسنِ بنِ سُفيان ، وأبي يَعلى المَوْصِلي ، وابنِ خُزَيْمَةَ ، والسَّراج ،
والبَغَوِي ، وطبقتهم بخراسان والحجاز والعراق والجبال .

وصنَّف تصانيفَ تشهدُ له بالإمامة في الفِقه والحديث ، عمل « مُسندَ
عمرَ » رضي الله عنه في مجلِّدتين ، و « المستخرَجَ على الصَّحيح » أربعَ
مجلِّدات ، وغير ذلك ، و « معجمه » في مُجَلِّيد يكون عن نحو ثلاث مئة
شَيْخ .

حدَّث عنه : الحاكم ، وأبو بكر البرقاني ، وحمزةُ السَّهمي ، وأبو
حازم العبْدوي ، والحسينُ بنُ محمدِ الباشاني ، وأبو سعيد النَّقاش ، وأبو
الحسن محمد بنِ علي الطَّبْرِي ، والحافظ أبو بكر محمدُ بنُ إدريس
الجَرَجْرَائي ، وعبدُ الصَّمَد بنِ منير العَدْل ، وأبو عمرو عبدُ الرحمن بنِ محمد
الفارسي سبطه ، وخلقٌ سواهم .

قال حمزة بن يوسف : سمعتُ الدَّارَقَطَنِيَّ يقول : قد كنتُ عزمتُ غيرَ مرَّةٍ أن أرحلَ إلى أبي بكرِ الإسماعيلي فلم أرزق^(١) .

قلتُ : إنما كان يُرحلُ إليه لِعِلْمِهِ لا لعلوِّ بالنسبةِ إلى أبي الحسن .

قال حمزة : سمعتُ الحسن بن علي الحافظ بالبصرة يقول : كان الواجب للشيخ أبي بكر أن يصنّفَ لنفسه سننًا^(٢) ويختار ويجتهد ، فإنه كان يقدرُ عليه لكثرة ما كتب ، ولغزارةِ عِلْمِهِ وفهمِهِ وِجَلَالَتِهِ ، وما كان ينبغي له أن يتقيدَ بكتاب محمد بن إسماعيل [البخاري] فإنه كان أجلُّ من أن يتبع غيره ، أو كما قال^(٣) .

قلتُ : من جلالَةِ الإسماعيلي أن عَرَفَ قدرَ « صحيح البخاري » وتقيدَ

به .

قال الحاكم : كان الإسماعيليُّ واحدَ عَصْرِهِ ، وشيخَ المحدثينَ والفقهاء ، وأجلَّهُم في الرئاسة والمروءة والسُّخَاء ، ولا خلافَ بينَ العلماء من الفريقين وعقلائهم في أبي بكر .

قال حمزة السَّهْمِي : سألتني الوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن الفُرات بمصر عن الإسماعيلي وسيرته وتصانيفه ، فكنتُ أخبرُهُ بما صنّف من الكتب ، وبما جَمَعَ من المسانيد والمقلين ، وتخريجه على « صحيح البخاري » ، وجميع سيرته ، فتعجَّب من ذلك ، وقال : لقد كان رزق من العِلْمِ والجَاهِ والصَّيِّبِ الحَسَنِ^(٤) .

(١) « تاريخ جرجان » : ص ٧٠ .

(٢) في « تاريخ جرجان » : شيئاً .

(٣) تاريخ جرجان : ص ٧٠ ، وما بين حاصرتين منه .

(٤) « تاريخ جرجان » : ص ٧٠ .

قال حمزة : وسمعتُ جماعةً منهم الحافظُ ابنُ المظفرِ يحكونَ جودةَ قراءةِ أبي بكرٍ ، وقالوا : كان مقدِّماً في جميعِ المجالسِ ، كان إذا حضرَ مجلساً لا يقرأُ غيرهُ (١) .

قال الإسماعيليُّ في « معجمه » : كتبتُ في صِغريَ الإملاءَ بِخَطِّي في سنةِ ثلاثٍ وثمانينَ ومِئتينَ ، ولي يومئذُ ستُّ سنينَ . فهذا يدلُّك على أنَّ أبا بكرٍ حرصَ عليه أهلهُ في الصِّغرِ .

وقد حملَ عنه الفقهَ ولده أبو سعد ، وعلماءُ جُرجانِ .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن بن الفراءِ ، أخبرنا الشيخُ موفقُ الدين عبد الله ، أخبرنا مسعودُ بنُ عبد الواحد ، أخبرنا صاعدُ بنُ سيار ، أخبرنا عليُّ ابنُ محمد الجُرجاني ، أخبرنا حمزةُ بنُ يوسف ، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي ، قال :

اعلموا - رحمكمُ الله - أنَّ مذاهبَ أهلِ الحديثِ الإقرارُ باللَّهِ وملائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ، وقبولُ ما نطقَ به كتابُ الله ، وما صحَّتْ به الروايةُ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، لا مُعَدِّلَ عن ذلك . ويعتقدونَ بأنَّ اللَّهَ مدعوٌ بأسمائهِ الحُسنى ، وموصوفٌ بِصِفاتهِ الَّتِي وَصَفَ بها نَفْسَهُ ، وَوَصَفَهُ بها نَبِيُّهُ ، خلقَ آدمَ بِيَدَيْهِ ، ويداهُ مَبْسُوطَتانِ بلا اعتقادِ كَيْفٍ ، واستوى على العرشِ بلا كَيْفٍ ، وذكر سائرَ الاعتقادِ .

قال القاضي أبو الطيب الطُّبري : دخلتُ جُرجانَ قاصداً إلى أبي بكرِ الإسماعيلي وهو حيٌّ ، فماتَ قبلَ أنْ ألقاهُ .

قال حمزة : وسمعتُ أبا بكرِ الإسماعيلي يقول : لما وردَ نعي محمدٍ

(١) « تاريخ جرجان » : ص ٧٠ - ٧١ .

ابن أيوب الرّازي ، بكيتُ وصرختُ ، ومزقتُ القميص ، ووضعتُ التراب على رأسي ، فاجتمع عليّ أهلي ، وقالوا : ما أصابك ؟ قلتُ : نُعي إليّ محمد بن أيوب ، منعتُموني الارتحال إليه ، فسَلَوْنِي وأذِنُوا لي في الخروج إلى نَسَا إلى الحسن بن سُفيان ، ولم يكن ها هنا شعرة ، وأشار إلى وَجْهِهِ (١) .

قلتُ : مات ابن أيوب سنة أربعٍ وتسعينَ ، وليس الحسن بن سُفيان في طبقة في العلوّ .

قال : وخرجتُ إلى العراق في سنة ستٍّ وتسعين في صحبة أقربائي .

قال حمزة السَّهمي : سمعتُ الإسماعيليّ يقول : كتبتُ بخطِّي عن أحمد بن خالد الدَّامغاني إملاءً في سنة ثلاثٍ وثمانين ، ولا أذكرُ صورته .

قال حمزة : مات أبو بكرٍ في غرة رجب سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة ، عن أربعٍ وتسعين سنة .

٢٠٩ - السَّيِّعِي *

الشيخُ الحافظُ البارِعُ المسند ، أبو محمد ، الحسن بن أحمد بن صالح الهمداني السَّيِّعِي الحَلَبِيّ ، وإليه يُنسبُ دربُ السَّيِّعِي بحلب .

ارتحل ، وسمع من : محمد بن حُبَّان ، وعبد الله بن ناجية ، والقاسم

(١) الخبر بنحوه في « طبقات السبكي » : ٧/٣ .

* تاريخ بغداد : ٢٧٢/٧ - ٢٧٤ . تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢ ، العبر : ٣٥٥/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٩٥٢/٣ - ٩٥٤ ، الوافي بالوفيات : ٣٧٩/١١ - ٣٨٠ ، النجوم الزاهرة : ١٣٩/٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٢ ، شذرات الذهب : ٧١/٣ و٧٦ ، هدية العارفين : ٢٧١/١ ، تهذيب ابن عساکر : ١٥٣/٤ - ١٥٤ ، أعلام الشيعة للطهماني : ٨٢ - ٨٣ .

ابن زكرياً المطرّز، وعمر بن محمد الكاعدي ، وعمر بن أيوب السَّقَطي ،
وأحمد بن هارون البرديجي ، ومحمد بن جرير الطّبري ، وهذه الطّبقة .

حدّث عنه : الدّارقطني ، وعبدُ الغني الأزدي ، وأبو بكر البرقاني ،
وأبو طالب محمد بن الحسين بن بكير ، وأبو نعيم الأصبهاني ، والمُفيد
محمد بن محمد بن النّعمان الشّيعي ، والقاضي أبو العلاء الواسطي ،
وآخرون .

وكان زعراً عسيراً في الرواية ، إلاّ أنّه من أئمّة النّقل على تشييع فيه .
وثقّه ابنُ أبي الفوارس ^(١) .

قال ابن أسامة الحلبيّ : لو لم يكن للحلبيّين من الفضيلة إلاّ الحسنُ
السّبيعي لكفّاهم . كان وجهاً عند الملك سيف الدولة ، وكان يُعظّمه ويؤرّه
في داره . قال : وصنّف له كتاب « التبصرة في فضل العترة المطهّرة » وكان له
بين العامة سوق . قال : وهو الذي وقف حمام السّبيعيّ على العلويين .

قال الحاكم : سألت السّبيعي عن حديث إسماعيل بن رجاء ، فقال :
له قصة ، قرأ علينا ابنُ ناجية مُسنَدُ فاطمة بنتِ قيس ، فدخلتُ على الباغنديّ
فأخبرته ، فقال : أقرأ عليكم حديثَ إسماعيل بن رجاء ، عن الشّيعي ،
فنظرتُ في الجزء فلم أجده ، فقال : اكتب ، ذكر أبو بكر بنُ أبي شيبة ،
فقلتُ : عمّن ؟ ومنعته من التّدليس ، فقال : حدّثني محمد بنُ عبيدة
الحافظ ، حدّثنا محمد بنُ المعلّى الأثرم ، حدّثنا أبو بكر ، حدّثنا محمد بنُ
بشر العبدي ، عن مالك بن مغول ، عن ابن رجاء ، عن الشّيعي ، عن فاطمة
قصة الطّلاق والسكنى ، ثمّ انصرفتُ إلى حلب وعندنا بغداديّ ، فذاكرته ،

(١) « تاريخ بغداد » : ٢٧٤/٧ .

فَخَرَجَ إِلَى الْكُوفَةِ ، وَذَاكَرَ بَنَ عُقْدَةَ ، فَكَتَبَ عَنْهُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِّي ، عَنِ الْبَاغَنْدِيِّ ، ثُمَّ اجْتَمَعْتُ مَعَ فُلَانٍ - يَعْنِي : الْجِعَابِي - فَذَاكَرْتُهُ بِهَذَا ، فَلَمْ يَعْرِفْهُ ، بَعْدَ ثَمَّ سَنِينَ اسْتَعَادَنِي بِدَمَشَقَ إِسْنَادَهُ ، بَعْدَ ثَمَّ اجْتَمَعْنَا بِبَغْدَادَ فَتَذَاكَرْنَاهُ ، فَقَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْأَثْرَمُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، فَذَكَرْتُ قِصَّتِي لِفُلَانِ الْمُفِيدِ ، وَأَتَى عَلَيْهِ سَنُونَ ، فَحَدَّثَ بِالْحَدِيثِ عَنِ الْبَاغَنْدِيِّ . فَالْمَذَاكِرَةُ تَكْشِفُ عُوَارَ مَنْ لَا يَصْدُقُ .

قال الخطيب : كان السبيعي ثقة ، حافظاً ، كثيراً ، عسيراً ، ولما شاخ عزم على التحديث والإملاء ، وتهدياً ، فمات (١) .

وَحَدَّثْتُ عَنِ الدَّارِقُطِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ السَّبَّيْعِيَّ يَقُولُ : قَدِمَ عَلَيْنَا الْوَزِيرُ ابْنُ حِنْزَابَةَ ، فَتَلَقَوهُ [فَكَنتَ فِيْمَنْ تَلَقَاهُ] فَعَرَفَ أَنِّي مَحَدِّثٌ ، فَقَالَ لِي : تَعْرِفُ إِسْنَاداً فِيهِ أَرْبَعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ [كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَنْ صَاحِبِهِ] ؟ فَذَكَرْتُ لَهُ حَدِيثَ الْعُمَالَةِ (٢) الَّذِي عَنْ عُمَرَ ، فَعَرَفَ لِي ذَلِكَ ، وَصَارَتْ لِي بِهِ عِنْدَهُ مَنزَلَةٌ (٣) . وَرَوَاهَا الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ عَنِ الدَّارِقُطِيِّ .

مات الحافظ السبيعي في سابع عشر ذي القعدة سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة ، وهو من أبناء التسعين .

أخبرنا أحمد بن سلامة في كتابه ، عن الخليل بن بدر ، وأخبرنا إسحاق بن طارق ، أخبرنا ابن خليل ، أخبرنا ابن بدر ، أخبرنا أبو علي

(١) « تاريخ بغداد » : ٢٧٣/٧ .

(٢) يرويه الصحابي السائب بن يزيد ، عن حويطب بن عبد العزى ، عن عبد الله بن السعدي ، عن عمر بن الخطاب ، وهو عند أحمد ١٧/١ ، والبخاري ١٣/٣٢ - ١٣٥ ، والنسائي ١٠٤/٥ - ١٠٥ . وقد تقدم في الجزء الثاني ص ٥٤٠ من هذا الكتاب ، في ترجمة حويطب بن عبد العزى .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٢٧٣/٧ ، وما بين حاصرتين منه .

المُقْرِء ، أخبرنا أبو نُعَيْمَ الحافظ ، حدثنا الحَسَنُ بنُ أحمد السَّيِّعِي ، حدثنا أحمدُ بنُ الصَّمْرِ بنِ ثَوْبَانَ ، حدثنا مُحَمَّدُ بنُ موسى الحَرَشِي ، حدثنا عمرُ بنُ سنان ، حدثنا يونسُ بنُ عُبيد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة : « أَنَّهَا كَانَتْ تَغْسِلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ ، يُصْغِي رَأْسَهُ إِلَيْهَا فِي حَجْرَتِهَا ، وَهِيَ حَائِضٌ » (١) .

وفيها توفي أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن جميع الغَسَّانِي والد أبي الحسين بصيِّدا ، وبشرُ بنُ محمد المُرْزِي بِهَرَاة ، وعبدُ اللهِ بنُ إبراهيم الزُّبَيْبِي البَرَّاز ، وشيخُ المالِكِيَّةِ أبو محمد عبدُ اللهِ بنُ إسحاق بن التبان ، وأبو زيد المَرُوزِي فقيه الرُّهَاد ، وأبو بكر مُحَمَّدُ بنُ إسحاق الصَّفَّار ، والزَّاهِد مُحَمَّدُ ابنُ خَفِيفِ شَيْخِ شِيرَاز ، ومحمدُ بنُ خلف بن جِيَّان ، وشيخُ الحنابِلَةِ أبو الحسن التَّيْمِي .

٢١٠ - الأبرِّي *

الشيخُ الإمامُ الحافظ ، محدِّثُ سِجِسْتَانَ بعدَ ابنِ حَبَّان ، أبو الحسن

(١) وأخرج البخاري ٣٤٤/١ في الحيض : باب مباشرة الحائض من طريق قبيصة ، والنسائي ١٩٣/١ من طريق يحيى ، كلاهما عن سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج رأسه إلي وهو معتكف ، فأغسله وأنا حائض .

وأخرجه مسلم (٢٩٧) (٨) من طريق هارون بن سعيد الأيلي ، عن ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج إلي رأسه من المسجد وهو مجاور ، فأغسله وأنا حائض .

وأخرجه أبو داود (٢٤٦٩) من طريقين ، عن حماد بن زيد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة .

* الأنساب : ٨٩/١ - ٩٠ ، معجم البلدان : ٤٩/١ ، اللباب : ١٧/١ ، العبر : =

محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم السجستاني الأبري - بالمد ثم
الضم - ، مصنف كتاب « مناقب الإمام الشافعي » منسوب إلى قرية أبر من
عمل سجستان .

ارتحل وسمع إمام الأئمة ابن خزيمة ، وأبا العباس الثقفي ، وأبا
عروبة الحراني ، ومكحولاً البيروتي ، ومحمد بن يوسف الهروي ، وأبا
نعيم بن عدي الجرجاني ، ومحمد بن الربيع الجيزي ، وزكريا بن أحمد
البلخي القاضي .

حدث عنه : يحيى بن عمار الواعظ ، وعلي بن بشرى الليثي ،
وطائفة .

مات في شهر رجب سنة ثلاث وستين وثلاث مئة . وأحسبه من أبناء
الثمانين .

قال الأبري : حدثنا أبو عروبة ، حدثنا إسحاق بن زيد ، حدثنا محمد
ابن المبارك ، حدثنا يحيى بن حمزة ، حدثني العلاء بن الحارث ، عن
مكحول ، عن جابر ، قال : لا ألوم أحداً ينتمي عند خصلتين : عند سبأه ،
وعند قتاله ، وذلك أني رأيت رسول الله ﷺ أجرى فرساً ، فسبق ، فقال :
إنه لبحر . ورأيت ضرب بسيفه ، وقال : خذها وأنا ابن العواتك ، انتمى إلى
جداته (١) .

أخبرنا ابن عساكر ، أنبأنا أبو المظفر السمعاني ، أخبرنا أبو الأسعد ،

٣٣٠/٢ - ٣٣١ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٥٤ - ٩٥٥ ، تاريخ الاسلام : ٤ الورقة : ٢٨ / ب ،
الوافي بالوفيات : ٢/٣٧٢ ، طبقات السبكي : ٣/١٤٧ - ١٤٨ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٣ ،
شذرات الذهب : ٣/٤٦ - ٤٧ ، هدية العارفين : ٢/٤٨ .

(١) مكحول لم يسمع من جابر ، فهو منقطع .

أخبرنا مسعود بن ناصر ، أخبرنا علي بن بشرى ، حدثنا محمد بن الحسين بن إبراهيم ، حدثنا عبد الملك بن محمد ، حدثنا عمارة بن رجاء ، حدثنا الحفري ، عن سفيان ، عن الأسود بن قيس ، عن ثعلبة بن عباد ، عن سمرة : « أن النبي ﷺ ، خطب حتى انكسفت الشمس ، فقال : أمّا بعد » (١) .

٢١١ - الجلودي *

الإمام الزاهد القدوة الصادق ، أبو أحمد النيسابوري الجلودي ، راوي « صحيح مسلم » عن إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه .

حدث عن : عبد الله بن شيرويه ، وابن سفيان ، وأحمد بن إبراهيم

(١) وأخرجه أحمد ١٦/٥ ، ١٧ ، والنسائي ١٥٢/٣ من طريق أبي داود الحفري بهذا الإسناد .

وثعلبة بن عباد لم يوثقه غير ابن حبان ، وذكره ابن المديني في المجاهيل الذين يروي عنهم الأسود بن قيس ، وقال ابن حزم : مجهول ، وتبعه ابن القطان ، وكذا نقل ابن المواق عن العجلي .

وقد رواه مطولاً أحمد ١١/٥ ، وأبو داود (١١٨٤) ، والنسائي ١٤٠/٣ من طريقين ، عن زهير ، عن الأسود بن قيس بهذا الإسناد .

وأخطأ الحاكم ٣٢٩/١ ، ٣٣٠ ، وتابعه الذهبي ، فصححه على شرطهما مع أن ثعلبة بن عباد لم يخرج له ، ولم يوثقه غير ابن حبان ، وأخرجه ابن حبان (٥٩٧) بطوله .

وأخرجه الترمذي (٥٦٢) مختصراً من طريق محمود بن غيلان ، عن وكيع ، عن سفيان ، عن الأسود بن قيس ، عن ثعلبة بن عباد ، عن سمرة بن جندب ، قال : صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم في كسوف لا نسمع له صوتاً ، وقال : حسن صحيح ، ورواه الحاكم ٣٣٤/١ بسند الترمذي ولفظه ، وقال : هذا حديث صحيح . على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، وهنا تعقبه الذهبي ، فقال : ثعلبة مجهول ، وما أخرجا له شيئاً .

* الأنساب : ٢٨٣/٣ - ٢٨٥ ، المنتظم : ٩٧/٧ ، اللباب : ٢٨٨/١ ، العبر : ٣٤٨/٢ ، الوافي بالوفيات : ٢٩٧/٤ ، البداية والنهاية ٢٩٤/١١ ، النجوم الزاهرة : ١٣٣/٤ ، شذرات الذهب : ٨٧/٣ ، تاج العروس : (جلد) ٣٢٣/٢ .

ابن عبد الله ، وأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ، وأبي بكر محمد بن زنجويه القشيري ، ومحمد بن المسيب الأزغيني ، وأبي العباس السراج وعدة ، ولم يرَحل .

حدّث عنه : أبو عبد الله الحاكم ، وأحمد بن الحسن بن بندار ، وأبو سعيد عمّر بن محمد ، وأبو سعيد محمد بن عليّ النقاش ، وأبو محمد بن يوسف ، وأبو الحسين بن عبد الغافر بن محمد الفارسي ، وآخرون .

قال الحاكم في « تاريخه » : محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن الزاهد ، أبو أحمد الجلودي ، كذا سَمِيَ أباه وجدّه ، وقال : هو من كبار عبّاد الصوفيّة . صحب أصحاب الشيخ أبي حفص النيسابوري ، وكان يُورق بالأجرة ، ويأكل من كسب يده ، وكان يتحلل مذهب سُفيان الثوري ويعرفه .

وقال الحاكم أيضاً ، وسُئِلَ عن الجلوديّ ، فقال : كان من أعيان الفقراء والزهاد ، ومن أصحاب المعاملات في التصوف . ضاعت سماعته من ابن سُفيان ، فنسخ البعض من نسخة لم يكن له فيها سماع .

قال أيضاً : ختم بوفاته سماع كتاب مسلم ، فإنّ كلّ مَنْ حدّث به بعده عن إبراهيم بن سُفيان ، فإنّه غير ثقة .

وقال ابن نُقطة : رأيتُ نسبه بخط غير واحدٍ من الحفاظ : محمد بن عيسى بن عمرو بن منصور .

قال الحاكم : مات الجلوديّ في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمانٍ وستين وثلاث مئة ، وهو ابنُ ثمانين . ودُفن بمقبرة الحيرة .

قال ابن دحية : اختلف في الجلودي ، فقيل : بفتح الجيم التفاتاً إلى ما

ذكره يعقوب في « إصلاح المنطق » ، ونقله ابنُ قتيبة في « الأدب » ، وليس
 ذا من ذلك في شيء . إن الذي ذكره يعقوب هو رجلٌ منسوبٌ إلى جلود : قرية
 من قرى إفريقية ، بينه وبين ابنِ عمرويه هذا أعوامٌ عديدة . وهذا متأخرٌ ،
 كان يحدث في الدار التي تُباع فيها الجلودُ للسلطان . والصوابُ عند النحويين
 أن يُقال : الجُلدي ، لأنك إذا نسبتَ إلى الجَمعِ رددتَ إلى الواحدِ ،
 كقولك : صحفِي وفرضِي .

قلت : وتوفي في سنة ثمانٍ القُطيعي ، والخطيبُ أحمدُ بنُ صالح
 البرُّوجردي الذي حدّث ببغداد عن إبراهيم بن ديزيل ، وإمامِ النحو أبو سعيد
 الحسنُ بنُ عبد الله بن المرزبان السِّيرافيُّ القاضي ببغداد ، وأبو علي
 الحسينُ بنُ إبراهيم بن أبي الزمزم الدَّمشقيُّ الفَرَضِي ، والحافظُ أبو القاسم
 الأبنُدوني ، والمقرئ أبو القاسم عبدُ الله بنُ الحسنِ بنِ سليمان بن النُّحاس
 البغدادي ، والقاضي عيسى بنُ حامد الرُّحَجِي ، والمعمرُ محمد بن عبيدون
 القرطبي خاتمة مَنْ روى عن ابنِ وضَّاح ، والحافظُ أبو الحسين الحُجَّاجِي ،
 والفقير أبو حاتم محمدُ بنُ يعقوب بنِ إسحاق بن محمود الهَرَوِي ، والأمير
 البطلُ الموصوفُ بالشجاعة هَفَيْكِين التُّركيُّ الشَّرَابيُّ الذي تملَّك دمشق .

٢١٢ - ابنُ بابويه *

رأسُ الإمامية ، أبو جعفر ، محمدُ بنُ العلامة عليِّ بنِ الحسين بن
 موسى بن بابويه القُمِّي ، صاحبُ التصانيف السائرة بين الرافضة .

يُضْرَبُ بِحَفِظِهِ الْمَثَلُ .

* الفهرست : ٢٧٧ ، فهرست الطوسي : ١٥٦ - ١٥٧ ، تاريخ بغداد : ٨٩/٣ ،
 الأنساب : ٢٣٠/١٠ - ٢٣١ ، روضات الجنات : ٥٥٧ - ٥٦٠ .

يُقال : له ثلاث مئة مصنف ، منها : كتاب « دعائم الإسلام » ، كتاب « الخواتيم » ، كتاب « الملاهي » ، كتاب « غريب حديث الأئمة » ، كتاب « التوحيد » ، كتاب « دين الإمامية » ، ولا (١) ...
وكان أبوه من كبارهم ومُصنِّفيهم .

حدَّث عن أبي جعفر جماعة منهم : ابنُ النعمان المُفيد ، والحسينُ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ الفحام ، وجعفرُ بنُ حسنكيه القمي .

٢١٣ - الباهلي *

العلامة ، شيخ المتكلمين ، أبو الحسن الباهلي البصري ، تلميذ أبي الحسن الأشعري .

برع في العقليات . وكان يقظاً ، فطناً ، لسنناً ، صالحاً ، عابداً .

قال ابنُ الباقلاني : كنتُ أنا وأبو إسحاق الإسفراييني ، وأبو بكر بنُ فورك معاً في درس أبي الحسن الباهلي ، كان يدرس لنا في كلِّ جمعة مرة ، وكان يُرخي السترييننا وبينه ، وكان من شدة اشتغاله باللّه مثل مجنون أو وإله ، ولم يكن يعرف مبلغ درسنا حتى نذكره ، وكنا نسأله عن سبب الحجاب ، فأجاب بأننا نرى السوقة ، وهم أهل الغفلة ، فتروني بالعين التي ترونهم . حتى إنه كان يحتجب من جاريتيه .

وقال الأستاذ الإسفراييني : أنا في جانب شيخنا أبي الحسن الباهلي

(١) بياض في الأصل قدر كلمة .

* تبين كذب المقفري : ص ١٧٨ ، عيون التواريخ : ١١ الورقة : ٣٢٠ ، الوافي بالوفيات : ٣١٢/١٢ .

كقطرة في بحر وقد سمعته يقول : أنا في جنب الشيخ الأشعري كقطرة في
جنب بحر .

٢١٤ - ابنُ مُجاهدٍ *

الأستاذ ، أبو عبد الله ، محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن
مُجاهد الطائي البصري ، صاحبُ أبي الحسن الأشعري .

قدمَ بغداد ، وصنَّفَ التصانيف ، ودرَّسَ علمَ الكلام ، اشتغلَ عليه
القاضي أبو بكر بن الطَّيِّب .

قال الخطيب : ذكرَ لنا غيرُ واحدٍ أنه كان ثخينَ الستر ، حسنَ التَّدِينِ
[جميل الطريقة] رحمه الله . وكان أبو بكر البرقاني يُثني عليه ثناءً حسناً ، وقد
أدرکه ببغداد فيما أحسب^(١) .

ابنُ أبي الزَّمَامِ **

الإمامُ المحدثُ العدلُ ، أبو علي ، الحسين بن إبراهيم بن جابر بن
عليِّ الدمشقيِّ الفرائضيِّ الشَّاهد ، ويُعرفُ بابنِ أبي الزَّمَامِ .

سمعَ عبدَ الرحمن بنَ الرَّوَّاسِ ، وأحمدَ بنَ المعمرِ ، ومحمدَ بنَ يزيدَ
ابنَ عبد الصَّمَدِ ، وجعفرَ بنَ أحمدَ بنَ عاصمِ ، ومحمدَ بنَ المُعافي
الصَّيداوي ، وأحمدَ بنَ عبد الوارث العسَّالِ ، ومحمدَ بنَ أبي عصمة ، وعبيدَ
اللَّهِ بنَ الصَّنَّامِ ، ومحمدَ بنَ زبَّانِ المصريِّ ، والسَّلمَ بنَ معاذ ، وخلقاً .

* تاريخ بغداد : ٣٤٣/١ ، تبين كذب المفترى : ١٧٧ ، العبر : ٣٥٨/٢ ، الديباج
المذهب : ٢١٠/٢ - ٢١١ ، شذرات الذهب : ٧٤/٣ - ٧٥ ، هدية العارفين : ٤٩/٢ ، شجرة
النور الزكية : ص ٩٢ ، طبقات الأصوليين : ٢١٣/١ .

(١) « تاريخ بغداد » : ٣٤٣/١ ، وما بين حاصرتين منه .

** تقدمت ترجمته برقم (٩٨) من هذا الجزء .

روى عنه : عبد الوهّاب الدّاراني ، وعليّ بن بشرى ، ومكي بن الغمر ، ومحمّد بن عوف ، ومكي بن محمّد المؤدّب وآخرون .

وثقّه عبد العزيز الكتّاني .

وقد أملى بجامع دمشق .

وزمزم بمُعجَمَتَيْن .

توفي في شوال سنة ثمانٍ وستين وثلاث مئة .

٢١٥ - الغَضَنَفَر * *

الملك ، أبو تغلب بن صاحب المَوْصِل ناصر الدّولة الحسن بن عبد الله بن حمّدان التّغَلبي .

كان بطلاً سائساً ، قبض على أبيه لما تسوّدَن ، وحجبه ، وتملّك المَوْصِل ، وحارب عضد الدّولة ، فعجزَ وصار إلى الرحبة ، وهرب من ابن عمّه سعد الدولة صاحب حلب ، ومن بني كلاب ، فإن عضد الدولة جرّأهم عليه ، فوصل إلى طرف الغوطة وقصدَ دمشق ، وضايقها ، فمانعه قسام^(١) في أعوانه ، فبعث كاتبه إلى صاحب مصر العزيز يستنجد به ، ثم تحوّل إلى حوران وفارقه ابن عمّه أبو الغطريف ، وسار إلى خدمة عضد الدّولة ، فجاء الخبر من العزيز يطلبه إليه ، فتردّد ، ثم نزل بطبرية ، وبعث العزيز عسكرياً لأخذ دمشق ، فاجتمع بهم أبو تغلب ، ثم توخّش منه وتحيز ، وكان الأمير

* الكامل لابن الأثير : حوادث سنة ٣٦٩ ، وفيات الأعيان : ١١٧/٢ ضمن ترجمة ناصر الدولة ابن حمدان ، العبر : ٣٤٤/٢ ، فوات الوفيات : ١٧٢/٣ - ١٧٣ ، عيون التواريخ : ١١ / الورقة : ٢٩٨ ، النجوم الزاهرة : ١٣١/٤ و ١٣٦ ، شذرات الذهب : ٥٩/٣ - ٦٠ .
(١) هو قسام الجبلي التلّفتي الحارثي ، تأتي ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٥٩) .

مفرج الطائي قد استولى على الرملة ، فاتفق مع العسكر على محاربة أبي تغلب ، وتم المصاف بالرملة في صفر سنة تسع وستين ، فأسره مفرج ، ثم قتله صبراً ، وبعث برأسه إلى مصر .

٢١٦ - هفتكين *

ويقال : أفتكين التركي ، أحد الشجعان والأبطال ، من أمراء سبكتكين بالعراق .

مات مخدومه سبكتكين بواسط ، ومعهم الخليفة الطائع ، فتقدم هفتكين على الأتراك ، وحاربوا عز الدولة بخيتار بن بويه أياماً والظفر للترك ، فاستجد عز الدولة بابن عمه عضد الدولة ، فسار هفتكين إلى الشام ، واستولى على كثير منها ، ونزل بظاهر حمص ، فسار إليه الأمير ظالم العقيلي ليحاربه ، فبادر هفتكين إلى دمشق بمكاتبة من الكبراء ، وتملك ، وخطب للطائع ومحا ذكر المعز العبيدي ، وجمع العساكر ، وسار في شعبان سنة أربع وستين ، فنزل على صيدا ، وحارب المعزية ، وكسرهم وقتل خلق منهم ، وأخذت مراكبهم ، فبادر ليحربه جوهر مقدم الجيوش ، فتحصن هفتكين بدمشق ، فحاصره جوهر سبعة أشهر ، ثم بلغه مجيء القرامطة من الأحساء ، فترجل ، فساق وراءه هفتكين ، ومعه القرامطة ، فالتقى الجمعان بعسقلان ، فيحاصره هفتكين بها خمسة عشر شهراً ، ثم خرج بالأمان وسلمها ، فأقبل العزيز صاحب مصر في سبعين ألفاً ، فتشجع هفتكين ، وعمل معهم المصاف ، وثبت ويين ، ثم تفلل عسكره . وأسر في أول سنة

* وفيات الأعيان : ٥٣/٤ - ٥٤ ضمن ترجمة عضد الدولة ، المختصر في أخبار البشر : ١١٥/٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١/٦ ، العبر : ٣٤٩/٢ - ٣٥٠ ، دول الإسلام : ٢٢٨/١ ، النجوم الزاهرة : ١٣٣/٤ ، شذرات الذهب : ٦٧/٣ - ٦٨ .

ثمانٍ وستين ، ومنَّ عليه العزيزُ وأعطاهُ إمرةً كبيرةً ، وصار له موكبٌ حتى خافهُ
الوزير ابنُ كلَّس ، فتحيلَ وسَّمه ، ويقال : بل مرضَ وماتَ في أول سنة
إحدى وسبعينَ وثلاث مئة .

وإلى شجاعتهِ المنتهى ، وهو من ممالك معزِّ الدولة بنِ بُويه .
وكان العزيزُ قد بذَلَ مئةَ ألف دينار لمن أسر هفتكين ، فتحيلَ عليه الأميرُ
مفرج الطائي وأنزله ، ثم غدرَ به وأسلمه .
وكان قد كتبَ إلى عضدِ الدولة أنَّ الشَّام قد صفا ، وصار في يدي ،
وزال عنه حكم العزيز ، فإنَّ قوتني بالمال والرجال حاربتُ القومَ في دارهم ،
فأجابهُ عضدُ الدولة بهذه الألفاظ السَّائرة : غرَّكَ عرَّكَ ، فصار قصار ذلك
ذلك ، فاحش فاحش فعلك ، فعلك بهذا تهد ، والسلام^(١) .

٢١٧ - الشيرازي *

الوزيرُ الأكمل ، أبو الفرج ، محمدُ بنُ العبَّاس بنِ فسَّانجس الشيرازيُّ
الكاتب ، كاتبُ معزِّ الدولة ، قلده ديوانه ، ورد إليه ضبط المال مع وزيره
المُهَلَّبِي ، وناب في الوزارة ، فلما مات معزُّ الدولة ، تلقب أبو الفرج بالوزارة
من المُطيع لله ، ثم ولي الوزارة لعزِّ الدولة بن المُعزِّ في سنة تسعٍ وخمسينَ
وثلاث مئة ، ثم إنه عُزل بعد سنةٍ وحيس .

قال إبراهيمُ الصَّابي : كان وقوراً في المَجْلِس ، راجحَ الجلم ، ديناً ،
حسنَ الطَّرِيقَة ، وافرَ الأمانة . ولأحمدَ بنِ عليِّ بنِ المُنجم^(٢) يمدحُ أبا
الفرج :

(١) الخبر بنحوه في « وفيات الأعيان » : ٥٣/٤ ، و « البداية والنهاية » : ٣٠٠/١١ .

* الكامل لابن الأثير : ٩/٩ ، الوافي بالوفيات : ١٩٨/٣ .

(٢) الأبيات في ترجمته في « معجم الأدباء » : ٢٥١/٣ - ٢٥٢ .

قُلْ لِلْوَزِيرِ سَلِيلِ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ وَمَنْ لَهُ قَامَتِ الدُّنْيَا عَلَى قَدَمِ
 وَمَنْ يَدَاهُ مَعًا تَجْرِي نَدَى وَرْدَى يُجْرِيهِمَا حُكْمَ عَدْلِ السَّيْفِ وَالْقَلَمِ
 وَمَنْ إِذَا هَمَّ أَنْ يُمِضِيَ عَزَائِمَهُ رَأَيْتَ مَا يَفْعَلُ الْأَقْدَارُ فِي الْأُمَمِ
 لَأَنْتَ أَشْهَرُ فِي رَعْيِ الدِّمَامِ وَفِي حُكْمِ الْمَكَارِمِ مِنْ نَارِ عَلَى عِلْمِ

مات الوزير أبو الفرج في شهر ذي القعدة سنة سبعين وثلاث مئة ، وله
 اثنتان وستون سنة .

* الشيرازي

الوزير الكبير ، أبو الفضل ، الذي غضب على أهل بغداد لقتلهم
 جنداراً ، فأمر بإلقاء النار في الأسواق ، فاحترق من النحاسين إلى
 السماكين ، واحترق عدة من الرجال والنساء والأطفال ، وراحت الأموال ،
 دخل في ذلك الحريق من بيوت الله ثلاثة وثلاثون مسجداً وست مئة بيت
 ودكان ، وكثر الدعاء عليه ، وشتموه في وجهه ، ثم قبض عليه عز الدولة ،
 وطُرد إلى الكوفة ، فسُقي سم الذراريح^(١) ، فهلك سنة بضع وستين وثلاث
 مئة^(٢) .

٢١٨ - البكائي *

الإمام المحدث الصدوق ، مُسند الكوفة ، أبو الحسن ، علي بن عبد
 الرحمن بن عبد الله بن أبي السري البكائي الكوفي .

* تقدمت ترجمته برقم (١٥٦) من هذا الجزء .

(١) انظر « لسان العرب » مادة : ذرح .

(٢) انظر هذه الأحداث في « البداية والنهاية » : ٢٧٣/١١ .

** الأنساب : ٢٧٠/٢ ، العبر : ٢/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢١/ب ، غاية

النهاية : ٥٤٨/١ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٥٠ ، شذرات الذهب : ٨٧/٣ .

سمع في سنة تسعين وميتين وبعدها من : أبي جعفر محمد بن عبد الله
مُطَيَّن ، وأبي حصين محمد بن الحسين الوادعي ، وأحمد بن فرح المفسر ،
وعبد الله بن بحر ، وطائفة .

حدّث عنه : أبو العلاء صاعد بن محمد ، ومحمد بن علي بن عبد
الرحمن العلوي ، وأبو الحسن محمد بن إسحاق بن فدويه ، ومحمد بن
الحسن بن حمزة السُّكْرِي ، وأبو الحسين محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن
بيّان الدهان ، وعبيد الله بن علي العجلي الحذاء ، وأبو طاهر محمد بن
محمد بن عيسى البكري ، وأخوه أبو الحسين محمد بن محمد ، وأبو عبد الله
ابن باكوه الشيرازي ، وأبو عبد الله أحمد بن عبد الرحمن بن خرجة
النُّهاوندي ، وآخرون .

وقال ابن خرجة : مات شيخنا البكائي في ثالث عشر ربيع الأول سنة
ست وسبعين وثلاث مئة ، وله تسع وتسعون سنة .

قلت : فيها توفي الحافظ أحمد بن محمد بن علي بن هارون
البرذعي ، روى بدمشق عن ابن أبي داود ، والحافظ أبو العباس أحمد بن
محمد بن عيسى بن الجراح عن خمس وثمانين سنة ، لقي البغوي ،
والحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم المُستَملي البلخي ، وأبو
سعيد الحسن بن جعفر بن الوضاح السُّمسار الحُرْفِي ، والمقرئ أبو الحسين
عبيد الله بن أحمد بن يعقوب بن البواب ، وأبو الحسن علي بن الحسن بن
علي بن مطرف الجراحي القاضي ، وأبو القاسم عمر بن محمد بن سبتك
الجبلي ، وقسام الحارثي الجبلي التراب الذي حكم على دمشق ، وأبو عمرو
ابن حمدان الجبلي ، ومحمد بن العباس بن يحيى الحلبّي الأموي مولاهم
بالأندلس ، يروي عن أبي عروبة الحراني ، والواعظ أبو بكر محمد بن عبد

اللّه بن عبد العزيز بن شاذان الرّازي الصّوفي والدّ الحافظ أبي مسعود أحمد
ابن محمد ، وشيخ الصّوفيّة أبو العباس الوليد بن أحمد بن الوليد الرّوزني
حكيم زمانه .

٢١٩ - ابن خَمِيْرِيَه *

الشيخ الإمام المحدث العدل ، مسند هراة ، أبو الفضل ، محمد بن
عبد الله بن محمد بن خَمِيْرِيَه بن سيّار الهروي .

سمع عليّ بن محمد الجكّاني ، وأحمد بن نجدة ، وأحمد بن محمود
ابن مقاتل ، وجماعة .

حدّث عنه : أبو بكر البرقاني ، وأبو الفضل عمر بن أبي سعد ، وأبو ذر
عبد بن أحمد ، والحسين بن عليّ الباشاني ، ومنصور بن إسماعيل
القاضي ، وأحمد بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق ، وأبو يعقوب القراب ،
ومحمد بن الفضيل الهرويّون .

وثقه أبو بكر السّمعاني .

توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة .

وفيه مات العباس بن الفضل النّضروي - بمعجمة - هروي ، وعبد الله
ابن أحمد بن جعفر الشّيباني بنيسابور ، وعضد الدولة بن بويه ، ومحمد بن
جعفر زوج الحرّة ، ومحمد بن العباس بن وصيف ، وأبو بكر بن بختيار
الدّقاق .

* الأنساب : ١٨٠/٥ ، اللباب : ٤٦١/١ ، العبر : ٢٦٣/٢ ، تاريخ الإسلام : ٤
الورقة : ١/٩ ، شذرات الذهب : ٧٩/٣ .

٢٢٠ - الأُحَدْبُ الكَاتِبُ *

كان ببغداد يُزَوِّرُ على الخطوط حتَّى لا يَشْكُ الشَّخْصُ أَنَّهُ خَطُّ نَفْسِهِ .
قَرَّبَهُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ ، وَبَقِيَ يُوقَعُ بِخَطِّهِ بَيْنَ مَلُوكِ عَلِي حَسَبِ مَا
يَشْتَهِي (١) .

مات سنة سبعين وثلاث مئة ببغداد .

* اسمه - كما في مصادر الترجمة - : علي بن محمد الأحدب . ترجمته في : المنتظم :
١١١/٧ ، الكامل لابن الأثير : ٨/٩ - ٩ ، البداية والنهاية : ٢٩٩/١١ .
(١) في « الكامل » : وكان عضد الدولة إذا أراد الإيقاع بين الملوك أمره أن يكتب على خط
بعضهم إليه في الموافقة على من يريد إفساد الحال بينهما ، ثم يتوصل ليصل المكتوب إليه ،
فيفسد الحال .